تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت

المقدمات والأحداث والتوابع
من خلال الوثائق والشهادات
الرسمية والأهلية

إعداد
د. فيصل عادل الوزان



الجزء الأول

المقدمة والتصعيد
السياسي
والعسكري

تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت

المقدمات والأحداث والتوابع من خلال الوثائق والشهادات الرسمية والأهلية

الجزء الأول

ردمك:

ISBN: 978-9921-750-03-4

الطبعة الأولى

الكويت - ٢٠٢٠م

تصميم الغلاف: شاهة عادل الوزان

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب : ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي : **15461** الكويت

ت :٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٢٢٢١٠٨٨٠ ٠٠٩٦٥

E-mail: crsk@crsk.edu.kw- homepage: http://www.crsk.edu.kw

تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت

المقدمات والأحداث والتوابع

من خلال

الوثائق والشهادات الرسمية والأهلية

الجزء الأول

المقدمة والتصعيد السياسي والعسكري

إعداد

د. فيصل عادل الوزان

(بمناسبة مرور الذكرى الثلاثين لجريمة غزو العراق للكويت)



مركز البحوث والدراسات الكويتية

تصدير

نصت المادة الثانية من المرسوم الأميري رقم ١٧٨/ ٩٢ في شأن مركز البحوث والدراسات الكويتية أن يقوم المركز بجمع وحفظ مختلف الوثائق والدراسات المتعلقة بالعدوان العراقي على دولة الكويت عام ١٩٩٠م من كافة المصادر، وأن يتناولها بالتحليل والتقصي العلمي الدقيق، وينشر ما يتعلق بذلك العدوان الغاشم توثيقاً لأهدافه وآثاره وتداعياته.

وقد حرص المركز منذ إنشائه على تحقيق تلك الأهداف؛ فأصدر مجموعة من الكتب التي تناولت هذا الموضوع بلغات عديدة؛ من بينها:

- كتاب «المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية».
- كتاب «تدمير آبار النفط في الوثائق العراقية» .
- كتاب «مجرمو الحرب العراقيون وجرائمهم».

بالإضافة إلى الكتب التي تناولت القرارات الدولية ذات الصلة والوضع القانوني للكويت. وقد كان كتاب «الكويت وجوداً وحدوداً» باكورة تلك الدراسات العلمية الموضوعية المعتمدة على الوثائق والحجج القانونية التي تدحض افتراءات النظام العراقي وادعاءاته الباطلة.

وقام المركز في سبيل ذلك بإجراء مقابلات وتسجيلات مع الوزراء والمسؤولين لتوثيق أحداث تلك الفترة، وقام بتوزيع استمارة بعنوان «سجل التحدي» على عدد كبير من المواطنين لمعرفة مجريات الحياة اليومية وحوادثها في الكويت في أثناء الاحتلال العراقي، وبيان ما قاموا به من صمود ومقاومة وما لحق بهم من أذى وتنكيل من خلال إفادات أهالي الكويت الذين عاشوا هذه الفترة المؤلمة من تاريخ الكويت.

واستكمالاً لمسيرة التوثيق التي انتهجها المركز لهذا الحدث بالغ الأهمية يأتي هذا الكتاب الذي يقع في ستة مجلدات؛ ليكون بمثابة موسوعة شاملة عن أحداث الغزو العراقي؛ فهو يوثق أعمال حكومة الكويت في أثناء عملها في الطائف، والجهود المختلفة التي بذلتها القيادة الكويتية لكسب التأييد الدولي، وحشد القوى العالمية لمؤازرة الكويت، ومواجهة العدوان العراقي ودحره. ويتناول الكتاب أيضاً المؤتمر الشعبي بجدة، وما اتخذه من قرارات وتوصيات كان لها صداها وأثرها على المستويين المحلي والعالمي، ويختتم الكتاب بحرب تحرير الكويت (عاصفة الصحراء) التي انطلقت في السادس عشر من يناير ١٩٩١م، وانتهت بالتحرير الشامل للأراضي الكويتية، وما تبع ذلك من عمليات إعادة الحياة وإعمار الكويت من جديد.

وختاماً لا يسعني إلا أن أتقدم إلى أخي الدكتور فيصل عادل الوزان الذي أخذ على عاتقه هذه المهمة الكبيرة بموضوعية عالية، واستطاع أن يلم بأطراف هذا الموضوع مستفيدا من جهود المركز السابقة ومن مئات المصادر التي رجع إليها للوصول إلى هذا السجل القيّم.

ولا يفوتني هنا من تقديم الشكر والامتنان لأخي الدكتور خليفة الوقيان على قراءته معظم الكتاب ومنه الجزء الخاص بالمؤتمر الشعبي بجدة، وعلى ملاحظاته القيمة التي أبداها في هذا الشأن، والشكر موصول للأخ الكريم المستشار بالديوان الأميري الفريق خالد بودي على تفضله بقراءة الجزء المتعلق بالمقاومة الكويتية والملاحظات المهمة التي أبداها بشأن عدد من الموضوعات المتصلة بها.

آملين أن يكون هذا الإصدار الشامل قد استوفى أهم أحداث هذا الغزو على النحو الموضوعي البحت الذي يحرص عليه المركز في كل إصداراته.

وبالله التوفيق،،

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

المقدمة

يوثِّقُ هذا الكتابُ جزءاً مهماً من تاريخ الكويت المعاصر يمثلُ منعطفاً تاريخياً وحدثاً جللاً كادت بسببه أن تختفي دولة الكويت لولا لطف الله، ألا وهو الغزو والاحتلال العراقي في عهد صدام حسين؛ هذا الغزو على دولة الكويت الذي بدأ في تاريخ ٢ أغسطس ١٩٩٠م وانتهى بعد حوالي سبعة أشهر في تاريخ ٢٦ فبراير ١٩٩١م.

لقد مرَّت دولةُ الكويت شعباً وحكومةً بتجربة مريرة وأليمة، ذاقت فيها طعم الغدر والخيانة والفَقْد، حيث عانى شعبها من وطأة الاحتلال العراقي الغاشم من شتى النواحي. ذلك الاحتلال الذي حاول بشكل مُمَنهج إلغاءَ هويتهم وانتماءهم ومسح خريطة دولتهم، لولا أن ثبت الله هذا الشعب وقيادته أمام هذا التحدي العظيم فتغلبوا عليه. إنها قصة غدر المسلم بالمسلم، والجار بالجار، وهي كذلك قصة كفاح وصمود ومقاومة وتضحية، بل هي ملحمة سطرها شعب الكويت الأبيّ. فحري بها أن تُسَجَّلَ وتُوَثَّق وتُخدم بكل الإمكانات المتاحة وباستخدام الوثائق الأصلية التي دُوِّنت في ذلك الزمن.

كانت هذه التجربة القاسية غنية بالدروس والعبر التي دخلت ضمن رصيد خبرات الشعب الكويتي، حيث وُضع الكويتيون شعباً وحكومة على المحك، فظهر معدنهم الأصيل، وقدرتهم على التكيف والتعاون والتكاتف والتكافل، والعيش في ظل ظروف صعبة، فتدبروا أمر معيشتهم، وعملوا أعمالا لم يكونوا يقومون بها عادة قبل الاحتلال. فبرهنت هذه التجربة على أن الرفاهية لم تُعِق الكويتيين عن أداء كافة الأعمال؛ من مقاومة مسلحة، وعصيان مدني للمحتل، وعمل استخباري ولوجستي، وإخفاء وتهريب للأفراد والأشياء الضرورية، بالإضافة إلى الأعمال المدنية مثل توزيع المؤن الغذائية وصنع المخبوزات، وتوزيع الأموال، والقيام بأعمال النظافة العامة ورفع النفايات من الشوارع، وأعمال

الطبابة، وغيرها مما سنتناوله في هذا الكتاب.

تُمثِّلُ تجربة الغزو العراقي نقطة تطور في سياسية الكويت الخارجية، حيث تعلمت دروسا كثيرة تخص العمل الدبلوماسي وأساليبه، وزادت معرفتها بأهمية الإبقاء على التوازنات الدولية، وأهمية لعب دور صانع السلام بين الدول، وضرورة الحضور المكثف في المحافل الدولية، واستخدام القوة الناعمة، والتعاون مع المنظمات الدولية، وتأكيد أهمية الكويت في العمل الخيري، ودعم البحث العلمي.

برهنت أحداث العدوان العراقي أيضا على قوة وصبر الشعب الكويتي وتلاحمه بكافة فئاته، حيث ذابت تلك الفروقات الشكلية، وزادت مشاعر الإخلاص للوطن والإخاء بين المواطنين، والولاء للقيادة السياسية والإيمان بقضاء الله وقدره وبنصره. وبالتالي فإن تلك التجربة تُعَدُّ مضرب المثل دائما عندما تمر فترات توتر وفتنة على بلادنا، لتذكر الكويتيين أنهم شعبٌ ليس له سوى وطنه، ولا راع له سوى قيادته.

إن توثيق تاريخ الكويت في فترة الاحتلال العراقي الغاشم هو تخليدٌ لذكر أبطال الصمود والمقاومة والتحرير في الداخل والخارج؛ المعروفةِ أسمائهم والجنود المجهولين. إنه حق أصيل لهم، وواجب على الأجيال اللاحقة عدم نسيانهم، فما فعله الكويتيون من تضحية وصمود ومقاومة لإرجاع سيادة دولة الكويت قد كفل لهم المعيشة بأمن وطمأنينة في ظل دولة مستقلة وقيادة حليمة حكيمة من أسرة الصباح.

إن ذكر الدول والشعوب الشقيقة والصديقة التي ساندت الحق الكويتي في أزمته واجب يلتزم هذا العمل بأدائه، اعترافا بالجميل والامتنان. وما يوفره هذا الكتاب من وثائق ومعلومات يخدم تاريخ تلك الدول، ويوضح أدوارها بشكل دقيق.

وفي الجانب المقابل، فإن هذا العمل يكشف للعالم مثالا معاصرا لنظام متجبر ظالم تمثل بنظام صدام حسين. فما اقترفه هو وزبانيته من جرائم مسَّت كافة جوانب الحياة في الكويت، وما تسبب فيه من دمار للعراق، وتصدُّع للعلاقات العربية، وانهيار للفكر القومي العربي، وتعزيز للحضور العسكري الأجنبي يستحق أن يُفضحَ على الملأ ويُثبَّت في سجلات التاريخ لتكون وصمة عار لا تُمحى، ورصيد خزي يواجه به من يحاول تلميع صورة ذلك المجرم، ومن وقف معه من قيادات "دول الضد".

لقد شحذت هذه الأزمة همَّة الكويتيين أثناء وبعد التحرير، فكتبوا الكثير من الأعمال التوثيقية، ومن الضروري جدا إعادة إلقاء الضوء على تلك المساهمات الرائعة من خلال ذكرها والاعتماد عليها لتأريخ تلك الفترة، خصوصا وأن طبعاتها قد نفدت أو تعاني سوء التوزيع وعدم رغبة دور النشر ومتاجر الكتب في تسويقها.

يقدم هذا الكتاب مادة أولية يمكن أن ينتفعَ منها المتخصصون في العلوم المختلفة، ويستلهم منها الأدباء والفنانون أعمالا إبداعية حول تجربة الكويتيين في أثناء الغزو العراقي. ولا يخفى أن الحروب مصدر أساسي من مصادر الإلهام الإبداعي والأعمال الأدبية والفنية من رسم وشعر ورواية وقصة وأغنية وسينما ومسرح وتلفزيون.

إن التوقيت الذي يصدر فيه هذا الكتاب - بعد مرور ثلاثين سنة - لهو توقيت مناسب جدا، بعد أن هدأت العاصفة وخفت حرارة الصدمة. وهو توقيت يمكن فيه أن يُكتبَ التاريخُ بشكل متزن، وبعد أن جُمع له عددٌ هائل من الوثائق الخاصة والسرية وغير المنشورة سابقا.

الأهداف البحثية للكتاب وبِنيته

يستهدف هذا الكتاب تغطية تاريخ الكويت بالتركيز على فترة ممتدة من قبيل وقوع الغزو العراقي سنة ١٩٩٠م للتعريف بمقدماته وأسبابه، ويستمر بالتغطية التوثيقية إلى عدة سنوات بعد التحرير، حيث ينتهي عند الاعتراف الثالث للعراق باستقلال الكويت وبحدودها في أكتوبر سنة ١٩٩٤م.[1]

وبشكل تفصيلي، سيركز الجزء الأول من الكتاب على مقدمات الغزو العراقي للكويت، فيتحدث عن علاقة الكويت بالعراق إبان فترة الثمانينيات التي شهدت اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م)، ودور الكويت في دعم العراق بكل الإمكانيات المادية والمعنوية. ثم يسلط الضوء على الأزمة السياسية التي افتعلها العراق مع الكويت والتي سبقت عملية الاجتياح العسكري، والتي صعد فيها العراق الخطاب العدواني اتجاه الكويت من الناحية السياسية والإعلامية، كما ويوضح رد فعل الكويت على المستويين الحكومي والشعبي وجهود الوساطة العربية ودور الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الجزء الثاني فيتناول عملية الغزو العراقي من خلال الوثائق العراقية. كما ويوثق ردة فعل القيادة السياسية والعسكرية على عملية الغزو والدفاع العسكري الكويتي موظفا الروايات الشفهية المسجلة مع المعنيين. ثم يسلط الضوء على عملية انتقال رموز الشرعية الكويتية ممثلة بسمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح وسمو ولي عهده الشيخ سعد العبدالله الصباح إلى خارج الكويت. وينتهي الجزء الأول عند الحديث عن أبرز الإجراءات التي اتخذها العراق في الكويت المحتلة.

أما الجزء الثالث من الكتاب، فيختص بتوثيق دور المقاومة الكويتية بكافة أشكالها، إعلاميا وعسكريا واستخباريا ومدنيا. ويبين بعض آثار العدوان العراقي على الكويت.

---

(١) كان الاعتراف العراقي الرسمي الأول في عام ١٩٣٢م في العهد الملكي، والاعتراف الرسمي الثاني في العهد الجمهوري في عام ١٩٦٣م.

وبالنسبة للجزء الرابع فسيتطرق إلى سلسلة المؤتمرات والاجتماعات الدولية التي ناقشت مسألة الغزو ومواقف الدول المبدئية منه. بالإضافة إلى ذلك، فهو يوثق أعمال حكومة الكويت في المنفى بالطائف والتي قامت من خلالها برعاية شؤون الكويتيين في الخارج، وإدارة الأزمة سياسيا وإعلاميا وقانونيا وإنسانيا وعسكريا. كما ويركز على المؤتمر الشعبي الكويتي بجدة، وما صدر عنه من قرارات وانبثق عنه من وفود ولجان شعبية للمساعدة في شرح قضية الكويت حول العالم والتحضير لمرحلة ما بعد التحرير.

ويهتم الجزء الخامس بتوثيق النشاط الإعلامي للكويتيين الذين نظموا أنفسهم في عدد من دول العالم لشرح قضية الكويت والدعوة إلى تحريرها. وكذلك يرصد هذا الجزء مواقف دول العالم وأحزابه تجاه قضية الكويت. بالإضافة إلى ذلك، سيركز على الجهود العسكرية لتحرير الكويت فيغطي حرب عاصفة الصحراء التي شنتها القوات المشتركة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وشارك فيها الجيش الكويتي.

أما الجزء السادس والأخير فيعنى بتوثيق فترة ما بعد التحرير ويغطي موضوع عودة الشرعية وفرحة المواطنين بالتحرير وإعادة البناء المؤسسي والمجتمعي وإطفاء حرائق آبار النفط وتنظيف البيئة الكويتية وبقع الزيت في البحر، ونزع الألغام وعودة الحياة الإعتيادية. وسينتهي عند فشل العراق بغزو الكويت مرة ثانية في سنة ١٩٩٤م والذي أفضى إلى إعتراف العراق باستقلال دولة الكويت وبحدودها.

المنهجية:

يتخذ هذا الكتاب المنهج الوثائقي لعرض أحداث التاريخ وبشكل يترك الوثائق تنطق بالتفاصيل مع وضعها في إطارها الموضوعي وإضفاء شيء من الربط والتحليل العلمي ودون الاستغراق به، فمسألة غزو الكويت ذات حساسية بالغة، وأهمية عظمى وبالتالي تستحق حشد أكبر عدد من الشهادات الشفهية والكتابية والوثائق. إن رواية أحداث الغزو بشكل عام ومفصل قد كتبت فيما مضى، وليس هدف هذا الكتاب إعادة ما كتب بقدر ما هو تقديم مزيد من التفاصيل المبنية على مصادر موثوقة، ولذلك فإن تعزيز الكتاب بصور الوثائق وتدوين اقتباسات مباشرة من الروايات الشفهية المسجلة سيعطيه درجة عالية من المصداقية، ويجعله بمأمن من الاعتماد على الإشاعات والتحليلات السياسية القائمة على نظرية المؤامرة التي شابت كثيرا من الكتابات السابقة.

ستكون الأولوية عند اختيار المصادر على الرواية والوثيقة الكويتية الصادرة من الجهات الرسمية والشخصيات المهمة والصانعة أو المشاركة بالأحداث، مثل روايات وزراء الكويت وضباط القوات المسلحة والقيادات الشعبية. وهو بذلك يقدم الكثير من المواد غير منشورة سابقا التي يحتفظ بها مركز البحوث والدراسات الكويتية. وكذلك ستعتمد على رواية ووثائق سياسيي العراق وعسكرييهم، بالإضافة إلى المعلومات الصادرة من صناع القرار العربي والغربي.

أما عن أسلوب عرض المادة التاريخية فسيكون بشكل ثيمي/ موضوعي بإطار زمني متسلسل للأحداث. وسيوظف الملاحق لعرض الوثائق الكويتية والعراقية ذات الصلة.

سيقوم الكتاب أيضا بإدماج أو إعادة إنتاج بعض المؤلفات التي سبق نشرها من قبل مركز البحوث والدراسات الكويتية في بعض المواضع، وذلك لما لها من أهمية وثائقية تساعد على شرح بعض القضايا، ولعدم وجود ما يمكن إضافته في تلك المسائل بالتحديد.

شرح مصادر مختارة لتاريخ الكويت في فترة الاحتلال العراقي:

إن المواد الأولية حول تاريخ الكويت في فترة الغزو العراقي متوفرة في مصادر متنوعة منها الكتابي ومنها الشفهي. وتتفرع هذه المصادر أيضا إلى فئات عدة وبحسب الجانب الذي تركز عليه. سنلقي في هذا القسم الضوء على أهم المصادر التي سنعتمد عليها في كتابة تاريخ الغزو العراقي على الكويت.

تقارير استخبارية كويتية كانت تبعثها المقاومة الكويتية في الداخل إلى الحكومة الكويتية في المنفى.

سيعتمد هذا الكتاب على وثائق لم تنشر سابقا تخص العمليات الاستخبارية الكويتية في الداخل وتقارير عن إدارة الكويتيين للخدمات والمرافق العامة، وتواصلها مع القيادة السياسية الكويتية في الخارج، وقوات التحالف. وتثبت هذه الوثائق وبشهادة ضباط عسكريين مثل قائد قوات التحالف شوارتزكوف، أن المعلومات التي قدمها كويتيو الداخل كانت كفيلة بتسهيل مهمة تحرير الكويت في حرب عاصفة الصحراء، فقد قدمت إحداثيات دقيقة لمواقع العدو العراقي في الكويت، وساهمت في تجنيب منشآت الكويت ومواقع ممتلئة بالأسلحة والذخيرة العراقية من قصف الطائرات والصواريخ، وبالتالي حمت شعب الكويت من كوارث وحفظت ما تبقى من البنية التحتية الكويتية.

يحتفظ مركز البحوث والدراسات الكويتية بوثائق تخص إحدى مجموعات المقاومة الكويتية التي شكلها عدد من القيادات والكوادر المحترفة ممن بقوا في الكويت للمساهمة في مقاومة المحتل والإعانة على طرده. وتلك المجموعة هي "المقاومة الشعبية الكويتية" بقيادة اللواء خالد بودي. وكانت الشيخة أمثال الأحمد الصباح – التي تكنت بلقب "أم الخير" – هي المسؤولة عن التنسيق بين المقاومة والحكومة الكويتية في المنفى. وقد زودت المركز مشكورة بهذه الوثائق.

ويتبين من خلال تلك الأوراق أن مجموعة "مشك" كانت تنشط في عدد من المجالات: فكانت تسجل معلومات عسكرية عن تحركات العدو ونقله للأسلحة والذخيرة والآليات والمواد التموينية وأماكن تخزينها ومقرات القيادات العسكرية والاستخباراتية العراقية وترسلها للقيادة السياسية الكويتية في الخارج. وكذلك كانت المجموعة ترسل خرائط مرسومة بخط اليد لمواقع وجود القوات العسكرية ومواقع وجود الأسلحة والذخيرة، وكانت ترسل أيضا معلومات عن مواقع حقول الألغام في جنوب الكويت. ومن ضمن تقاريرها أيضا ما يخص الحالة الصحية ونشاط المستشفيات، ودرجة توافر الماء والكهرباء، وحالة السوق وأنواع البضائع الضرورية وأسعارها، وعن الأعداد التقديرية للأجانب في الكويت بناء على طلبات وأسئلة ترسل لها من الخارج، وأوامر تصدر عن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مجموعة "مشك" كانت تتلقى رسائل وخطابات من القيادة الكويتية في الخارج وتوزعها حسب الضرورة، خصوصا خطابات الأمير الشيخ جابر الأحمد إلى العالم وإلى الكويتيين في الداخل. وتبين الأوراق أن المجموعة أعدت قوائم بأسماء الذين رقوا شهداء مع تزويد معلومات عن أعمارهم ومناطق سكنهم وكيفية استشهادهم. وتقرر الأوراق عن آخر عمليات المقاومة، وتتحدث عن مداهمات العراقيين لمقار المقاومة الكويتية.

وعملت المجموعة أيضا على استحصال صور من التعميمات والأوراق السرية الصادرة من القيادات العراقية في الكويت وإرسالها إلى الخارج لتطلع عليها القيادة الكويتية. وترسل أيضا أسماء ضباط الاستخبارات العراقية وأسماء قادة الجيش مع تسلسلهم الهرمي، وذلك من خلال مصادرهم من الضباط والجنود العراقيين المتعاونين مع المقاومة الكويتية. بالإضافة إلى ذلك فقد كانت ترسل معلومات تخص مضمون برامج الإذاعة العراقية والتلفزيون ونشاط المحتلين الإعلامي.

توجد أيضا أوراق لجنة النفط داخل الكويت، وكانت مهمتها مراقبة المنشآت النفطية والحقول والموانئ وإعداد تقارير حولها خصوصا قبل عملية حرق الآبار، وتعمل هذه اللجنة ضمن مجموعة "مشك"، التي يقودها اللواء خالد بودي.

وتوجد أيضا تقارير عن الجيش العراقي وتحركاته، حيث تغطي نشاطهم البحري والبري والجوي وتذكر خسائرهم في سلاح الجو وتذكر مجموع أعداد الطائرات العراقية وأنواعها. علاوة على ذلك فهي تذكر أيضا نشاط صواريخ سام وتأثير الحرب الإلكترونية على أجهزة الجيش العراقي. وتزيد مهمات المجموعة على ما ذكرنا وسيكون تفصيل هذه المسائل في الفصول الخاصة بالمقاومة الكويتية في بداية الغزو وفي نهايته.

وثائق تخص إذاعة الكويت بالخفجي في أثناء العدوان العراقي

سنعتمد أيضا على الرواية الموثقة عن أول إذاعة كويتية في أثناء الاحتلال العراقي في منطقة الخفجي بالمملكة العربية السعودية، وقد أرسلها وزير شؤون الديوان الأميري سمو الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح إلى أ.د. عبدالله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٩٥م. وتحتوي الرواية على ذكر الغرض من تأسيسها وهو أن تكون حلقة وصل بين القيادة الشرعية وأهل الكويت، وعن كيفية تأسيس الإذاعة، وتركيب المعدات والأجهزة، والحصول على التسهيلات السعودية ومن الأمير محمد بن فهد آل سعود، وعلى أشرطة الأغاني الوطنية الكويتية من أرشيف الإذاعة البحرينية والسعودية. وكان القائمون على إذاعة الكويت بالخفجي الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح والشيخ صباح الخالد الصباح والسيد يحيى السميط والسيد محمد القحطاني وغيرهم. وكذلك تضمنت الأوراق نص كلمة صاحب السمو المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح في اليوم الأول للغزو العراقي.

وثائق اللجان الشعبية الكويتية بدول العالم

توجد وثائق كثيرة تخص الجمعيات واللجان والاتحادات الكويتية التي تجمعت في خارج الكويت وقامت بجهود كبيرة في سبيل الدفاع عن الكويت إعلاميا. فمن بين الأوراق التي تشرح نشاطهم أوراق الجمعيات التالية: الاتحاد العام لعمال الكويت، ورابطة الاجتماعيين، وجمعية هواة اللاسلكي، وجمعية مواطنون من أجل كويت حرة، والهيئة العالمية للتضامن مع الكويت، اللجنة الكويتية الشعبية بأبوظبي، وجمعية المحامين الكويتية، ولجنة شؤون المواطنين الكويتيين - اللجنة النسائية (الرياض)، لجنة رعاية الجالية الكويتية في قبرص، الرابطة الكويتية للعمل الشعبي بجمهورية مصر العربية، لجنة التضامن باريس pour le Koweit Libre، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت في عدة دول، واللجنة الشعبية الكويتية في أسبانيا والمركز الإعلامي لمقر الكويت حرة في جنوب أسبانيا Casa de Kuwait Libre، وجمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية، واللجان الشعبية في سفارة دولة الكويت بمسقط، وجمعية الكويت حرة بلندن The Association for Free Kuwait، بالإضافة إلى اللجان الشعبية من غير الكويتيين المؤيدين للكويت، مثل اللجنة الشعبية اليمنية لمناصرة الشعب الكويتي.

محاضر اجتماعات مجلس الوزراء الكويتي في الطائف

بعد أن خرجت الشرعية الكويتية ممثلة بسمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي عهده ورئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وجميع الوزراء نشطت حكومة الكويت في الطائف بالمملكة العربية السعودية من أجل العمل على استعادة السيادة الكويتية والتنسيق مع الداخل، ومع دول العالم وإدارة الأزمة، والتخطيط لمرحلة ما بعد التحرير وإعداد خطة الطوارئ وخطة إعادة الإعمار وغيرها من مسائل.

سيوظف هذا الكتاب محاضر ووقائع اجتماعات مجلس الوزراء التي انعقدت في مقر الحكومة بالطائف، من تاريخ ٣١ أغسطس ١٩٩٠ إلى ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠، بالإضافة إلى محاضر ووقائع اجتماعات مجلس الوزراء بعد التحرير مباشرة، وتغطي الفترة من ٤ مارس ١٩٩١ إلى ١٢ أبريل ١٩٩١م. وتحتوي هذه المحاضر على معلومات في غاية الأهمية والدقة حول مجريات الأحداث، وتحركات الحكومة واتصالاتها في الداخل الكويتي ودول العالم ومنظماته ولقاءات الوفود، ومخاطبات وبرقيات سمو الأمير وولي عهده الصادرة والواردة مع زعماء العالم، وتوضح أيضا كيفية تنسيق الأعمال الميدانية ورعاية المواطنين خارج الكويت من الناحية المادية والمعنوية، وإعطاء المهام لبعض الكويتيين، وتنظيم العمل الكويتي من أجل استرجاع الكويت من المعتدين. وهذه الوثائق مصدر غير منشور فيما سبق من دراسات.

وثائق المؤتمر الشعبي في جدة

دعت الحكومة الكويتية في المنفى إلى إقامة مؤتمر شعبي في جدة. فحضره الكويتيون في أكتوبر ١٩٩٠ وأبدوا رأيهم في قضية احتلال العراق للكويت، وبرهنوا للعالم أجمع عدم قبولهم بهذه الجريمة، وأعادوا التأكيد على شرعية آل الصباح كحكام لدولة الكويت عبر إجراء البيعة للأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، من أجل تكذيب الفرية العراقية القائلة بحدوث ثورة شعبية كويتية ضد الأسرة الحاكمة. وكان هذا الإجراء – أعني إقامة مؤتمرات شعبية – متبعا في الحرب العالمية الثانية، حينما غزت ألمانيا كثيرا من الدول الأوروبية التي أقامت حكوماتها بالمنفى وخصوصا في لندن، ومن هناك أقاموا مؤتمرات شعبية لحشد التأييد السياسي وإعطاء قوات التحالف الشرعية بالتدخل لصالحها.

إن كثيرا من الوثائق التي نقدمها في هذا الكتاب غير منشورة فيما سبق أيضا، وهي تحتوي على كم كبير من التفاصيل المتعلقة بالتحضيرات والوقائع واللجان المنبثقة والخطب والكلمات التي قالها القادة الكويتيون، والنتائج التي خرج بها المؤتمر الشعبي، وكشف بأسماء الحضور.

وثائق وتقارير الوفود الشعبية الكويتية إلى دول العالم

انبثق عن المؤتمر الشعبي الكويتي بجدة عدة لجان ووفود شُكِّلت من أجل القيام بزيارات إلى معظم دول العالم للسعي في إقناعها بتأييد الحق الكويتي في استعادة الشرعية، وبتوفير الدعم السياسي والعسكري لتحرير الكويت من الغزاة.

وتحتوي مجموعة الوثائق على تفاصيل كثيرة مثل أسماء الأعضاء، وتقاريرهم التي كتبوها بعد الانتهاء من زياراتهم. مما يوفر لنا كمية كبيرة من المعلومات حول مواقف الدول والمسؤولين وقادة الأحزاب والمنظمات الأهلية، ومطالبهم وغيرها من تفاصيل.

مذكرات الكويتيين الصامدين في الكويت واللاجئين وما تحتويه من وثائق كتابية ومقابلات مسجلة مفرغة مع المقاومة الكويتية

ظهرت الكثير من المذكرات الخاصة بالكويتيين الذين كانوا في الكويت وقت الاحتلال، وتعد هذه وثائق حية لما رأوه وجربوه وسمعوه من أحداث الغزو العراقي. وتعددت اهتمامات ومواضيع المذكرات، فمنها ما ركز على جانب ضحايا الغزو العراقي من شهداء وأسرى ومتضررين، ومنها ما ركز على أعمال المقاومة الوطنية، ومنها ما سلط الضوء على النشاط الميداني الخدمي، وغير ذلك من تفاصيل. وتتميز هذه المذكرات بأنها مزودة بالصور الفوتوغرافية، ووثائق كويتية وأخرى صادرة من القيادات العسكرية العراقية.

ومن هذه المذكرات نذكر على سبيل المثال: "مذكرات أسيرة" و" مذكرات مشردة" لإقبال الغربللي (١٩٩١)، وكتاب "انتصار الإرادة الكويتية" من تأليف غازي الخلف (١٩٩١)، وكتاب "شاهد على حرب الخليج" و" شاهد على زمان الاحتلال العراقي" تأليف سليمان الفهد (١٩٩١)، وكتاب "كويتي تحت الإحتلال" تأليف د. علي الدمخي (١٩٩١)، وكتاب "يوميات مذيعة مرابطة"

تأليف نادية صقر. وكتب الإعلامي يوسف مصطفى مذكراته بعنوان: "تجربتي مع الاحتلال" (١٩٩١).

ومن أهم الكتب التي وثقت فترة الصمود كتاب "سور الكويت الرابع" ٤ مجلدات (١٩٩٢) من تأليف صلاح محمد الغزالي، وكتاب "شموع السراديب" لـ ثريا البقصمي (١٩٩٢)، وكتاب "الكويت وأيام الاحتلال" لمحمد عبدالهادي جمال (١٩٩٢). ومن بين الكتب التي وثقت أعمال المقاومة كتاب "كيفان أيام الاحتلال: كفاح منطقة" (١٩٩٢) من جزأين، تأليف محمد إبراهيم الشيباني. وممن وثق تجربة إحدى الوفود العشبية لدول الضد أحمد السقاف في كتابه "صيف الغدر" (١٩٩٢).

وهناك أيضا كتاب "حتى لا ننسى جريمة العصر" تأليف محمد البرجس (١٩٩٣). وكتاب "أيام القهر الكويتية : الثاني من أغسطس ١٩٩٠ حتى ٢٧ فبراير ١٩٩١" تأليف دلال الزبن (١٩٩٣).

واستمرت مذكرات الصامدين بالصدور فنذكر منها أيضاً كتاب "العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت" تأليف يوسف محمد الغانم (٢٠٠٣)، وكتاب "مذكرات مرابط" وكتاب "عدسة مرابط" كلاهما للدكتور عبدالمحسن الجارالله الخرافي حول يوميات وصور حرب عاصفة الصحراء لتحرير الكويت. . بالإضافة إلى كتاب "حتى لا ننسى الغزو العراقي" من تأليف علي الفودري، وكذلك يوجد كتاب وكتاب "رحلتي بين الموت والحياة" (٢٠٠٤) تأليف عثمان أحمد العصفور، وكتاب "يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية" تأليف عقيد ركن متقاعد ناصر سلطان سالمين. . بالإضافة إلى ذللك كتبت الأديبة ليلى العثمان مذكراتها أيام الغزو بعنوان "يوميات الصبر الصبر والمر: مقطع من سيرة الواقع" (٢٠٠٣). وكتبت د. إقبال العثمين "رماد الروضة" (٢٠٠٣). وكتب د. عبدالمالك التميمي "النهار الطويل: تجربة شاهد عيان" (٢٠٠٣).

وكذلك من بين المذكرات المهمة التي تحكي معجزة إطفاء حرائق آبار النفط في وقت قياسي، مذكرات "ملحمة إطفاء آبار النفط في الكويت وأسرارها" (٢٠٠٣) تأليف المرحوم حمود عبدالله الرقبة.

وباللغة الإنجليزية كتبت هدى المدلج كتابها بعنوان "Escaping the Invasion: a Mother Account of the Invasion of Kuwait" (٢٠١٢).

مقابلات السادة الوزراء في حكومة الكويت في أثناء الغزو العراقي

قام مركز البحوث والدراسات الكويتية بعمل مشروع "توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي"، حيث أجرى مقابلات مسجلة مع ثلاث عشرة وزيرا من الوزراء المعاصرين لفترة الغزو العراقي، وهم: سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وسمو الشيخ نواف الأحمد الصباح وزير الدفاع، ومعالي الشيخ سالم صباح السالم الصباح، وزير الداخلية، ومعالي السيد د. رشيد العميري وزير النفط، ومعالي السيد يحيى السميط وزير الإسكان، ومعالي السيد محمد ناصر الحمضان وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومعالي السيد د. حمود الرقبة وزير الكهرباء والماء، ومعالي السيد عبدالرحمن العوضي وزير الدولة، ومعالي السيد ضاري العثمان وزير العدل والشؤون القانونية، ومعالي السيد د. عبدالوهاب الفوزان، ومعالي السيد جاسم الموسى وزير الأشغال، ومعالي الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل. بالإضافة إلى السيد د. إبراهيم ماجد الشاهين مدير الهيئة العامة للإسكان.

إن شهاداتهم التفصيلية لا تزال غير منشورة. وسيعتمد هذا الكتاب عليها لإثراء المحتوى المعرفي حول ظروف مقدمات الغزو العراقي للكويت وبدايته،

وأعمال الحكومة في المنفى، ومرحلة التحرير، وما تبعه من أعمال إعادة البناء. ولا شك أن هذه الأدلة ستزيد من وضوح الأحداث، لأنها نابعة من رجال شاركوا في الأحداث بأنفسهم.

أُجرِيَ لقاء مطول مع صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك،[٢] وقدم فيه سموه معلومات مفصلة في غاية الأهمية والحساسية حول اجتماعاته مع القيادات العراقية منذ سنة ١٩٦٣ للحديث عن مسألة ترسيم الحدود بين الكويت والعراق، وقدم معلومات أيضا عن حضوره الاجتماعات التي سبقت اجتماع جدة ١٩٩٠ وعملية الغزو والتي جرت بين صاحب السمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، وكل من: الملك حسين ملك الأردن، والرئيس المصري حسني مبارك، والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، والأمين العام للجامعة العربية التونسي الشاذلي القليبي. وكذلك تحدث سموه عن كواليس اجتماع جدة مع عزت إبراهيم الدوري الذي سبق الاحتلال بست ساعات. وتحدث سموه أيضا عن بدايات الغزو وتطوراته وورود الفعل الأمنية والعسكرية، بالإضافة إلى عملية انتقاله مع صاحب السمو أمير الكويت إلى السعودية. وتقدم شهادةُ سموِّه مزيدا من التفاصيل حول حكومة الكويت في الطائف التي رأسها والجهود التي قامت بها من أجل استرجاع سيادة الكويت، وجهوده في عملية التحرير سنة ١٩٩١، وغيرها من مسائل مهمة.

كتابات وشهادات العسكريين الكويتيين

في المكتبة العسكرية الكويتية عدد من الكتب التي تناولت معارك الجيش الكويتي في المعارك التي خاضها في الأيام الأولى للغزو العراقي سنة ١٩٩٠، وفي حرب عاصفة الصحراء لتحرير الكويت سنة ١٩٩١، بالإضافة إلى المهمات

(٢) انعقد اللقاء في يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٩٢، وأجراه وطرح الأسئلة كل من: أ.د. عبدالله الغنيم، وأ.د. ميمونة الصباح، وأ.د. نجاة الجاسم، وأ.د. بدرية العوضي، وأ.د. عبدالله الشايجي، وأ.د. أحمد الميال.

التي أداها ضباط كويتيون في صفوف جيوش التحالف لتحرير الكويت. ولعل أهم الكتب كتاب العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم بعنوان "ملاحم يوم الفداء الكويتي" (١٩٩١). شرح المؤلف فيه مخطط الغزو العراقي واستراتيجيته العسكرية والسياسية، وقدم تقارير عسكرية حول المعارك التي جرت بين القوات الكويتية وقوات العدو. والكتاب مزود بخرائط وجداول تحتوي على أرقام تخص الجيوش والمعارك. واعتمد المؤلف على روايات قادة وضباط معارك ٢ أغسطس ١٩٩٠ الكويتيين، بالإضافة إلى بعض قادة جيش التحالف لتحرير الكويت. اعتمد كثير من المؤلفين اللاحقين على هذا الكتاب، فنقلوا عنه تقاريره العسكرية وما يخص معارك القوات الكويتية مع جيوش الاحتلال العراقي. ويوجد أيضا كتاب "كويتي في الجيش الأمريكي" (١٩٩١) تأليف أحمد الشرقاوي وإبراهيم الشرقاوي.

وكتب العميد ركن طيار علي محمد الفودري كتابا عن عملية عاصفة الصحراء بعنوان "رائعة الجنرال نورمان شوارتزكوف: عملية عاصفة الصحراء" (١٩٩٢) شارحا فيه الكثير من التفاصيل وواصفا الخطط والمهام والأسلحة التي استخدمت في تلك الحرب العظيمة مما يجعله موسوعة عسكرية كويتية.

وصدر لاحقا كتاب "القوة الجوية الكويتية: الأربعون عاما الأولى ١٩٥٣ - ١٩٩٣ م" (١٩٩٣) تأليف العميد الركن طيار صابر السويدان. وهناك أيضا كتاب "تاريخ الجيش الكويتي ١٩٤٩ - ١٩٩٩" (٢٠٠٠) من تأليف اللواء الركن طيار صابر السويدان والرائد الركن د. ظافر العجمي. وجاء في الكتابين وصف لأعمال الجيش الكويتي ودوره في تحرير الكويت.

ومن الكتب أيضا " رئاسة الأركان العامة للجيش الكويتي: مسيرة وعطاء" (٢٠٠٢) تأليف وليد ناصر العساف. وكذلك يوجد كتاب "اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرفة من صفحات

العسكرية الكويتية" (٢٠٠٧) من تأليف اللواء الركن سالم مسعود السرور. وهو كتاب مهم جدا اعتمد مؤلفه وهو آمر اللواء وقت الغزو، على شهادته وعلى روايات زملائه الضباط والأفراد. بالإضافة إلى ذلك، يوجد كتاب "لواء الشهيد المدرع / ٣٥ ١٩٦٢ - ٢٠٠٥" (٢٠٠٥، ط. ٢ ٢٠٠٦) من تأليف الرقيب أول فيصل حمود الشمري وبإشراف العميد الركن أحمد خالد الوزان. ويوجد كتاب بعنوان "المدفعية الكويتية: نصف قرن من العطاء ١٩٥٦ - ٢٠٠٢" من إعداد الرائد خلف حميد الشمري. ومن الكتب أيضا "قلب الجيش الإمداد والتموين: تاريخ الإمداد والتموين وواجباته بالجيش الكويتي" (٢٠١٢) تأليف طلال عبد الله سمير الهندال.

ومن الكتابات الكويتية باللغة الإنجليزية دراسة الدكتور ظافر العجمي بعنوان: Kuwait's Quest for Security، وهي من منشورات الجمعية التاريخية الكويتية سنة ٢٠٠٨م. كما وتظهر شهادات الكويتيين ممن اشتركوا في أحداث الغزو في كتاب John Levins بعنوان "Days of Fear"، وكتاب Alex Darwin بعنوان "The Edge of War: Kuwait's Underground Resistance Khafji 1990-1991"، الذي ترجمته معصومة الحبيب بعنوان "على شفير الحرب: قصة المقاومة الكويتية الخفجي ١٩٩٠-١٩٩١م" (٢٠١٦).

كتابات ومقابلات الدبلوماسيين الكويتيين عن نشاطهم أثناء فترة الغزو العراقي، وأوراق السفارات الكويتية

كان للدبلوماسيين والإعلاميين الكويتيين نشاط محموم في التعريف بقضية الكويت للعالم أجمع، فكانوا يجوبون أقطار العالم ويتحدثون إلى وسائل الإعلام ويقيمون الندوات والمؤتمرات من أجل إقناع الناس والدول بعدالة القضية الكويتية. وقد قام كثير منهم بتسجيل تجربتهم في عدد من الكتب وبعضهم

أجرى لقاءات تلفازية أفضى من خلالها بشهاداتهم خلال فترة الغزو العراقي. وللشيخ سعود ناصر الصباح سفير دولة الكويت بواشنطن أكثر من لقاء شرح فيه عمليات الدبلوماسية الكويتية في الولايات المتحدة الامريكية وكواليسها، بالإضافة إلى لقاء مع إبراهيم البحوه سفير الكويت في بغداد، والسفير محمد أبو الحسن مندوب الكويت في الأمم المتحدة، والسفير عبدالمحسن الجيعان مندوب الكويت في جامعة الدول العربية بتونس وغيرهم.

ومن أبرز من كتب مذكراته ورؤيته لتلك الأحداث السفير الكويتي والأمين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي السيد عبدالله عيسى بشارة، فله عدة كتب منها ما يتحدث فيه عن فترة الغزو العراقي للكويت مثل كتاب "عبدالله بشارة بين الملوك والشيوخ والسلاطين: يوميات الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٩٨١ - ١٩٩٣" (٢٠٠٥)، وكتاب "الغزو في الزمن العابس" (٢٠١٩). وكذلك يوجد كتاب السفير سليمان ماجد الشاهين "الدبلوماسية الكويتية بين المحنة والمهنة" (٢٠٠١)، حيث يتحدث فيه عن مطالبات العراق المستحيلة للكويت قبل الغزو، والاستراتيجية الأمريكية التي واكبت مرحلة العدواني العراقي على الكويت وأنجزت مهمة التحرير.

بالإضافة إلى تلك المصادر، فإن مركز البحوث والدراسات الكويتية يحتفظ بعدد كبير من أوراق ووثائق السفارات الكويتية بعدة دول، تكشف عن النشاط الدبلوماسي والشعبي الذي قام به الكويتيون في كافة المستويات السياسية والإعلامية والاجتماعية.

كتابات ومذكرات السياسيين والعسكريين العرب والغربيين

ومن كتابات الزعماء والدبلوماسيين والعسكريين أيضا ما أصدره كل من وزير خارجية مصر السيد عصمت عبدالمجيد "زمن الانتصار والانكسار"، والسيد عمرو موسى "كتابيَه"، والسيد أحمد أبو الغيط "شاهد على الحرب والسلام"، والسيد الشاذلي القليبي الأمين العامة لجامعة الدول العربية سنة ١٩٩٠ "أضواء من الذاكرة"، حيث شرحت سيرهم الذاتية مقدمات الغزو العراقي للكويت على مستوى المؤتمرات والمنظمات العربية والإسلامية والدولية. وهناك أيضا مذكرات قائد القوات العربية لتحرير الكويت الأمير خالد بن سلطان آل سعود "مقاتل من الصحراء" الذي يعد مصدراً لموضوع عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء والقوات المشتركة. ومن بين المصادر أيضا رواية صدام حسين لمحاميه، والتسجيلات التي تم اكتشافها في العراق بعد غزو أمريكا للعراق، والتي نشرت مؤخرا.

تحكي هذه المذكرات مراحل التصعيد السياسي العراقي في المؤتمرات وتطوره الذي انتهى بالقيام بالعمل العسكري ضد الكويت. وتحكي أيضا ردود فعل الدبلوماسيين والمسؤولين الكويتيين والعرب، ومحاولاتهم تعديل الموقف العراقي المريب.

ويوجد أيضا مذكرات لضباط عراقيين شاركوا في غزو الكويت والتخطيط لغزو السعودية والخليج، مثل كتاب "حطام البوابة الشرقية" (١٩٩٧م) للواء الركن وفيق السامرائي مدير الاستخبارات العامة، واللواء الركن رعد الحمداني الذي كتب "قبل أن يغادرنا التاريخ" (٢٠٠٧)، وكتاب "المنازلة الكبرى وقائدها: المقدمات والوقائع" لحميد سعيد وعبد الجبار محسن وعبد الأمير معلة، وكتاب "الزلزال" للضابط العراقي نجيب الصالحي، وكتاب الضابط وفيق السامرائي "حطام البوابة الشرقية"، وكتب عراقية أخرى.

أما على المستوى العالمي، فإن زعماء دول مهمة وقادة سياسيين وعسكريين فيها كتبوا مذكراتهم التي تطرقوا في جانب منها إلى جانب الغزو العراقي للكويت، فمنها مذكرات رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر، ومذكرات الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، وكتب ومذكرات مبعوث روسيا للعراق ولاحقا رئيس وزراء روسيا الاتحادية يِفكيني بريماكوف. وهناك أيضا مذكرات قائد قوات التحالف لتحرير الكويت الجَنرال نورمان شوارتزكوف، وغيرهم من الضباط الأمريكان. بالإضافة إلى ذلك هناك مذكرات القائد العسكري البريطاني بيتر دي لا بيلير.

ويوجد أيضاً تقرير السفيرة الأمريكية ببغداد وقت الغزو، أبريل غلاسبي الذي ارسلته بعد لقائها بصدام مباشرة، وهو منشور في موقع ويكيليكس.

الوثائق العراقية التي خلفتها القوات والاستخبارات العراقية في الكويت بعد هروبهم واستسلامهم خلال عملية تحرير الكويت

توفرت الكثير من الوثائق العراقية الخاصة بفترة الغزو العراقي للكويت، وقد تم تسريب كثير منها من قبل العراقيين أنفسهم إلى المقاومة الكويتية، وجزء آخر وجد في المخافر والوزارات والمقرات التي اتخذتها القيادات العراقية في الكويت. ومواضيع هذه الوثائق متنوعة للغاية، منها العسكري والسياسي والاستخباري، وما يخص أعمال التخريب والحرق والتعذيب والاعتقال والاستجواب. وكثير من هذه الأوراق منشورة في كتب صدرت مباشرة بعد التحرير لتكون شاهدا على ما اقترفه الغزاة بحق الكويت. ولعل أهم الكتب: "المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية" تأليف علي خليفوه، وكتاب "الوثائق تتحدث: محنة وجهاد الشعب الكويتي تحت الاحتلال العراقي" إعداد عذبي فهد الأحمد ومحمد أحمد العبيدلي، وكتاب "قراءات في وثائق عراقية سرية" تأليف زبن العتيبي (١٩٩٢). وهناك أيضا كتاب "وثائق لا تموت" (٢٠٠٠) تأليف د. عبدالله محارب.

ومن بين الوثائق التي تسربت ووصلت إلى المقاومة الكويتية وكثير منها ترك في مقرات القيادات العراقية العليا في الكويت تلك الخاصة بتقارير اجتماعات صدام حسين وكبار قياديه بالساسة والزعماء العرب الذين اتخذوا موقفا مشينا ضد الكويت. وجدير بالذكر أن مركز البحوث والدراسات الكويتية قام بجمع نحو ٨٠٠ ألف وثيقة عراقية من أماكن عدة كالسفارة العراقية في الكويت والمخافر والخنادق وغيرها، وجُعلت مصادر لعدد كبير من الدراسات حول الغزو العراقي للكويت، ستُذكر لاحقا في هذه المقدمة.

وتوجد أيضا أعداد جريدة النداء العراقية التي أصدرها العراقيون في الكويت المحتلة. وتحتوي على أدلة كثيرة تخص إجراءات الاحتلال في الكويت ومواقف الدول وقادة الجماعات السياسية المتواطئة مع الاحتلال العراقي.

وهناك دراسة مهمة كتبها الدكتور سامي محمد الفرج والدكتور محمد عبدالله الأنصاري بعنوان "مدخل قانوني ووثائقي لدراسة جرائم حرب النظام العراقي ضد دولة الكويت" (١٩٩٤م)، جمع فيه المؤلفان عددا كبيرا من الوثائق العراقية التي تدل على ارتكاب جرائم حرب، حيث حللاها من الناحية القانونية، وقدما ملفاً يمكن لدولة الكويت استخدامه في المحاكم الدولية ضد النظام العراقي.

الوثائق الفلسطينية في الكويت

كان للجالية الفلسطينية وجود كبير في الكويت قبل الغزو، وقدر عددهم بحوالي نصف مليون فلسطيني، حيث فتح الشعب الكويتي ذراعه مرحبا بهم، وداعما لقضيتهم ومعينا لهم على ممارسة الحياة الكريمة. ولكن الكويت تفاجأت، بل صدمت من الجحود والنكران الذي صدر من معظمهم، حيث أيدوا العراق وساندوا قوات الاحتلال وأرشدوا عن بيوت الشخصيات المهمة والضباط، وعملوا في كمائن ونقاط التفتيش وغيرها من أعمال مضرة بالكويتيين أسفرت عن استشهاد كثير منهم وأَسْرِهم، وعن تدمير مرافق الدولة ومنشآتها.

توجد العديد من الأوراق والوثائق الصادرة من قيادات الجالية الفلسطينية ومن المنتمين لحركة التحرير الفلسطينية (فتح) وجبهة التحرير العربية التي استخرجها باحثو مركز البحوث والدراسات الكويتية من مقرات المنظمات الفلسطينية العاملة في الكويت بعد التحرير، سنعتمد عليها في هذا الكتاب لكشف ذلك الدور الذي قاموا به ضد الكويت. يذكر أن هناك فلسطينيين شرفاء ساعدو أهل الكويت وقاموا بإعمال جليلة.

أرشيف الصحافة الكويتية والعربية:

إن المنشورات بأنواعها تعد مرجعا مهما في التاريخ المعاصر، فهي ترصد من ضمن ما ترصده حقائق مجردة كحدوث أزمات واندلاع حروب، وعقد اتفاقيات سلام. كما وتقدم تغطية إخبارية لمناسبات سياسية محلية وإقليمية وعالمية، وتجري لقاءات صحفية مع شخصيات مهمة. كما وأن الصحافة نافذة للرأي العام المحلي، لأنها تنشر البيانات الرسمية الصادرة عن المنظمات الأهلية وجمعيات النفع العام وغيرها، بالإضافة إلى المقالات الصحفية لكُتَّاب الأعمدة. علاوة على ذلك، فإن الصحف تزودنا بالصور التي يصعب إيجادها في مكان آخر.

سنعتمد على موقع "ذاكرة الكويت: الأرشيف الوطني للصحف الكويتية" الذي يضم أرشيفا رقميا بصحف الأنباء، والراي، والوطن، والسياسية، والقبس، والرأي العام منذ الستينيات والسبعينيات. وهو موقع دشنه الجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات التابع لمجلس الوزراء بدولة الكويت. [٣] بالإضافة إلى موقع جريدة القبس بريميوم.

---

(٣) موقع ذاكرة الكويت: أرشيف الصحف الكويتية _http://news.cait.gov.kw/newspaper kw_archive.cshtml (تاريخ الدخول ١٥/ ٦/ ٢٠١٩).

الصحافة الكويتية في المنفى، والصحافة العربية والعالمية

نشط الإعلاميون والصحفيون الكويتيون في مجالاتهم فنقلوا بعض الصحف المحلية إلى الخارج، وخصوصا في لندن. وتأسست صحف جديدة باسم الكويت لتكون صوتا ينافح عن الحق الكويتي ويندد بالاحتلال العراقي. ومن تلك الصحف: جريدة القبس الدولي، وجريدة الأنباء، وجريدة صوت الكويت، وجريدة الفجر، وجريدة النداء، وتقارير وكالة الانباء الكويتية (كونا) وغيرها.

وتتوفر أيضا أعداد أرشيف صحيفة الأهرام المصرية وغيرها من صحف عربية ترصد ردود فعل الدولة والأحزاب والشخصيات العامة حول مجريات أحداث الغزو على الكويت، الأمر الذي سيجعلنا مدركين للسياق السياسي الذي كانت تمر به أزمة الكويت.

وكالة الأخبار الأمريكية NSI Newscenter One والموسوعة الصحفية التي أصدرتها مؤسستا الأهرام وأصدقاء الحرف

يضم مركز البحوث والدراسات الكويتية ضمن مجموعاته القيمة النشرات الإخبارية اليومية لوكالة NSI Newscenter One، وهي تمتد من ١ أغسطس إلى ٢٨/ ٢/ ١٩٩٠م، وتغطي التصريحات الصحفية والبيانات الرسمية الصادرة من الرئيس بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر ووزير دفاعه ديك تشيني، ومحاضر المؤتمرات الصحفية. كما وتقدم أبرز المقالات الصحفية في الصحف والمجلات الأمريكية الشهيرة، بالإضافة إلى رصد للتطورات والتصريحات الصادرة عن القادة والدول في العالم، حيث تخصص مجلدا كاملا لكل يوم. كما ويوجد ضمن هذه المجموعة عدد كبير من أشرطة الفيديو تغطي جميع ما يتعلق بغزو العراق للكويت وحرب التحرير، وهي تسجيلات للبرامج الإخبارية الأمريكية، يمتلك مركز البحوث والدراسات الكويتية مجموعتها الكاملة.

وكذلك سنعتمد على ما جمعته ونشرته مؤسسة الأهرام ومؤسسة أصدقاء الحرف من وثائق وبخاصة الأرشيف الصحفي والذي نشرته الأهرام كموسوعة متعددة المجلدات تحت اسم "الملف الوثائقي لأزمة الخليج: الوقائع والأحداث".

وثائق تخص الوزارات الكويتية حول خطة الطوارئ وإعادة إعمار الكويت

قامت حكومة الكويت في المنفى بالطائف بإعداد خطة طوارئ لإنعاش مرافق دولة الكويت وخدماتها العامة لمرحلة ما بعد التحرير. وما أن تحررت الكويت حتى بدأت الحكومة والشعب الكويتي بمشروع ضخم لإعادة إعمار الكويت، وتنفيذ عمليات إطفاء حرائق آبار النفط، وتنظيف البحر، وترميم المدارس والمستشفيات والمنشآت والمباني الحكومية ومقار الشركات والبنوك والطرق والجسور وغيرها من مكونات البنية التحتية والثقافية ومعالم التمدن الكويتي. كما ووضعت خططا لاستئناف العملية التعليمية في المدارس ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، بالإضافة إلى إعادة الكفاءة لخدمات الرعاية الصحية، وجلب الأطقم الطبية لتساعد الكوادر الطبية الكويتية. وغيرها من شؤون ومشاريع تعيد الحياة الطبيعية إلى الكويت.

سيستعين هذا الكتاب بملفات ووثائق تتعلق بهذا الجانب من النشاط الحكومي والشعبي، لكي توضح خطة الطوارئ وإعادة الإعمار بشيء من التفصيل، فقد كانت عملية معقدة وصعبة أسهم فيها رجالات ونساء الكويت إسهاما مخلصا بجهد بالغ، ولا شك أن عرض وثائق حول ذلك سيؤكد على المخزون الكويتي الكبير من الخبرات الإدارية والهمة العالية. الأمر الذي ينبغي على الكويتيين وغير الكويتيين أن يطلعوا عليه.

تقرير لجنة تقصي الحقائق عن الغزو العراقي وتعقيبات حكومة الكويت

بعد التحرير، قام مجلس الأمة الكويتي بتاريخ ١٦ أغسطس ١٩٩٥م، في أثناء الفصل التشريعي السابع دور الانعقاد العادي الثالث، بتشكيل لجنة برلمانية بغرض تقصِّي الحقائق للوقوف على أسباب الغزو، وكانت برئاسة السيد صالح يوسف الفضالة. ونشر تقرير اللجنة. وتضمَنَ التقريرُ العسكري إفادات كثيرة تم تسجيلها مع الضباط والمسؤولين.

وقد أعدت الحكومة الكويتية في أثناء فترة الغزو وبمساعدة مركز البحوث والدراسات الكويتية تقريرا يتضمن تعقيبات وتوضيحات على بعض المسائل التي وردت في تقرير مجلس الأمة وعلى ما رأت فيه نقصا في المعلومات. وسأعتمد على هذين التقريرين أيضا ضمن مصادر هذا الكتاب.

الدراسات العلمية لموضوع الغزو العراقي للكويت:

ليست هذه الدراسة التي نقدمها عن الغزو العراقي للكويت الأولى بكل تأكيد، فقد سبقتها على مدار ما يزيد عن الثماني وعشرين سنة الماضية دراسات كثيرة متنوعة في الجوانب والمناهج. فقد تصدى مثقفو وعلماء الكويت وغيرهم لتوثيق ودراسة أحداث الغزو العراقي للكويت، فبدأوا بجمع الأوراق وكتابة مذكراتهم اليومية وكتابة التقارير وتسجيل الشهادات الشفهية عن الغزو منذ بدايته إلى نهايته كما سبق شرحه تفصيلا. فكانت هذه المواد الأساس لكتابة كثير من الدراسات العلمية والأكاديمية والكتب. وفيما يلي سنقدم بيبليوغرافيا لبعض ما أنتجته المؤسسات البحثية الكويتية وغيرها حول قضية العدوان العراقي على الكويت ١٩٩٠ - ١٩٩١م.

الإنتاج العلمي لمركز البحوث والدراسات الكويتية

إن من أبرز الذين بادروا ونشطوا في جمع الوثائق وتوظيفها في الدفاع عن حق الكويت وعدالة قضيتها أمام العالم وضد الادعاءات العراقية، وزيرُ التربية الكويتي آنذاك، وعضو الحكومة الكويتية في المنفى الأستاذ الجامعي أ.د. عبدالله يوسف الغنيم. فقد أفضت جهوده وجهود مساعديه إلى تشكيل لجنة لهذا الغرض بالطائف، فأبلت بلاء حسنا وأمدت الصحفيين والدبلوماسيين والمؤرخين والمثقفين بالمواد العلمية والوثائق اللازمة. فكانت هذه اللجنة التي تحولت بعد التحرير إلى اسم المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي نواةً لمركز البحوث والدراسات الكويتية الذي تأسس وفق مرسوم أميري بهذا الاسم في سنة ١٩٩٢م. وهذه قائمة مشروحة بأشهر الكتب التي أصدرها المركز حول تاريخ الكويت والغزو العراقي الغاشم، وبشكل أسهم في الدفاع عن الكويت وحفظ موقفها الشرعي المستند على الأدلة التاريخية والحجج القانونية:[٤]

(٤) يمكن الرجوع إلى دليل إصدارات مركز البحوث والدراسات الكويتية (٢٠١٥) لمزيد من المعلومات.

كتاب "الكويت وجودا وحدودا" (١٩٩١) أعده أساتذة متمرسون سبق وأن عملوا في اللجنة المشكلة من الحكومة المصرية لإثبات أحقية مصر بمنطقة طابة المصرية. نُشِرَ الكتاب في ثمانية لغات. وهو يركز على تاريخ الكويت السياسي وعلاقتها بالعراق في كافة مراحل العصر الحديث، ويوضح قضية معاهدة الحماية مع بريطانيا ثم استقلال الكويت وانضمامها إلى منظمة الأمم المتحدة، ويوثق حدودها السياسية، ثم يلقي الضوء على مرحلة الغزو العراقي للكويت ويوضح أضراره البالغة على الكويت وعلى العلاقات العربية-العربية.

رسالة "رد دولة الكويت على الادعاءات العراقية الواردة في مذكرة وزير خارجية العراق المقدمة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ ٢١ من مايو ١٩٩٢" (١٩٩٢)، إعداد وزارة الخارجية بدولة الكويت. في هذا الكتيب عمل دبلوماسيو الكويت وعلى رأسهم الشيخ سالم صباح السالم الصباح بالتعاون مع باحثي مركز البحوث والدراسات الكويتية على إعداد رد على الادعاءات العراقية بشأن استقلال الكويت وحدودها السياسية بعد أن تنصل وزير خارجية العراق من العهود والمواثيق التي أبرمتها العراق مع الكويت سابقا. وهو يتضمن سبع عشرة فقرة وكل منها موثق بالأدلة والبراهين، ومدعم بالمستندات والخرائط ومؤيد بالمنطق والحجة.

كتاب "ترسيم الحدود الكويتية العراقية: الحق التاريخي والإرادة الدولية"، (١٩٩٢) تأليف لجنة من المختصين. وهو سجل موثق للكويت المتمايزة بكيانها الإداري وحدودها السياسية التي كانت واضحة المعالم قبل ظهور العراق الحديث بأكثر من قرنين، ويتحدث عن الاتفاقات التي تمت بشأن الحدود مع العراق منذ الثلاثينيات، ويورد الوثائق والخرائط والإحداثيات الخاصة بالحدود السياسية لدولة الكويت، بالإضافة إلى قرارات الأمم المتحدة.

كتاب: "الكويت.. قراءة في الخرائط التاريخية" (١٩٩٢م)، تأليف أ.د. عبدالله يوسف الغنيم. يكشف هذا الكتاب وضع الكويت في الخرائط التاريخية منذ القرن السابع عشر، تلك التي رسمها الرحالة والكارتوغرافيين من بلاد عدة. ويخلص إلى أن للكويت كيان سياسي متميز بحدوده البرية والبحرية عن العراق. بالإضافة إلى الخرائط فإنه يقدم وثائق تخص اعتراف العراق باستقلال الكويت عنها، حيث يقدم مراسلات متبادلة بين الدولتين عام ١٩٣٢م، وكذلك يرفق السجل الرسمي للعراق لعام ١٩٣٦م، الذي ينص على عدم تبعية الكويت لولاية البصرة العثمانية.

كتاب "رسالة لمن يهمه أمر هذه الأمة" (١٩٩٢)، تأليف د. سليمان الشطي. يتحدث فيها المؤلف عن معاناة الكويتيين وبخاصة الأطفال وصعوبة إفهامهم حقيقة العدوان العراقي الغاشم.

كتاب "قراءة في مذكرات جندي عراقي" (١٩٩٢)، إعداد يوسف عبدالمعطي. تقدم هذه المذكرات التي كتبها شاهد عيان داخل الجيش العراقي حول عملية الغزو العراقي للكويت من أولها إلى التحرير. ويقر فيها أن ما اقترفه النظام العراقي كان شرا محضا.

كتاب "تخطيط الحدود الدولية بين الكويت وجمهورية العراق كما أقرتها الأمم المتحدة" (١٩٩٣) إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. يوضح الكتاب الإجراءات التي اتخذتها لجنة الأمم المتحدة لترسيم الحدود بين الكويت والعراق، ويقدم قرار مجلس الأمن (٦٨٦) في مارس ١٩٩٢ الذي يطلب من سكرتير العام للأمم المتحدة اتخاذ الترتيبات اللازمة مع العراق والكويت لتخطيط الحدود بينهما مستعينا بالمواد المناسبة وبخاصة الخريطة الواردة في وثيقة مجلس الأمن (S/22412) والمحضر المتفق عليه بين البلدين في ٤ / ١٠ / ١٩٦٣ والمسجل لدى الأمم المتحدة.

كتاب "زيارة لبيت العنكبوت: نقض لبنيان كتاب محمد حسنين هيكل حرب الخليج (أوهام القوة والنصر)" (١٩٩٢)، تأليف د. عبدالله حمد محارب. يركز هذا الكتاب على تفنيد كتاب الصحفي المصري المثير للجدل محمد حسنين هيكل الذي ادعى فيه انتصار قوات صدام في حرب تحرير الكويت، وأظهر فيه صدام والملك حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية بمظهر المدافعين عن قضايا العرب. وبث فيه حقده على شعوب ودول الخليج العربي فقال أنهم يستحقون ما نالهم لأنهم شعوب متخلفة جاءتها الثروة على غير انتظار. فجاء كتاب محارب ليفضح وهن أسس كتاب هيكل، فأوضح تناقضاته، واختلاف كلامه بين الطبعتين الإنجليزية والعربية، فأبرز التحريف في الكتاب وبين اعتماد هيكل على مصادر غير موثوقة. ثم يدعم محارب كتابه بوثائق عراقية تقف أمام ادعاءات هيكل وتجعل من كتابه عملا زائفا.

كتاب "الطغيان والانتحار القومي: ما لم يقله هيكل في حرب الخليج" (١٩٩٢)، تأليف أ.د. عبدالرحمن شاكر. ينقد الكتاب محتوى كتاب محمد حسنين هيكل المعنون بـ "حرب الخليج: أوهام القوة والنصر" الذي روج فيه هيكل لأفكاره المؤيدة للنظام العراقي، متناسيا أبسط قيم الإنسانية والمروءة. وقد دحض شاكر آراء هيكل الواهية وكشف عن تدليسه وخداعه للقارئ العربي من خلال اعتماده على أدلة غير موثوقة، وبعدم صمود آرائه أمام المنطق السليم.

كتاب "الاقتصاد الكويتي والأموال العربية قبل الغزو وتحديات ما بعد التحرير: رؤية تخطيطية" (١٩٩٢) تأليف حسين طه الفقير. يتناول هذا الكتاب بالبحث الاقتصاد الكويتي وعلاقته بتعديل التركيبة السكانية، وتنويع هذا الاقتصاد وزيادة الطاقة الاستيعابية، ومواجهتها والبدائل الممكنة في ذلك، كما يتناول أهمية الادخار القومي، والاستثمار المحلي ومفهوم كل منهما وانعكاساته على الاقتصاد الكويتي. وينطلق من ذلك إلى مناقشة قضية الأموال العربية

وتكاملها متوقفا أمام العدوان العراقي باعتباره كارثة على الحركة الاقتصادية في الكويت وفي دول الخليج العربي.

كتاب "المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية" (١٩٩٣). تأليف عقيد ركن علي خليفوه. يبرز هذا الكتاب أعمال المقاومة الكويتية من خلال وثائق العدو العراقي المحتل التي بلغ عددها ١٧٦ وثيقة. ويظهر فيه أن الشعب الكويتي لم يخضع للعدوان، فرفض الاحتلال ومارس كل أنواع المقاومة، من عصيان مدني، وعمل مسلح، وجمع معلومات وتواصل وتنسيق مع القيادة الشرعية في الخارج وقوات التحالف الدولي. وبين أيضا استراتيجيات المقاومة وأساليبها وأهدافها، وكذلك دور المرأة الكويتية في حركة المقاومة.

كتاب "العدوان العراقي على الكويت" (١٩٩٣)، تأليف لجنة من المختصين. هذا الكتاب خلاصة مركزة لفكر نخبة من أهل الاختصاص تعاملوا مع الحقائق المجردة التي تنطق بها الوثائق وتقررها وقائع العدوان العراقي على الكويت. يتناول الأبعاد التاريخية للغزو، ومقدماته ومراحله، ودور العالم العربي والإسلامي في مراحل تطور الأزمة، وتفنيد الدعاوى التي استند عليها المعتدون في تبرير عدوانهم الغاشم. ويستعرض أيضا الأضرار الجسيمة التي نجمت عن هذا العدوان وألحقت أضرارا بالغة ليس في الكويت وحدها، بل بالعالمين العربي والإسلامي بيئيا واقتصاديا وديموغرافيا وسياسيا.

كتاب "العدوان العراقي على المؤسسات العلمية والتربوية والثقافية بالكويت" (١٩٩٣) تأليف سليمان عبدالله العنيزي. يعرض هذا الكتاب مجموعة التقارير التي أعدت حول ما لحق بالمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية والإعلامية ومراكز البحوث في الكويت من أضرار سجلتها بعثات المنظمات التالية: المنظمة الدولية للتربية والعلوم (اليونيسكو)، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو) و المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو). بالإضافة

إلى ذلك فإنه يورد وثائق عراقية تُركت في الكويت توضح وجود خطط مسبقة لدى القيادة العراقية لتدمير البنية التربوية والعلمية والثقافية لدولة الكويت.

كتاب "مذكرات نائب عريف من قوات العدوان العراقي على الكويت" (١٩٩٣). إعداد د. نجيب عبدالله الرفاعي. هي يوميات جندي عراقي مدعمة بالوثائق التي كتبها جنود الاحتلال بأيديهم تمثل رؤية موضوعية للأسباب والدوافع والقيم والسلوكيات التي كانت تحرك الاعتداء الرهيب على الكويت، وتوضح حقيقة الممارسات التي قاموا بها تجاه شعب الكويت وأرضه وممتلكاته، والدوافع والمبررات التي كانت من وراء ذلك، بعيدا عن مظاهر الدعاية والادعاء.

كتاب "عدوان على العقل: مناقشة نقدية لكتاب (حرب تلد أخرى) لسعد البزاز" (١٩٩٤)، تأليف لجنة من المختصين. هذا الكتاب هو رد على واحد من سلسلة الكتب التي روج لها الإعلام العراقي بعد هزيمته في حرب تحرير الكويت، وهو كتاب (حرب تلد أخرى) لسعد البزاز رئيس تحرير جريدة الجمهورية العراقية، حيث كتب مؤلفه محذرا أو منذرا بحرب جديدة ينتقم فيها النظام العراقي من الشعوب التي وقفت ضده. وجاء ضمن تفنيد هذا الكتاب تتبع لمنهج البزاز وقياس لدرجة مصداقيته فتبين ضعفه الشديد من الناحية العلمية بسبب اعتماده على أسلوب أشبه بالأسلوب الأدبي الروائي البعيد عن الأسلوب العلمي المدعم بالأدلة الصحيحة، فقد اعتمد على الشائعات والتعميمات. وسار منحى كتب الدعاية السياسية بتبريره للعدوان العراقي للكويت، وزعمه أن العراق كان ضحية مؤامرة أمريكية هدفها القضاء عليه وعلى مستقبل الحلم العربي الوحدوي. ولشدة تنافر آراء البزاز مع المنطق عنونَ المؤلفون كتاب التفنيد بـ "عدوان على العقل".

كتاب "منافذ العراق البحرية" (١٩٩٤)، إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. هذا الكتاب هو أطلس يهدف إلى الرد على مزاعم العراق حول عدم توفر منفذ بحري له على الخليج العربي بعد ترسيم الحدود بينها وبين الكويت في مايو ١٩٩٣.

كتاب "تدمير آبار النفط في الوثائق العراقية: الأضرار البيئية والاقتصادية والجهود الكويتية في المحافظة على الثروة النفطية" (١٩٩٥)، إعداد مجموعة من المؤلفين. يركز هذا الكتاب على شرح جريمة حرق آبار النفط الكويتية وتدمير المنشآت الحيوية الخاصة بها من خلال الوثائق العراقية. فيكشف أن هذه الجريمة كانت مدبرة ومخططا لها ضمن عملية غزو الكويت. ويحدد الكتاب أيضا أسماء مجرمي الحرب العراقيين الذين قاموا بهذا العمل تخطيطا وتنفيذا، وكذلك يقدم إلى العالم جنودا من أبناء الكويت الشرفاء الذين عملوا في صمت وتفان بالتعاون مع المجتمع الدولي على إطفاء آبار النفط المشتعلة وإعادة تشغيلها في وقت قياسي أذهل العالم.

كتاب "دور الأمم المتحدة في إقرار السلم والأمن الدوليين" (١٩٩٥) إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. يعرض هذا الكتاب قرارات الأمم المتحدة بشأن الحالة بين الكويت والعراق، وألقى الضوء على عدد من القضايا من منظور واقعي وقانوني. ويحلل الكتاب موقف الأمم المتحدة ودورها الناشط في إقرار الأمن والسلم الدوليين وبخاصة فيما يتعلق بالكويت ابتداء من المقدمات الأولى للعدوان، وانتهاء بتحرير الكويت وعودة الشرعية إليها، ثم ترسيم الحدود بين الكويت والعراق، وتأكيد سيادة الكويت واستقلالها، وسلامة حدودها الإقليمية.

كتاب "مجرمو الحرب العراقيون وجرائمهم خلال الاحتلال العراقي للكويت" (١٩٩٥) تأليف حسين عيسى مال الله. هذا الكتاب يقدم أسماء مجرمي الحرب العراقيين، وعلى رأسهم قائد النظام العراقي صدام حسين إلى جانب الكثير من الأدلة العلمية والقانونية على جرائم العدوان العراقي ضد الإنسانية والشرائع والاتفاقيات الدولية ومواثيق حقوق الإنسان. ويدعو المؤلف فيه هيئات العالم ومنظماته إلى محاكمة مجرمي الحرب العراقيين على ما اقترفت أيديهم بحق شعب الكويت.

كتاب "انطباعات الأمريكيين العاملين في الكويت حول الغزو العراقي" (١٩٩٦) إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. يعد هذا الكتاب شهادة حية لمجموعة من المواطنين الأمريكيين الذين كانوا يعملون في الكويت إبان وقوع العدوان العراقي عليها، وتحكي وقائعه الذكريات والانطباعات من خلال التجربة التي مروا بها إما كرهائن أو أسرى أو مطاردين، حيث أعلن صدام أنه سيتخذ الأجانب في الكويت دروعا بشرية لحمايته وحماية منشآته العسكرية. ومرفق بالكتاب أيضا مجموعة تقارير أعدها مكتب قاضي الأحكام بالقيادة العامة للجيش الأمريكي حول جرائم الحرب العراقية من خلال الوثائق العراقية والمقابلات التي أجريت مع الأسرى الذين تعرضوا للتعذيب في الكويت او العراق.

كتاب "تدمير آبار نفط الكويت: حقائق من الوثائق العراقية" (١٩٩٦) إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. كتاب وثائقي يدين القوات العراقية من وثائقها، ويكشف أسماء فرق التخريب التي أوكل إليها صدام حسين مهمات تدمير البنية التحتية الخاصة بالنفط ومحطات الكهرباء في دولة الكويت. فجاء في إحدى الوثائق "إن المنشآت النفطية المعدة للتخريب تنفذ عندما يصبح الموقف خطيرا، ولا تسلم للعدو سالمة، بل مدمرة". يذكر أن جريمة حرق الآبار لم تحدث بالماضي، فقد حدثت أول مرة على يد النظام العراقي في الكويت فحرق ١١٦٤ بئرا نفطيا متسببا بأزمة بيئية واقتصادية عالمية.

كتاب "الحشود العراقية على الحدود الكويتية اكتوبر ١٩٩٤" (١٩٩٦) إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. يتناول هذا الكتاب مرحلة ما بعد التحرير وإعلان العراق قبوله بجميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بعدوانه على الكويت في ١٩٩٠/٨/٢. ثم يرصد الكتاب عملية حشد العراق لقواته على حدود الكويت في محاولة من النظام التنصل من الاتفاقات السابقة والمفاوضة على رفع العقوبات المفروضة عليه. وركز الكتاب أيضا على توضيح المبادرة الكويتية في مواجهة التهديدات والحشود العراقية وتضامن الموقف الدولي السريع والحاسم معها، والتصرف بناء على تقدير أسوأ الاحتمالات على نحو أدى إلى انسحاب القوات العراقية، وإعلان المجلس الوطني العراقي ومجلس قيادة الثورة العراقية قرارات الاعتراف باستقلال الكويت وسيادتها وحدودها الإقليمية التي رسمتها الأمم المتحدة.

كتاب "العدوان العراقي على الكويت جريمة لن تموت" (١٩٩٦) إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. هذا الكتاب يحتوي على مجموعة من الصور الفوتوغرافية الناطقة ببشاعة العدوان العراقي على الكويت سنة ١٩٩٠، ودليل إدانة واضح لجرائمه ضد الإنسانية، حيث توضح اعتداءات العراقيين على المعالم الحضارية الكويتية. وتظهر الصور ضحايا الألغام من الأطفال، وأدوات التعذيب الوحشي، وصور الحرائق والدخان الكثيف وأطلال المنشآت الحيوية وصور ساحل الكويت الملوث بالنفط والممتلئ بالآليات الحربية.

كتاب "شهادة من أقبية السجون العراقية: رسالة إلى ضمير الإنسانية" (١٩٩٦) إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. يقدم هذا الكتاب شهادات سجناء وأسرى كويتيين وعراقيين وأجانب قبعوا في مجاهل السجون العراقية في عهد صدام حسين، فتحدثوا عما رأوه من أفانين التعذيب ووسائل الاستجواب دون مراعاة لأبسط حقوق الإنسان وقيم المروءة ودون تفريق بين رجل وامرأة

وطفل ومسن. وهي بذلك تكشف انحراف المؤسسات التي يفترض أنها إصلاحية وتقويمية، وتحولها إلى مؤسسات لا تحكمها قوانين أو أخلاق أو دين.

كتاب "العدوان العراقي على معهد الكويت للأبحاث العلمية: آثاره وانعكاساته السلبية" (١٩٩٧) إعداد المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية. يركز هذا الكتاب على ثلاث مسائل: أولا، تاريخ معهد الكويت للأبحاث العلمية منذ تأسيسه سنة ١٩٦٧م وإبراز أهدافه وإنجازاته المتعلقة بدعم الصناعة الوطنية، وعمل دراسات بيئية ودراسة موارد الثروة الطبيعية وبيان سبل استغلالها وتوفير خدمات الأبحاث والاستشارات العلمية والتكنولوجية للمؤسسات المختلفة. ثانيا، يشرح ما قامت به براثن الاحتلال العراقي من أعمال تخريب ونهب لمقر معهد الكويت للأبحاث العلمية وأجهزته ومختبراته ومرافقه. وما تسببت به من تشتيت لكوادره الفنية وأسرته العلمية مخربين بذلك جهود سنوات طوال في عمل مشاريع علمية يصعب استعادتها. ثالثا، يبين الجهود التي قام بها منسوبو المعهد في إعادته إلى سابق عهده واستئنافه لمشاريعه البحثية وعودة وتوظيف كوادر علمية وفنية.

كتاب "من سرق الكويت: قراءة في الوثائق العراقية" (١٩٩٧) إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. يكشف هذا الكتاب من خلال الوثائق العراقية جزءا لا يتجزأ من مخطط الاحتلال العراقي الغاشم، ألا وهو نهب الكويت وسرقة ممتلكاتها العامة والخاصة. وكان ذلك وفق تعليمات وأوامر من القيادات العسكرية والسياسية العراقية العليا.

كتاب "تنديد العلماء المسلمين بالغزو العراقي على دولة الكويت: وثيقة مخطوطة بأقلام نخبة من القادة والعلماء المسلمين" (١٩٩٧) إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية. يقدم هذا الكتاب وثيقة كتبها جمع من العلماء المسلمين وقادتهم في مكة المكرمة خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي العالمي في يناير ١٩٩١،

منددين فيها بالعدوان العراقي على دولة الكويت ومطالبين بانسحاب القوات العراقية فورا. وألحق في الكتاب أيضا نصوص من قرارات دولية وبيانات لمؤتمرات عربية وإسلامية وخليجية.

كتاب "خنادق النفط وتدمير البيئة الكويتية: إحدى جرائم العدوان العراقي" (١٩٩٧)، تأليف د. ضاري العجمي ود. رأفت ميساك ود. مرزوق الغنيم ود. سعيد محفوظ. يكشف هذا الكتاب عن إحدى جرائم الاحتلال العراقي للكويت، من خلال دراسة وتسليط الضوء على عمليات حفر سلسلة من الخنادق النفطية في عرض دولة الكويت من ساحل الخليج العربي شرقا إلى وادي الباطن غربا بمسافة ١٩٧ كيلو متر، وبين كل خندق وآخر مسافة تتراوح بين ٥ , ١ – ٢ كيلو متر. الأمر الذي أحدث تدميرا تاما، فمزقت التربة وقضت على الغطاء النباتي واستأصلت الحياة الفطرية ولوثت البيئة بكميات كبيرة من النفط، ووضع مصفوفات من الأسلاك الشائكة وعززتها بحقول الألغام.

كتاب "الكويت تواجه الأطماع" (١٩٩٨). تأليف د. يعقوب يوسف الغنيم. يتناول هذا الكتاب عددا من المسائل التاريخية الكويتية، مثل نشأة الكويت، وهجرة العتوب، وعلاقتها بالدولة العثمانية، وحدود الكويت البرية والبحرية.

كتاب "على نفسها جنت براقش: جناية صدام على شعب العراق والأمة العربية باجتياحه الكويت" (١٩٩٨)، تأليف د. حمد بن ناصر الدخيل. هذا الكتاب يقدم مجموعة من المقالات الصحفية التي كتب المؤلف معظمها في الصحف السعودية إبان احتلال العراق للكويت.

كتاب "الألغام الأرضية وتدمير البيئة الكويتية – إحدى جرائم العدوان العراقي" (١٩٩٨) تأليف مجموعة من المختصين. يُبرز هذا الكتاب الدمار البيئي الذي خلفه العدوان العراقي في دولة الكويت، ويوضح مضاعفاته التي ستظل سنوات طويلة قادمة. فقد رصد جريمة زرع آلاف الألغام دون أن يقدم العراق خرائط بحقولها إلى الجهات الدولية كما تقتضي قوانين الحرب والاتفاقات

والأعراف الدولية. وكذلك يوضح الكتاب أبعاد هذه المشكلة اقتصاديا واجتماعيا وقانونيا. ويعرض أيضا جهود الكويتيين والدول الشقيقة والصديقة في نزع الألغام وتطهير أرض الكويت منها.

كتاب "وثائق لا تموت: الحق الكويتي في مواجهة العدوان العراقي" (٢٠٠٠) تأليف د. عبدالله حمد محارب. يضم هذا الكتاب مجموعة من الوثائق متنوعة المواضيع ولكنها منصبة على عمليات العدوان العراقي، وبشكل يدينه إدانة واضحة. وهو يمثل قاعدة بيانات تمد الباحثين بمواد علمية تخص هذه المسألة. وقام المؤلف بتحليل دقيق لهذه الوثائق.

كتاب "الحدود الكويتية العراقية: دراسة في الجغرافيا السياسية"، (٢٠٠٠م) تأليف محمد عبدالله العبدالقادر. دراسة علمية تحليلية لمسألة الحدود الكويتية العراقية.

كتاب "الألغام الأرضية في دولة الكويت" (٢٠٠١) تأليف مجموعة من المختصين. هو كتاب آخر حول موضوع الألغام الأرضية التي زرعها الجيش العراقي في دولة الكويت قبل ان يندحر، وهو يحتوي على إضافات جديدة لم تنشر سابقا خصوصا ما يتعلق بالإصابات الخطرة التي نالت من أطفال الكويت جراء هذا السلاح الفتاك.

كتاب "أطماع النظام العراقي في دول الخليج العربية" (٢٠٠١) تأليف نخبة من الباحثين. يحمل هذا الكتاب أدلة واضحة على نوايا النظام العراقي البائد في اجتياح عدد من دول الخليج العربي، وهذه الأدلة هي وثائق عراقية خلفها الجيش العراقي المندحر في الكويت، وتشمل خرائط عسكرية، ووثيقة خطة (روح الفتوح) للسيطرة على منابع النفط في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى وثائق تخص التجسس العراقي على دول الخليج العربي. فاتضح أن غزو الكويت ما هو إلا المرحلة الأولى من عملية غزو دول الخليج العربي كلها.

كتاب "أثر الغزو العراقي على أطفال الكويت: تجارب مؤلمة" (٢٠٠٢)، تأليف نخبة من المختصين. ركز هذا العمل على دراسة تأثير الغزو سيكولوجيا على أطفال الكويت، فيما يخص مراحل نموهم، والتأثير النفسي عليهم، ومسألة إعادة تأهيلهم. فقدم حلولا وتوصيات تعين على تمكينهم من ممارسة دورهم الطبيعي في المجتمع.

كتاب "نشأة الكويت" (٢٠٠٣) تأليف ب. ج. سلوت. يتناول الباحث الهولندي في هذا الكتاب موضوع نشأة الكويت، حيث يقاربه من خلال الخرائط الأوروبية المبكرة، والوثائق الهولندية والفرنسية والبريطانية الباكرة، بالإضافة إلى الكتابات العربية الأولى التي تحدثت عن الكويت. ويبين المؤلف من خلال الخرائط ذات الثلاثمائة عام أن كاظمة، وهي ضمن مناطق الكويت، كانت خارج نطاق العراق العثماني. وكان هذا الكتاب قد صدر في أول الأمر في سنة ١٩٩١م بالإنجليزية عن مطبعة لايدن الهولندية بعنوان "The Origins of Kuwait".

كتاب "ظلم الجار" (٢٠٠٦) تأليف د. عارف الشيخ. هو ديوان شعر كتبه شاعر من دولة الإمارات العربية المتحدة، قدم فيه مجموعة من القصائد مرتبة ترتيبا زمنيا مع أحداث غزو العراق للكويت سنة ١٩٩٠ حتى نهاية العدوان وتحرير الكويت سنة ١٩٩١. وهو ديوان يفيض حبا في الكويت وكراهية لكل ظالم جبار.

كتاب "قراءة في قرارات مجلس الأمن بشأن العراق والكويت" (٢٠٠٦) تأليف أحمد سعيد الدويسان. يعالج هذا الكتاب القانوني مسألة إحلال مصطلح الحالة بين العراق والكويت محل مصطلح العدوان العراقي على الكويت واحتلالها. ويبين فيه المؤلف أن هذا المصطلح الذي أدرج في مؤتمر القمة التاسعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالدوحة سنة ٢٠٠٠، والقمة العربية في عمان سنة ٢٠٠١

قد جاء في قرارات مجلس الأمن في سياق محدد يخص الحالة الإنسانية والصحية والاقتصادية، وأنه لا يتنافى مطلقا مع كون هذه القرارات تمثل إدانة واضحة وصريحة للعراق لمخالفته أحكام القانون الدولي.

كتاب "شرعية دولة الكويت وفقا للقانون الدولي" (٢٠٠٧)، تأليف علي سيف النامي. أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه في القانون نالها الباحث في جامعة رن ١ في الجمهورية الفرنسية. ومن خلال اعتماده على كم غفير من الأدلة التاريخية والقانونية تمكن من إثبات وتأكيد شرعية الكويت وفقا للقواعد والأعراف الدولية عبر الأزمنة التاريخية التي مرت بها أرض الكويت. وساق أيضا كل المراسلات والمعاهدات العراقية التي تعترف بحدود واستقلالية الكويت من الثلاثينيات إلى الستينيات.

كتاب "اللواء المدرع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت" (٢٠٠٧) تأليف اللواء الركن سالم مسعود السرور. يوثق هذا الكتاب إحدى أهم المعارك التي خاضها اللواء المدرع ٣٥ من الجيش الكويتي ضد الجحافل العراقية في أول يوم للغزو، وسميت معركة الجسور. وتكمن أهمية الكتاب في أن المؤلف كان قائد اللواء، وقد جمع جزءا كبيرا من المعلومات من ذاكرته وذاكرة ضباطه وجنوده، فجاء الكتاب في غاية الأهمية والتفصيل. وأوضح أن ظروف المعركة لم تكن لصالح الكويتيين بسبب الفارق الكبير في العدد والتجهيز العسكري، بالإضافة إلى عنصر المفاجأة الذي كان في صالح العدوان الغادر. كما وثق المؤلف دور وحدته العسكرية في المشاركة بالهجوم البري لتحرير الكويت في ٢٤-٢٦ فبراير ١٩٩١م.

كتاب "قضية الكويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٩٠ - ٢٠٠١" (٢٠٠٩) تأليف منصور عياد العتيبي. يقدم رجل السلك الدبلوماسي الكويتي الوزير المفوض منصور العتيبي استقصاءً شاملا غير مسبوق حول موقف كل

دولة من دول العالم فيما يتعلق بقضية الغزو العراقي للكويت خلال دورات الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠١، حيث كان العتيبي شاهدا على ذلك خلال عمله في البعثة الدبلوماسية الكويتية في الأمم المتحدة لمدة ١٥ عاما.

كتاب "مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على دولة الكويت وتداعياته (١٩٩٠ - ٢٠٠٨)" (٢٠٠٩) تأليف منصور عياد العتيبي. يوثق هذا الكتاب القرارات التي أصدرها مجلس الأمن في إطار بند الحالة بين العراق والكويت، ويهدف إلى تسليط الضوء على مضمون هذه القرارات، وموقف الدول الأعضاء حيالها، والأسباب التي أدت إلى إصدارها وردود فعل النظام العراقي إزاءها.

وسيصدر قريبا دراسة مهمة بعنوان "التعويضات التي حصلت عليها دولة الكويت عن الأضرار التي لحقت بها جراء الغزو العراقي عام ١٩٩٠م: دراسة توثيقية" من تأليف مجموعة من الباحثين.

ويوجد أيضا الكثير من المقالات العلمية التي تتناول قضايا الغزو العراقي على دول الكويت منشورة في مجلة "رسالة الكويت" التابعة لمركز البحوث والدراسات الكويتية.[٥]

الإنتاج العلمي لجامعة الكويت:

تصدى أساتذة جامعة الكويت لتوثيق ودراسة قضية العدوان العراقي على دولة الكويت مباشرة بعد وقوعها. فتنوعت دراساتهم لتشمل الدراسات التاريخية والسياسية والإعلامية والاجتماعية والنفسية والبيئية والأدبية. نشرت تلك الدراسات في دور نشر عدة، وكان أهمها مجلات مجلس النشر العلمي التابع لجامعة الكويت. وفيما يلي أورد أبرز تلك الدراسات، وليس جميعها:

(٥) انظر كشاف مجلة رسالة الكويت.

مقالة بعنوان "الغزو العراقي للكويت كارثة بيئية " تأليف د. جاسم محمد الحسن، نشرت في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية س.١٧، ع ٦٦ ، (١٩٩٢): ص. ١٨١ – ١٨٨.

مقالة بعنوان "المسؤولية الدولية للعراق على عن الدمار البيئي" تأليف بدرية عبدالله العوضي، نشرت في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س١٧، ع ٦٤ (١٩٩٢): ص. ١٧ – ٣٢.

كتاب وثائقي بعنوان "وثائق (العدد ٦٧ من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية – الكويت)" إعداد خولة بورسلي، نشر في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، س ١٧، ع ٦٧ (١٩٩٢): ص. ٢٢٧ – ٢٧٠.

كتاب وثائقي بعنوان "وثائق (العدد ٩٩٩ من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية – الكويت)" إعداد خولة بورسلي، نشر في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س ١٧ عدد خاص (١٩٩٢): ص. ٢١١ – ٢٨٥.

مقالة بعنوان "دروس من أزمة الخليج" تأليف أحمد عمر هاشم، نشرت في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ١٠، ع ٤٠ (١٩٩٢): ص. ٢٠٨ – ٢١٨.

مقالة بعنوان "محنة العروبة في غزو الكويت : دراسة في الشعر الذي صدر في الغزو العراقي لدولة الكويت" تأليف توفيق علي الفيل، نشرت في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ١١ ، ع ٤١ (١٩٩٢): ١٤٨ – ١٨٤.

مقالة بعنوان "الفولكلور والغزو العراقي على دولة الكويت" تأليف حصة الرفاعي، نشرت في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ١٢ ، ع ٤٥ (١٩٩٣): ١٦٢ – ٢٢٥.

مقالة بعنوان "التغير في الاهتمامات القرائية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالكويت بتأثير الغزو العراقي" تأليف د. عبدالله عبدالرحمن الكندري، نشرت في المجلة التربوية، مج ٧ ، ع ٢٦ (١٩٩٣): ٨٩ – ١٥٠.

مقالة بعنوان "هجرة العمالة إلى منطقة الخليج وآثار حرب الخليج الأخيرة عليها" تأليف جنتر ماير، نشرت في رسائل جغرافية، الرسالة ١٤٥ (١٩٩٢): ص. ٣ – ٣٧.

ندوة منشورة بعنوان " الأمن العربي بين الدور القومي والدور الإقليمي : دراسة حول موقف مجلس التعاون الخليجي من الغزو العراقي للكويت" تأليف يونان لبيب، ندوة دول مجلس التعاون الخليجي: وحدة التاريخ والمصير وحتمية العمل المشترك ١٥–١٧ نوفمبر ١٩٩٣: الكويت)، نشرت في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩٩٣.

مقالة بعنوان "تأثير كارثة الغزو العراقي على الأسرة الكويتية : دراسة استطلاعية لثمان من الأسر الكويتية النازحة إلى المملكة العربية السعودية قبل الحرب البرية " تأليف د. مختار إبراهيم عجوبة، نشرت في مجلة العلوم الاجتماعية، مج. ٢٢، ع ٣٤ (١٩٩٤): ص. ٩٣ – ١٢٢.

مقالة بعنوان "قراءة أولية لدوافع ومقدمات الغزو العراقي للكويت والآثار الناجمة عنه" تأليف د. علي أحمد الطراح، نشرت في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س ١٩، ع ٧٤ (١٩٩٤): ص. ٣١٣ – ٣٣٨.

مقالة بعنوان "ترسيم الحدود السياسية لدولة الكويت كإحدى نتائج الغزو العراقي على الكويت" تأليف جاسم محمد يوسف كرم، نشرت في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س ١٩، ع ٧٤ (١٩٩٤): ١٣ – ٣٦.

كتاب بعنوان "العدوان العراقي على دولة الكويت بين الممارسات والادعاءات" تأليف د. ميمونة الصباح، نشرته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٩٥.

كتاب بعنوان "صفحات من تاريخ الكويت في ظل الاحتلال العراقي

أغسطس ١٩٩٠م – فبراير ١٩٩١م: دراسات وثائقية تاريخية" تأليف د. حياة ناصر الحجي، نشرته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٥.

مقالة بعنوان "سيكولوجيا خبرة الوقوع في الأسر: دراسة لحالات من الأسرى الكويتيين" تأليف عزت سيد إسماعيل، نشرت في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ١٤، ع ٥٤ (١٩٩٦): ص. ٨ – ٩١.

"ندوة الغزو العراقي للكويت ... الخبرات المستخلصة والخروج من الأزمة في الفترة من ١٦ – ١٧ يناير ١٩٩٦" تأليف هيفاء المشاري، نشرت في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، س ٢١، ع ٨٠ (١٩٩٦): ٢٩٧ – ٣٠٢.

كتاب بعنوان "الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت" نشر في مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية (١٩٩٦).

مقالة بعنوان "الثقافة في الكويت والغزو العراقي" تأليف عبدالله حمد محارب، نشرت في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية٢٠ الرسالة ١٤٣ (٢٠٠٠).

مقالة بعنوان "الآثار الاقتصادية للغزو العراقي للكويت : دراسة مسحية تحليلية" تأليف غانم سلطان أمان، نشرت في حوليات كلية الآداب، الحولية ١٩الرسالة١٣٠ (١٩٩٨): ص. ٨ – ١٧٣.

مقالة بعنوان "أثر الغزو العراقي الغاشم على التركيب الاقتصادي للسكان في دولة الكويت" تأليف حمدي علي عزت، نشرت في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س ٢٦، ع ٩٧ (٢٠٠٠): ص. ١٥ – ٥٥.

كتاب بعنوان "تاريخ الأطماع العراقية في الكويت" تأليف د. ميمونة خليفة العذبي الصباح (٢٠٠٢).

اشترك أساتذة قسم التاريخ بجامعة الكويت في كتابة موسوعة عن شهداء الكويت أثناء الغزو العراقي، أصدرها مكتب الشهيد التابع للديوان الأميري حملت عنوان "بصمات في تاريخ الكويت: شهداء الكويت بطولاتهم وتضحياتهم" في ١٤ مجلدا، وهم الأساتذة: د. نجاة عبدالقادر الجاسم، ود. بنيان سعود تركي، ود. فيصل عبدالله الكندري، ود. أحمد سعود الحسن، ود. سعود محمد العصفور، ود. مهزع الديحاني، ود. نايف الشمروخ، ود. منصور بوخمسين، ود. عادل العبدالجادر، ود. نايف السهيل ، ود. جمال الزنكي. وكتب د. أحمد نجيب القناعي رسالته للدكتوراه في التاريخ بجامعة إنديانا الأمريكية عن المقاومة الكويتية.

وأصدرت إدارة الأبحاث في جامعة الكويت ببيليوغرافية ترصد فيها "الأبحاث الممولة المتعلقة بالغزو العراقي (١٩٩١ - ١٩٩٣).

وحول مساهمات أساتذة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي فقد كتبت أعمال عدة من بينها كتاب بعنوان "المكتبات والمعلومات بعد الغزو العراقي وتحرير دولة الكويت: أسبوع المكتبات والمعلومات" تأليف نهلة داود الحمود وياسر عبدالمعطي وعبد الله حسين رزق (١٩٩٣).

الإنتاج العلمي للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب:

مقالة بعنوان "القصة في الكويت : صور و انعكاسات من لهيب الاحتلال حتى التحرير" تأليف سليمان الشطي، نشرت في عالم الفكر، مج ٢٢ ع١ (١٩٩٣): ص. ٢٢٤ - ٢٦٧.

مقالة بعنوان "الضغوط التي تعرض لها الأطفال الكويتيون خلال العدوان العراقي و علاقتها بمدى توافقهم النفسي والاجتماعي" تأليف عبدالفتاح إبراهيم القرشي، نشرت في عالم الفكر ، مج٢٢ع١ (١٩٩٣): ص. ٨٠ - ١٢٣.

مقالة بعنوان "الاضطرابات النفسية الجسمية الناجمة عن العدوان العراقي

عند المراهقين الكويتيين" تأليف خضر عباس بارون، نشرت في عالم الفكر، مج٢٢ ع١ (١٩٩٣): ١٩٨ – ٢٢٢.

مقالة بعنوان "التأثيرات السلبية المعرفية و الانفعالية و السلوكية التي يعاني منها الكويتيون نتيجة للاحتلال العراقي" تأليف حامد عبدالعزيز الفقي، نشرت في عالم الفكر، مج٢٢ ع١ (١٩٩٣): ص. ٢٢ – ٧٩.

مقالة بعنوان "اضطراب الضغوط التالية للصدمة بوصفه أهم الآثار السلبية للعدوان العراقي على الكويت" تأليف أحمد محمد عبدالخالق، نشرت في عالم الفكر، مج٢٢ ع١ (١٩٩٣): ١٥٤ – ١٩٧.

مقالة بعنوان "الشخصية وبعض اضطراباتها لدى طلاب جامعة الكويت أثناء العدوان العراقي: دراسة للفروق بين الصامدين والنازحين وبين الجنسين" تأليف عويد سلطان المشعان، نشرت في عالم الفكر مج٢٢ ع١(١٩٩٣): ص. ١٢٤ – ١٥٢.

ندوة منشورة في عالم المعرفة كعدد خاص (١٩٥) بعنوان "الغزو العراقي للكويت: "المقدمات، الوقائع وردود الفعل، التداعيات، ندوة بحثية" تأليف د. فتوح الخترش، ود. عبدالمالك التميمي، ود. تركي الحمد، ود. محمد حسين غلوم، وعامر التميمي، ود. محمد الرميحي، ود. حسن نافعة، ود. طلعت منصور، ود. محمد السيد سعيد، ود. منصور بوخمسين. ١٩٩٥.وطبع طبعة ثانية في ١٩٩٦.

الإنتاج العلمي لوزارة التربية بدولة الكويت وجهات أخرى:

نشطت وزارة التربية مباشرة بعد التحرير وبقيادة الوزير الدكتور عبدالله يوسف الغنيم في توثيق ودراسات آثار الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت، فأنتج قطاع البحوث التربوية والمناهج وإدارة الخدمة النفسية والاجتماعية وغيرهما عددا من الدراسات. وفيما يلي قائمة لنماذج منها:

مقالة بعنوان "برنامج فصائل التعمير لمرحلة ما بعد الغزو" نشرت في مجلة التربية - وزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج، س ٢، ع ٦ (١٩٩١): ص. ٢٢١ - ٢٢٤.

مقالة بعنوان "حقيقة وضع المكتبات المدرسية قبل وبعد الغزو العراقي" نشرت في مجلة التربية، وزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج، س ٢ ، ع ٦ (١٩٩١): ص. ١٨٢ - ٢٠٦.

"تقرير رئيس المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة حول ممارسات النظام العراقي في الكويت" نشر في مجلة التربية، وزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج، س٣، ع ٧٨ (١٩٩٢): ص. ٨٥ - ١٠٤.

مقالة بعنوان "الدمار البيئي الناتج عن الغزو العراقي: رؤية من واقع تحليل رسوم اطفال المرحلة الابتدائية" تأليف عبدالله بن عقلة الهاشم، نشرت في مجلة التربية، وزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج، س.٥، ع ١٢ (١٩٩٥): ١٣٢ - ١٣٣.

كتاب بعنوان "الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي على الطالب الكويتي: دراسة كشفية"، صادرة عن إدارة الخدمة النفسية والاجتماعية بوزارة التربية، ١٩٩١.

كتاب بعنوان "انعكاسات الغزو العراقي الغاشم على الحالة النفسية للطلبة والطالبات الكويتيين في المرحلة الثانوية وكيفية مواجهتها : دراسة ميدانية" وزارة التربية. إدارة الخدمة النفسية، ١٩٩٢. وغيرها من كتب ودراسات من إنتاج وزارة التربية.

وصدر عن وزارة الإعلام كتاب بعنوان "بناء دولة الكويت بعد الاحتلال الغاشم منذ التحرير وحتى نهاية عام ١٩٩٧م" (١٩٩٧) سلط فيه مؤلفوه الضوء

على الخسائر المادية التي تعرضت لها الكويت من الجانب العمراني كالقصور الأميرية والوزارات والهيئات الحكومية ومؤسسات البترول وشركات القطاع العام ومؤسسات البحث والتعليم والموانى والمطارات والشوارع والجسور. وزودوا الكتاب بتقديرات مالية لتلك الخسائر.

وكتب أيضا الدكتور سامي الفرج دراسة صدرت عن مركز الكويت للدراسات الاستراتيجية بعنوان "الأسلوب العراقي في التخطيط الاستراتيجي: قضية بحث الغزو العراقي لدولة الكويت" (١٩٩٥م).

ولا يمكن بالطبع إحصاء كل ما تم إنتاجه في دولة الكويت وخارجها، ولعلنا نختم هذا العرض بأحدث دراسة منشورة وهي كتاب "التجربة الكويتية في التعويضات: محنة ونضال وانتصار شعب" (٢٠١٨) تأليف د. مريم عايش السلامين. وسجلت فيه المؤلفة الخسائر المادية للكويت بشكل تفصيلي ثم بينت مجهود الكويت في المطالبة بالتعويضات وتشكيل لجنة في الأمم المتحدة، وهيئة عامة لتقدير التعويضات. وقدمت أيضا الكثير من البيانات والوثائق الرسمية.

إن إدراج عناوين كل هذه الكتب والدراسات لهو اعتراف بجميل المؤلفين وحفظ لجهود مثقفي الكويت وإبرازه ليكون مثالا يحتذي به مثقفو الأجيال القادمة وليعلموا أن الوطن يستحق الكثير. بالإضافة إلى أنه يعين الباحثين مستقبلا على إيجاد المصادر والمراجع حول موضوع تاريخ الكويت أثناء الغزو العراقي.

الدراسات الغربية لموضوع الغزو العراقي لدولة الكويت

أعد الدكتور محمد أمان الأستاذ في جامعة وسكونسن-ميلواكي الأمريكية كتابا بيبليوغرافياً أو كشافا حول ما أصدره الغربيون من دراسات وكتب عن كافة ما يتعلق بموضوع الغزو العراقي للكويت من سنة ١٩٩٠ إلى سنة ٢٠٠٠، بالإضافة إلى الكتابات العربية. وجاء الكتاب في مجلدين، أصدره مركز البحوث

والدراسات الكويتية سنة ٢٠٠١، ويحمل عنوان: The Gulf War in World Literature.

شرح المؤلف بهذا الكتاب محتويات وآراء أهم الدراسات والأعمال التي صدرت، مما يجعله مرجعا في غاية الأهمية، يمكن الباحثين من الاعتماد عليه في بداية عملهم البحثي. وغطت هذه الببليوغرافيا المواضيع الآتية كما جاء في مقدمة الكتاب: حدوث أسبقيات كثيرة في أثناء حرب الخليج على المستويات السياسية والدبلوماسية والعسكرية والعلاقات الدولية والإعلامية؛ الحرب في سياق النظام الدولي الجديد، الجدال الديني والفلسفي، نظرية المؤامرة، المنظور العسكري، إقامة التحالف، الإشكاليات السياسية، تغطية الإعلام لحرب الخليج، الجوانب الاجتماعية والسيكولوجية، الجوانب الاقتصادية، فاتورة الحرب، الأمن والسياسة والدبلوماسية، التأثير البيئي، وضحايا حرب الخليج.

موضوع الاحتلال العراقي للكويت في الأدب والفن

لا شك أن تجربة الاحتلال العراقي للكويت وتعرض المواطنين لصنوف من المعاناة الجسدية والنفسية والشعورية كالحرمان والقلق والخوف والفقد والأمل قد تركت بصمة غائرة في نفس وذهن ووجدان الكويتيين، فكانت مصدرا ملهما لعدد من الأدباء الذين عبروا بكتاباتهم عن تلك المأساة الكويتية، فجادت قريحتهم شعرا ونثرا. لقد وثقت تلك الأعمال مشاعر الكويتيين وأحاسيسهم، وأوضحت التأثيرات الخطيرة التي طالت المجتمع الكويتي. وامتد تأثير الغزو وتداعياته على الأدباء والفنانين غير الكويتيين الذين قاموا بأعمال متأثرة بتلك الأحداث.

ومن هذا الباب، وإكمالا لموضوع المصادر التاريخية والأدبية حول تلك الفترة والتي نقلت وبصدق الأبعاد الإنسانية لتلك القضية التاريخية التي تبدو لمن لم يعايشها قضية سياسية وعسكرية فحسب؛ أقدم فيما يلي جزءا مما كُتب في هذه الفئة الأدبية، علما بأنها لن تستخدم في التوثيق التاريخي العلمي لهذا الكتاب.

في الرواية والقصص القصيرة:

تقول الروائية ليلى العثمان أن "ما أنجز من أعمال أدبية عن الاحتلال العراقي لم يكن في حجم المأساة". ومع ذلك فقد قُدِّمَت أعمال كثيرة حول أدب الاحتلال العراقي.

أما في فئة القصة القصيرة فقد أصدر حمد عبدالمحسن الحمد أولاها حين نشر مجموعة قصصية بعنوان "ليالي الجمر" (١٩٩١م). ثم أخرجت منى الشافعي مجموعتها القصصية بعنوان "قصة جوع" (١٩٩١). وكتبت ليلى العثمان مجموعتها القصصية "الحواجز السوداء" (١٩٩٤). ونشر وليد الرجيب مجموعته "طلقة في صدر الشمال" (١٩٩٤). وأسهمت ليلى محمد صالح بمجموعتين قصصيتين بعنوان " لقاء في موسم الورد" (١٩٩٤) و "عطر الليل الباقي" (٢٠٠٠). بالإضافة إلى ذلك، كتب طالب الرفاعي قصة بعنوان "أحزان صغيرة".

وفي مجال الرواية أصدرت سعاد الولايتي رواية "واه كويتاه" (١٩٩١). ويمكن القول أن أكثر من كتب أعمالا روائية عن الكويت في فترة الاحتلال العراقي هو الأديب الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل الفهد. وتعد روايته ذات السبع أجزاء "إحداثيات زمن العزلة" (١٩٩٦) إحدى أهم الأعمال الأدبية في الكويت والعالم العربي، حيث أنها وصلت إلى مستوى عال من النضج الأسلوبي والتماسك البنيوي، وهي تحمل طابعا توثيقيا ساند الخط السردي. ثم كتب إسماعيل الفهد أيضا أعمالا حول نفس الموضوع، ولكن من جوانب أخرى، وهي: رواية "سماء نائية" (٢٠٠٠)، ورواية "طيور التاجي" (٢٠٠٤)، ورواية "في حضرة العنقاء والخل الوفي" (٢٠١٤).

كتبت خولة القزويني "جراحات الزمن الرديء"(١٩٩٣). وأصدرت عزيزة المفرج روايتها "زنزانة ٦٠" (١٩٩٤)، تحكي عن تجربتها في السجون العراقية.

وكتب مبارك شافي الهاجري "نعم ... كويتي" (١٩٩٦). وجاد سليمان محمد الخليفي بروايته "عزيزة" (٢٠٠٤)، والتي أشاد بها عدد من النقاد. وأخرجت فوزية شويش السالم روايتها "رجيم الكلام" (٢٠٠٧).

استمر بعض الروائيين الكويتيين بجعل فترة الاحتلال العراقي محورا لأعمالهم أو متصلا بأحداث رواياتهم، مثل علياء الكاظمي التي كتبت رواية "ورود ملونة" (٢٠٠٩)، وهيثم بودي الذي أصدر رواية "الفنار" (٢٠٠٩) التي تحكي دور المرأة الكويتية في المقاومة. وكتب عبدالوهاب الحمادي رواية "الطير الأبابيل" (٢٠١٢)، ثم رواية "ولا غالب" (٢٠٢٠)، والتي جعل المؤلف فيها حقبةَ الاحتلال العراقي للكويت خلفية مشتركة لأبطال العمل ساهمت في تحديد مسارات حياتهم المستقبلية. علاوة على ذلك، كتبت حياة الياقوت رواية "كاللولو" (٢٠١٢). وأصدر سامي القريني روايته "أرى أرارات" (٢٠١٥). ثم أخرج سعود السنعوسي روايته "فئران أمي حصة" (٢٠١٥). كما وكتبت ميس خالد العثمان رواية "ثُؤلول" (٢٠١٦) عن مأساة فتاة اغتصبها جندي عراقي. وصدر مؤخراً رواية "وطن النهار" (٢٠٢٠) لبدور السميط.

الشعر:

للشعر مكانة مهمة في المجتمع الكويتي، وتحفل الساحة الأدبية بشعراء كبار لم يتخلفوا عن العطاء الشعري حول قضية الاحتلال العراقي للكويتي. وقد بدأت قريحة الشعراء الكويتيين بالجود مع بداية الغزو، وراح ضحية شعره الوطني الشاعر الشهيد فايق عبدالجليل أو فائق محمد علي العياضي. فقد كتب الشاعر ١٩ أغنية وطنية وسجلت في شريط بعنوان "ملحمة هتاف الصامدين" (١٩٩٠) من ألحان عبدالله الراشد قبل أن يقبض عليهما. وكتب الشاعر الدكتور عبدالله العتيبي الكثير من القصائد التي نشرت أولا في جريدة صوت الكويت الصادرة في لندن

ثم نشرت ودرست في عدة كتب منها كتاب أصدره مركز البحوث والدراسات الكويتية.

وكتبت الشاعرة الدكتورة سعاد الصباح ديوانها الشعري "برقيات عاجلة إلى وطني" (١٩٩٠). ونشر الأديب خالد سعود الزيد ديوانه "بين واديك والقرى" (١٩٩٢) يخص قضية الاحتلال. وأصدر الشاعر د. خليفة الوقيان ديوانه "حصاد الريح" (١٩٩٥). بالإضافة إلى ذلك كتب الشاعر د. يعقوب السبيعي مجموعة قصائد. وكتب الدكتور يعقوب يوسف الغنيم ديوانه "حكاية وطن" (٢٠٠١). ومن بين الدواوين ما كتبه الشاعر أحمد السقاف. وكان إنتاج الشاعر بدر بورسلي مهما حيث تغنى به فنانون مثل عبدالكريم عبدالقادر الذي صدح بإحدى أشهر أغاني حقبة الاحتلال وهي أغنية "وطن النهار" من ألحان سليمان الملا. وتطول قائمة الشعراء الذين كتبوا عن تلك الأحداث الأليمة، ومنهم شعراء النبط (الشعر الشعبي).

وشارك الأدباء الخليجيون والعرب مشاركة راقية في التعبير عن مأساة الكويت، فمنهم الشاعر الأمير خالد الفيصل والأديب الدكتور غازي القصيبي، وشعراء النادي الأدبي في المدينة المنورة، والشاعر فاروق جويدة، والشاعر عبدالرحمن الأبنودي والشاعر عبدالحميد البسيوني في ديوان "شاهد وشهيد"، والشاعر أحمد الصديقي وغيرهم. وقد صدر كتاب يضم بعض القصائد بعنوان "الكويت في عيون الشعراء" عن المركز الإعلامي الكويتي بالقاهرة.

المسرح:

بدأ العمل المسرحي الكويتي في القاهرة في أثناء الغزو العراقي. قدم الفنان عبدالله الرويشد والفنانة سعاد عبدالله وبمشاركة فنانين مصريين فقرة كويتية ضمن أوبريت "الليلة المحمدية" والتي عرفت جماهيريا باسم "اللهم لا اعتراض"

(١٩٩٠). وقد كتب الأوبريت الشاعر المصري عبدالرحمن الأبنودي ولحنه الموسيقار د. جمال سلامة. وبثه التلفزيون المصري والسعودي، فأحدث تأثيرا بالغا على الجماهير العربية. كما وعرضت في القاهرة في أثناء الاحتلال العراقي مسرحية "أزمة وتعدي"، بتاريخ ١٧/ ١/ ١٩٩١م. وهي من تأليف محمد الرشود، وإخراج نجف جمال وبطولة أحمد الصالح وداود حسين وانتصار الشراح. وقدمت الفنانة هدى حسين والفنان طارق العلي مسرحية بدولة قطر بعنوان "عرب ٢٠٠٠" تأليف عبدالرحمن الصديقي وإخراج نجاة حسين وخليل زينل.

وبعد التحرير ساد موضوع الغزو العراقي على الأعمال المسرحية في الكويت إلى منتصف التسعينيات، فتناوله الفنانون تناولا يغلب عليه الجانب الاجتماعي والإنساني. قُدمت معظم المسرحيات في قالب كوميدي وساخر من الاحتلال ورموزه. وكانت أولى المسرحيات "فري كويت" (١٩٩١م) من تأليف وبطولة عبدالعزيز المسلم، الذي أتبعها بمسرحية "عاصفة الصحراء" (١٩٩١م) من تأليف حسين الشمري. وعرض الفنانون أيضا مسرحية "مخروش طاح بكروش" (١٩٩١) من تأليف مبارك الحشاش وإخراج حسين الصالح وبطولة كاظم القلاف وأحمد جوهر وطارق العلي.

وتأتي في صدارة الأعمال الأكثر شهرة مسرحية "سيف العرب" (١٩٩٢) من تأليف وبطولة الفنان عبدالحسين عبدالرضا، وإخراج رقية الكوت. وعرضت مسرحية "في خندق الاحتلال" (١٩٩٢) وهي من بطولة الفنانة سعاد عبدالله وإخراج الفنان عبدالعزيز الحداد. ثم قدمت مسرحية "طاح مخروش" (١٩٩٣) من تأليف مبارك الحشاش وإخراج بدر محارب وعبدالناصر الزاير. وقدمت أيضا مؤخرا مسرحية "قلوب شجاعة" (٢٠١٦) من تأليف عبدالله الفريح وبطولة جمال الردهان، وهي تتناول موضوع شهداء الكويت ومعاناة أهاليهم وجهود مكتب الشهيد في رعاية أسر الشهداء.

وقدم أيضا أوبريت "صوت السلام" (٢٠٠٠) الذي كتب كلماته الشاعر يوسف ناصر، ولحنه الموسيقار أنور عبدالله، و أداه ١٢ فنانا وهم: محمد عبده، ووديع الصافي، وأصالة، وذكرى، وأنغام، وأحمد الجميري، وعلي عبد الستار، ومحمد المسباح، وأحلام، وعمر عبداللات، ومحمد الإدريسي، وأنور بحور، وهو من إخراج عبدالعزيز المسلم وعادل الخضر. ويحكي الأوبريت حياة الأسرى الكويتيين ومعاناتهم.

وفي الفنون التشكيلية أصدر الفنان بدر جاسم القطامي كتابه "٢٠٩ أيام تحت الاحتلال" ويضم صورا ولوحات تخص تلك المأساة.

الدراما التلفزيونية

قُدِّمت أعمال تلفزيونية وسينمائية قليلة عن الكويت والكويتيين في ظل الاحتلال العراقي. وقد بدأ تلفزيون دولة الكويت بعرض مجموعة من السهرات التلفزيونية من حلقة واحدة، ولعل أولاها هي سهرة "القافلة تسير" (١٩٩١) والتي كتبها نجف جمال، ومثّل بها الفنانان عبدالرحمن العقل وانتصار الشراح. وفي نفس السنة (١٩٩١) قدمت سعاد عبدالله تمثيلية "فجر الخميس" بمشاركة محمد المنيع وأحمد جوهر.

بالإضافة إلى ذلك، قُدِّمت سهرة "أيام الرعب" (١٩٩١) من بطولة أحمد الضرمان وحسين المنصور وبمشاركة فنانين سوريين مثل نجاح العبدالله وأحمد منصور. وحملت السهرة التراجيدية الثالثة عنوان "زمن الغدر" (١٩٩٢) من تأليف وجيه أبوذكري وإخراج تيسير عبود وبطولة جمال الردهان والفنانة المصرية سوسن بدر. وفي سنة (١٩٩٢) عرض أوبريت تلفزيوني بعنوان "الكويت صمود التحدي" بطولة سعاد عبدالله وإخراج علي الريس. وعرض التلفزيون أيضا سهرة تراجيدية بعنوان "عرس الغد" (١٩٩٥) من تأليف عواطف البدر وإخراج

إبراهيم الحربي وبطولة أحمد الصالح ومريم الغضبان وأحلام حسن.

وفيما يخص المسلسلات فقد أُنتج: مسلسل "عيال قريّة" (١٩٩٤) من تأليف مبارك الحشاش وإخراج حسين الصالح وبطولة غانم الصالح، ومسلسل "ساهر الليل ٣: وطن النهار" (٢٠١٢) من تأليف فهد العليوة وإخراج محمد دحام الشمري، وكذلك قدم مسلسل "جرح السنين" (٢٠١٤) من تأليف دخيل النبهان وبطولة جاسم النبهان وإخراج منير الزعبي. وقدم أيضا فيلم تلفزيوني بعنوان "للوطن عزوة: سالفتي مع الغزو" (٢٠١٦) من بطولة عبدالرحمن العقل وزهرة الخرجي وإخراج هيا عبدالسلام. وعُملت أيضا حلقة (خيانة أغسطس) ضمن مسلسل "كان في كل زمان" (٢٠١٧) من تأليف هبة مشاري حمادة وبطولة سعاد عبدالله وإخراج محمد القفاص وسائد الهواري.

وأنتجت القنوات الكويتية الحكومية والخاصة الكثير من الأفلام الوثائقية والمقابلات التلفزيونية مع شهود العيان والمشاركين بالأحداث والضحايا، وهي على درجة عالية من الجودة. ولا يسمح المجال بذكرها وهي متوافرة في الأرشيفات التلفزيونية وبعضها منشور في مواقع شبكة الإنترنت.

الأفلام:

كان الإنتاج السينمائي الكويتي مقصرا في عمل أفلام حول فترة الاحتلال العراقي. ولعل من أوائل الأفلام فلم قصير بعنوان "السدرة" (٢٠٠١) من بطولة سعد الفرج، وإخراج وليد العوضي. وعرضت دور السينما مؤخرا سلسلة من الأفلام عن الاحتلال من إخراج رمضان خسروه، وهي: فيلم "حبيب الأرض" (٢٠١٥) من تأليف رازي الشطي وبطولة فيصل العميري، ويجسد الفلم قصة أسر الشاعر الكويتي فايق عبدالجليل الذي كتب أشعارا عدة في أثناء فترة الاحتلال وتداولها الصامدون واعتقل على إثرها. وفيلم "سرب الحمام" (٢٠١٧) من تأليف لطيفة الحمود وبطولة جمال الردهان وداود حسين، ويمثل الفلم حدثا

معروفا وهو استشهاد أعضاء المقاومة الكويتية في بيت بمنطقة القرين. وفيلم "ساعة زمان" (٢٠١٩) من بطولة طارق العلي.

تناولت السينما المصرية عددا قليلا من الأفلام التي يتصل موضوعها ولو جزئيا بالاحتلال العراقي للكويت، ومنها: "العودة والعصفور" (١٩٩١) من إخراج هاني لاشين وبطولة محمد رضا. ومنها أيضا فلم "الزمن الصعب" (١٩٩٢) من تأليف أحمد عبد الرحمن وإخراج محمد حسيب، وبطولة فاروق الفيشاوي. وعرض أيضا فلم "العاصفة" (٢٠٠١) من إخراج خالد يوسف وبطولة يسرا وهشام سليم.

وحضر موضوع الغزو العراقي للكويت أو بالأحرى ما يتعلق بحرب تحرير الكويت في السينما الأمريكية. وهي تصنف ضمن فئة الأفلام الحربية والسياسية تحت اسم Gulf War Movies. ولعل أولى تلك الأفلام هو "The Finest Hour" (١٩٩٢)، أعقبه مجموعة من الأفلام وهي: "The One That Got Away" (١٩٩٦)، و"Courage Under Fire" (١٩٩٦)، و"Thanks of a Grateful Nation" (١٩٩٨)، و"Bravo Two Zero" (١٩٩٩)، و"Three Kings" (١٩٩٩)، و"Live from Baghdad" (٢٠٠٢)، و"Jarhead" (٢٠٠٥)، و"The Hurt Locker" (٢٠٠٨).

كان هناك أيضا أفلام أجنبية لامست قضية الاحتلال العراقي للكويت. ففهي بوليوود أنتج وعرض فيلم هندي بعنوان "Airlift" "جسر جوي" (٢٠١٦) من بطولة أكشاي كومار ونيمرت كاور، وإخراج رجا كريشنا مينون، ويحكي قصة إخلاء جوي كبير للجالية الهندية المقيمة في الكويت هربا من الغزاة العراقيين.

لقد استهدف عرض هذه العناوين المجردة من الشرح والتحليل فتح الباب للقراء لمعرفة جزء كبير مما قُدِّم للفن والأدب حول فترة الاحتلال، وبخاصة للأجيال التي لم تعاصر تلك الفترة. ولعل قراءة أو مشاهدة هذه الأعمال – لمن يستثقل قراءة الأعمال الوثائقية العلمية – توضح لبعض الشعوب العربية التي وقفت مواقف خاذلة للشعب الكويتي في أثناء أزمته، ولتلك التي لا تزال تحمل تلك الآراء؛ لعلها توضح – ولو قليلا – كيف عانى الكويتيون جراء الاحتلال الغاشم، وكيف كان النظام العراقي البائد ورئيسه المقبور صدام حسين مجرما غبيا أدخل العالم العربي في دوامة من التشظي والعنف والتخلف لم تنتهِ إلى غاية هذا اليوم؛ بعد مرور ثلاثين سنة.

الفصل الأول
حدود الكويت وبيان استقلالها التاريخي

تقع الأراضي التابعة إلى دولة الكويت في إقليم متمايز عن إقليم العراق ونجد، ويسمى هذا الإقليم "بلاد البحرين". وأبرز مناطق أرض الكويت في العصور الإسلامية هي كاظمة بشمال جون الكويت، والعدان وكبد وبرقان وأوارة والوفراء والدوّ (جنوب الكويت بمحافظة الأحمدي)، وبطن فلج (وادي الباطن شمال وغرب دولة الكويت وأهمها الشجي/ الشقايا). (٦)

ومن الناحية الجغرافيّة الطبيعية فإن إقليم البحرين يحده وادي الباطن شمال وغرب الكويت، حيث يصب الوادي في شط العرب فيفصل إقليم البحرين عن العراق. ومن المظاهر التضاريسية البارزة التي تفصل العراق عن أراضي الكويت أيضا جبل سنام. (٧) وقد عبَّر البكري والحموي والقزويني عن ذلك بالقول أن بلاد البحرين تمتد من جنوب البصرة إلى جلفار (رأس الخيمة). (٨)

ويعزز من حقيقة الانفصال الجغرافي والسياسي بين أراضي الكويت والعراق

---

(٦) انظر يعقوب يوسف الغنيم، كاظمة في الأدب والتاريخ، الكويت، د.ن.، ١٩٩٥ م؛ يعقوب يوسف الغنيم، أوارة: لمحة من تاريخ الكويت، ط. ١، د.م، د.ن.، ١٩٩٥ م؛ يعقوب يوسف الغنيم، العدان بين شاطئ الكويت وصحرائها، ط. ٢، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١ م؛ سلطان مطلق الدويش، كاظمة البحور: دراسة تاريخية أثرية، ط. ٢، الكويت، إدارة البحوث والدراسات في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٧ م؛ ماجد المطيري وحامد المطيري، "طريق الحج البصري وعلاقته بأرض الكويت: دراسة تاريخية للطريق وأثرية لمحطة الشجي،" المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٣٥ ، ١٣٩ (٢٠١٧): ٢٣٧ – ٢٨٠؛ فيصل عادل الوزان، تاريخ أرض الكويت في العصور الإسلامية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١٨.

(٧) حسن بن جمال الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٥، ص. ٢٥٦.

(٨) عبدالله البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق عبدالله يوسف الغنيم وعبدالعزيز ناصر المانع، ط. ١، الرياض، جامعة الملك سعود، ٢٠١٩، ج. ١، ص. ٢٧٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط. ٩ ، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧ م، ج. ٣، ص. ٣٤٦ – ٣٤٩ ؛ ، زكريا القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ط. ٣، بيروت، دار صادر، ٢٠١١ ، ص. ٧٧ .

كثير من الخرائط. فنجد أن أقدم الخرائط الأوروبية ترسم خطا مطابقا تقريبا للخط الحدودي الشمالي الحالي الذي يفصل العراق عن أراضي الكويت. ويبدو واضحا أنه رغم تعدد الخرائط الأوروبية لمنطقة الخليج العربي، إلا أن الخط الفاصل بين أراضي الكويت (كاظمة والقرين والكويت كما كان يُكتب) والبصرة في العراق ظل ثابتا. وفيما يلي قائمة بعناوين تلك الخرائط التي رصدها ونشرها الدكتور عبدالله الغنيم والدكتور بِن سلوت، وفي الملحق صور لها:[٩]

١- خريطة رسمها جان لنشوتن J. H. Linschoten بهولندا عام ١٥٩٦م.

٢- خريطة رسمها نيكولاس سانسون N. Sanson بفرنسا عام ١٦٥٢م.

٣- خريطة رسمها الأخوان رينر وجوشوا أوتنز R. & J. Ottens بهولندا عام ١٧٣٧م.

٤- خريطة رسمها هيراولي Herauli للدولة العثمانية بفرنسا في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.

٥- خريطة أكاديمية الآداب في باريس بفرنسا رسمت في ١٧٥٨م ونشرت عام ١٧٧٦م.

٦- خريطة كارستن نيبور Carsten Niebuhr، رسمت عام ١٧٦١م ونشرت بالدنمرك عام ١٧٧٢م، وعلاوة عن الخط الفاصل بين البصرة وأراضي الكويت فهي أول من كتب اسم الكويت إلى جانب القرين.

٧- خريطة رسمها آرو سمث A. Arrowsmith ونشرت بلندن عام ١٨٢٩م.

٨- خريطة جمعية نشر المعرفة النافعة Society for the Diffusion of Useful Knowledge رسمت عام ١٨٤٠م.

٩- خريطة من رسم هول بري Hall Bury نشرت في إدنبره بالمملكة المتحدة

(٩) لرؤية وقراءة الخرائط انظر هذين الكتابين: بن سلوت، نشأة الكويت، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٣؛ عبدالله يوسف الغنيم، الكويت .. قراءة في الخرائط التاريخية، ط. ٤، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٦.

عام ١٨٥٦م. وعلاوة على الخط الفاصل بين البصرة وأراضي الكويت، كتبت مواضع خور عبدالله وجزيرة بوبيان وجزيرة فيلكا والقرين ورأس الأرض وأبوفطيرة والشعيبة.

١٠- خريطة رسمها وليم بلجريف W. G. Palgrave نشرت عام ١٨٦٨م.

١١- خريطة رسمها كارل ريتر C. Ritter نشرت بألمانيا عام ١٨١٨م وعام ١٨٦٧م.

١٢- خريطة رسمها ونشرها في أطلسه الكبير ألكسندر جونستون Alexander Jonston في إدنبره بالمملكة المتحدة عام ١٨٧٤م. وسمى الكويت "جمهورية الكويت".

١٣- خريطة ألمانية طبعت في شتوتغرت في القرن التاسع عشر.

١٤- خريطة رسمها إدوارد ويلر E. Weller نشرت في بريطانيا في القرن التاسع عشر.

١٥- خريطة نشرت بأطلس التايمز Times Atlas الصادر عن معهد إدنبره الجغرافي بالمملكة المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر.

١٦- خريطة نشرت في أطلس هارمسورث الجديد Harmsworth's New Atlas الصادر في لندن بالعقد الثاني من القرن العشرين.

١٧- خريطة عراقية رسمية وردت في كتاب الدليل العراقي عام ١٩٣٦م. وهي تؤكد اعتراف المسؤولين العراقيين باستقلال الكويت عن العراق.

١٨- خريطة عراقية رسمية بعهد الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم نشرت في كتاب الدليل الجغرافي العراقي سنة ١٩٦٠ من إعداد أحمد سوسة.

لم يسجل التاريخ بأن الكويت قد دفعت ضرائب للدولة العثمانية، ولم يكن فيها حامية عسكرية عثمانية، ولم تتبع النظام القضائي العثماني الحنفي، حيث كان القضاة في الكويت من أهلها ومعينون من قبل حاكم الكويت، ويحكمون وفقا للمذهب المالكي. وكان الموثق الشرعي من المذهب الشافعي، وولي القضاءُ أيضا

قضاة حنابلة. وكان حاكم الكويت يصل إلى سدة الحكم بالتشاور مع الأسرة الحاكمة وأعيان الكويت، ولم يكن للعثمانيين دخل بالاختيار أو الترجيح. وبالتالي فلا يوجد مطلقا أي شكل من أشكال التبعية الإدارية من قبل الكويت للعثمانيين. وأما منصب القائمقام العثماني الذي قبله الشيخ عبدالله الثاني، والشيخ محمد والشيخ مبارك، فقد كان ذلك باعتباره منصبا تشريفيا بحكم اعتزاز الكويتيين بالدولة التي كانت تعد الدولة الإسلامية الأكبر.(١٠)

ترسيم وتثبيت الحدود والأراضي التابعة لشيخ الكويت:

سيُعنى هذا القسم بتقديم الحجج التاريخية ذات الصفة القانونية التي تثبت استقلال الكويت عن الدولة العثمانية ثم المملكة العراقية ثم الجمهورية العراقية.

١- الشيخ مبارك الصباح وبيانه لحدود الكويت

في سنة ١٩١٣م، طلب والي البصرة من الشيخ مبارك الصباح أن يكتب أسماء المناطق التابعة له والقبائل الموالية له، ربما من أجل بحث مسألة الحدود التي أفضت إلى عقد اتفاقية ترسيم حدود شاملة مع الدولة العثمانية بعد أن أثيرت القضية على إثر مشروع سكة حديد برلين بغداد الكويت. فكتب الشيخ مبارك الصباح بيانا عنوانه بـ "بيان حدود الكويت"، وأرسل نسخة منه إلى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر بيرسي كوكس. ووقعت الاتفاقية سنة ١٩١٣م وسميت بالاتفاقية الآنجلو-عثمانية، غير أنها لم تُصدَّق. ولكنها في الواقع كانت تحت التنفيذ، وهي الأساس الذي اعتُمد عليه في المفاوضات والاتفاقيات اللاحقة. وفيما يلي نص الرسالة ومرفقها "بيان حدود الكويت": (١١)

(١٠) انظر كتاب: الكويت وجودا وحدودا، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(11) ‘XXII/10 Status of Kuwait & Negotiations with Turkey.’, pp. 183 - 185, British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/R/15/5/65, in Qatar Digital Library <https://www.qdl.qa/archive/81055/vdc_100000000831.0x00000c> [accessed 20 July 2019]

"من مبارك الصباح حاكم الكويت إلى حضرة صاحب الشوكة والإجلال كرنل سر برسي كاكس باليوز وقنصل جنرال الدولة البهية القيصرية الإنكليزية في خليج فارس، دام محروسا.

عقب الفحص والاستفسار عن خاطركم العزيز، دمتم بخير وسرور. هو أن لا يخفى حضرتكم السامية بهذه الأيام وكيل والي البصرة علي رضا باشا طلب من محسوبنا عبدالعزيز السالم يعرفنا بأن نرسل لهم بيان حدود الكويت وتوابعها بصورة محرمانه. ولم جانا منه كتاب بخصوص ذلك فقط أوصى محسوبنا المذكور يكتب ونحن حررنا حدود الكويت من جنوب وقبلة وشمال في ورقة أرسلناها إلى محسوبنا عبدالعزيز السالم لكي يعرضها على وكيل الوالي بدون خط من عندنا للوكيل المزبور. وبينا الحدود تفصيل. وهذا صورتها تاصلكم بطيه حرفيا. تشرفوها بأنظاركم السامي وحضرتكم بكمال السرور.

هذا وأرجو دوام توجهاتكم وشمول أنظاركم ولا زلتم محروسين. ٢٨ ربيع الأول ١٣٣١ [٧ مارس ١٩١٣].

بيان حدود الكويت

الكويت أرض قفراء نزلها جدنا صباح عام ١٠٢٢ هجرية.[١٢]

حدودها من جنوب؛ من زمان الإحساء والقطيف في ملك العريعر وبعدهم ابن سعود ويحدها من جنوب: الجبيل؛ وفيه سكنّى من أيام نزول صباح الكويت، مخلي فيه من رفاقته عشيرت الصبيح؛ أميرهم الحالي محمد بن عجران من بعد آبائه وأجداده الإمارة لهم. ومن الجبيل وشمالي جزيرة العماير (جِنّة والمسلمية): أمير المسلمية عدوان، وجِنة؛ أميرها مجدل. والصبيح والعماير صنفين: صنف بحرية، وصنف برية؛ فالصبيح أميرهم محمد بن عجران، البرية والبحرية، والعماير أمير

(١٢) هذه السنة توافق سنة ١٦١٣م، أو سنة ١٦١٤م في حال كان نزول أو هجرة صباح في آخر شهر من سنة ١٠٢٢هـ.

البحرية. عدوان ومجدل. والبرية أميرهم افويرس الحسن وشبيب العقل الخالد. ورسمنا جاري عليهم من الآباء والأجداد. والمذكورين ملاكة بالقطيف لهم نخيل، فإذا قضوا من أثمارهم بريتهم يتوجهون لطرفنا، وبحريتهم في أماكنهم، وعشائرنا متصلين منازلهم من الجبيل قبله بالبر إلى الكويت. وشمال من الأماكن المذكورة القرايا:

الشعيبة، أهلها برية وبحرية أميرهم محمد بن غصاب. وشمال منهم الفحيحيل أهله بريه وبحريه وأميرهم جاسم الدبوس. وشمال منهم بوحليفة أهليها بحرية وبرية أميرهم صقر العمر. والفنطاس أهاليه بحرية وبرية، أميرهم علي الدبوس. وجميع القرايا المذكورة كما ذناكرنا (كذا) تبعنا من الآباء والأجداد، ورسمنا جاري عليهم. البرية نزكي ادباشهم [١٣]، والبحرية ناخذ رسم على سفائنهم.

وحدودنا من شمال أم قصر اللي بناها جدنا جابر، وسفوان ومن قبلة (غرب) مع الباطن إلى حفر الباطن. ومن الباطن وجنوب إلصافة والقرعة منها جنوب. وإلهابة منها جنوب. واقريات وقصوان. وقرايا انطاع. وكلما كان داخل هذه الحدود هو في حمانا ومسكن عشائرنا. فهذه حدودنا التي تلقيناها من الآباء والأجداد. وشاهدو ذلك أخواني أمراء العسكرية كلما أمشي وياهم بالدفعاة براً للأحساء والقطيف شاهدو جمعية عشائري الذي هذي مساكنهم بمعيتي.

ومن شرق، جزيرة فيلكا؛ أهاليها بحرية، أميرهم سعود الصباح. وبوبيان والصبية والحجيجة والصابرية وأم نقا؛ هذي المياه المذكورة جميعها موارد عشائرنا من القديم".

(١٣) جمع دبش، وتعني الإبل.

٢٨ ربيع اول

بيان حدود الكويت

الكويت ارض قفراء نزلها جدنا صباح عام ١٠٢٢ هجريه
حدودها من جنوب من زخنان الوصاء والقطيف في ملك العريعر وبعدهم بن سعود بعدها من جنوب
الجبيل وفيه سكن من ايام نزول صباح الكويت نخل فيه من رفاقته عشيرت الصبيح اميرهم
الحالي محمد بن عجران من بعد اباه واجداده الاماره لهم ومن الجبيل وشمال جزيرت العماير
(جنه والمسلميه) امير المسلميه عدوان وجنه اميرها مجول والصبيح والعماير صنفين
صنف بحريه وصنف بريه فالصبيح اميرهم محمد بن عجران البريه والبحريه والعماير اميرهم البحريه
عدوان ومجول والبريه اميرهم افويرس الحسن ونبيه العقل الخالد ورسمنا جاري عليهم
من الاباء والاجداد والمذكورين ملاكه بالقطيف لهم نخيل فاذا قصد من اثارهم بريتهم
يتوجهون لطرفنا وبحريتهم في اماكنهم وعشائرنا متصليه منازلهم من الجبيل قبلة
باب الى الكويت وشمال من الاماكن المذكوره القرايا الشعيبه اهلها بريه وبحريه
اميرهم محمد بن قصاب وشمال منهم الخيجيل اهله بريه وبحريه واميرهم جابر الدوبر
وشمال منهم بوحليفه اهليها بحريه وبريه اميرهم صقر العمر والفنطاس اهاليه
بحريه وبريه اميرهم علي الدوس وجميع القرايا المذكوره كما ذكرنا متبعنا من الاباء
والاجداد ورسمنا جاري عليهم البريه نزكي اباعرهم والبحريه ناخذ رسم على
سفاينهم وحدودنا من شمال ام قصر الذي بناها جدنا جابر وسفوان وصفوان ومن قبله الى
الباطن الى حفر الباطن ومن الباطن وجنوب الصافر والقرعه منها جنوب والوابره
منها جنوب وقريات وقصوان وقرايا انطاع وكلما كان داخل هذه الحدود هو
في حمانا ومسكن عشائرنا فهذه حدودنا التي تلقيناها من الاباء والاجداد وشاهده
ذالك اخواني امراء العسكريه كلما امشي وياهم بالمقاماة براة للاحساء والقطيف
شاهده جميع عشائري الذي هذه مساكنهم بعميتي
ومن شرق جزيرة فيلكا اهاليها بحريه اميرهم سعود الصباح وبوبيان والصبيه
والجيحم والصابريه وام نقا هذه البلاد المذكوره جميعها موارد عشائرنا من
القديم

وثيقة بيان حدود الكويت، كتبها الشيخ مبارك إلى بيرسي كوكس بتاريخ ٧ مارس ١٩١٣م.

٢- مطالبة الشيخ أحمد الجابر بترسيم الحدود مع العراق سنة ١٩٢٣م

يحتفظ الأرشيف البريطاني بمراسلات متبادلة بين حاكم الكويت والوكيل السياسي البريطاني، والمندوب السامي البريطاني للعراق، تخص مسألة ترسيم الحدود السياسية بين الكويت والعراق في غربي وشمالي الكويت. فقد استكمل الشيخ أحمد الجابر مباحثات ترسيم الحدود بعد ما حدث في اتفاقية العقير سنة ١٩٢٢م، والخاصة بترسيم الحدود بين الكويت والسعودية، إلا أن الأمر من الناحية القانونية والسياسية غير واضح فيما يتعلق بالحدود الشمالية والغربية للكويت مع العراق. ولذلك استفسر الشيخ أحمد الجابر من المندوب السامي البريطاني للعراق حول هذا الأمر مبينا الحدود التي يدعي سيادته عليها، وفيما يلي نص الرسائل.

"سري.

الوكالة السياسية، الكويت.

٤ أبريل ١٩٢٣م

إلى سكرتير سعادة المندوب السامي للعراق، بغداد

حدود الكويت

مذكرة،

كتب إليَّ الشيخ أحمد بتاريخ ١ أبريل ١٩٢٣م مشيراً إلى أنه رغم تثبيت الحدود بين الكويت ونجد في الاتفاقية الأخيرة،[١٤] لا يزال على غير علم بما يخص مسألة الحدود بين الكويت والعراق، ويطلب بتاً بهذه المسألة.

وأجبته بأنه يستحسن قبل أن أكتب إلى سعادة المندوب السامي حول هذا الأمر أن يُعلمني عن الخط [الحدودي] الذي يدعيه.

وأجاب على رسالتي هذا الصباح. وكان رده هو أن الخط الأخضر في الجزء

(١٤) ويقصد اتفاقية العقير ١٩٢٢م.

الشمالي المرسوم على الخريطة المرفقة بالاتفاقية الآنجلو-عثمانية المؤرخة بالتاسع والعشرين من يوليو ١٩١٣م، هو الحد بين الكويت والعراق. ويدعي أيضا على وجه الخصوص أن جزر وربة وبوبيان ومسكان (وتلفظ خطأً مسچان) وفيلكا، وعوهة، وكبر، وقاروه، وأم المرادم جزر تنتمي إلى الكويت.

وأرفق ترجمة لرسالتيه الاثنتين.

وسيسعدني أن أعلم الرد المناسب على ذلك.

س. د. الرائد ج. سي. مور

الوكيل السياسي، الكويت.

ترجمة لرسالة مؤرخة بـ ١٣ شعبان ١٣٤١ (١ أبريل ١٩٢٣م) من سعادة الشيخ أحمد الجابر الصباح، حاكم الكويت إلى الوكيل السياسي في الكويت.

بعد التحية،

أعلم الآن أن الحدود بين الكويت ونجد هي كما تم رسمها في الاتفاقية، ولكنني لا زلت على غير علم بما يخص مسألة الحدود بين الكويت والعراق. وسأكون ممتنا لو أبلغتني بالمعلومات لأكون على علم.

الختام المعتاد.

ترجمة لرسالة مؤرخة بـ ١٧ شعبان ١٣٤١ (٤ أبريل ١٩٢٣م) من سعادة الشيخ أحمد الجابر الصباح، حاكم الكويت إلى الوكيل السياسي في الكويت.

بعد التحية،

إشارة إلى كتابكم رقم ١٠٠، المؤرخ بالسادس عشر من شعبان (٣ أبريل ١٩٢٣م)، بخصوص موضوع الحدود بين الكويت والعراق التي أدعيها، وهي ذات الحدود التي ادعاها الراحل الشيخ سالم في مرفق رسالته إليك والمؤرخة بـ ٣ محرم ١٣٣٩ (١٧ سبتمبر ١٩٢٠). وأعني من تقاطع وادي العوجة بالباطن

باتجاه الشرق إلى نقطة تقع جنوب آبار سفوان، وجبل سنام وأم قصر إلى سواحل جزيرتي بوبيان ووربة. وطول الخط الساحلي إلى الحدود الحالية للكويت مع نجد، ويشمل ذلك كل من الجزر التالية: وربة وبوبيان ومسكان (وتلفظ خطأً مسچان) وفيلكا، وعوهة، وكبر، وقاروه، وأم المرادم. فهذه هي حدود الكويت التي أدعيها.

الختام المعتاد".

وقد رد المندوب السامي البريطاني السير بيرسي كوكس بما يلي:

"المقيمية

بغداد، ١٩ أبريل، ١٩٢٣.

إلى الوكيل السياسي، الكويت

مذكرة.

أرجو الاطلاع على مذكرتكم رقم ٥٢/ s المؤرخة بـ ٤ أبريل ١٩٢٣م، والتي تقدم رسالة أرسلها شيخ الكويت المؤرخة بـ ١٧ شعبان ١٣٤١ = ٤ أبريل، ١٣٢٣، والتي ادعا فيها – حسب ما فهمنا – أن حدود الكويت مع العراق هي كالتالي:

من تقاطع وادي العوجة بالباطن، وباتجاه الشمال على طول الباطن إلى نقطة تقع جنوب خط عرض سفوان، وبعدها يمر بجنوب آبار سفوان، وجبل سنام، وأم قصر، تاركها إياها للعراق، ويستمر إلى تقاطع خور الزبير مع خور عبدالله.

ويدعي الشيخ أحمد في الوقت نفسه تبعية جزر وربة وبوبيان ومسكان (أو مسچان)، وفيلكا، وعوهة، وكبر، وقاروه، وأم المرادم إلى الكويت.

يمكن إعلام الشيخ أن ادعاءه للحدود والجزر المشار إليها أعلاه معترف به من قبل حكومة جلالة الملك.

وكما تعلم، فإنه مطابق لحدود الخط الأخضر المرسومة بالخريطة الملحقة بالاتفاقية الآنجلو-عثمانية المؤرخة بتاريخ ٢٩ يوليو ١٩١٣م، ولكن يبدو أنه من الداعي عند المخاطبة مع الشيخ أن تلمح له إلى هذه الوثيقة بشكل واضح.

بيرسي ز. كوكس (س ج د)". (١٥)

٣- تنازل الدولة العثمانية ثم الجمهورية التركية عن ادعاء سيادتها على الكويت ضمن اتفاقية سيفر ١٩٢٠م واتفاقية لوزان ١٩٢٣م.

بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ووصولها إلى نقطة الانهيار قامت دول التحالف المنتصرة بعقد اجتماع مع المندوب العثماني في مدينة سيفر الفرنسية بتاريخ ١٠ أغسطس ١٩٢٠م. وافق مندوبو الدولة العثمانية المفوضون في هذا الاجتماع على التنازل عن حكم جميع المناطق خارج تركيا الحالية، حيث جاء في المادة ١٣٢ ما يلي: (١٦)

"SECTION XIII.

GENERAL PROVISIONS.

ARTICLE 132.

Outside her frontiers as fixed by the present Treaty Turkey hereby renounces in favour of the Principal Allied Powers all rights and title which she could claim on any ground over or concerning any territories outside Europe which are not otherwise disposed of by the present Treaty.

Turkey undertakes to recognise and conform to the measures which may be taken now or in the future by the Principal Allied Powers, in agreement where necessary with third Powers, in order to carry the above stipulation into effect."

---

(15) R. Schofield, ed. Arabian Boundaries Disputes: Iraq-Kuwait I 1830-1940, Archive Editions, 1992, vol. 4, p. 220-222..

(16) "The Treaty of Sèvres, 1920", in The Treaties of Peace 1919-1923, Vol. II, Carnegie Endowment for International Peace, New York, 1924.); Website: https://wwi.lib.byu.edu/index.php/Section_I,_Articles_1_-_260 (accessed in 1/9/2019).

"القسم الثالث عشر.

أحكام عامة.

المادة ١٣٢.

فيما يتعلق بما هو خارج حدود تركيا الحالية بناء على ما تم تثبيته في هذه المعاهدة، بموجبه تتنازل تركيا لصالح قوى التحالف الرئيسية عن كل الحقوق والممتلكات التي بإمكانها أن تدعيها مهما كانت الاستنادات أو ما تتعلق بأية أراضي خارج أوروبا والتي لم يتم التصرف بها بموجب هذه الاتفاقية.

تتعهد تركيا بالاعتراف والالتزام بالتدابير التي قد تأخذها قوى التحالف الرئيسية في الوقت الحاضر أو في المستقبل، وذلك بالتوافق مع قوى ثالثة عند الضرورة، من أجل وضع الشروط المذكورة أعلاه في حيز التنفيذ".

وبعد إعلان إلغاء حكم السلطنة والإمبراطورية العثمانية بشكل رسمي في ١ نوفمبر ١٩٢٢م، كان لا بد للنظام السياسي الحاكم الجديد (الحكومة التركية المؤقتة المشكلة من حزب تركيا الفتاة بقيادة كمال أتاتورك) أن يسويَ حدود الدولة التركية بشكل قانوني. فاجتمع مندوبون من (بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، واليابان، واليونان، ورومانيا، والدولة الصربية-الكرواتية-السلوفينية ليمثلوا طرفا يقابل تركيا كطرف ثانٍ) في مدينة لوزان في سويسرا ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣م. وأسفر الاجتماع عن صدور اتفاقية لوزان التي بموجبها تم استكمال تحديد حدود دول شرق أوروبا والمشرق العربي التي كانت في السابق ضمن السيادة العثمانية، والبت في مسائل السيادة عليها، ومن بينها ولايات العراق في المادة رقم ١٦. وفيما يلي نص هذه المادة بالإنجليزية ثم ترجمتها للعربية:

"ARTICLE 16.

Turkey hereby renounces all rights and title whatsoever over or respecting the territories situated outside the frontiers laid down in

the present Treaty and the islands other than those over which her sovereignty is recognised by the said Treaty, the future of these territories and islands being settled or to be settled by the parties concerned.

The provisions of the present Article do not prejudice any special arrangements arising from neighbourly relations which have been or may be concluded between Turkey and any limitrophe countries."

"المادة ١٦.

بموجبه تتنازل تركيا عن كامل حقوقها وممتلكاتها في المناطق التي تقع خارج الحدود الحالية التي رسمت في هذه الاتفاقية، وبالجزر التي لا تتضمنها تلك التي أقرت الاتفاقية على سيادة تركيا عليها، ومستقبل تلك المناطق والجزر يجرى تسويتها أو سيجري تسويتها لاحقا من قبل الأطراف المعنية.

لا تمس أحكام هذه المادة بأي ترتيبات خاصة تنشأ من علاقات تبرمها تركيا مع الدول المجاورة لها."(١٧)

وفي هذه الإطار، احتج السفير البريطاني موريس باترسون في بغداد بهذه المادة حين تحدث عن عدم تبعية الكويت للعراق ردا على مطالبة وزير الخارجية العراقي توفيق السويدي بذلك في أبريل ١٩٣٨م. وقام السويدي في سبتمبر ١٩٣٨م بتسليم مذكرة لمسؤول بريطانيا كتب فيها: "إن الحكومة العراقية، كوريث للحكومة العثمانية في ولايات الموصل وبغداد والبصرة، تعتبر أن الكويت يجب ضمها إلى العراق بشكل مناسب". وكان رد السفير بالاستناد إلى المادة ١٦ من معاهدة لوزان ١٩٢٣م كما قلنا، وفسر المادة بقوله أن الحقوق التركية التي تنازلت هي عنها في سنة ١٩٢٣ لا يمكن توريثها لأي حكومة أخرى.(١٨)

(17) "Treaty of Peace with Turkey Signed at Lausanne, July 24, 1923", in The Treaties of Peace 1919-1923, Vol. II (New York: Carnegie Endowment for International Peace, 1924.); Website: https://wwi.lib.byu.edu/index.php/Treaty_of_Lausanne (accessed 1/9/2019).

(١٨) سايمون سي. سميث، الكويت في عهد عبدالله السالم (١٩٥٠-١٩٥٦ك): بريطانيا وآل الصباح والنفط، ترجمة بدر ناصر الحتيتة المطيري، ط. ١، جسور للترجمة والنشر، ٢٠١٦، ص. ٣٢ – ٣٣.

وفي تعليق لكتاب "الكويت وجودا وحدودا"، قال المؤلفون: "أما بالنسبة للكويت، فإن (ظل السيادة العثمانية) الذي كان قائما حتى قيام الحرب قد انزاح تماما، خاصة بعد تسليم هذه الدولة سواء في المادة ١٣٢ من معاهدة سيفر ١٩٢٠ أو تسليم الجمهورية التركية في المادة ١٦ من معاهدة لوزان ١٩٢٣م بالتنازل عن كل حقوق لها في البلاد العربية".(١٩)

٤- اعتراف رئيس وزراء العراق نوري السعيد بحدود الكويت سنة ١٩٣٢م

إن من أهم الأدلة التي تنص على اعتراف العراق في العهد الملكي باستقلال إمارة الكويت عنها وبحدودها الشمالية؛ رسالتين متبادلتين بين الشيخ أحمد الجابر الصباح (١٩٢١-١٩٥٠م) ورئيس وزراء العراق نوري باشا السعيد. وكان السبب في إرسال نوري السعيد للرسالة هو رغبته بانضمام العراق إلى عصبة الأمم المتحدة، والتي كان من شروطها أن تكون الدولة واضحة الحدود، فأراد أن ينهي هذا الموضوع فأرسل رسالة بتاريخ ٢١/ ٧/ ١٩٣٢م بالاعتراف وتحديد خط الحدود بين الكويت والعراق. وبعد ذلك بخمسة أيام أرسل لعصبة الأمم طالبا الانضمام. وفيما يلي نص الرسالتين التي أرسلهما نوري السعيد والشيخ أحمد الجابر عبر الوسطاء من المسؤولين البريطانيين همفريز ودكسون:

"من: نوري باشا السعيد إلى: السير أف. همفري

مكتب مجلس الوزراء، بغداد في ٢١ / ٧ / ١٩٣٢م

أظن بأن سعادتكم توافقون على أن الوقت قد حان لتأكيد الحدود الموجودة بين العراق والكويت.

ولهذا، فأنا أرجو أن تتخذوا الإجراءات الضرورية لأخذ موافقة السلطات المسؤولة في الكويت على تفصيلات الحدود الموجودة بين البلدين:

من تقاطع وادي العوجة مع الباطن، ثم باتجاه الشمال على طول الباطن إلى نقطة تقع جنوبي خط عرض سفوان. ثم باتجاه الشرق لتمر جنوبي آبار سفوان

(١٩) مجموعة من المؤلفين، الكويت وجودا وحدودا: الحقائق الموضوعية والادعاءات العراقية، ط. ٣، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٧م، ص. ١٠٤.

وجبل سنام وأم قصر، تاركة هذه المواقع للعراق، وذلك حتى التقاء خور عبدالله بخور الزبير.

أما جزر وربة وبوبيان ومسكان (أو مسچان) وفيلكة وعوهه وكبر وقاروه وأم المرادم فإنها تتبع الكويت". [٢٠]

وهذا نص الرسالة الجوابية:

"كتاب من حاكم الكويت،

إلى الوكيل السياسي في الكويت

مؤرخ في ١٠ / ٨ / ١٩٣٢م

بيد السرور تسلمنا رسالتكم السرية، والمؤرخة في ٧ الجاري (ربيع الثاني ١٣٥١ الموافق ٩ / ٨/ ١٩٣٢)، وعلمنا بمحتوياتها، وكذلك ترجمة الرسالة المؤرخة في ٢٥/ ٧/ ١٩٣٢م المرسلة من سعادة المندوب السامي في العراق إلى سعادة المقيم السياسي في الخليج الفارسي، وترجمة الكتاب المؤرخ في ٢١/ ٧/ ١٩٣٢م، والمرسل من سعادة نوري باشا السعيد – رئيس وزراء العراق، بخصوص الحدود العراقية الكويتية.

وكذلك علمنا من كتاب سعادة المقيم السياسي المؤرخ في ٣٠/ ٧/ ١٩٣٢م بأن الحدود التي اقترحها رئيس وزراء العراق قد وافقت عليها حكومة صاحب الجلالة.

ولذلك، نرجو أن نخبركم بأننا نوافق على تأكيد الحدود الموجودة بين العراق والكويت، كما هي مفصلة في كتاب رئيس وزراء العراق". [٢١]

---

(20) "Letter from Nuri Said to the High Commissioner Letter", dated 21 July 1932, Baghdad, in FO 371/16006; R. Schofield, ed. Arabian Boundaries Disputes: Iraq-Kuwait I 1830-1940, Archive Editions, 1992, vol. 4, p. 273.

(21) "Letter from the Ruler of Kuwait to the Political Agent, Kuwait", dated 10 August 1932, Baghdad, in FO 371/16006; R. Schofield, ed. Arabian Boundaries Disputes: Iraq-Kuwait I 1830-1940, Archive Editions, 1992, vol. 4, p. 274.

No. 6

LETTERS FROM THE PRIME MINISTER OF IRAQ AND THE RULER OF KUWAIT RE-AFFIRMING THE KUWAIT-IRAQ BOUNDARY, DATED JULY 21, 1932, AND AUGUST 10, 1932, RESPECTIVELY.

(a)

Nuri Pasha to Sir F. Humphrys

Office of the Council of Ministers,
Baghdad, July 21, 1932.

I THINK Your Excellency will agree that the time has now come when it is desirable to reaffirm the existing frontier between Iraq and Koweit.

I therefore request that the necessary action may be taken to obtain the agreement of the competent authority or authorities in Koweit to the following description of the existing frontier between the two countries:-

"From the intersection of the Wadi-el-Audja with the Batin and thence northwards along the Batin to a point just south of the latitude of Safwan; thence eastwards passing south of Safwan Wells, Jebel Sanam and Um Qasr leaving them to Iraq and so on to the junction of the Khor Zobeir with the Khor Abdulla. The islands of Warbah, Bubiyan, Maskan (or Mashjan), Failakah, Auhah, Kubbar, Qaru and Umm-el-Maradin appertain to Koweit."

(b)

Translation of a Letter from the Ruler of Kuwait to the Political Agent, Kuwait, dated August 10, 1932.

WITH the hand of pleasure we have received your confidential letter dated the 7th instant (Rabi Thani 1351 (the 9th August, 1932)), and have noted the contents of same, as well as the translation of the letter dated the 25th July, 1932, of his Excellency the High Commissioner for Iraq to the Hon. the Political Resident in the Persian Gulf, and the translation of the letter dated the 21st July, 1932, of his Excellency Nuri Pasha-as-Said, the Iraq Prime Minister, regarding the Iraq-Koweit frontier. We also have noted from the Hon. the Political Resident's letter dated the 30th July, 1932, that the frontier proposed by the Iraq Prime Minister is approved of by His Majesty's Government. And, therefore, we beg to inform you that we agree to reaffirm the existing frontier between Iraq and Koweit as described in the Iraq Prime Minister's letter.

رسالتان من نوري السعيد يقبل بها بحدود الكويت الشمالية بتاريخ ٢١/ ٧/ ١٩٣٢م، ورسالة تأكيد من الشيخ أحمد الجابر على ذلك بتاريخ ١٠/ ٨/ ١٩٣٢م. (الأرشيف البريطاني: FO 16006)[٢٢].

(٢٢) انظر أيضا: لجنة من المتخصصين بإشراف عبدالله الغنيم، ترسيم الحدود الكويتية العراقية: الحق التاريخي والإرادة الدولية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤.

٥- اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بطلب من وموافقة وزارة النفط العراقية (تقرير كوشيرون-آموت ١٩٥٩م)

لم تُترك الحدود البحرية الكويتية دون ترسيم وتثبيت. فقد نجحت المساعي السياسية والدبلوماسية الكويتية بتثبيت حقها في الحدود البحرية في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح تمهيدا للاستقلال وإلغاء معاهدة الحماية مع بريطانيا، والدخول إلى منظمة الأمم المتحدة بحدود واضحة المعالم.

انتدب العراقُ الخبير الهيدرولوجي النرويجي الكابتن في سلاح البحرية الملكية النرويجية و. كوشيرون-آموت للقيام بمهمة تحديد المياه الإقليمية والجرف القاري العراقي. وخلصت مذكرته التي صدرت بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٥٩م في بغداد وحملت عنوان "البحر الإقليمي والجرف القاري العراقي مع الحدود الجانبية والطرق المستخدمة في رسمها" إلى تحديد الحدود البحرية لكل من الكويت والعراق وإيران، ووافقت عليها جهة عراقية رسمية، وهي وزارة النفط العراقية. وألحق بالتقرير خريطة تفصيلية ختم عليها الوزير العراقي عبدالله إسماعيل. وفيما يلي أقتبس خلاصة التقرير ثم صورة الخريطة:

"بموجب وثيقة/ قانون ٥٣ مادة ٣ يكون الخط القاعدي الاعتيادي لقياس عرض البحر الإقليمي هو خط الجزر الأدنى على طول الساحل، كما هو موضح على الخرائط ذات المقياس الكبير المعترف بها رسميا من قبل الدولة الساحلية.

هذا الحكم تتمة مادة ١٣ التي تقول أنه إذا كان ثمة نهر يصب في البحر مباشرة فإن الخط القاعدي يكون خطاً مستقيماً عبر مصب النهر يصل بين نقطتين على خط الجزر الأدنى على جانبي المصب. وهذا الحكم الأخير سوف يطبق لتحديد الخط الذي يفصل المياه الداخلية (مادة ٥ فقرة ١) عن البحر الإقليمي عند مدخل شط العرب.

أما بخصوص الحدود الجانبية عبر البحر الإقليمي فإن وثيقة / قانون ٥٢

مادة ١٢ تنص أنه إذا تقابل أو تحاذى ساحلا دولتين، فإنه لا يحق لأي منهما، إلا إذا اتفقا على خلافه، أن توسع مياهها الإقليمية إلى ما وراء الخط الوسطي الذي تبعد كل نقطة منه بُعداً متساويا عن أقرب النقاط الواقعة على الخطوط القاعدية التي يقاس ابتداءً منها عرض البحر الإقليمي لكل من الدولتين.

إن حكم الخط الوسطي (وترد طريقة تطبيقه أدناه) يصلح لرسم الحدود الجانبية عبر البحرين الإقليميين للدولتين المتاخمتين العراق وإيران في منطقي مصبي شط العرب وخور بهمشير كما يصلح لتخطيط الحدود بين الدولتين المتقابلتين العراق والكويت في منطقة خور عبدالله

وتنص وثيقة/ قانون ٥٥ مادة ٥ أن الخط الوسطي ومبدأ البعد المتساوي ينبغي ان يستخدما كذلك في تحديد الجرف القاري.

والكاتب لا يرى سببا قانونيا يحتم أو يبرر تطبيق أي حكم مختلف عن هذه النصوص". [٢٣]

(٢٣) لمزيد من المعلومات أو قراءة كامل التقرير انظر ملف النتائج النهائية للجنة الأمم المتحدة لترسيم الحدود الكويتية العراقية، وزارة الخارجية، دولة الكويت، وانظر أيضا أرشيف الأمم المتحدة:
"Memorandum on Iraqi Territorial sea and continental shelf with lateral boundaries and on the methods used in their construction" by Captain W. Coucheron-Aamot, B. L., Royal Norwegian Navy, Baghdad, 5 December 1959.
https://search.archives.un.org/iraq-kuwait-boundary-demarcation-commission

Reproduced from the "Memorandum on Iraqi territorial sea and continental shelf with lateral boundaries and on the methods used in their construction" by Captain W. Coucheron-Aamot, B. L., Royal Norwegian Navy, Baghdad, 5 December 1959.



الخاتم الرسمي لوزارة النفط العراقية

وردت هذه الخريطة ضمن مذكرة بشأن تحديد المياه الإقليمية العراقية والجرف القاري والتي أعدها الكابتن النرويجي كوشيرون. آموت في ديسمبر ١٩٥٩ بناء على طلب وزارة النفط العراقية، ويتضح من الخريطة الموقعة بختام الجمهورية العراقية ـ وزارة النفط أن خط الوسط هو الحد السياسي المائي بين دولة الكويت وجمهورية العراق، وهذا اعتراف صريح بهذا الترسيم البحري للحدود بين الدولتين.

وفي دراسة علمية تصدت للادعاء العراقي بعدم امتلاكه لمنافذ بحرية كافية، من خلال توظيف صور الأقمار الصناعية والمعلومات العراقية ذاتها، خلصت إلى أن العراق يمتلك سواحل يبلغ طولها مجتمعة ٢٣٥ كيلومتر. وتفصيلها كالتالي:

"العراق يمتلك واجهة بحرية تطل على الخليج العربي بشكل مباشر، تمتد من مدخل شط العرب عند رأس البيشة حتى مدخل خور الزبير يبلغ طولها حوالي ٧٠ كيلو مترا، ويزداد طولها إلى نحو ٩٥ كيلومتر إذا ما أضفنا إليها طول خور الزبير، وهو لسان مائي متسع يتراوح عرضه ما بين ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ متر، ويبلغ طوله حوالي ٢٥ كيلو متر، ويقع على جانبه الغربي حاليا ميناءان تجاريان هما: ميناء أم قصر وميناء خور الزبير، إضافة إلى عدد من الأرصفة جنوب ميناء الزبير لتحميل الغاز المسيل والمشتقات النفطية.

ويزداد طول هذه الواجهة إلى ٢٣٥ كيلومتر إذا ما أضفنا إليها الجزء [الغربي] من شط العرب ابتداء من مدخله جنوبا حتى ميناء البصرة شمالا؛ هذا الذي يبلغ طوله ١٤٠ كيلو مترا. ويقع على هذا الجزء من الواجهة البحرية ميناءان هما: البصرة، والفاو.

إضافة إلى ذلك، فقد استغل العراق مياهه الإقليمية العميقة شمال الخليج في إنشاء ثلاثة موانٍ عملاقة لتحميل النفط هي: ميناء خور العُميَّة، وميناء البكر «خور القفقة»، وميناء الفاو الجديد الذي يقع على شاطئ الخليج مباشرة غرب رأس البيشة.

وقد أظهرت هذه الدراسة أن العراق يمتلك ستة موان متطورة ثلاثة منها موانٍ تجارية، والثلاثة الباقية موان نفطية، وهي تشكل حوالي ١٧٪ من مجموع أعداد الموانى الخليجية.

وتتمتع هذه الموانى بتجهيزات آلية وفنية وإدارية متطورة وبأعماق كبيرة

تسمح باستقبال السفن التجارية المحيطية الضخمة والناقلات النفطية العملاقة التي تبلغ حمولتها الساكنة ٣٥٠ ألف طن.

ويخدم حركة السفن التجارية والناقلات عبر الممرات المائية في المياه الإقليمية العراقية مجموعة نظم إرشادية متطورة بما يجعلها تبحر خلالها بأمان تام.

كما تكشف هذه الدراسة أن العراق يستطيع أن يزيد من كفاءة وطاقة موانيه التجارية والنفطية من خلال الاستمرار في تنفيذ برامجه لزيادة أعماق الممرات المائية، وتطوير معدات المناولة والتخزين لتواكب التطورات العالمية في مجال النقل البحري". [(٢٤)]

٦- اتفاقية الحدود بين الكويت والعراق سنة ١٩٦٣م

بعد وصول حزب البعث إلى حكم العراق، وقع رئيس الوزراء في الجمهورية العراقية أحمد حسن البكر اتفاقية مع دولة الكويت تعترف بها العراق باستقلال الكويت على حدودها التي سبق الاتفاق عليها مع العراق سنة ١٩٣٢م. وفيما يلي نصها:

"اتفاقية الحدود العراقية الكويتية في ٤/ ١٠/ ١٩٦٣م

محضر متفق عليه بين الجمهورية العراقية ودولة الكويت:

بغداد في ٤ تشرين الأول عام ١٩٦٣م

استجابة للرغبة التي يحس بها الطرفان في إزالة كل ما يشوب العلاقات بين البلدين، اجتمع الوفدُ الكويتي الرسمي الذي يزور الجمهورية العراقية بدعوة من رئيس وزرائها بالوفد العراقي، وذلك في بغداد في اليوم الرابع من شهر تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٣م.

---

(٢٤) لجنة من المختصين، منافذ العراق البحرية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٤، ص. ٣٩-٤٠.

وكان الوفد العراقي يتألف من:

اللواء السيد أحمد حسن البكر رئيس الوزراء.

الفريق الركن السيد صالح مهدي عماش وزير الدفاع ووزير الخارجية بالوكالة.

الدكتور محمود محمد الحجي وزير التجارة.

السيد محمد كيارة وكيل وزارة الخارجية.

وكان الوفد الكويتي يتألف من:

سمو الشيخ صباح السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

سعادة الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح وزير الداخلية ووزير الخارجية بالوكالة.

سعادة السفير عبد الرحمن سالم العتيقي وكيل وزارة الخارجية.

وقد جرت المباحثات بين الوفدين في جو مفعم بالود الأخوي، والتمسك برابطة العروبة، والشعور بأواصر الجوار، وتحسس المصالح المشتركة، وتأكيد من الوفدين المجتمعين عن رغبتهما الراسخة في توطيد العلاقات لما فيه خير البلدين، بوحي من الأهداف العربية العليا، وإيمانا بالحاجة لإصلاح ما ران على العلاقات العراقية - الكويتية نتيجة موقف العهد القاسمي البائد تجاه الكويت قبل إشراق ثورة الرابع عشر من رمضان المباركة.

ويقينا بما يمليه الواجب القومي من فتح صفحة جديدة من العلاقات بين الدولتين العربيتين تتفق وما بينهما من روابط وعلاقات ينحصر عنها كل ظل لتلك الجفوة التي اصطنعها العهد السابق في العراق.

وانطلاقا من إيمان الحكومتين بذاتية الأمة العربية وحتمية وحدتها وبعد أن اطلع الجانبُ العراقي على بيان حكومة الكويت الذي ألقي بمجلس الأمة

الكويتي بتاريخ ٩ أبريل ١٩٦٣م والذي تضمن رغبة الكويت في العمل على إنهاء الاتفاقية المعقودة مع بريطانيا في الوقت المناسب اتفق الوفدان على ما يأتي:

أولا: تعترف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة بكتاب رئيس وزراء العراق بتاريخ ٢١/ ٧/ ١٩٣٢م والذي وافق عليه حاكم الكويت بكتابه المؤرخ ١٠/ ٨/ ١٩٣٢م.

ثانيا: تعمل الحكومتان على توطيد العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين يحدوهما في ذلك الواجب القومي والمصالح المشتركة والتطلع إلى وحدة عربية شاملة.

ثالثا: تعمل الحكومتان على إقامة تعاون ثقافي وتجاري واقتصادي بين البلدين، وعلى تبادل المعلومات الفنية بينهما وتحقيقا لذلك يتم فورا تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين على مستوى السفراء.

وإشهادا على ذلك وقع كلٌ من رئيس الوفدين على هذا المحضر:

صباح السالم الصباح رئيس الوفد الكويتي وأحمد حسن البكر رئيس الوفد العراقي ". (٢٥)

وخلاصة موضوع الحدود الكويتية العراقية، هو أن العراق قد أقر واعترف مرارا وتكرارا بالحدود الكويتية وباستقلال دولة الكويت، إلا أنه يتفنن في كل مرة بنقض العهود والمواثيق الدولية. ونلخص ذلك بالقول أن الاتفاقيات صدرت في الأعوام ١٩١٣، و١٩٢٠، و١٩٢٣، و١٩٣٢، و١٩٥٩، و١٩٦٣م. وبالتالي فإن حدود دولة الكويت ومعالمها لا تشوبها شائبة. وقد اعترف العراق للمرة الأخيرة بحدود واستقلال الكويت في سنة ١٩٩٤م.

(٢٥) ملف النتائج النهائية للجنة الأمم المتحدة لترسيم الحدود الكويتية العراقية، وزارة الخارجية، دولة الكويت؛ لجنة من المختصين، ترسيم الحدود الكويتية العراقية: الحق التاريخي والإرادة الدولية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤، ص. ١٩١-١٩٢.

الفصل الثاني

العلاقات الكويتية العراقية في فترة الثمانينيات

اتسمت العلاقات الكويتية العراقية في فترة الثمانينيات وفي سياق الحرب العراقية الإيرانية بالانسجام بشكل عام، حيث كانت الدولتان حليفتين: دعمت الكويتُ العراقَ بكل إمكانياتها المادية والمعنوية. وكان دافع ذلك الدعم إيمانُ وحماسُ دولة الكويت حكومة وشعبا بالفكر القومي العربي، وتوهج مشاعر العصبية العربية بسبب أجواءِ الحرب العراقية الإيرانية التي أعلن بأنها حربٌ من أجل حماية العرب من تصدير الثورة الإيرانية.

كان صدام حسين شخصية محبوبة في قطاعات كبيرة من المجتمع الكويتي الذي عُهِدَ عنه إكباره وتبجيله للحكام الذين يرفعون شعارات الدفاع عن القضايا العربية، فدعمُ المجتمع الكويتي لصدام حسين في ذلك الوقت ما هو إلا استمرار والتزام بهذا الموقف.

ولعلنا نتوقف عند قضية مهمة يجب تسليط الضوء عليها، وتخص الذاكرة والوعي الجمعي الكويتي. إنه رغم كل السوابق التاريخية للعراق في مضايقة الكويت ومحاولاتها الحثيثة لضم الكويت وسلب استقلالها أو الاعتداء عليها عسكريا منذ سنة ١٩٣٤ في العهد الملكي إلى سنة ١٩٧٣ في العهد الجمهوري، إلا أن النخبة الكويتية المثقفة، بل والنخبة السياسية لم تجمع على صياغة عقيدة متوجسة من العراق.[٢٦]

كان بعض الكويتيين يرون تلك التعديات العراقية محض تصرف فردي من الحكام العراقيين، وليس أمرا نابعا من الوعي والعقل العراقي الذي يعتقد واهماً بأن الكويت تابعة للعراق، وهي رؤية سائدة لدى كثير من أفراد الطبقات العراقية

(٢٦) إن سجل العراق حافل بالتعديات السياسية على الكويت، وعلى أقرب تقدير زمني طالب العراقُ بضم الكويت سنة ١٩٣٤، وسنة ١٩٣٨. وفي سنة ١٩٥٥ طالب بدخول الكويت لحلف بغداد، وفي سنة ١٩٥٨ حاول إدخال الكويت ضمن الاتحاد الهاشمي، وفي سنة ١٩٦١ عارض استقلال الكويت ودخولها إلى منظمة الأمم المتحدة وطالب بضمها. وفي سنة ١٩٧٣م اعتدى على مركز الصامتة الحدودي. وكل هذه الحوادث لم تولد لدى كثير من الكويتيين عقدة أو شعورا جديا بالحذر من العراق.

وحتى الشعبية منها، وفكرة تشير لها المناهج التعليمية في الجامعات العراقية ودراساتهم الأكاديمية.[٢٧] فالحاكم العراقي هو ابن العقلية الشعبية، وليس منفصلا عنها. وهذا أمر لم يدركه الكويتيون حَسَنِي النية، وما زال هذا النمط من التفكير سائدا إلى اليوم. وعلى أي حال، سنقدم فيما يلي من أقسام، ملخصا يشرح أشكال الدعم الكويتي للعراق.

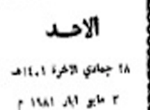
الدعم المالي الكويتي للعراق

ما إن اندلعت الحرب العراقية الإيرانية حتى احتاج العراق إلى مساعدات مالية من حلفائه. وكان أكبر الداعمين له دولة الكويت ودول الخليج العربي. وكان ذلك الدعم الذي هو في حقيقته منح أو معونة مالية، تأتي على شكل قروض دون فوائد أو عمولات في الظاهر. وهذا ما يبينه القانون المنشور بجريدة الكويت اليوم، وما أوضحه سمو الشيخ سعد في خطابه في المجلس الوطني الكويتي، كما سنرى فيما بعد. وكانت هذه المنح تخرج من الاحتياطي العام للكويت وعن طريق وزارة المالية، لا من صندوق الكويت للتنمية العربية، وذلك ربما لإعطاء الحكومة مرونة في تمديد زمن السداد أو حتى إلغاء الديون. وكان مجموع المعونات المالية المباشرة ١٢ مليار دولار. بالإضافة إلى مبالغ أخرى دفعها الشعب الكويتي من خلال التبرعات.

كانت أولى المعونات المالية الكويتية المباشرة للعراق في عهد صدام حسين في سنة ١٩٨٠م تبلغ ستة مليارات دولار، وصادق مجلس الأمة الكويتي على هذا القرض. ودفعت على ثلاثة دفعات: الأولى في خريف عام ١٩٨٠م، والثانية في أبريل ١٩٨١، والثالثة في [يناير ١٩٨٢] بواقع ملياري دولار في كل دفعة.[٢٨]

(٢٧) أحمد نجيب القناعي، "آراء الأكاديمين العراقيين حول العلاقات الكويتية العراقية: دراسة للكتابات الصادرة منذ ٢٠٠٣، بحث قيد النشر.

(٢٨) جريدة الكويت اليوم: الجريدة الرسمية لحكومة الكويت، وزارة الإعلام، السنة ٢٧، العدد ١٣٥٥، تاريخ ٣/ ٥/ ١٩٨١م؛ جريدة الكويت اليوم: الجريدة الرسمية لحكومة الكويت، وزارة الإعلام، السنة ٢٨، العدد ١٣٩٣، تاريخ ١٧/ ١/ ١٩٨٢م.


الاحـد
٢٨ جمادي الآخرة ١٤٠١هـ
٣ مايو ١٩٨١ م


الكويت اليوم
الجريدة الرسمية لحكومة الكويت
تصدرها وزارة الإعلام


العدد
١٣٥٥
السنة السابعة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٨١
بالموافقة على تقديم قرض لحكومة الجمهورية العراقيــة

بعد الاطلاع على المادتين ٦٥ و ١٣٦ من الدستور ،

وافق مجلس الامة على القانون الآتى نصه ، وقد صدقنا عليه واصدرناه :

مادة اولى

ووفق على الاتفاق الموقع بمدينة الكويت فى ١٧ جمادى الاخرة سنة ١٤٠١ هـ ، الموافق ٢٢ ابريل سنة ١٩٨١ م بيـــن حكومة دولة الكويت وحكومة الجمهورية العراقية ، والخاص بتقديم قرض لحكومة الجمهورية العراقية ، والمرافق لهـــذا القانون .

مادة ثانية

تؤخذ قيمة القرض من الاحتياطى العام للدولة .

مادة ثالثة

على الوزراء ــ كل فيما يخصه ــ تنفيذ هذا القانون ، ويعمل به من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة الرسمية .

امير الكويت
جابر الاحمد

صدر بقصر السيف فى : ٢١ جمادى الثانية سنة ١٤٠١م
الموافق : ٢٦ ابريل سنة ١٩٨١ م

قانون بتقديم قرض للحكومة العراقية (الدفعة الثانية بمبلغ ٢ مليار دولار) بتاريخ ٢٦ أبريل ١٩٨١م.

الكويت اليوم ـ ص ٢ العدد ١٣٥٥ ـ السنة السابعة والعشرون

مذكرة ايضاحية

لما كانت الكويت بتقاليدها العربية تقف دوما بكل قوتها لتساند الاخوة العرب اذا المت بهم ضائقة .

وبناء على ما يربط الكويت والجمهورية العراقية من علاقات اخوية وثيقة .

وبناء على طلب حكومة الجمهورية العراقية من حكومة دولة الكويت قرضا نقديا قدره الفي مليون دولار امريكي لمواجهة الاعباء المالية اللازمة لاعادة تعمير المرافق والتجهيزات التي خربتها الحرب القائمة .

فقد صيغ اتفاق القرض من سبع مواد تضمنت قيمة القرض دون فوائد او عمولات أو تكاليف وحددت المادة الثانية مواعيد وقيمة الدفعات الستة المكونة للقرض ، واوضحت المادة الرابعة تواريخ وقيمة الاقساط التي يسدد القرض بمقتضاها .

وقد أعد قانون الموافقة على تقديم القرض على ان تؤخذ قيمته من الاحتياطي العام للدولة .

بسم الله الرحمن الرحيم

بناء على ما يربط الطرفين المتعاقدين ، دولـة الكـويت والجمهورية العراقية من علاقات اخوية وثيقة ، فقد طلبت حكومة الجمهورية العراقية من حكومة دولة الكويت قرضا نقديا قدره الفي مليون دولار امريكي لغرض مواجهة الاعباء المالية اللازمة لاعادة تعمير المرافق والتجهيزات التي خربتها الحرب القائمة .

وطبقا لذلك تم الاتفاق على ما يلي :

المادة الاولى :

تقدم حكومة دولة الكويت لحكومة الجمهورية العراقية قرضا نقديا قدره الفي مليون دولار امريكي .

المادة الثانية :

يتم دفع مبلغ القرض لحساب حكومة الجمهورية العراقية على ست دفعات طبقا للتالي :

أ ـ الدفعة الاولى وقدرها خمسمائة مليون دولار امريكي بتاريخ ١٩٨١/٤/١ .

ب ـ الدفعة الثانية وقدرها ثلاثمائة مليون دولار امريكي بتاريخ ١٩٨١/٥/١ .

جـ ـ الدفعة الثالثة وقدرها ثلاثمائة مليون دولار امريكي بتاريخ ١٩٨١/٦/١ .

د ـ الدفعة الرابعة وقدرها ثلاثمائة مليون دولار امريكي بتاريخ ١٩٨١/٧/١ .

هـ ـ الدفعة الخامسة وقدرها ثلاثمائة مليون دولار امريكي بتاريخ ١٩٨١/٨/١ .

و ـ الدفعة السادسة وقدرها ثلاثمائة مليون دولار امريكي بتاريخ ١٩٨١/٩/١ .

المادة الثالثة :

لا تتقاضى حكومة دولة الكويت اي فوائد او عمولات او تكاليف لقاء تقديم هذا القرض .

المادة الرابعة :

تسدد حكومة الجمهورية العراقية جملة المبلغ الاصلي لهذا القرض لحكومة دولة الكويت على عشرة اقساط سنوية وذلك في التواريخ المبينة في الجدول التالي :

تاريخ تسديد القسط	مبلغ القسط بالدولار الامريكي
١٩٨٣/٤/١	٢٠٠ مليون دولار
١٩٨٤/٤/١	٢٠٠ مليون دولار
١٩٨٥/٤/١	٢٠٠ مليون دولار
١٩٨٦/٤/١	٢٠٠ مليون دولار
١٩٨٧/٤/١	٢٠٠ مليون دولار
١٩٨٨/٤/١	٢٠٠ مليون دولار
١٩٨٩/٤/١	٢٠٠ مليون دولار
١٩٩٠/٤/١	٢٠٠ مليون دولار
١٩٩١/٤/١	٢٠٠ مليون دولار
١٩٩٢/٤/١	٢٠٠ مليون دولار

المادة الخامسة :

تسدد حكومة الجمهورية العراقية قيمة هذا القرض دون فرض اي قيود وخالية من ودون خصم اي ضرائب او جبايات او رسوم او اتعاب او حجوزات من اي نوع مطبقة حاليا او قد تطبق في الجمهورية العراقية خلال فترة تسديد القرض .

المادة السادسة :

جميع المراسلات المتعلقة بهذا القرض تتم بين :

وزارة المالية ـ دولة الكويت

و

وزارة المالية ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية .

المادة السابعة :

يدخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ من تاريخ توقيعه وتتم المصادقة عليه من قبل الحكومتين وفق الاجراءات الدستورية المعمول بها في كل منهما وتشعر كل منهما الاخرى بذلك .

حررت هذه الاتفاقية من نسختين اصليتين باللغة العربية وتم توقيعها في يوم الاربعاء ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٤٠١ هـ الموافق ٢٢ ابريل سنة ١٩٨١ م .

والله الموفـق

عن حكومة دولـة الكويت وزير المالية	عن حكومة الجمهورية العراقية وزير المالية

مذكرة إيضاحية لقانون منح الكويت قرض للعراق بمبلغ ٢ مليار دولار (كدفعة ثانية ودون أي فوائد أو عمولات) بتاريخ ٢٦ أبريل ١٩٨١م.

العدد ١٣٩٣ ـ السنة الثامنة والعشرون . الكويت اليوم ـ ص٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قانون رقم ٢ لسنة ١٩٨٢

بالاذن للحكومة بتقديم قرض للجمهورية العراقية

بعد الاطلاع على المادتين ٦٥ و ١٣٦ من الدستور ،

وافق مجلس الامة على القانون الآتي نصه ، وقد صدقنا عليه واصدرناه :

مــادة اولى

يؤذن لحكومة دولة الكويت بتقديم قرض قدره ٢٠٠٠ مليون (الفا مليون) دولار أمريكي لحكومة الجمهورية العراقية طبقا للشروط والاوضاع المنصوص عليها في الاتفاق المبرم بين الحكومتين والمرافق لهذا القانون .

مــادة ثانيـة

تؤخذ قيمة القرض من الاحتياطي العام للدولة .

مــادة ثالثـة

على رئيس مجلس الوزراء والوزراء ـ كل فيما يخصه ـ تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ صدوره .

امير الكويت
جابر الأحمد

صدر بقصر السيف في : ١٥ ربيع الاول ١٤٠٢ هـ
الموافق : ١٠ يناير ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكــرة إيضاحيــة

لمشروع قانون بالاذن للحكومة بتقديم قرض للجمهورية العراقية

لما كانت الكويت بتقاليدها العربية تقف دوما بكل قوتها لتساند الاخوة العرب بمختلف الاساليب .

وبناء على ما يربط الكويت والجمهورية العراقية مــن علاقات اخويه وثيقــة .

ولما كانت حكومة الجمهورية العراقية قد طلبت مــن حكومة دولة الكويت قرضا نقديا قــدره الفا مليون دولار امريكي لمواجهة الاعباء الماليــة اللازمة لاعادة تعمير ، المرافق والتجهيزات التي خربتها الحرب القائمة وذلك دون فوائــد أو عمولات أو تكاليف وقد حدد الاتفاق بين الحكومتين مواعيد وقيمة الدفعات السته المكونة للقرض ، وتواريخ وقيمة الاقساط التي يسدد القرض بمقتضاها .

وقد أعد مشروع قانون للموافقة على الاذن للحكــومة بتقديم القرض على أن تؤخــذ قيمتــه من الاحتياطي العــام للدولــة .

الدفعة الثالثة من القروض الكويتية للعراق بمبلغ ٢ مليار دولار (كدفعة ثالثة) بتاريخ ١٠/ ١/ ١٩٨٢م.

استمر الدعم المالي المباشر بمبالغ أكبر، لكن لم تكن من خلال مجلس الأمة، بل من أصول الكويت الاستثمارية كما صرح بذلك الشيخ سعد في خطابه بالمجلس الوطني. وقد كتب الباحث الإيراني أصغر جعفري ولداني في كتابه "روابط عراق وكويت" (١٩٩٠) ترجم بعنوان "العلاقات العراقية الكويتية عبر التاريخ" (٢٠٠١) ما يعبر عن وجهة النظر الإيرانية فحسب، فقال:

"استؤنف تقديم المساعدات المالية الكويتية للعراق منذ عام ١٩٨٣، وأكدت بعض المصادر أن مقدار هذه المساعدات قد ازداد بشكل ملحوظ. واستنادا إلى حسابات [الباحث] آي آي يو، بلغ مقدار المساعدات المالية التي قدمتها دول الخليج منذ عام ١٩٨٣ فما بعدها من ١٠ إلى ١٥ مليار دولار سنوياً. ولكن لم تحدد حصة الكويت من هذا المبلغ. وجاء استئناف المساعدات المذكورة بعد إعلان أمريكا بأن قطع المساعدات المالية عن العراق في هذه المرحلة أمر غير عقلاني.

تجدر الإشارة إلى أن المجموع الكلي للمساعدات المقدمة للعراق من الكويت ومن سائر الدول الخليجية قد بلغ في نهاية عام ١٩٨٢ من ٢٩ إلى ٣١ مليار دولار، إلا أن المسؤولين العراقيين يدّعون بأنهم تلقوا حتى نهاية عام ١٩٨٢ ما مجموعه ٢٥ مليار دولار. وفي المقابل ترى إيران أن مجموع المساعدات بلغ ٤٥ مليار دولار. وعلى العموم فإن الكويت وسائر الدول الخليجية كانت تقدم للعراق منذ عام ١٩٨٠ مساعدات مالية بمقدار مليار دولار شهريا.

ومع أن المساعدات المالية الكويتية إلى العراق كانت تحت غطاء (القروض)، ولكن من المستبعد أن يُعاد دفعها إليها. ويبدو أن الكويت كانت تعلم منذ البداية بأنها يجب أن لا تتأمل استعادة هذه القروض، ولهذا يبدو أنها قدمتها كهدية للعراق.

كانت المساعدات الكويتية تقدم في الظاهر بهدف إعادة بناء المؤسسات

العراقية التي دمرتها الحرب في جنوب العراق، أو لدفع نفقات السلع والخدمات التي قدمها شركاء العراق التجاريين مثل فرنسا، أو لدفع نفقات الشركات الكويتية التي كانت تعمل في العراق. ولكن ليس ثمة شك في أن تلك المبالغ شكّلت مصدرا ماليا كبيرا لدعم المجهود الحربي العراقي"

"نشير على سبيل المثال إلى أن مبلغ خمسة مليارات دولار من المساعدات المالية الكويتية على الأقل قد دفع لقاء شراء معدات عسكرية فرنسية للعراق. لقد أدت تلك المساعدات إلى إطالة مدة الحرب وإلحاق أضرار بإيران تقدر بمليارات الدولارات. ولولا تلك المساعدات لما كان بإمكان العراق مواصلة الحرب. لقد ساعدت الكويت العراق على حفظ اقتداره الحربي.

ومن جانب آخر جعلت تلك المساعدات المالية العراقَ قادرا على مواصلة خططه التنموية في بداية الحرب رغم جميع المشاكل الناجمة عن الحرب، حيث استطاعت الحكومة العراقية مواصلة خططها الإنمائية بلا صعوبات وبدون الالتفات إلى المدة التي قد تستغرقها الحرب. لأن العراق كان يدفع بأموال الكويت جميعَ ديون المتعهدين والتجار الأجانب. فحتى شهر تشرين الأول ١٩٨٢ لم يواجه العراق أي نقص في العملة الصعبة، بل استطاع أن يحافظ حتى ذلك الوقت على احتياطيه من العملة الصعبة. كان احتياطي العراق من العملة الصعبة في بداية الحرب ٣٥ مليار دولار. واستطاع بفضل المساعدات الكويتية دفع أجور العمال الأجانب الذين كانوا يعملون في قطاع الإعمار. كان عدد العمال الأجانب العاملين في العراق في نيسان ١٩٨٢ يقارب ٥ , ١ مليون عامل، نصفهم تقريبا من البلاد العربية. وكان هؤلاء العمال يصرفون رواتبهم بالعملة الصعبة ويرسلونها خارج العراق.

كما أن الأموال الكويتية ساعدت العراق على استيراد جميع السلع التي يحتاجها الشعب من الخارج لكي لا يشعروا بوجود نواقص فيتضجرون من حالة الحرب.

ففي السنوات الأولى من الحرب كانت السوق العراقية متخمة بجميع أنواع السلع المستوردة ابتداء من البيض وحتى لحم الدجاج المجمّد وأجهزة الفيديو وما شاكل ذلك. وكان أكبر رقم في استيرادات العراق هو المواد الغذائية، حيث كان معدل استيرادات العراق منها بمقدار مليار دولار سنويا.

في عام ١٩٨٨م انخفض مقدار المساعدات المالية المقدمة إلى العراق من الكويت وسائر الدول الخليجية. وهذا ما جعل صدام حسين يُعرب عن تذمره في مؤتمر صحفي بسبب إقدام بعض الدول العربية على قطع أو تخفيض مساعداتها للعراق بعد استعادته الفاو. وعلى العموم، على الرغم من خفض المساعدات المالية الكويتية للعراق في أواخر الحرب، ولكن يبدو أنها بقيت مستمرة إلى حين وقف إطلاق النار".(٢٩)

أما بخصوص الدعم المالي الكويتي غير المباشر للعراق فيقول الباحث الإيراني أصغر ولداني بأن "الأسلوب الثاني الذي اتبعته الكويت في تقديم الدعم المالي للعراق هو بيع النفط من المنطقة المقسومة (المنطقة المحايدة سابقا لحساب العراق، فالعائدات الناجمة عن بيع ٣٤٠ ألف برميل يوميا من النفط المستخرج من هذه المنطقة، كانت تودع في حسابات العراق، وتبلغ قيمتها السنوية أكثر من ثلاثة مليارات دولار. وتم تمديد الاتفاقية المعقودة بهذا الخصوص عام ١٩٨٦. وقبل اندلاع الحرب كانت الكويت والعربية السعودية تقسمان بينهما بالتساوي عائدات النفط المستخرج من هذه المنطقة. وجاء بيع نفط هذه المنطقة لحساب العراق تعويضا عن انخفاض عائداته النفطية بعد قطع تصدير نفطه عن طريق الخليج.

وعلى صعيد آخر كانت الكويت والعربية السعودية تساعدان العراق في حربه مع إيران عن طريق زيادة إنتاج النفط وخفض أسعاره؛ لأن هذا العمل كان يتسبب في خفض العائدات النفطية الإيرانية، ويلحق بالنتيجة أضرار فادحة

(٢٩) أصغر جعفري ولداني، العلاقات العراقية الكويتية عبر التاريخ، ترجمة خليل العصامي ومراجعة صادق العبادي، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١، ص. ٧٥-٧٧.

بقدرتها الدفاعية. وقد دعت إيران الكويت وسائر الدول الخليجية مرات عديدة إلى قطع دعمها المالي للعراق؛ لأن ايران كانت ترى بأن أفضل أسلوب لإيقاف الحرب على وجه السرعة وإزالة التوتر من المنطقة يتلخص في قطع المساعدات المذكورة.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، كانت الحكومة الكويتية تجمع تبرعات كثيرة من الشعب الكويتي وترسلها إلى الحكومة العراقية. نذكر على سبيل المثال ما أعلن في الكويت في شباط ١٩٨٦ بأن مواطنا كويتيا تبرع بمبلغ ٦٤٥ ألف دولار لتأمين قسم من النفقات الحربية العراقية وأعلن في نيسان أيضا أن أكثر من ٥٢٥ مليون دولار جمعت في الكويت لمساعدة العراق في حربه ضد إيران".[٣٠]

كانت هذه وجهة النظر الإيرانية، وليست بالضرورة أن تكون دقيقة، إذ قد تشوبها المبالغات. علما بأن الكويت في فترة الثمانينيات قد نالتها الكثير من العمليات الإرهابية، وأشدها خطورة هو تفجير موكب سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، وخطف الطائرات الكويتية، واعتداء الإيرانيين على ناقلات النفط الكويتية، وتفجير السفارة الأمريكية في الكويت.

الدعم الإعلامي والدبلوماسي واللوجستي الكويتي للعراق

على المستوى الإعلامي سادت صحفَ الكويت الخمس ووسائل إعلامها، بل ومجال الفن والغناء حالةٌ عامةٌ من التأييد الحماسي المبالغ فيه لصدام حسين، وحربه ضد إيران التي أعلنت بشكل سافر وبالوسائل الإعلامية على لسان مرشد الجمهورية الإيرانية الإمام الخميني نفسه عن نيتها تصدير الثورة إلى الدول المجاورة لها. فكان الاعتقادُ في الكويت أن هذه الحرب التي يخوضها العراق هي حرب مصيرية تخص كل العرب، وأن العراق هو البوابة الشرقية الحامية للأمة العربية. وأنزل الإعلام الكويتي والخليجي حاكم العراق مقاما رفيعا رغم علم

(٣٠) أصغر جعفري ولداني، العلاقات العراقية الكويتية عبر التاريخ، ص. ٧٧-٧٨.

الكويتيين أنه لولا الدعم الكويتي له لما استطاع الاستمرار بخوض المعارك، ورغم علم الكويتيين بظروف تولي صدام السلطة والجرائم التي ارتكبها في حق منافسيه السياسيين، ورغم مجزرة قرية حلبجة الكردية التي استخدم فيها سلاح الغاز الكيماوي.

وعلى الصعيد الدبلوماسي كانت الكويت تقدم اقتراحات قوانين وتدلي بتصريحات مؤيدة للموقف العراقي دائما، وذلك عبر القنوات الدبلوماسية كمجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومجلس الأمن.

وكذلك سخَّرت الكويتُ إمكانياتها اللوجستية – إلى أقصى حد – من أنابيب نفط وموانئ بحرية وجزر وطرق ومطارات وشاحنات وطائرات وغيرها لسد احتياجات العراق من كافة أنواع البضائع والسلع لتدخل إلى وتخرج من العراق بكل سهولة. كما وقدمت الكويت للعراق رادارات متطورة ترصد مساحة شاسعة من إيران تصل إلى العاصمة طهران.

زيارة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح لبغداد في ١٩٨٩/٢/٦م وشهادته

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية في ٢٠ أغسطس ١٩٨٨م دون أن يكون هناك منتصرا واضحا، حيث كانت الدولتان تدعيان النصر.[٣١] ومع ادعاء العراق للنصر وبدء الاحتفالات وترديد الخطابات الإعلامية سافر كثير من الملوك والرؤساء العرب إلى بغداد لتقديم التهنئة لصدام.

(٣١) لم تستطع أيٌّ من الدولتين أخذ أراض من الأخرى، وفشل العراق بعزل الأهواز عن إيران، ولم يستطع الإطاحة بنظام الدولة الإيرانية، وفرغت الخزينة العراقية وكثرت ديونها، كما وفشل الإيرانيون بإسقاط صدام والقضاء على قوته العسكرية، ولم تفلح محاولات إثارة فتنة طائفية تودي بانقسام داخل العراق. انظر:

Williamson Murray and Kevin M. Woods, The Iran-Iraq War: A Military and Strategic History, first edition, Cambridge, Cambridge University Press, 2014.

وبالنسبة للكويت فقد سافر الشيخ سعد العبدالله الصباح بتاريخ ٦/ ٢/ ١٩٨٩، بعـد حوالي سبعة أشهر ليبارك ويهنئ القيادة العراقية بتلك المناسبة.[٣٢] وكان الهدف الرئيسي لزيارة الشيخ سعد هو التوصل إلى اتفاق نهائي حول ترسيم الحدود. رصد السفير عبدالله بشارة في كتابه "الغزو في الزمن العابس" كواليس تلك الزيارة التي لم تكن ظاهرة في الخطاب الإعلامي الكويتي الذي كان يجنح إلى عدم التصادم ويخفي ما كانت تكتبه الصحافة العراقية ضد الكويت بعد حرب إيران، فيقول:

"في [فبراير] ١٩٨٩ توجه سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، ولي العهد ورئيس الوزراء إلى بغداد حاملا مشاعر التهاني إلى القيادة العراقية يرافقه وفد رسمي كبير.

كان المرحوم الشيخ سعد العبدالله السالم، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، مهموما بالبعد الاستراتيجي للعلاقات بين العراق والكويت، كان همه الأول والأكبر التوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود، الذي كان العقبة الكبرى أمام انطلاق العلاقات بين البلدين بشكل حيوي ومفيد للطرفين وللمنطقة.

كان سمو الشيخ صباح الأحمد طوال مسؤولياته في الخارجية يتناول القضايا اليومية وما يطرأ عليها يوميا من تدخلات وتسللات وما تفرزه من المضايقات، بينما كان الشيخ سعد مركزا على الإطار العام الاستراتيجي. لم يكن طرفا في الإطفائيات اليومية، كان ينتظر اختراقا في جدار الرفض العراقي لترسيم الحدود، وكانت آماله كبيرة، بعد نهاية الحرب العراقية – الإيرانية، وخروج العراق بدون احتلالات على أراضيه، وبدون خلل في خطوط الحدود بين إيران والعراق،

(٣٢) بحسب اعتقاد لدى بعض المحللين العراقيين، كان هناك وجهة نظر لدى الأسرة الحاكمة الكويتية بأنه يجب على صدام زيارة الكويت وتقديم الشكر لها على الدعم الكبير الذي قدمته له. انظر وصفي السامرائي، بواكير الأزمة العراقية الكويتية، مقال في موقع الحوار المتمدن، 1/ 2/ 2009، http: // www.m.ahewar.org /s.asp?aid=161369&r=0

ودور الكويت في هذه الحصيلة التي خرج بها صدام حسين وانطلق في مهرجانات النصر، موظفا كل ما توافر من آليات السعادة والفرح وإعلانه يوم النصر العظيم، واعتبار ذلك اليوم المنصة التي يحلق منها العراق إلى فصول التنمية الحقيقية والتطور التكنولوجي ملاحقا العالم المتقدم.

وسط هذه المشاعر العراقية، ومدفوعا بحقائق الدور الكويتي المساهم في هذه البهجة العراقية، توجه الشيخ سعد عبدالله السالم الصباح إلى بغداد في السادس من [فبراير] ١٩٨٩، من أجل تقديم التهنئة للرئيس صدام حسين وللحكومة العراقية.

في ذلك اليوم نشرت صحيفة القادسية المعبرة عن آراء ومواقف وزارة الدفاع العراقية مقالا حول موضوع الحدود بين البلدين، وكان مقالا عاصفا خاليا من حرارة الترحيب، وبعيدا عن قواعد الذوق في استقبال الزائرين. كان المقال مملوءا بالاتهامات ضد حكومة الكويت، فيها اتهام مباشر بقضم آراضي عراقية متطرقا إلى جزيرتي وربة وبوبيان كجزيرتين عراقيتين. كانت نبرة المقال متعالية وكأنها لائحة تضع الكويت في قفص الاتهام.

لا شك بأن الشيخ سعد فوجئ في هذا النوع من الاستقبال السيء الذي لا يجرؤ أحد في بغداد على كتابته دون أوامر عليا من الرئيس صدام حسين، وكان المقال انعكاسا لمواقفه ونظرته للكويت.

قابل الشيخ سعد العبدالله نائبَ رئيس الوزراء، وزير الدفاع [العراقي] عدنان خيرالله، وأثار معه [موضوع] هذه الحملة الشرسة، ولم يكن خيرالله في وضع يمكنه من تعديل تلك النظرة الاتهامية. وتسربت الإشاعات بأن الشيخ سعد سيقطع زيارته ويعود إلى وطنه. ويبدو أن المشاورات أقنعته بالبقاء، واكتشاف الدوافع التي أدت إلى هذا الموقف.

وقد التقى الشيخ سعد نائبَ رئيس [مجلس] قيادة الثورة - عزت الدوري، وطارق عزيز وزير الخارجية. ثم التقى بعد ذلك بالرئيس صدام حسين الذي تظاهر بأنه لا يعرف شيئا عن الموضوع، وطلب منه الاجتماع مع طارق عزيز لبحث الأمر معه، وأكد للشيخ سعد بأن طارق عزيز مخول بكل شيء وله صلاحيات.

كان طارق عزيز متواجدا في الاجتماع، وهنا التفت صدام حسين إليه، قائلا (لابد أن تحلوا هذا الموضوع، شكِّلوا لجنة على أعلى مستوى ودعونا ننتهي). في هذا الإطار اقترح طارق عزيز أن تكون اللجنة بمستوى الجانب الكويتي أي أحد نواب رئيس مجلس قيادة الثورة بالإضافة إلى وزيري خارجية البلدين.

كانت هناك لجنة برئاسة وزيري الداخلية شكلت منذ ١٩٧٧، مسحت منطقة الحدود، مع لجان فنية في اجتماعات متواصلة خرجت من الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين البلدين خلال زيارة الشيخ سعد وزير الداخلية والدفاع في يونيو ١٩٧٧، ولم تحقق تقدما لأن الدبلوماسية العراقية حولت هذه اللجان إلى آليات للتسويف وتأجيل القرار بينما يستمر نهج الزحف المبرمج على الأراضي الكويتية. عاد الشيخ سعد العبدالله من بغداد، بانطباعات أكثر واقعية في تحليل الموقف العراقي".[٣٣]

(٣٣) عبدالله بشارة، الغزو في الزمن العابس: الكويت قبل الغزو وبعده، ط. ١، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ٢٠١٩، ص. ٨٣-٨٤.



AL-ANBA, Tuesday, 7 February, 1989 — No. 4708 — 14th Year

سموه التقى الرئيس العراقي وعزت ابراهيم ومدد زيارته إلى السبت

الشيخ سعد: الكويت تتطلع لمزيد من التعاون مع بغداد

صدام: مستعدون في كل المجالات بدون تحفظ

وراء الأنبـاء

ميثاق بغداد القومي

تشاء الصدف ان تكون زيارة الشيخ سعد العبدالله الصباح لبغداد في الوقت الذي تستعيد فيه الذاكرة العربية ميثاق بغداد الذي صدر في الثامن من شباط (فبراير) ١٩٨٠ . ذلك الميثاق الذي ارادته العاصمة العراقية دليل عمل وقاعدة اساسية للعلاقات بين الدول العربية فيما بينها ، وبين هذه الدول وجيرانها في صوب آخر . والذي يسترجع مقدمة الميثاق البغدادي يدرك ان الرؤية واضحة فيه للاخطار التي تتهدد العرب في ديارهم لا تقول « .. في ضوء الاوضاع الدولية في الوقت الحاضر واحتمالات تطورها في المستقبل وما تنطوي عليه من احتمالات خطيرة تهدد السيادة والامن القومي العربي » .. لقد ادركت القيادة السياسية في العراق الشقيق طبيعة المرحلة وتطلعت الى وضع اسس متين للعلاقات العربية ...

والله أعلم؟

لوكنت المسؤول

مبارك: لا اتصالات حاليا مع سوريا

عزت ابراهيم: نقدر للشعب الكويتي العظيم وقفته الشجاعة معنا

المباحثات ستعبر بدقة عما يريده العراق والكويت من أهداف كبيرة

صباح الأحمد: سندعو الزعماء اللبنانيين للكويت آخر الشهر



جريدة الأنباء الكويتية بتاريخ ٧/ ٢/ ١٩٨٩م.

وفي لقاء أجراه باحثو مركز البحوث والدراسات الكويتية مع سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح في تاريخ ٩/ ١٢/ ١٩٩٢م تحدث عن تفاصيل وكواليس هذه الزيارة، وفيما يلي أنقل نص حديث سموه:

"وفي آخر زيارة قمت بها إلى العراق [في ٦/ ٢/ ١٩٨٩م]، عندما كان عزت إبراهيم بالكويت في مكتبي في القصر القديم على السيف تحدثنا في موضوع إنهاء مشكلة الحدود، فقال: إن شاء الله عندما تقوم بزيارتنا في بغداد في المستقبل القريب سوف نبحث هذا الموضوع. وأنا لدي إحساس بأن سيدي الرئيس سوف يكون له دور وننهي المشكلة. فقلت له: من الآن أنا موافق على القيام بهذه الزيارة، وسوف أخطرك بالموعد، وفي أول فرصة سنحت قمت بهذه الزيارة، وكان معنا راشد الراشد، وسعود العصيمي، وبعض الإخوان.

وفي أول اجتماع ثنائي بيني وبين عزت إبراهيم قلت: سيدي النائب لنتحدث بشكل عام قبل الدخول في التفاصيل، فقال: أي حدود تتحدث عنها؟ تتحدث عن بوبيان وعن جزيرة وربة؟ وربة للعراق. فقلت وربة للكويت، فقال: أنا أقول للعراق، فقلت: أنا أصر على أن وربة للكويت، هذا لأنه جاء ذكرها في الرسائل المتبادلة سنة ١٩٣٢م وربة للكويت. فلاحظ إنني لست مرتاح، فعرفت إن هذه العملية لإنهاء الاجتماع. أنهينا اجتماعنا، ورجعت العصر، وقلت للإخوان لست متفائل خير، فلا داعي لهذه المناورة؛ وهي موافقتي أن أعطيه وربة مقابل بوبيان، فسوف نُصر ولن نقبل، وقد كان لدينا تصور وهو: إذا العراق رسم الحدود بالشكل الذي نحن نريده فسندخل معه في مفاوضات تتعلق بتأجيره شريط ساحلي نتفق عليه. هذا ما كان قائما ببالنا كمسئولين بالكويت.

وقبل هذا زارنا وفد عراقي برئاسة سعدون شاكر وزير الداخلية، فقبل أن يلتقي الجانب الكويتي والجانب العراقي من أجل معرفة التصور لدى الجانب العراقي فيما يتعلق بهذا الموضوع. وكان الأخ نواف يترأس الجانب الكويتي فكان

يطلعني أولا بأول على نتيجة المباحثات بين الجانبين، فقال : أنا آسف أن أقول لك أخبار ستزعجك، قال: جاء الوفد العراقي ومعهم مدير إدارة التخطيط بوزارة الدفاع العراقية وخارطة وأنهم سيأخذون من العبدلي، وهذا كلام عام، سيدخلون جنوب الخط الذي ينطلق منه العبدلي باتجاه البحر، سيدخلون جنوب وأكثر من اللازم مقابل بوبيان أو أكثر.

والطلب الثاني: يقومون ببناء طريق ينطلق من داخل العراق (أم قصر العراقية) ويسير بمحاذاة وربة إلى بوبيان، وبعد ذلك يقومون ببناء جسر من البر إلى بوبيان، فقلت ماذا بعد؟ قال: بالإضافة إلى إعطائهم جزء من بوبيان، ويريدون ميناء للزوارق الصغيرة في خور الصبية. فقلت لهم: كوفد كويتي يجب أن يكون جوابكم بالرفض على الطرح العراقي. قام الأخ نواف بالرد على بعض الطرح، وانتهت المفاوضات. وهذه الحادثة تبرز لكم مطامع العراق التوسعية بالأراضي الكويتية.

أرجع مرة أخرى وأقول عما حدث في زيارتي الأخيرة، بعد أن وجد عزت إبراهيم بأنني ليس لدي استعداد لتقبل الطرح العراقي، زارني في القصر وفهمت من زيارته إنها لتلطيف الجو، لكنه أحس بأن لا رغبة لدي باستمرار الحديث.

وعندما استيقظت من النوم في الخامسة، فوجئت بعبداللطيف البحر يقول: بأن النائب عزت إبراهم قادم إليك، فقلت لقد كان عندي الظهر، فجاء وقال: إن صدام يريد أن يراك مرة أخرى في المساء، والآن سأذهب فلدي اجتماع مع كبار المسؤولين، فعرفت إن الموضوع يتعلق بما حصل اليوم صباحا، هذا هو اللقاء الثاني، فاللقاء الأول كان للسلام في بيته، فقلت له بحسن نية تكلم أنت بالنيابة عني، واتفقنا على الموعد في الساعة السابعة وكان معي راشد الراشد.

وعند وصول السيارة نزلت منها فوجدت الجماعة كلهم وهم خارجين

رأيت وزير الدفاع رحمه الله عدنان خير الله طلفاح، وسعدون، وبعض المسئولين، فدخلت الفيلا، ووجدت الدوري بانتظاري وصدام واقف في وسط القاعة، تبادلنا السلام وجلسنا، كان البداية كلام عادي، ثم دخلنا في نقاش عملية الحدود، فقال: أحب أن أسألك وإذا أمكن تجيب على بعض أسئلتي فقلت: نعم مستعد، فقال: هل تعطونا مثلا قاعدة بحرية في جزيرة فيلكا؟ فقلت: لا. قال تأتي إليك معونة وموقع استراتيجي، قلت: هذا ليس وارد. قال هل ممكن أن تعطونا قاعدة برية من أجل التعاون معكم أنتم والأشقاء في دول مجلس التعاون لأجل صد أي عدوان، يعني الحرب العراقية الإيرانية.

فقلت له: أنت الآن خضت الحرب العراقية الإيرانية، وليس بيننا وبينك اتفاقية لإعطائك ميناء بحري أو قاعدة جوية، وأنا قلت لكم قبل اجتماعات سابقة إذا حصل خطر على العراق ستجدون الكويت تقف معكم بهذه الحرب.

وترجمنا كلامنا إلى عمل وعرّضنا بلدنا للكثير من المخاطر، أما من الناحية الاستراتيجية العسكرية، فأنا لا أستطيع أن أتكلم بالنيابة عن إخواني في دول مجلس التعاون فهذا موضوع يجب أن نتشاور فيه كلنا، ونطلب من الخبراء المتخصصين في بناء القواعد اختيار الموقع المناسب، قد يقولون داخل السعودية، أو في أي خور من الخيران في سلوى بقطر. أنا أعتقد إن العسكريين هم الذين يختارون إذا كانت عملية دفاعية عن المنطقة، ولن تتحمل الكويت الإجابة بالنيابة عنهم.

فقال ماذا عن الكهرباء، هل نعطيكم كهرباء؟ فقلت نفس الكيبل الذي سيعطينا كهرباء، لأننا بحثنا هذا الموضوع مع المهندسين العرب وهنا المشكلة، هذا يعني بالشتاء نعطيهم وبالصيف يعطونا إذا حصل لدينا ضغط، فقلت: هذه ليست مشكلة، إذا نتحدث هو عن فيلكا، وقاعدة بحرية بالساحل، الكهرباء، الطيران.

[هنا يستطرد الشيخ سعد بالحديث عن زيارة سابقة أيام البكر في السبعينيات]
لكن فاتني أن أقول في الزيارة الأولى، أيام البكر، وكان سفيرنا في بغداد خالد المسلم اجتمعت مع عزت إبراهيم وكان كلام عام، وكنت أهدف إلى إعادة تكوين اللجنة التي تبحث موضوع الحدود، وكان العراق قد وصل إلى تصور بأنه لا داعي الآن للجنة، طالما وصل الموضوع إلى رؤساء الدول، فحاولت أكثر من مرة إقناعهم بأنه طالما لم نصل إلى نتيجة لابد أن نتفق على إعادة أو تنسيق أو إحياء اللجنة مرة أخرى.

هذا بالاجتماع رقم (١) وقد أخذ من الوقت حوالي ٤٠ دقيقة، واتفقنا على أن نجتمع مرة ثانية، وحضرت الاجتماع أنا وعزت إبراهيم وصدام في مكتبه، وهذا هو الاجتماع الثاني، أخذ من الوقت حوالي ساعتين ونصف، وكنت مُصرّ على ضرورة إعادة تكوين اللجنة حتى لا يبقى الموضوع معلقا عند رؤساء الدول، فخرجت بتصور أن الجانب العراقي ليس لديه الرغبة بتشكيل هذه اللجنة، وأذكر أن عشاءنا كان عند السفير، فجاء عزت إبراهيم وأبلغني أن السيد النائب وافق على تشكيل لجنة. وقد كنت طرحت في نفس الجلسة موضوع المراكز العراقية الكويتية التي تسمى Overlapping مركز عراقي داخل أو مركز كويتي داخل، فقلت لهم ليس من المصلحة أن يستمر الوضع بهذا الشكل، لابد أن نزور المنطقة وهناك نبحث الموضوع، وفكرتي هي: أن يكون فصل بين التداخل الحاصل مركز عراقي داخل والمركز الكويتي متقدم إلى الشمال، فمن الناحية العسكرية هذا لا يصح حيث إن أي غلطة أو رصاصة تنطلق بالهواء يحصل اشتباك، فقالوا: نحن معك بهذا التوجه، غدا عبدالله فاضل .. فقلت: من هو عبدالله فاضل؟ وما هي درجته حتى يأتي معي؟ فقال صدام: هو رفيق لدينا ويعادل وزير في نظامنا.

ثاني يوم أو ثالث يوم اتفقنا على أساس أن نسافر بالطائرة وننزل مطار الشعيبة ومن هناك نأخذ السيارات، فاتصلت هاتفيا في ذلك اليوم برئيس الأركان

مبارك عبدالله الجابر رحمه الله وقلت له: نحن قادمون إليكم وسوف نكون عندكم عصرا، وطلبت منه تجهيز الشاي في مركز أم قصر - الشعيبة العراقية، فنزلنا من الطائرة وأخذنا السيارات واتجهنا إلى (الرتقة) ومن الرتقة رجعنا فقلت له انظر هذا مركز كويتي، هذا مركز عراقي، رجعنا حتى قمنا بعبور مركز العبدلي وذهبنا إلى أم قصر. وكان هناك رئيس الأركان وكبار القادة الكويتيين، ثم تناولنا الغداء مع محافظ البصرة في البصرة في مطعم داخل النخل. بعد ذلك أخذنا السيارات وذهبنا للمركز لشرب الشاي، وانتظرنا حتى رجعنا بغداد معهم مرة أخرى، رجعنا بسياراتنا إلى مطار الشعيبة وأخذنا الطائرة ورجعنا بغداد، ثم حصل اجتماع مرة أخرى بين الوفد العراقي والوفد الكويتي، فبحثنا موضوع الاتفاق على فصل المراكز العراقية الكويتية، فنترك خط الجامعة كيلو، المركز الكويتي إلى الجنوب كيلو، والمركز العراقي شمالا أيضا كيلو، وقمنا بتكوين لجنة تبحث موضوع المشاكل الرئيسية التي تحصل على الحدود، فإذا كانت مشاكل كبيرة أقوم ببحثها مع وزير الداخلية عزت إبراهيم، وإذا كانت مشاكل حدودية تبحث من قبل المسؤول عن مركز الجوازات أو المركز الكويتي صالح مع مفوض مركز سفوان. وحصلت مشاكل، فأقوم بالاتصال هاتفيا مع عزت إبراهيم ونتفاهم على حلها، وفي بعض الأحيان إذا كانت تتمشى مع مصالحهم، فلا يهتمون بها. [انتهى الاستطراد حول تاريخ المفاوضات الحدودية في السبعينيات].

نرجع مرة أخرى إلى زيارتي الأخيرة وأسئلة صدام، فقلت له: لا أستطيع أن أجيبك على هذا السؤال، لكن نبحثه ويأتيكم مندوب كويتي بالرد. وكانوا مستعدين للعشاء. وفي طريقنا إلى العشاء قال لي: أود أن أراك بعد العشاء، فذهبت بعد العشاء إلى مكتبه وكنا نحن الاثنان فقط، وقال: تأكد يا أخ سعد إنني أريد حل مشكلة الحدود، فتحدث عن عزت إبراهيم، وأنه لا أظن بأنه يريد أن يعرقل الأمور أو يضع عقبات في إيجاد حل، ففهمت من كلامه إنه يريد أن يخفف من الحدة.

انتهينا من العشاء وعقد اجتماع عام على أساس أن تكون لقاءات بين الفنيين، سافرت من بغداد. بعد ذلك سافر صاحب السمو بزيارة رسمية إلى فرنسا قبل مؤتمر القمة في بغداد. وفهمت إن الجانب العراقي يريدنا أن نرتاح، لكن في باله أشياء أو أمور لا يريد أن ينفذها، هذا يعني إنه لا يريد أن يحل موضوع الحدود بالصيغة التي يتمناها الجانب الكويتي، إلا إذا نحن أعطيناه، ففي أكثر من مرة يتحدثون عن المطلاع. وكنت لا أرد عليهم، أو يطلبون مخرج على البحر. هذه آخر زيارة قمت بها إلى العراق، فأرجو إني بهذا الرد استطعت أن أجيب على ما ورد بسؤالك الخاص".[٣٤]

زيارة سمو الأمير الشيخ جابر لبغداد بتاريخ ١٩٨٩/٩/٢٣م

كان الخطاب السياسي العراقي يحتفي أحيانا بالكويت معظم فترة الثمانينيات إلى غاية السنة الأخيرة من ذلك العقد، حين بدأت النبرة الجديدة للعراق تجاه الكويت، ففي هذه المرحلة كانت القيادة العراقية ترسل إشارات سلبية وإيجابية، فيها تهديد وترغيب خصوصا في الوقت الذي تطمع فيه بمزيد من الدعم المالي والاستراتيجي. ومن بين محاولات صدام لإقناع الكويت هو قيامه بتقليد سمو أمير الكويت أعلى وسام عراقي عندما زار الشيخ جابر الأحمد الصباح العراق بتاريخ ١٩٨٩/٩/٢٣م بناء على دعوة صدام الذي كان في استقباله بمطار بغداد.

وخلال مراسم الاستقبال تكلم صدام وقال: "إن الشيخ جابر رجل شجاع، قومي، مؤمن بعروبته ودينه"، ثم قال "إننا إخوة وكأننا عائلة واحدة، ولكن بدولتين مستقلتين". و "أن الكويت دولة وطنية تسهم في تحقيق أمن الأمة العربية

(٣٤) سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها أ.د. عبدالله الغنيم، وأ.د. ميمونة الصباح، وأ.د. نجاة الجاسم، وأ.د. بدرية العوضي، وأ.د. عبدالله الشايجي، وأ.د. أحمد الميال، يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٩٢، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

وأن الشيخ جابر مؤمن شجاع، وأن الذي لا يعطي ولاءه للكويت ليس عربيا".

أما صحيفة وزارة الدفاع العراقية المسماة القادسية فقد وصفت سياسة الكويت بالاتزان والوضوح، وقالت في افتتاحيتها التي نشرت في اليوم الثاني من زيارة أمير الكويت في ٢٤/ ٩/ ١٩٨٩م: "إننا نحيي في الشيخ جابر تلك المواقف الشجاعة التي وقفها على الرغم من كل المخاطر والتحديات التي كانت تهدد أمن الكويت واستقلالها وتهدد منطقة الخليج بأكملها"، وقال الصحيفة أيضا في ملحقها التذكاري: "الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة تامة، وأن نظام الحكم فيها ديموقراطي وفقا لأحكام الدستور".

وفي أثناء حفل العشاء الذي كان على شرف أمير الكويت تم تبادل الأوسمة بين صدام حسين والشيخ جابر، وتلا رئيس ديوان رئاسة الجمهورية المرسوم الجمهوري رقم ٤٧٢ الصادر بتقليد أمير الكويت أرفع وسام عراقي، وهذا نص المرسوم:

"تقليد صاحب السمو أعلى وسام عراقي

لم تكن السنوات كما هي السنوات العادية، ولم تكن الأشهر أو الأيام كما هي الأشهر أو الأيام الطبيعية، مما كان قد مر على الأمة والعراق إبان العدوان الإيراني، ولم يكن كثر أولئك الذين أدركوا مخاطر ما كان قد خطط له الأعداء ضد الأمة، وما كان سيصيب أقطار الأمة في مشرقها أو مغربها والآخرين لو تحقق فأل الخائنين.

وكانت وقفة الأخ جابر الأحمد الصباح، ووقفة شعب الكويت الشقيق ذات مكانة خاصة في نفوسنا، وذات تأثير أكيد في الصراع لصالح الأمة، وإلى جانب نصرها العظيم، وقد وقفت الكويت بوعي وبسالة بوجه المعتدين الطامعين، وصمدت لكل الظروف التي أريد من خلالها أن تنسلخ الكويت عن طبيعتها أو

هويتها وعن مبادئ الأمة الواحدة ومستلزمات الأمن القومي.

واستمرت الكويت كما هو الأمل فيها ملتصقة بجلدها وبالمبادئ والسياسات التي لولا التأكيد عليها والالتزام بها لأصبح العرب جميعا في حالة يرثى لها.

فتقديرا لكل هذا وعرفانا وتوثيقا لموقف الكويت المشرف، واستنادا إلى أحكام الفقرة - أولا - من المادة الخامسة من قانون الأوسمة والأنواط رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٢. رسمنا بما هو آتٍ:

منح صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، وسام الرافدين من الدرجة الأولى، ومن النوع المدني.

كتب ببغداد في اليوم الثالث والعشرين من شهر صفر لسنة ١٤١٠ هجرية المصادف لليوم الثالث والعشرين من شهر أيلول لسه ١٩٨٩ ميلادية.

صدام حسين

رئيس الجمهورية العراقية

وكذلك منح سمو الشيخ جابر الصباح صدام حسين أعلى وسام كويتي، وهو قلادة مبارك الصباح في نفس الاحتفالية بتاريخ ٢٣/ ٩/ ١٩٨٩م وذلك لدوره في الدفاع عن الأمة العربية.(٣٥)

وفي وصف السفير عبدالله بشارة لتلك الزيارة كتب: "في ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩م، قام سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - أمير الكويت، بزيارة العراق للتهنئة، حيث كان القادة في العراق يتوقعون الزيارة في وقت قبل ذلك بكثير كما يشير كتاب (حرب تلد أخرى). كانت بغداد تتوقع أن يقوم الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت بزيارتها فور انتهاء الحرب مع إيران ويسبق زعماء الأردن واليمن ومصر والسعودية وتونس والسودان وموريتانيا والبحرين والإمارات والصومال الذين جاءوا إلى بغداد ليهنئوا بالانتصار على إيران.

---

(٣٥) صحف الكويت الصادرة بتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٩٨٩م (http: //news.cait.gov.kw /newspaper_kw_archive.cshtml)؛ أحمد علي فهمي، قيادات ومواقف: شهادة للتاريخ، ط. ١، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٩٣، ص. ٩١ - ٩٧.

لا تخلو زيارة إلى بغداد يقوم بها مسؤول كويتي من تعكير الأجواء مهما تجملت بغداد في ترتيباتها، ولم تكن زيارة بغداد لأي مسؤول كويتي سهلة ومحببة لا سيما في عهد صدام حسين، فلا ينجو الزائر من مؤشرات الضغوط التي توحي بالتبعية الصامتة، ونلاحظ بأن الإشارة إلى توقعات بغداد من قيام أمير الكويت بزيارة بغداد قبل غيره، فيها تلميحات بأن موقعها مختلف عن الآخرين، ففيها معاني مبطنة توحي بالتلاصقية السياسية والسيادية.

ويوضح سجل الزيارة بأن سمو الأمير استُقبل بحفاوة، وأنشد له المغنون العراقيون أغاني لم يعتادوا إنشادها لغير قادتهم، واشتهرت بينهم أغنية تقول «يا جابر والله كفيت بغداد أخت الكويت»، وكان القادة في العراق - كما يكتب سعد البزاز: يتوقعون أن يطلب الشيخ جابر الأحمد إثارة موضوع الحدود ، لكنه تحاشى التعرض إلى الموضوع، مما حدا بالرئيس صدام حسين أن يعرض على أمير الكويت حل المشاكل المعلقة بين الطرفين بما فيها موضوع الحدود. وأجاب الشيخ جابر الأحمد: «إن رأيي عدم بحث هذه الأمور بيننا، وخلينا بعيدين عنها ولنتركها للوزراء».

لم يذهب سمو الشيخ جابر الأحمد إلى بغداد لكي يبحث الحدود، كان للتهنئة، وهي مناسبة وطنية عراقية، فرح لها الجميع، ولم يكن من اللائق فتح ملفات تسحب من البهجة المناسبة.

واستغرب الجانب العراقي هذا الموقف، وأعطاه تفسيرات فيها تظاهر بعد الاهتمام، حتى لا يتصلب العراق في موقفه من هذا الموضوع، كما دوَّن سعد البزاز في كتابه المشار إليه.

قدم رئيس العراق أعلى قلادة عراقية لسمو الشيخ جابر اعترافا بدوره وبعطائه او بتضامنه، وسط حفلة تسيدتها الحميمية الأخوية المعبرة عن ترابط البلدين وشعبهما، وتفاهم القيادتين وتماسكهما من أجل الأمن والاستقرار." [٣٦]

---

(٣٦) عبدالله بشارة، الغزو في الزمن العابس: الكويت قبل الغزو وبعده، ص. ٨٥ -٨٦.

ويضيف وصفي السامرائي معلومة مهمة، فيقول: "وقد سأل أحد الوزراء الكويتيين المرافقين للأمير سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي للشؤون الخارجية عن إمكانية عقد معاهدة عدم اعتداء بين البلدين على غرار ما حصل مع السعودية فكان رد حمادي أنه من الملائم الانتهاء من ترسيم الحدود بعدها يتم بحث المعاهدة".[٣٧]



وكالة الأنباء الكويتية، ٢٣/ ٩/ ١٩٨٩م.

(٣٧) انظر وصفي السامرائي، بواكير الأزمة العراقية الكويتية، مقال في موقع الحوار المتمدن، ١/ ٢/ ٢٠٠٩، http: //www.m.ahewar.org /s.asp?aid=161369&r=0



وسام الرافدين لسموه .. وقلادة مبارك الكبير للرئيس العراقي

الأمير: مواقفنا تنبع من شعورنا القومي والمصير المشترك
صدام: نقدر المواقف الشجاعة والأخوية الواعية للكويت





رمضان لـ "الأنباء": المباحثات ستضيف أسسا جديدة في صرح العلاقات

مطار بيروت يفتح اليوم
الليرة تقفز صعوداً أمام الدولار

والله أعلم!

لو كنت المسؤول

وماذا يجب أن نفعل؟!
بقلم: أحمد السقاف

جريدة الأنباء الكويتية بتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٩٨٩م.

الامير وصدام تبادلا الاوسمة

الشيخ جابر لصدام: قلادة مبارك تقدير لدوركم في الدفاع عن الامة العربية

بغداد - كونا - تبادل حضرة صاحب السمو امير البلاد والرئيس العراقي صدام حسين الاوسمة الليلة الماضية بمناسبة زيارة سموه حفظه الله للجمهورية العراقية الشقيقة.. فقد قلد الرئيس صدام حسين الأمير وسام الرافدين من الدرجة الاولى من النوع المدني في حفل خاص اقيم بهذه المناسبة.. كما قلد سمو امير البلاد

«البقية على ص ١٧»

الرئيس العراقي اقام حفل عشاء كبيرا على شرف صاحب السمو الامير والوفد المرافق

بغداد - كونا - اقام الرئيس العراقي صدام حسين في القصر الجمهوري مساء امس حفل عشاء

كبيرا على شرف ضيفه حضرة صاحب السمو امير البلاد والوفد المرافق له.. وحضر الحفل اعضاء مجلس قيادة الثورة وعدد من كبار

المسؤولين العراقيين من مدنيين وعسكريين.. وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد اقام ظهر امس مادبة غداء على شرف ضيفه سمو امير البلاد والوفد المرافق له.

تخصيص قصر دجلة مقرا لضيافة الأمير

خصص قصر دجلة مقرا ينزل فيه صاحب السمو الامير، أما باقي الوفد فينزل في فندق الرشيد.

سكرتير الرئيس الصحفي يكرم رؤساء التحرير

اقام السيد محسن خليل السكرتير الصحفي للرئيس العراقي مادبة غداء حضرها رؤساء تحرير الصحف المحلية وكبار موظفي وزارة الاعلام.

جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٩٨٩م.

تقليـــد صـــاحب الســـمو

أعـــلى وســـام عـــراقي

قلد الرئيس صدام حسين أخاه سمو أمير البلاد وسام الرافدين من الدرجة الأولى ومن النوع المدني، وهو أعلى وسام في الجمهورية العراقية، تقديرا لموقف الكويت أميرا وحكومة وشعبا.

ونقل مرسوم جمهوري «بهذا الشأن، يحمل الرقم ٧٢»:

«لم تكن السنوات كما هي السنوات العادية، ولم تكن الأشهر أو الأيام كما هي الأشهر أو الأيام الطبيعية مما كان قد مر على الأمة والعراق إبان العدوان الإيراني .. ولم يكن كثر أولئك الذين أدركوا بمنظور ما كان قد خطط له الأعداء ضد الأمة وما كان سيصيب أقطار الأمة في مشرقها أو مغربها والآخرين .. لو تحقق أمل الطامعين.

وكانت وقفة الأخ جابر الأحمد الجابر الصباح، ووقفة شعب الكويت الشقيق ذات مكانة خاصة في نفوسنا وذات تأثير أكيد في مجرى الصراع لصالح الأمة وإلى جانب نصرها العظيم .. وقد وقفت الكويت بوعي وبسالة بوجه المعتدين الظالمين وصمدت لكل الظروف التي أريد من خلالها أن تسلخ الكويت عن طبيعتها أو هويتها وعن مبادئ الأمة الواحدة ومستلزمات الأمن القومي.

واستمرت الكويت كما هو الأمل فيها ملتصقة بجلدها وبالمبادئ والسياسات التي لولا التأكيد عليها والالتزام بها لأصبح العرب جميعا في حالة يرثى لها.

تقديرا لكل هذا وعرفانا وتوثيقا لموقف الكويت المشرف. واستنادا إلى أحكام الفقرة — أولا — من المادة الخامسة من قانون الأوسمة والأنواط رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٢.

رسمنا بما هو آت ..

منح صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت .. وسام الرافدين من الدرجة الأولى ومن النوع المدني.

كتب ببغداد في اليوم الثالث والعشرين من شهر صفر لسنة ١٤١٠ هجرية المصادف اليوم الثالث والعشرين من شهر أيلول لسنة ١٩٨٩ ميلادية».

صدام حسين

رئيس الجمهورية العراقية

جريدة الرأي العام الكويتية، ص.٥ بتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٩٨٩م.

زيارة سعدون حمادي للكويت ثم زيارة الشيخ صباح الأحمد لبغداد (نوفمبر ١٩٨٩ – أبريل ١٩٩٠) وبوادر الأزمة العراقية الكويتية

وعلى إثر زيارة سمو أمير الكويت لبغداد ومحاولة العراق تلطيف الأجواء ووقف الحملة الإعلامية ذات النبرة المعادية للكويت استغل العراقيون ذلك وبدأت مطالباتهم المادية. فبعد شهر ونصف من زيارة الأمير لبغداد زار سعدون حمادي وزير الشؤون الخارجية العراقي الكويت في ١٩ نوفمبر ١٩٨٩م. ويتحدث السفير عبدالله بشارة عن هذه الزيارة وما أعقبها من زيارة للشيخ صباح الأحمد إلى بغداد مقتبسا من محضر اجتماع المسؤولين قائلا:

"في ١٩ نوفمبر ١٩٨٩، قام سعدون حمادي بزيارة الكويت حاملا تصورات العراق لما تكون عليه العلاقات بين البلدين في شكل امتيازات استثنائية استراتيجية يتمتع بها العراق داخل دولة الكويت. ومن تلك الزيارة وقفتُ على حقائق التجميلات اللفظية واللطافة الدبلوماسية التي تغطي الأطماع العراقية المنفرة لتحويل الكويت ملحقا لخدمة استراتيجية العراق".[٣٨] وفي هذا الزيارة "أخبر حمادي المسؤولين في الكويت بأن العراق يريد إعطائه تسهيلات من النوع الذي أعطي له خلال الحرب مع إيران، كما يشير الحمادي إلى أنه فهم من زيارته إلى الكويت وجود موافقة حول التسهيلات انسجاما مع مضمون معاهدة الدفاع العربي المشترك دون ذكر بنودها. ولهذا فإن العراق أعد مسودتين، سلمتا إلى سمو الشيخ صباح خلال زيارته إلى بغداد في فبراير ١٩٩٠م".

"جاءت زيارة سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر إلى بغداد في ١٨ فبراير ١٩٩٠م، حيث التقى مع سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء، وزير [الشؤون] الخارجية، وعضو مجلس قيادة الثورة، قبل أسبوع من اجتماع قيادة مجلس التعاون العربي في الأردن الذي طالب فيه صدام حسين بإبعاد القوات الأمريكية من

(٣٨) عبدالله بشارة، الغزو في الزمن العابس: الكويت قبل الغزو وبعده، ص. ٨٦–٨٧.

الخليج. وكما أشرت سابقا يتميز سعدون حمادي بالغلاظة والانغلاق والصمت المربك، وضعف الأمانة في النقل، ولا يتردد في إثارة غضب رئيسه صدام وتحريضه على المسؤولين في الكويت.

وانسجاما مع سياسة الزحف المبرمج، لم يرد سعدون حمادي إضاعة الوقت في مقدمات، وإنما دخل في الموضوع مباشرة، حيث طرح على الشيخ صباح الرغبة في حل موضوع ما يتصوره المعلقات بين الكويت والعراق كدفعة واحدة وبكل فروعها، وبمبادرة من قيادة العراق حيث يقول حمادي: (بأنه تم سابقا توقيع اتفاقيات بين البلدين، دون أن تصدق عليها القيادة العراقية وبالتالي لا قانونية لها بالنسبة [إلى] العراق، فلا توجد اتفاقيات بين البلدين، والمسألة عائمة، لهذا لابد من حسم الموضوع والنظر بالتسهيلات التي تقدمها الكويت للعراق، والاجراءات اللازمة لها، عندها حل لكل القضايا).

ويرد سمو الشيخ صباح بأن هناك اتفاقية بين الكويت والعراق وقع عليها رئيس الوزراء حسن البكر وأمير الكويت الشيخ صباح السالم في عام ١٩٦٣م مبنية على أساس اتفاق العجير عام ١٩٢٢م.

ويرد الحمادي بأن الاتفاقية موقعة لكن غير مُصَدَّقة من مجلس الوزراء، ولا يمكن المناقشة على أساسها.

ويعلق سمو الشيخ صباح بأن الاتفاقية من قيادة الدولتين ولا مجال للمناقشة.

ونظرا لأهمية محتوى اللقاء سأنقل بعض الفقرات من محضر الاجتماع تأكيدا لاستقامة الشيخ صباح الأحمد في الالتزام بالاتفاقيات الموقعة:

- سعدون حمادي: لو أردنا نرجع للتاريخ لفتحنا كتب العهد العثماني ونحاول أن نخرج باتفاقية متفق عليها

- سمو الشيخ صباح: لو رجعنا للعهد العثماني لتغير الكثير من أوضاع المنطقة، نحن نتساءل كإخوة، وأين إحساسنا بالجيرة؟ فهل وصلنا إلى نبش تاريخ العثمانيين ونتنكر لاتفاقية موقعة من رئيس الجمهورية؟ فماذا يبقى لنا إذا تعرضنا لمثل هذه الاتفاقية؟
- حمادي: نريد حسم مسألة الحدود، والتسهيلات، وجميع القضايا الأمنية.
- سمو الشيخ صباح: إن الكويت تجاوزت اتفاقية الدفاع العربي المشترك، ووقفت معكم طوال ثماني سنوات خلال الحرب مع إيران تنفيذا لاتفاقية الدفاع المشترك.
- حمادي: إذا كانت الاتفاقية الموقعة تنسجم مع المقترح العراقي فماذا يمنع من اتفاقية ثنائية؟ فكل ما نطلبه هو تقنين ما قمتم به، مشكورين، طيلة ثماني سنوات، وهو موجود ضمن هذه الاتفاقية المشتركة.
- سمو الشيخ صباح: تعالوا نرسم الحدود وننتهي منها ونعرف ما لنا وما علينا، ثم نتحدث عن وربة، وعن الساحل، ولنرسم الحدود أولا وبعدها يمكن الحديث عن كل شيء.
- حمادي: أنا فاهم إشارتك، لنأخذ الوضع ككل، ماذا يجب أن نقوم به؟ هذا موضوع طرحه موقفنا من الحرب، كل هذا وارد، هل ترون ما نراه غلط؟ لماذا لا تقدموا لنا مقترحاتكم بخصوص الاتفاقية والتسهيلات؟ قدموا مرئياتكم.
- سمو الشيخ صباح: نحن مرتبطون باتفاقية الدفاع المشترك مع كل أطراف العالم العربي، فلماذا نرتب معك ثنائيا؟ عندما تعرضت العراق للشر هل منعنا عنها شيء؟ لقد ارتضيتُ أن ننزل الطائرات العراقية في مطارات مدنية وليست عسكرية، عسى الله أن يجنب العراق حربا أخرى، وإذا حصل للعراق مكروه فستجدون الكويت كلها معكم بما فيها وربة وغيرها.

- حمادي: ما هو الغلط الذي قلته، إن السلطة التشريعية في العراق لم تصدق على الاتفاقية لهذا لدينا مشكلة. والسعودية حلت معها هذه المشكلة.
- ويرد سمو الشيخ صباح بأن: مجلس الوزراء في كل من الكويت والعراق صادق عليها، فلما لا تعترفون بها؟
- حمادي: نحن لا نشكك بصلاحية سلطتكم التشريعية، ولكن مجلس الوزراء العراقي لم يصادق عليها.
- سمو الشيخ صباح: رأينا أعطيناك إياه، وربنا لا يجيب عواقب وخيمة، بكرة يأتي مجلس تشريعي عراقي، ولن يقبل ما سنعرضه عليكم فهل تودون تأجيل كل شيء إلى قيام مجلس تشريعي؟
- حمادي: لماذا لا نتفق الآن دون مجلس تشريعي؟
- سمو الشيخ صباح: هل تربط الفلوس بالحدود؟
- حمادي: هذا موضوع آخر، والذي علينا شرحناه لكم، ونتحدث عن التعاون الأخوي وليست علاقات بربط، ولكن أود أن أسأل: هل أنتم راغبون بحل المشكلة؟
- الشيخ صباح: أريد الحل قبل المجلس التشريعي.
- حمادي: ونحن كذلك، قدموا لنا مقترحا.
- سمو الشيخ صباح: سنقدم لكم تصورنا.
- حمادي: الفلوس غير وارد ربطها في الحل، وقدم مسودة اتفاقيتين.
- سمو الشيخ صباح: العجيب أنكم قدمتم هذه الاتفاقية وليس فيها شيء يشير إلى أي توقيع أو أي مصدر رسمي مطلع عليها، ليس بها ختم، ويبدو أنها لم تمر على الجهات المختصة، استمعنا إلى رأيكم، وسنقدم لكم تصورنا.

- حمادي: أرجو أن تقدموا تصورا شاملا. ويبدو أنكم غير مستعجلين والعراق يريد حل المشكلة، فهل أنا غلطان؟
- سمو الشيخ صباح: نعم غلطان، نحن أيضا نريد حل المشكلة، ولكن حسب قناعاتنا المتمثلة في ضرورة ترسيم الحدود، وبعدها نتحدث في الاتفاقيات الأخرى، وعلى هذا الأساس أتينا لكم في بغداد، وليس لأستلم مثل هذه المسودة.
- حمادي: عندما جئت إلى الكويت قلتم أنكم ستتصلون بي. وبعد احتفالات الجيش قلتم أنكم ستسافرون مع الشيخ سعد إلى القاهرة ولم ترد علي.
- سمو الشيخ صباح: اتصلت بكم، وأجلتم استقبالي إلى ما بعد احتفالات الجيش.
- حمادي: نحن نرغب في الحل بأسرع وقت ممكن، عرفنا موقفكم أثناء الحرب، وجئتم بمبادرة من عندنا، ونحن مستعجلون ونود حل القضية.
- سمو الشيخ صباح: عرفنا رأيك، ونحن مرتبطون معكم في اتفاقية الدفاع العربي المشترك، لماذا تقدم لنا هذه المسودة، ولم تقدمها إلى الأردن أو أي بلد عربي آخر، لماذا الكويت فقط؟
- حمادي: لأن الحرب أوضحت لنا أن أمننا مشتركة
- ويعلق سمو الشيخ صباح بأن: أمننا لا يحتاج إلى اتفاقية ثنائية، وهو أمر تريد فرضه علينا، روح الأخوة والجوار كاف دون اتفاقية. كنت أتوقع تقديم الشكر على ما قدمت الكويت من مواقف، وليس هذه المسودة.
- حمادي: المسودة تجميع لما تم الاتفاق عليه خلال سنوات الحرب وقدمنا تصورنا.
- الشيخ صباح: من حقكم أن تقدموا ومن حقنا أن نرد.

هذه بعض فقرات الاجتماع المهم الذي عقد في بغداد في ١٨ فبراير ١٩٩٠، ويوضح النوايا العراقية لتقنين ما حصل عليه من الكويت، ويريده موثقا بصفة الدوام والاستمرار."

ويعلق بشارة قائلا: "ويلاحظ الموقف القوي والواضح الذي التزم به الشيخ صباح مركزا على اتفاقية الدفاع العربي المشترك كمظلة جامعة فيها التزامات كاملة تحترمها الكويت، وتعطيها أولوية على أي اتفاقية ثنائية مفروضة. والتزم أيضا بأولوية ترسيم الحدود. ويعلق سمو [الشيخ صباح] متسائلا عن مدى معرفة الرئيس صدام بهذه المسودة التي تختلف عن كل ما قاله صدام حسين إلى سمو الشيخ جابر عند زيارته إلى بغداد في سبتمبر ١٩٨٩م".

ثم ينقل بشارة ما دار بين الشيخ صباح ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز قائلا:

"وخلال وجود سمو الشيخ صباح الأحمد في بغداد في ١٨ فبراير ١٩٩٠ التقى بالسيد طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي. وأهم ما جاء في اللقاء تركيز المسؤول العراقي على استمرار الوجود الأمريكي في الخليج الذي يفسره المسؤولون في بغداد موجه ضد العراق. وقد سبق للعراق إثارة الموضوع مع كل من وكيل الخارجية المساعد الأمريكي «John Kelly - جون كيلي» خلال زيارته إلى بغداد في [١٢ فبراير ١٩٩٠][٣٩] ، وكذلك مع السيد يوسف العلوي عندما زار بغداد في ١٩٨٩، واستنتاج العراق بأن واشنطن تريد بقاء الحالة بين العراق وإيران في حالة لا سلم ولا حرب كهدف استراتيجي خاصة بعد انكفاء الاتحاد السوفيتي وتصدع الجبهة الاشتراكية. وكما يفسر العراق بأن هذا الموقف له علاقة بموقف واشنطن الداعم لإسرائيل.

(٣٩) كتبَ السفيرُ عبدالله بشارة أبريل ١٩٩٠، بدلا من التاريخ المثبت في المتن.

ويدعو طارق عزيز إلى الانتباه غير العادي لهذا الوضع، وهنا تساءل طارق عزيز عن إمكانية عقد قمة عربية، ويدعم سمو الشيخ صباح هذا التوجه لبحث قضايا عربية كثيرة ومنها الوجود الأمريكي، وكذلك الوضع في لبنان وفلسطين.

كما بحث الطرفان العلاقات مع إيران، والواضح أن العراق يريد مفاوضات مباشرة مع إيران، والوصول إلى اتفاقية سلام دائمة معها، لكن إيران ترفض وتصر على سحب القوات العراقية من أراضيها التي احتلتها في بداية حرب سبتمبر ١٩٨٠م والتي انتهت في أغسطس ١٩٨٨م، ويدّعي العراق بأن هذه أراض عراقية أخذتها إيران بالقوة في عهد الشاه.

وتساءل سمو الشيخ صباح عن الدور المتوقع من دول الخليج، فيرد الوزير العراقي بأن الخليج ليس وسيطا، وإنما له دور ضاغط، وعلى مجلس التعاون الخليجي نصح إيران بقبول المفاوضات المباشرة؛ لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ الخاص بإنهاء الحرب، ويضيف بأن الشيء المضمون لتفوق العراق هو الحفاظ على القوة، والتضامن العربي معه، لا سيما دول الخليج لإبقاء العراق صامدا وقويا.

ونلاحظ في هذا الاجتماع الأهمية الكبرى التي يعطيها العراق لضرورة انسحاب القوات الأمريكية من الخليج، وتخوف العراق من احتمالات المستقبل ويبدو أن الوزير العراقي أثار موضوع الوجود الأمريكي في إطار ما كان يفكر فيه النظام العراقي تجاه الكويت، فدرس حساباته واحتمالات الفوز والخسارة. وما يزيد من القناعة في هذا الاحتمال ما أثاره وزير خارجية الأردن السيد مروان القاسم خلال اجتماعه مع سمو الشيخ صباح الأحمد الذي توجه إلى الأردن بعد مغادرة بغداد، حيث اجتمع مع مروان القاسم يوم ٢٠ فبراير ١٩٩٠ والذي أثار حاجة الأردن إلى الدعم والعون، لكنه توقف كثيرا عند نقطة الوجود الأمريكي في منطقة الخليج، حيث يرى أن المرحلة تتطلب انتباها غير عادي في الفترة المقبلة،

وهي المفردات نفسها التي استعملها طارق عزيز خلال اجتماعه مع سمو الشيخ صباح في بغداد. ويضيف الوزير الأردني بأن المرحلة القادمة لها صلة بتوازن القوى في المنطقة. ونتذكر هنا خطاب صدام حسين في قمة مجلس التعاون العربي في الأردن في شهر مارس ١٩٩٠م بهجوم لاذع ومكثف على الوجود الأمريكي بعد تصريح واشنطن ببقاء قواتها في الخليج مع تهديدات صواريخية عراقية ضد إسرائيل".[٤٠]

وفي مارس سنة ١٩٩٠م بدأ العراق يطلب – بشكل غير معلن – من الكويت عبر مراسلات متبادلة بين الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الكويتي وسعدون حمادي وزير الشؤون الخارجية العراقي، مزيدا من الأموال والامتيازات على أراضي الكويت ومياهها، وتلميحا لقابلية العراق حل مسألة الحدود. أرسل الشيخ صباح الأحمد رسالة إلى سعدون حمادي حملها وكيل وزارة الخارجية السيد سليمان ماجد الشاهين، تمسك فيها بموقفه من ضرورة ترسيم الحدود والالتزام باتفاقية ١٩٦٣م، واكتفاء الكويت باتفاقية الدفاع العربي المشترك دون ضرورة لعقد اتفاقية دفاعية ثنائية مع العراق مع تأكيد الكويت على التزامها بالوقوف مع العراق في حال تعرضت للاعتداء. ويتحدث السفير عبدالله بشارة عن ذلك قائلا:

"يوم الخميس ٢٢ مارس ١٩٩٠ قابلتُ السيد سليمان الشاهين، وكيل وزارة الخارجية الكويتي، أخبرني عن زيارته إلى بغداد حاملا رسالة إلى سعدون حمادي رداً على رسالته التي حملها إلى الكويت في فبراير الماضي وفيها الطلبات العراقية المستحيلة التي تُحيل الكويت إلى ملحق تابع إلى بغداد، وهي طلبات بدأت في السبعينيات مع الوزير مرتضى الحديثي. وطلبات حمادي هي اتفاقية أمنية بتسهيلات لقواعد عسكرية عراقية في الكويت، وإعارة جزيرتي وربة وبوبيان،

(٤٠) عبدالله بشارة، الغزو في الزمن العابس: الكويت قبل الغزو وبعده، ص. ٨٦ – ٩٢.

وقاعدة بحرية في فيلكا، وممر بري من جنوب الكويت إلى شمالها تحت السيادة العراقية". ويصف بشارة هذا الطلب العراقي بقوله: "ليس هناك برود أعصاب ممزوج بالوقاحة أكثر من هذا العرض" وأنه "يتجاهل المادة الثامنة من القرار ٥٩٨ الذي يضع أسس التفاهم للأمن الإقليمي".

"كان حمادي في زيارته إلى الكويت في [أبريل] ١٩٩٠ يريد عشرة مليارات دولار للإعمار وللخروج من الأزمة الاقتصادية الطاحنة. لم تستحمل الكويت أسلوب الابتزاز، واقترحت تقديم ٥٠٠ مليون دولار، قوبلت بازدراء".[٤١] وقال بشارة أيضا: "في آخر أبريل جاء السيد سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء إلى الكويت حاملا رسالة من صدام حسين ليست عن الحدود وإنما عن شيء آخر، كانت الإشاعات عنه تملأ الأفق يطلب فيها مبلغ عشرة مليارات دولار لسد العجز في ميزانية العراق للسنة اللاحقة. ووفق تقرير لجنة تقصي الحقائق البرلمانية فإن رد سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد بأن هذا المبلغ غير متوافر للكويت، وربما التفكير بجهد للوصول إلى الدعم الخليجي الجماعي يساعد العراق فيما يمكن تحقيقه. كما طلب سعدون حمادي إسقاط ديون العراق التي تلقاها لا سيما خلال فترة الحرب، وهي بحدود ١٥ مليار دولار. كانت ملاحظة سمو الشيخ جابر أن الكويت لن يطالب بهذا المبلغ، ويمكن للعراق أن يستفيد من وجود الديون الكويتية متذرعاً بها لكي لا تطالبه الدول الأخرى الدائنة بتسديد ديونها.[٤٢]

ويكمل بشارة: "وعاد حمادي إلى بغداد حاملا في نفسه الكثير من الحقد على الكويت، والواضح أنه لم يكن أمينا في نقل ما دار إلى صدام حسين، لأنه تعمد إثارة حفيظة الرئيس العراقي على الكويت بإعطائه تقريرا يتهم فيه الشيخ صباح الأحمد

---

(٤١) عبدالله بشارة، عبدالله بشارة بين الملوك والشيوخ والسلاطين: يوميات الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٩٨١-١٩٩٣، ط. ٢، المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٥، ص. ٤٠٢.

(٤٢) عبدالله بشارة، الغزو في الزمن العابس: الكويت قبل الغزو وبعده، ص. ٩٧-٩٨.

المخرب لخطة العراق، ويتهم فيه المقام السامي بعدم إعطاء الموضوع الأهمية التي تستحقه، ويذكر موضوع تدهور أسعار النفط ودور الكويت فيه، وتأثيره على العراق، وأنه لم يجد آذانا صاغية في الكويت".(٤٣)

"كلف سمو الأمير المستشار عبدالرحمن العتيقي بنقل رسالة إلى صدام حسين من سموه يشرح فيها مرئياته حول الموضوع، حيث اجتمع معه في بغداد. ويعلق السيد المستشار عبدالرحمن العتيقي في لقائه مع لجنة تقصي الحقائق: (كان صدام حسين منفعلا جدا لأول مرة يكون في هذه الحالة مقارنة بالحالات السابقة، تحس بأن هذا الشخص فيه شيء من الداخل يريد أن ينفجر لكنه غير قادر على الإفصاح عنه). وعندما اقترح المستشار عبدالرحمن العتيقي طرح الموضوع على دول مجلس التعاون الخليجي رد صدام قائلا: (لا يبه، إحنا ما نريد هيجي. إذا كان على إخواننا في الخليج إحنا نعرف شلون نتصل، إحنا ما نريد هيجي).(٤٤)

ويقول بشارة أيضا: "ذهبت إلى الخارجية الكويتية في الثاني من مايو ١٩٩٠ وقابلت الوزير [وزير الدولة للشؤون الخارجية] سعود العصيمي، أخبرني بأن العلاقات الكويتية العراقية سيئة جدا، لأن العراق يريد أراض كويتية ووضعها تحت السيادة العراقية".(٤٥)

ويعتقد بشارة أن "قرار العقاب والانتقام اتخذ في ذلك الوقت قبيل انعقاد القمة العربية التي تحددت في بغداد". (٤٦)

---

(٤٣) عبدالله بشارة، عبدالله بشارة بين الملوك والشيوخ والسلاطين: يوميات الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٩٨١-١٩٩٣، ط. ٢، المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٥، ص. ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٤٤) عبدالله بشارة، الغزو في الزمن العابس: الكويت قبل الغزو وبعده، ص. ٩٧-٩٨.

(٤٥) عبدالله بشارة، عبدالله بشارة بين الملوك والشيوخ والسلاطين، ص. ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٤٦) عبدالله بشارة، الغزو في الزمن العابس: الكويت قبل الغزو وبعده، ص. ٩٨.

تسلسل الزيارات واللقاءات الكويتية العراقية:

التاريخ	الزيارة
٦/ ٢/ ١٩٨٩م	الشيخ سعد إلى بغداد
٢٣/ ٩/ ١٩٨٩م	الشيخ جابر إلى بغداد
١٩/ ١١/ ١٩٨٩م	سعدون حمادي إلى الكويت
١٨/ ٢/ ١٩٩٠م	الشيخ صباح إلى بغداد
٢/ ١٩٩٠	سعدون حمادي إلى الكويت
٣/ ١٩٩٠م	سليمان الشاهين إلى بغداد
٢٧/ ٣/ ١٩٩٠م	سعود العصيمي إلى بغداد
آخر أبريل ١٩٩٠م	سعدون حمادي إلى الكويت

ويمكننا تلخيص كل ذلك في القول أن العراق منذ شهر فبراير ١٩٩٠م سعى إلى أخذ امتيازات كبيرة جدا تأتي على حساب السيادة الكويتية، مثل أخذه لجزيرتي وربة وبوبيان، واستخدام مطارات الكويت وموانيها وخطوطها البرية الدولية. كما وقرر عدم الاعتراف باتفاقية ١٩٦٣م التي تؤكد استقلال دولة الكويت. وفوق كل ذلك طالب بمبلغ ١٠ مليارات دولار، وإسقاط الديون الكويتية عليه البالغة حوالي ١٢-١٥ مليار دولار. وكان رد الكويت على تلك المطالب بالرفض باستثناء إخبار العراق بأن الكويت لن تطالب بديونها وأنها ستقدم للعراق مبلغ ٥٠٠ مليون دولار. وبالتالي بدأ صدام في التحضير لإجراء آخر.

الفصل الثالث

بداية الأزمة: افتعال العراق لأزمة سياسية مع الكويت

سبق الغزوَ العراقيَ للكويت بثلاثةِ أشهرٍ - أي منذ شهر مايو بعد فشل العراق بتحقيق مطالباته الجريئة من الكويت - عمليةُ تحضير وتمهيد سياسي أخذ مسارين: الأول علني عبارة عن خطابات سياسية في المناسبات الرسمية الغرض منها إظهار الامتعاض والغضب ولعب دور الضحية المتآمر عليها لكسب العطف والتأييد والشرعية، والمسار الثاني سري عبارة عن لقاءات ثنائية أُجرِيَت مع دول حليفة ودول ذات ثقل سياسي وعسكري. أما المسار الأول؛ اتخذ طريقه عبر إعلانه في خطاب جماهيري عن استعداده لضرب إسرائيل ليكسب التأييد الجماهيري العربي، ثم من خلال خطابه المضاد لأمريكا وبعض الدول الخليجية في مؤتمر القمة العربية في بغداد بتاريخ مايو ١٩٩٠م، ثم عبر مذكرة سياسية قُدِّمت لجامعة الدول العربية في ١٥ يوليو ١٩٩٠م يتهم فيها الكويت والإمارات صراحة بالإضرار باقتصاد العراق، وأيضا من خلال خطاب صدام حسين بتاريخ ١٦ يوليو ١٩٩٠ بمناسبة ذكرى ثورة أو انقلاب حزب البعث.

وأما المسار الثاني فهو من خلال عقد لقاءات مع دول عربية وأجنبية إما لحثها على الانضمام لمشروع العدوان، أو جس نبضها لمعرفة ردة فعلها. وكان ذلك مع الملك حسين، وياسر عرفات، وعلي عبدالله صالح، وعمر البشير، وحسني مبارك.

ومما قام به العراق أيضا ترسيم الحدود مع المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية، ورفض ترسيم حدود الكويت. ثم فتح باب الاتصالات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتحسين العلاقة معها. وأجرى ترتيبات خاصة مع الأردن لضمان استخدام ميناء العقبة في عملية الإمداد والتموين. وعقد اجتماعا ببغداد في يوليو ١٩٩٠ لقادة أفرع حزب البعث بكافة الدول العربية من أجل

العمل على تحريك الشارع العربي وضمان تأييده لصدام. ووجه الدعوة أيضا للأحزاب الإسلامية بالدول العربية للاجتماع بالعراق لإظهار صدام كقائد مسلم سيحرر بيت المقدس. واستهدف الكويت ببثه إشاعة مفادها أن الكويت ستطرد البدون من الجيش والشرطة، بالإضافة إلى قيام المخابرات العراقية بتشجيع البدون على شراء البيوت والأراضي في الناصرية.[٤٧]

بالإضافة إلى ذلك أرسل العراق وفودا كثيرة لتزور المرافق الكويتية العسكرية والمدنية تحت غطاء الاطلاع على التجربة الكويتية، ولكنها في حقيقة الأمر كانت بغرض التجسس والإعداد لاحتلالها بعد إتمام عملية الغزو العسكري، حيث كان من ضمن تلك الوفود ضباط استخبارات عراقيين. فزاروا وزارة الدفاع الكويتية والقاعدة البحرية ومعسكرات الجيش، ومنشآت النفط والهيئات والوزارات والشركات الحكومية المهمة.[٤٨] وفيما يلي تفصيل الخطوات السياسية التي سبقت عملية الغزو العراقي للكويت:

مؤتمر القمة العربية في بغداد بتاريخ ٢٨-٢٩ مايو ١٩٩٠م

كانت قمة بغداد هي نقطة التحول العدائي في السياسة العراقية تجاه الكويت. دعا العراقُ الدولَ العربية إلى عقد مؤتمر قمة يكون في بغداد بتاريخ ٢٨ مايو ١٩٩٠، وحضر الجميع ما عدا سوريا ولبنان. ومن المعروف أنه قبل انعقاد قمة الرؤساء يقوم وزراء الخارجية العرب بالاجتماع للتنسيق والتحضير لمسائل تتعلق بالنقاط التي سيتم الحديث عنها وما يخص البروتوكولات. بدت العراق بوجه جديد غير معهود في هذا المؤتمر، سواء المؤتمر التحضيري أو مؤتمر القمة. وقد لاحظ ذلك عدد من الدبلوماسيين الكويتيين والعرب.

(٤٧) التقرير العسكري للجنة تقصي الحقائق عن الغزو العراقي الآثم في ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، صادر عن مجلس الأمة الكويتي بتاريخ ١٥/ ٨/ ١٩٩٥م، ص. ١٦.

(٤٨) التقرير العسكري للجنة تقصي الحقائق عن الغزو العراقي الآثم في ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، صادر عن مجلس الأمة الكويتي بتاريخ ١٥/ ٨/ ١٩٩٥م، ص. ١٦، ٢٨.

وصف عمرو موسى أجواء الاجتماع الوزاري التحضيري بأنها "ملتهبة؛ ذلك أنه شهد إعلان العراق صراحة نيته لتزعم العالم العربي وقيادته". ونقل حديث وزير خارجية العراق طارق عزيز الذي رد فيه على وزير خارجية مصر عصمت عبدالمجيد الذي تحدث عن قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ المتعلق بالقضية الفلسطينية، فقال عزيز: "لا لا تحدثنا عن ٢٤٢ أو غيره، هذا تاريخ قديم وانتهى، العراق الآن هو المسؤول. سوف نتخذ القرار المناسب بشأن الحقوق العربية، وقرارات الأمم المتحدة وما شابهها لا قيمة لها . أرجوك كفّ عن هذا الحديث ودعنا نتصرف".(٤٩)

ولو حللنا خطاب صدام حسين فسنجد أنه تعمد إحداث تغيير في الصف العربي، ليقسم العرب إلى قسمين. وبتعبير آخر؛ أجبر الدولَ العربية على الانقسام في الموقف السياسي، حيث طرح صدام مسألة حساسة كفيلة بتقسيم العرب، ألا وهي دعوته إلى إصدار بيان شديد اللهجة ضد الولايات المتحدة؛ علما منه بأن دول الخليج العربي ومصر لن تقبل بذلك؛ حفاظا منهم على علاقاتها الثنائية مع الولايات المتحدة، خصوصا وأنه لم يبدر من الولايات المتحدة ما يستدعي ذلك الانقلاب. كانت هذه هي أولى خطوات صدام في خلق مجموعة دول "قومية" ومجموعة دولة "غير قومية". وقد قال ذلك أيضا بشكل غير مباشر وبصيغة التحذير من الازدواجية بين البُعدين الوطني والقومي في السلوك العربي. وهو بذلك يبدأ بممارسة المزايدة على القضايا القومية والابتزاز.

وفي هذا المؤتمر وصف صدام حسين أمريكا - للمرة الأولى - بالدولة الإمبريالية، وقال أنها مسؤولة عن الاعتداءات الإسرائيلية على فلسطين، رغم أنها كذلك منذ زمن بعيد.(٥٠) كما وبالغ في المؤتمر في الحديث عن قضايا تخص القضية

---

(٤٩) عمرو موسى، كتابيَه، ط. ٢، القاهرة، دار الشروق، ٢٠١٧، ص. ٢٣٣.

(٥٠) جريدة القبس، تاريخ ٢٩/ ٥/ ١٩٩٠، السنة التاسعة عشرة، العدد ٦٤٨٩.

الفلسطينية والعدو الإسرائيلي، وذلك من أجل خلق حالة اصطفاف وليمعن في تجريم من لا يتفق مع موقفه الجديد المعادي لأمريكا. وبعد أن أسس لذلك الوضع، بدأ بالتعريض بالدول الخليجية - دون أن يُسمِّيَ أياً منها - وإظهارها بمظهر المتآمر على العراق، والساعي إلى تدمير اقتصاده منذ سنة ١٩٨٦م، عن طريق إغراق السوق النفطي بكميات إضافية وبشكل يدعي أنه يخالف اتفاقيات منظمة الأوبك.

يتحدث السفير عبدالله بشارة في كتابه عن انطباعه عن مؤتمر القمة ببغداد فيقول: "ذهبنا إلى افتتاح القمة صباح الأثنين ٢٨ مايو ١٩٩٠م ... وتسلمتُ نسخة من خطاب الرئيس صدام حسين، وكتبتُ وقتها على نسخة الخطاب (خطاب التهديد والوعيد)، لأنه خطاب لا يتناسب مع أصول البروتوكول، ولا مع منطق المناسبة، وهو مليء بتعريفات جديدة عن الحروب القتالية والحروب الاقتصادية. وأطلق نظرية التساوي بين الخنق الاقتصادي والأعمال الحربية، وهو أمر يؤدي إلى استعمال القوة. كلام غير موجود في العلاقات الدولية ولا في أدبيات الجامعة العربية، كما تضمن ذلك الخطاب مصطلحات تهديدية واضحة".

ويكمل قوله: "بعد الجلسة الأولى من المؤتمر ذهبت إلى سمو الأمير الشيخ جابر ٧ مساء، وكان واضحا أن نغمة المؤتمر معاكسة لمصالح الخليجيين. اقترحت الاجتماع التنسيقي للقادة الخليجيين لتنظيم الصفوف في هذه الأجواء. قال لي أني اقترحت مثل هذا اللقاء، فاقترحت أن أقوم بالاتصالات".

"في اليوم الثالث من القمة (الأربعاء)، وبعد اتصالاتي مع قادة دول مجلس التعاون، تم الاتفاق على عقد اجتماع في مقر خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز، حضره القادة، ولم يستغرق وقتا، وأداره الملك باقتدار، وتم الاتفاق على ما يلي:

- يقوم الملك فهد بالتحدث باسم دول مجلس التعاون.
- الالتزام بعدم قبول التزامات مالية يقررها المؤتمر، ويترك الموضوع للاتصالات الثنائية ويكون وفق الإمكانات وليس وفق النسب التي يحددها المؤتمر.
- على الجميع مراعاة هذا الموقف.
- الاتفاق على أن المؤتمر ليس محصورا بالبحث عن الدعم، وهناك عناصر أخرى لابد من معالجتها عند النظر في الحالة العربية.
- لا قبول للمزايدات ولا إذعان للتهديدات.

كنت مع القادة أدون هذه الملاحظات، وكان الوضع متأثرا بالتعبيرات وبالأجواء المخيمة على المؤتمر في بغداد. وهي أجواء غير صحية، وقد نجحت هذه السياسة". [٥١]

ويرى الدبلوماسي الكويتي سليمان ماجد الشاهين "أن الغزو العراقي لم يكن ردة فعل ضمن ظرف محدد، ولكن تم وفق خطة وتصميم وتخطيط وتنفيذ لنوايا شريرة أفصح عنها رئيس ذلك النظام في الثامن والعشرين من مايو ١٩٩٠ في مؤتمر بغداد؛ إذ قال أن الحرب يمكن أن تنشب لأسباب اقتصادية". [٥٢]

وكدليل على كون هذه القمة هي استهلال خطة غزو الكويت يقول الشاهين: "وتزامنت حملة مبطنة ضمن ذلك التوجه عبر الأجهزة الإعلامية العراقية وصداها في الصحف الأردنية والمكاتب الفلسطينية". [٥٣]

(٥١) عبدالله بشارة، عبدالله بشارة بين الملوك والشيوخ والسلاطين، ص.٤٠٨-٤١١.
(٥٢) سليمان ماجد الشاهين، الدبلوماسية الكويتية بين المحنة والمهنة، ط. ١، الكويت، د.ن.، ٢٠٠١، ص. ٣١٦.
(٥٣) سليمان ماجد الشاهين، الدبلوماسية الكويتية بين المحنة والمهنة، ص. ٣١٦.

خطاب صدام حسين المبطن ضد الكويت في ذكرى ثورة ١٧ تموز/يوليو

ابتدأ العراق بإخراج نوايا الشر تجاه الكويت والخليج العربي إلى العلن، تمهيدا لعمل عسكري، من خلال أسلوب الخطابة الذي اشتهر به بعض الحكام العرب ممن لم يقدموا لأوطانهم غير الحروب والدمار والفقر. فقد ألقى خطابا في السادس عشر من يوليو / تموز ١٩٩٠م بمناسبة ذكرى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨م، وهي ذكرى انقلاب حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة أحمد حسن البكر (١٩٦٨ - ١٩٧٩م) على حاكم العراق آنذاك عبدالرحمن عارف. ولعلها ذكرى تولي صدام نفسه منصب الرئاسة بعد إزاحته لأحمد حسن البكر بتاريخ ١٦ يوليو / تموز ١٩٧٩م، أي بُعيد سقوط الشاه الإيراني حليف الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير ١٩٧٩م.

وعلى الرغم من حسن العلاقات العراقية الأمريكية، وتلقي العراق الكثير من الدعم الأمريكي السياسي والعسكري الذي انصب عليه بعد سقوط الشاه الإيراني سنة ١٩٧٩م واندلاع الحرب العراقية الإيرانية، إلا أن صدام صوَّرَ للمتلقي العراقي والعربي في خطابه بأنه معاد لأمريكا ولما أسماها الإمبريالية والصهيونية العالمية التي تقوم على إعاقة تطور العراق وإيقاف منجزاته الحضارية، وطموحاته بتحرير فلسطين، وهي شعارات لطالما كانت وما زالت ذات وقع مؤثر على البسطاء من الناس وتذاكر مجانية للدخول على عقولهم ومشاعرهم. وراح أيضا يستنجد بالعرب بأن يعينوا العراق على الدفاع عن منجزاتها ضد الإمبريالية والصهيونية. وبعد هذا التمهيد الذي يجعله وسط معركة وهمية ضد محور الشر، أدخلَ الدولَ الخليجية ضمن ذلك المحور، ليُكسب موقفَه بُعدا شرعيا. فاتهمَ بعض الدول الخليجية بأنها تعمل على زيادة الإنتاج النفطي الذي ساهم بنزول أسعار النفط وبالتالي أضر دخل العراق. وادعى بأن دول الخليج ما هي إلا أدوات للإمبريالية، متناسيا كل الدعم المادي والمعنوي الذي حصل عليه من الكويت

وبعض الدول الخليجية في سبيل حربه ضد إيران. وادعى أن بعض دول الخليج تستهدف قطع رزق العراق، الذي يخسر - كما زعم - ١٤ مليار دولار سنويا.

وفي الحقيقة، فإن الصلح الذي عقده صدام بنفسه وبطلب منه مع إيران ساهم في نزول أسعار النفط بسبب تضاؤل احتمال تجدد الحرب التي جعلت أسعار النفط تزداد في منتصف الثمانينيات.

لقد تضمَّنَ خطابُ صدام جملاً تُميط اللثام عن نواياه، فقال: "قطعُ الأعناق ولا قطع الأرزاق.. وإذا ما عجز الكلامُ عن أن يُقدِّمَ لأهله ما يحميهم، فلا بد من فعلٍ مؤثرٍ يُعيدُ الأمورَ إلى مجاريها الطبيعية، ويُعيدُ الحقوق المغتصبة إلى أهلها".[٥٤]

اعتقدت القيادة السياسية الكويتية أن هذا الخطاب العدواني غير المسبوق ما هو إلا رسالة ابتزاز وطلب للأموال، وأنه لن يتجاوز ذلك. ولعل ثقتها الزائدة بأن يحفظَ صدام الجميل للكويت لما قدَّمت للعراق من صنائع المعروف، جعلت القيادة الكويتية لا تضع في الاعتبار بأن صدام قد جرَّب الحرب فعلا طوال مدة حكمه وأنها باتت جزءا من برنامج عمله، وأنه يستمد شهرته وأهميته من الأعمال الحربية، وأنه يملك جيشا كبيرا مسلحا بأحدث الأسلحة، وأنه من المستحيل أن تَرجِعَ هذه الأسلحةُ إلى المخازن، وأن يرجع الجنودُ بعد سنوات طويلة من الحرب إلى استئناف حياتهم المدنية، خصوصا مع تخلف العراق اقتصاديا، وعدم وجود فرص عمل كافية لما يزيد عن مليون رجل.

(٥٤) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات - الوثائق - الحقائق، ط. ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ولندن، مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات، ١٩٩٤، ج. ٢، ص. ٧-١١.

المذكرة العراقية لجامعة الدول العربية في ١٧ يوليو ١٩٩٠م

في جلسة طارئة لمجلس جامعة الدولة العربية لمناقشة القضية الفلسطينية ومسألة الحوار الأمريكي الفلسطيني وزَّع الوفد العراقي مذكرةً على المندوبين الدائمين في جامعة الدول العربية، والأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي. وهي موقعة باسم وزير الخارجية طارق عزيز ومؤرخة بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م. تضمنت هذه المذكرة اتهامات خطيرة للكويت بشكل واضح وصريح، وتشبه في فحواها خطابَ صدام حسين آنف الذكر، وأذيعت في وسائل الإعلام العراقية بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م. وقد وصف السفير عبدالله بشارة هذه المذكرة وصفا بليغا، فقال أنها "مذكرة غير مسبوقة، نواياها سيئة، مليئة بالألغام، وأرضيتها قائمة على الخُبث ". وبالفعل فإن الكلمات مختارة بعناية لتلحق أكبر قدر من الاتهام والتشنيع والتجني، والعبارات مرتبة بشكل معين يهدف إلى التلاعب بسيكولوجية القارئ والمستمع سعيا إلى الإقناع. وانتزاع القبول لما سيفعله العراق لاحقا من اعتداء على الكويت.

ابتدأت المذكرة بالتقليل من أهمية سيادة الدول العربية واستقلاليتها السياسية والاقتصادية التي أسماها (النظرة الضيقة والأنانية) أمام أهمية الوحدة والمصالح المشتركة للأمة العربية، وبالطبع وضعت العراق على رأس الأمة؛ مقدمةً بذلك العراقَ كوصيّ يقررُ مصيرَ الدول العربية ومتحكم بسياساتها الاقتصادية تحت ذريعة المصلحة العربية المشتركة. وفي الخطاب دُوِّنت جملة حمالة للأوجه ذات غرض تمهيدي، وهي: "تعامل العراقُ مع الكويت رغم ما هو معروف من حقائق الماضي والحاضر بالنسبة للكويت والعراق".[٥٥]

ثم جاءت الفرية الكبيرة على مسؤولي الحكومة الكويتية الذين وصفهم العراق بأنهم "سعوا وبأسلوب مخطط ومدبر ومتواصل إلى التجاوز على العراق والإضرار به. وتعمدوا إضعافه بعد خروجه من الحرب الطاحنة التي استمرت

(٥٥) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ج. ٢، ص. ١١–١٥.

ثماني سنوات، والتي أكد كل العرب المخلصين قادة ومفكرين ومواطنين، ومنهم رؤساء دول الخليج بأن العراق كان يدافع خلالها عن سيادة الأمة العربية كلها وخاصة دول الخليج، ومنها بصورة خاصة الكويت. كما سلكت حكومة الكويت هذه السياسة التي تتعمد إضعاف العراق في الوقت الذي يواجه فيه العراق حملة إمبريالية صهيونية شرسة بسبب مواقفه القومية في الدفاع عن الحق العربي، تدفعها إلى ذلك مع الأسف دوافع أنانية ونظرة ضعيفة وأهداف لم يعد ممكنا النظر إليها إلا على أنها مريبة وخطيرة".

وبعد ذلك عاد الخطاب إلى تفسير الجملة المبهمة آنفة الذكر عن العلاقة العراقية الكويتية، فزعم أن الكويت استغلت انخراط العراق بالحرب ضد إيران نيابة عن الأمة العربية، وقامت بتنفيذ "مخطط في تصعيد وتيرة الزحف التدريجي والمبرمج باتجاه أرض العراق فصارت تقيم المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على أرض العراق". وزعم الخطاب أيضا أن العراق حاول معالجة هذه الأمور في سنة ١٩٨٨م بالحكمة والصبر والرغبة في التفاهم.

اتهم الخطاب أيضا دولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة بأنهما نفذتا عملية مدبرة لإغراق سوق النفط بمزيد من الإنتاج النفطي. وادعى أن خسارة العراق من ذلك هو ٨٩ مليار دولار. ثم حاول الخطاب العراقي أن يؤلب الدول العربية على دول الخليج النفطية ويستميلها بقوله أن نتائج الخسارة الاقتصادية أصابت الدول العربية غير النفطية التي تتلقى دعما من الدول النفطية. ودعا أيضا إلى عمل صندوق للمعونة العربية.

ويستمر الخطاب بقوله أن الكويت بنت منشآت نفطية في الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي "الرتقة"، وبدأت تسحب النفط منه منذ سنة ١٩٨٠م، مستخدمة إياه لإغراق السوق النفطية. وقدَّرت الأموال الناتجة عن بيع النفط بـ مليارين وأربعمائة مليون دولار. وجاء في الخطاب أن العراق يسجل حقه في استعادة المبالغ "المسروقة". ثم اعتبر ما فعلته الكويت هو اعتداء مزدوج على

الأراضي والثروة العراقية، وهو جزء من مخطط إمبريالي صهيوني ضد العراق والامة العراقية. وبالتالي فإنه بمثابة عدوان عسكري.

وبعد ذلك أخذت المذكرة بالتنكر للدعم المالي الكويتي والإماراتي والخليجي بدعوى أن هذه الأموال قد أُنفقت في معركة قومية لحمايتهم من الخطر الإيراني، متناسيا أن الكويت والخليج شركاء له في هذه الحرب. ثم ادعى أن هذه المساعدات التي هي على شكل قروض بدون فوائد قد توقفت سنة ١٩٨٢م، وأن المساعدات لم تساعد إلا بحدود ضئيلة في الإنفاق العسكري العراقي. ثم اشتكى من أن جزءا من أموال المساعدات بقيت كدَين بعد أن باعت الكويت النفط لحساب العراق من خلال الخفجي بعد توقف الأنبوب العراقي المار بسوريا، وأن المبلغ ضخم. وختم المذكرة بتساؤل حول ماذا سيحدث للثروة النفطية الخليجية لو لم يدخل العراق في حرب دفاعية ضد إيران، وكرر اتهامه للكويت بسرقة ثروة العراق".

وتحدث المندوب الدائم للكويت في جامعة الدول العربية وسفير الكويت في تونس السيد عبدالمحسن الجيعان في مقابلة ضمن فيلم وثائقي عن رد فعل الكويت حيال المذكرة التي أرسلها العراق إلى جامعة الدول العربية، فقال:

"عندما استلمتُ المذكرة - صراحة - وقرأتها؛ يعني ما ورد فيها كلامٌ لا يمكن أن يقبله العقل أو حتى يتماشى مع الدعوة التي سمعناها في بغداد للتضامن العربي والأمن القومي العربي. هذا أول خرق وأول طعنة يتلقاها العالم العربي بهذا الأسلوب. فاستلمتُ المذكرة العراقية وبدأتُ أحاول أرسلها للكويت ولم أفلح عن طريق الفاكس. فاتصلت مباشرة في معالي الشيخ صباح في سكنه وقلت له بالحرف الواحد: معاليكم أنا أعرف أنكم متوعكين صحيا، وليس من الشيم أن نزيد عليكم آلام التوعك، ولكن ما أمامي مسؤولية تاريخية يجب أن أوصلها لمعاليك. أمامي مذكرة خطيرة تحوي تهديدات واتهامات من العراق ضد الكويت. والمذكرة طويلة، وأنا مستعد الآن إما أن أركب الطائرة وأحضرها لكم أو أن أبعث من يحضرها لكم إذا أردتم ذلك، أو أن أبعثها

بطريق الفاكس. فقال لي خير إن شاء الله بهدوئه المعهود، خير إن شاء الله، بعد قليل ستتصل فيك.

بعد حوالي عشر دقائق اتصل فيني الأخ سليمان الشاهين وكيل وزارة الخارجية، وسألني: هل ممكن تلخيص ما جاء في هذه المذكرة؟ فقلت له: يستحيل تلخيص ما في هذه المذكرة. هذه المذكرة عبارة عن شبكة من الألغام والاتهامات التي لا يمكن تلخيصها، ولكن يجب أن نرسلها لكم كاملة. فقال: طيب إذاً سنفتح معاكم، نجعل الفاكس معاكم مفتوح على طول، وأنتم ترسلونها. وكان الاتصال من الكويت أسهل من الاتصال من تونس، لأنهم يفتحوا معانا الخط، ففتحوا معانا الخط وأرسلنا الوثيقة كاملة للكويت".

"أنا اتصلت في الأمين العام وقتها الشاذلي القليبي. وصراحة عتبت واحتجيت على الطريقة التي وزعت فيها الوثيقة. وقلت إن وثيقة بهذه الخطورة بهذا المعنى ما كان يجب أن توزع عن طريق ساعي يُسلمها للسفارات، ولكن كان من واجب الأمين العام أن يطوّق هذا الموضوع وذيوله، ويبدأ اتصالات على مستوى عالي بين قادة الدول العربية والمسؤولين لمحاولة الحد من ما حصل فيها من أثر، سواء كانت اتهامات أو غيره ومحاولة لإيجاد مخارج سريعة. وهذه من ضمن المسؤوليات الأساسية لأمين عام الجامعة الدول العربية. فقال لي أن طارق عزيز قال لي: سواء وزعتها أو لم توزعها، فهي ستُعلن خلال ٤٨ ساعة".[٥٦]

يقول عبدالله بشارة: "والمذكرة العراقية هي إعلان حرب على الكويت، بمحتوياتها ولغتها ووقاحتها، وأدخلت الكويت في اتهامات غير معقولة بأنها تنفذ مخططاً إمبرياليا. وتذكرتُ وأنا أقرأ المذكرة إنذارا أرسله إمبراطور النمسا

(٥٦) فيلم وثائقي بعنوان "الغزو العراقي الغادر: ما لم يروَ، الملف الأول" يرصد أحاديث عدد من المسؤولين الكويتيين قبيل فترة الغزو العراقي للكويت من إعداد وتقديم رضا الفيلي وأسامة الروماني، تلفزيون دولة الكويت، ٢٠٠٠، YouTube، https://www.youtube.com/watch?v=mtZmZLf2_R8 (تاريخ الدخول ١٠/ ٧/ ٢٠١٩م).

فرانس جوزيف إلى حكومة الصرب بعد اغتيال ولي عهد الإمبراطورية النمساوية وزوجته في مدينة سراييفو، واللغة المذلة التي جاء بها ذلك الإنذار وإفرازاته التي أدت إلى انفجار الحرب العالمية الأولى". [٥٧]

الدفاع الكويتي ضد التصعيد السياسي والإعلامي العراقي

- **الحكومة الكويتية**

جاء الرد الكويتي على المذكرة العراقية سريعا بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م من خلال رسالة بعثها وزير الخارجية الكويتي سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي. واتسمت بالشجاعة في مواجهة الادعاءات العراقية وإنكارها، بل والإفصاح عن حدوث تعديات متكررة على الحدود الكويتية، لم تكن الكويت قد أبلغت عنها حرصا وحفاظا على بقاء العلاقة أخوية. وفيما يلي نصها:

"التاريخ: ٢٦ ذو الحجة ١٤١٠هـ، الموافق ١٨ يوليو ١٩٩٠م

معالي الأخ الشاذلي القليبي المحترم

الأمين العام لجامعة الدول العربية

تحية طيبة وبعد:

لقد تلقينا بدهشة واستغراب بالغين مذكرة الحكومة العراقية الموجهة لمعاليكم والمؤرخة ٢٣ ذو الحجة والموافق الخامس عشر من يوليو ١٩٩٠ والتي تم توزيعها على الدول العربية الشقيقة في الجامعة العربية وما تضمنته تلك المذكرة من ادعاءات واتهامات ضد الكويت لا تستند على أساس من الواقع، كما أن ما ورد بها من عبارات لا تتفق وروح العلاقات الأخوية القائمة بين الكويت والعراق

(٥٧) عبدالله بشارة، عبدالله بشارة بين الملوك والشيوخ والسلاطين، ص. ٤٢١.

وتتنافى مع أبسط القواعد التي نحرص جميعا على أن تحكم علاقتنا العربية.

ومما يدعو إلى الاستغراب أيضا أن تأتي هذه المذكرة في مرحلة هامة ودقيقة تمر بها الأمة العربية تستوجب أن تتوجه فيها كافة الجهود العربية نحو قضاياها المصيرية بعد أن فرغت هذه المنطقة من حرب دموية طاحنة.

وإنه لأمر موجع أن تعقد الجامعة العربية اجتماعها الطارئ لبحث التهديدات الصهيونية والإمبريالية للأمة العربية فينتهي الاجتماع الطارئ بمثل هذه المذكرة التي تحمل في طياتها تهديدات لأعضائها.

وفي الوقت الذي تبدي فيه الكويت استياءها لهذه المذكرة فإنها تود أن تؤكد بأنها كانت ولا تزال تتعامل مع شقيقاتها الدول العربية بواقع التزامها بالمبادئ والقيم التي وردت في ميثاق جامعة الدول العربية. ولعل في مقدمة تلك المبادئ الحرص على تعزيز أواصر العلاقات الأخوية، والحرص أيضا على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة لكل الدول، فضلا عن القيم والأخلاق العربية التي تحكم علاقات الأشقاء. كما أن الكويت كانت ولا زالت سباقة إلى توفير كل الفرص التي من شأنها تحقيق التماسك في العلاقات العربية، والبُعد عن كل ما من شأنه أن يُعكِّر صفو تلك العلاقات.

ولعل مما يضاعف من استغراب الكويت أن تأتي هذه المذكرة من العراق الشقيق في الوقت الذي يتواصل فيه التنسيق بين البلدين في المجالات المختلفة ذات الاهتمام المشترك لتستمر العلاقة الطبيعية متطورة دوما بين البلدين. ولم يكن في نية الكويت أن تطرح للتداول في جو من الإعلام المحموم قضايا معلقة، بل أوكلت متابعة هذه القضايا إلى لجان متخصصة بين البلدين للتركيز على مجالات التعاون لتنميتها، وتدفع بها نحو مواقع أكثر تقدما لتطغى عوامل التعاون على قضايا الاختلافات.

ومن جانب آخر، فإن هذه المذكرة تأتي في الوقت الذي تبذل فيه الكويت جهودها الخيرة وعلى كافة المستويات، لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة التي تتوق إلى تحقيق السلام العادل بين ربوعها.

معالي الأمين العام

إن مما يدعو إلى التساؤل أن تأتي هذه المذكرة - وما تضمنته من إساءة للعلاقات الأخوية بين البلدين من جانب العراق الشقيق - في الوقت الذي كان العراق في مقدمة الأشقاء الداعين إلى تحقيق الوفاق في العلاقات العربية والنأي بتلك العلاقات عما يعكر صفوها ويحقق لها التوازن بما يخدم العمل العربي المشترك.

إن الكويت، وانطلاقا من إيمانها بأهمية العمل العربي المشترك، سعت، وبكل جهد، إلى تعزيز ذلك العمل وتوفير الفرص المناسبة لدعم العملية التنموية في الوطن العربي. ولعل ما قامت وتقوم به المؤسسات الكويتية المختلفة من دور فعال ومؤثر - وذلك منذ استقلال الكويت - خير دليل على حرص الكويت على الدفع بالعملية التنموية إلى آفاق تحقق التطلعات والمصالح المشروعة لأبناء الأمة العربية.

ومن المعلوم في هذا الصدد أن الكويت تأتي في مقدمة دول العالم التي تحتل المساعدات أكبر نسبة من دخلها القومي، وهي مساعدات تحظى الدول العربية الشقيقة بالقسط الأكبر منها.

معالي الأمين العام

إن مما يدعو إلى الألم أن تتضمن المذكرةُ ادعاء بأن الكويت سعت إلى إضعاف العراق في الوقت الذي يعلم فيه الجميع موقف الكويت الداعم للعراق الشقيق، وهو موقف التزمت به الكويت منذ البداية وفاء لمبادئها القومية والتزاما بما تمليه عليها واجباتها القومية في إطار الجامعة العربية.

ويعلم الجميع كم تحملت الكويت، وكم عانت من ذلك الموقف القومي. فقد تعرضت الكويت لاعتداءات مباشرة استهدفت أبناءها وأراضيها ومنشآتها النفطية وناقلات نفطها ومصالحها التجارية، إلا أنها وقفت شامخة وسط تلك الحرب الضروس عند مبادئها وأهدافها.

وليس من شيمة الكويت طرح ما أسهمت به من دعم للعراق الشقيق. حيث إن الكويت تؤمن بأن للعراق وحده أن يُعلن أو لا يعلن ذلك. فالدم العربي المسفوح لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقارن بأي عائد مادي، مهما بلغت أرقامه وتعددت منافذه. وإنه لأمر محزن حقا حين تلتف الأهداف الملتوية فتطمس الحقائق متجنية على تاريخ نعايش مرحلته ولم يجف مداده.

ومما يدعو الى الدهشة، في هذا السياق، أن يأتي هذا الاتهام للكويت في الوقت الذي لا زالت تتردد فيه أصداء الإشادة بالموقف الكويتي من قبل العراق عبر تصريحات المسؤولين العراقيين أو من خلال أجهزة الإعلام العراقية المختلفة.

معالي الأمين العام

إن ما ورد في المذكرة من ادعاءات تتعلق بموضوع الحدود بين العراق والكويت، ومن أن الكويت قامت بتصعيد الزحف التدريجي والمبرمج تجاه الأراضي العراقية، وذلك بإقامة المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على الأراضي العراقية .. إن ذلك يُعَدُّ تزييفا للواقع وعرضا للحقائق معكوسة، حيث أن للعراق سجلا حافلا في تجاوزاته على الأراضي الكويتية، وهو سجل مدعَّم بالوقائع لدى الجهات المعنية.

ولقد سعت الكويت وبشكل متواصل إلى ترسيم الحدود بين البلدين، وانهاء المشاكل المعلقة من جرائها، ولكن العراق كان يرفض وباستمرار وضعَ حدٍ لتلك المسألة القائمة بين البلدين في الوقت الذي سعى فيه العراق، وأثناء الحرب إلى

ترسيم الحدود بشكل نهائي مع الدول العربية الشقيقة الأخرى المجاورة له.

وتأكيدا على حرص الكويت على إنهاء هذه المسألة الهامة مع العراق، وإيمانا من الكويت بسلامة موقفها، وبما يمليه عليها انتماؤها القومي فإنها تحتكم لأمتها في اختيار لجنة عربية يُتفق على أعضائها كي تقوم بالفصل في موضوع ترسيم الحدود، على أسس من المعاهدات والوثائق القائمة بين الكويت والعراق. فهل يقبل العراق الشقيق مثل هذا الحكم العربي انسجاما مع مبادئه وتنفيذا لروح الميثاق القومي الذي طرحه فخامة الرئيس صدام حسين؟

معالي الأمين العام

إن المتتبع لقضية أسعار النفط يدرك وبوضوح أن تدهور الأسعار كان بفعل مشكلة عالمية تدخل فيها أطراف عديدة منتجين ومستهلكين، ومن داخل الأوبيك وخارجها.

ولقد عانت الكويت، كما عانى العراق قلة الإنتاج في نفس الفترات - الثمانينات - في الوقت الذي كان في مقدور الكويت أن تقوم بالإنتاج وبطاقات مقارنة بما لديها من مخزون نفطي هائل، ولكن الكويت التزمت بتقنين الإنتاج مع ما يعنيه من تضحية، محافظة منها على الثروة الطبيعية وتحقيقا لمستوى أفضل للأسعار.

وحول ما ورد في المذكرة من أن الكويت قامت بنصب منشآت نفطية منذ عام ١٩٨٠م على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي، فان الحقيقة هنا تتلخص بأن الكويت بدأت عملية الاستكشاف والتنقيب داخل أراضيها منذ عام ١٩٦٣م، ثم توقفت تلك العمليات لأسباب يعرفها العراق جيدا. واستأنفت الكويت بعد ذلك الحفر عام ١٩٧٦م لتستكمل جميع العمليات ويبدأ الإنتاج في أواخر السبعينيات.

وفيما ادعته المذكرة العراقية بسحب الكويت للنفط من الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي، فإنه لابد من التأكيد هنا بأن هذا الجزء من الحقل يقع ضمن الأراضي الكويتية، وعليه قامت الكويت باستخراج النفط من آبار تقع ضمن أراضيها جنوب خط الجامعة العربية، وعلى مسافة كافية من الحدود الدولية وفقا للمقاييس العالمية.

إن عمليات الإنتاج تتم داخل الأراضي الكويتية. وعلى عكس ما ورد في المذكرة العراقية، فقد تكررت محاولات العراق ولا تزال بحفر آبار داخل الأراضي الكويتية، مما يلحق الضرر البالغ في مخزون الحقل الخاص بالجزء الواقع ضمن الأراضي الكويتية على الرغم من الاعتراضات الكويتية المتكررة.

وعلى الرغم من التجاوزات العراقية داخل الأراضي الكويتية، فلم تشأ الكويت إثارة هذه المشكلة على الساحة العربية، بل اكتفت بالاتصالات الثنائية بين البلدين.

معالي الأمين العام

إن الكويت في الوقت الذي تبدي فيه استعدادها لدراسة المقترح الذي ورد ضمن المذكرة العراقية، والمتعلق بإقامة صندوق للمعونة والتنمية العربية، فإنها ترى، وبكل إخلاص، أن هذا المقترح يمكن أن يُطرح للبحث والدراسة في نطاق الجامعة العربية، ولكن الأمر الذي لا تفهمه الكويت ولا تقبل به؛ أن يأتي هذا المقترح مرافقا للنيل والإساءة لها، وهي التي كانت في مقدمة الدول الداعية لوضع الأسس والقواعد التي من شأنها الدفع بالعمل العربي المشترك بما يحقق المصالح القومية العليا للأمة العربية.

وفي الختام، فإن الكويت في الوقت الذي تعتمد فيه الحقائق وحدها في ردها على المذكرة العراقية التي جاءت لتمثل تطورا سلبيا في العلاقات الأخوية بين

البلدين لتنبه إلى المخاطر التي قد تنجم عن اتباع مثل هذه الأساليب في التعامل بين الأشقاء، والتي تعيد أمتنا إلى دائرة الانشغال عن القضايا المصيرية للأمة العربية.

وإيضاحا للموقف، أرجو معالي الأمين العام توزيع هذه المذكرة على الدول العربية الشقيقة، والله الموفق.

مع خالص التحيات والأمنيات،،

صباح الأحمد الجابر الصباح

نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية".[٥٨]

وبعد ذلك بيومين في ٢٠/ ٧/ ١٩٩٠م سلم مندوب الكويت الدائم في منظمة الأمم المتحدة السيد محمد عبدالله أبو الحسن رسالة من سمو الشيخ صباح الأحمد إلى الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويار تتعلق بالموقف المستجد بين الكويت والعراق.[٥٩] وفيما يلي نصها:

سعادة الأمين العام للأمم المتحدة / خافيير بيريز دي كويار

تحية طيبة وبعد :

أود إطلاع معاليكم على أن الكويت تلقت مذكرة من الحكومة العراقية مؤرخة في ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م تضمنت عددا من الادعاءات والاتهامات التي لا تستند إلى أساس من الصحة، وقد انحصرت تلك الادعاءات والاتهامات بالآتي:

أولا: الادعاء بأن الكويت تقف وراء التدهور الذي طرأ على أسعار النفط في السوق العالمية وذلك بإغراق السوق النفطية بمعدلات إنتاج عالية.

(٥٨) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ج. ٢، ص. ١٦-١٨.
(٥٩) جريدة القبس، ٢١/ ٧/ ١٩٩٠م.

ثانيا: الاتهام بأن الكويت قامت بسرقة نفط العراق الواقع ضمن حقل الرميلة العراقي.

ثالثا: الادعاء بأن الكويت – فيما عمدت إليه آنفا – ألحقت ضررا بالغا بالاقتصاد العراقي يعد بمثابة عدوان عسكري .

رابعا: الاتهام بأن ما تقوم به الكويت إنما يتم بتدبير مسبق وباتفاق مع جهات أجنبية.

خامسا: الادعاء بأن الكويت تتباطأ في التجاوب مع المساعي الهادفة إلى حل مسألة الحدود وقد عمدت إلى الزحف التدريجي والمبرمج في اتجاه أرض العراق وإقامة منشآت على أرضه.

إن ما ورد من ادعاء بأن الكويت وراء تدهور الأسعار يتنافى مع الحقيقة والواقع، حيث أن المتتبع لمسألة أسعار النفط يدرك وبوضوح أن تدهور الأسعار كان بفعل مشكلة عالمية تدخل فيها أطراف عديدة منتجين ومستهلكين ومن داخل الأوبيك وخارجها. أما الادعاء بأن الكويت تسرق نفطا عراقيا فإننا نود أن نؤكد هنا بأن استخراج الكويت للنفط في تلك المنطقة إنما يتم في آبار تقع ضمن الأراضي الكويتية جنوب خط الجامعة العربية على مسافة كافية من الحدود الدولية وفقا للمقاييس العالمية.

وعن ادعاء العراق بأن الكويت تتباطأ في التجاوب مع المساعي الهادفة إلى الزحف التدريجي باتجاه الأراضي العراقية وإقامة منشآت على الأراضي العراقية فإن ذلك يُعدُّ تزييفا للواقع وعرض الحقائق معكوسة؛ فقد سعت الكويت في شكل متواصل إلى ترسيم الحدود بين البلدين وإنهاء المشاكل المعلقة، ولكن العراق كان يرفض وباستمرار وضع حد لتلك المسألة القائمة بين البلدين في الوقت الذي سعى فيه العراق وأثناء الحرب إلى ترسيم الحدود بشكل نهائي مع الدول العربية الشقيقة الأخرى المجاورة له.

إن الكويت في الوقت الذي ترغب فيه أن تسترعي انتباه سعادتكم إلى خطورة الادعاءات والاتهامات الواردة ضمن المذكرة العراقية فإنها تود أن تشير أيضا إلى ما ورد في المذكرة من تهديد واضح للكويت وذلك عندما أوضحت المذكرة بأن العراق سيحتفظ بحقه بمطالبة المعنيين بإصلاح التجاوز، وهو تجاوز تؤكد الكويت بطلان صحته.

كما تود الكويت التأكيد على أنه في الوقت الذي يشهد فيه العالم انفراجا واضحا وتتضاءل فيه بؤر التوتر؛ وفي الوقت الذي عملت فيه الكويت جاهدة لوضع حد لحرب مأساوية دامت لأكثر من ثماني سنوات وعصفت بأمن واستقرار المنطقة فضلا عما مثله من تهديد مباشر للأمن والسلم الدوليين؛ في هذا الوقت تأتي هذه المذكرة العراقية لتعمل على التلويح بإعادة التوتر إلى المنطقة بما ينطوي عليه من أبعاد خطيرة. وما يدعو إلى الأسف أن تأتي هذه المذكرة في مرحلة هامة ودقيقة وفي وقت تتسلط الأضواء والاهتمام عربيا ودوليا على استمرار مأساة الشعب الفلسطيني ومحاولة إيجاد حل متفاوض عليه لها.

معالي الأمين العام

على الرغم من نوايا العراق في مواصلة التصعيد الإعلامي إلا أن الكويت تود أن تؤكد التزامها المبدئي في تعاملها مع جيرانها والقائم على أساس من حسن الجوار والتعايش السلمي واللجوء إلى الحوار في حل المشاكل المعلقة بين البلدين، كما تود أن تؤكد في هذا الصدد التزامها التام بميثاق الأمم المتحدة ومقاصده وأهدافه.

معالي الأمين العام

لقد تقدمنا بهذه المذكرة لاطلاع سعادتكم على هذه الادعاءات والاتهامات الموجهة ضد الكويت العضو في منظمتكم الموقرة وسنعمل على موافاة سعادتكم

بما يستجد من تطورات بهذا الشأن.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق تقديري واحترامي

صباح الأحمد الجابر الصباح

نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية". (٦٠)

بالإضافة إلى ذلك الدفاع، توجد شهادة السيد سليمان الشاهين وكيل وزارة الخارجية الكويتية الذي تحدث في مذكراته عن اتهامات العراق. ويميز شهادته أنها مدعمة بالأرقام والإحصائيات، وفيما يلي نصها:

"أما في ما يتعلق باتهامات العراق للكويت بشأن النفط فقد أوضحنا لهم بأن المنطقة التي بدأ اكتشافها منذ عام ١٩٦٣ هي "الرتقة"، وتقع جنوبي خط الجامعة. وإذا كانت جيولوجيا متصلة تحت الأرض مع الطبقات المكونة لحقل الرميلة العراقي فذلك لا يعني التجاوز على الحق العراقي ولا علاقة للعراق بها. وثبت من واقع ترسيم لجنة الحدود التابعة للأمم المتحدة من هو المتجاوز على أراضي الآخر.

بل يمكنني أن أقول الآن أن العراق نفسه يعرف تجاوزاته حيث أنه قبل أشهر من إعلان لجنة ترسيم الحدود عن نتائجها في ما يتعلق بالحدود البرية فقد لاحظت قوات المراقبة للأمم المتحدة مع رجال الأمن الكويتيين في المنطقة المجردة من السلاح قيام العراق بسحب معدات استخراج النفط من تلك الآبار التي كان يستغلها طيلة السنوات الماضية.

أما الادعاء بأن الكويت استفادت من تعطل العراق لإنتاج نفطه خلال حربه مع إيران فيكفي أن يعرف العراق بأن إنتاج الكويت انخفض من مليون ونصف

(٦٠) سليمان ماجد الشاهين، الدبلوماسية الكويتية بين المحنة والمهنة، ص. ٤٥٥-٤٥٧؛ حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ، د.م.، د.ن، ٢٠٠١، ص. ١٢٥-١٢٧.

عام ١٩٧٩ إلى أقل من ثمانمائة ألف برميل يوميا في الثمانينيات، والإيرادات هبطت من حوالي ستة مليارات دينار عام ١٩٨٠ إلى ٤ , ١ مليار عام ١٩٨٦م، وأن التزام الكويت بمقررات الأوبك أفقدها ٥٥٪ من معدل إنتاجها قبل الحرب العراقية الايرانية؛ وذلك التزاما منا بالحصص المقررة لوقف التدهور في الأسعار.

واتهام الكويت والإمارات بعشوائيةٍ بأنهما المتسببتان في الأسعار المتدهورة للنفط أمر مردود عليه، حيث أن تقارير الأوبك نفسها عن تلك الفترة؛ وفي مايو بالذات، تشير إلى أن هناك تسع دول هي التي تملك القدرة لتجاوز حصتها، وليست الكويت أو الامارات [من بينها].

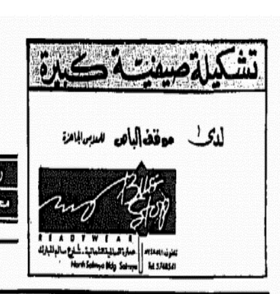
وفي آخر اجتماع للأوابك العربية في جدة تم الاتفاق بين الدول الأعضاء على المستوى المقبول للإنتاج، والعراق أول من أشاد بما تم الاتفاق عليه. وهكذا أوصل العراق منطقة الخليج العربي والأمة إلى مشارف الحرب بفتحه أبواق دعاياته وإعلامه وتصعيد لهجة التهديد والوعيد والاتهامات المكشوفة والساذجة إلا على من يصيغها". (٦١)

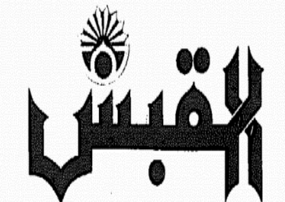
ورصد سليمان الشاهين الانقلاب الخطابي لمسؤولي العراق، من خلال كشفه عن رسالة بعثها وزير الشؤون الخارجية العراقي سعدون حمادي في تاريخ ٣٠/ ٤/ ١٩٩٠م إلى سمو وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد، أي قبل شهرين ونصف من تاريخ المذكرة العراقية في يوليو. وفيها يعترف سعدون حمادي بأن تأخرهم عن إجراء الاتفاق على تحديد الحدود مع الكويت هي لأسباب خارجة عن الإرادة القومية. وأكد فيها على احترام سيادة دولة الكويت على أرضها احتراما ثابتا وأصيلا كإخوة ودول. ثم يقارن الشاهين هذا الخطاب الهادئ، بخطاب المذكرة التي تتحدث عن الزحف المبرمج والتآمر مع أمريكا والخيانة والعدوان. (٦٢)

---

(٦١) سليمان ماجد الشاهين، الدبلوماسية الكويتية بين المحنة والمهنة، ص. ٢٢.

(٦٢) سليمان ماجد الشاهين، الدبلوماسية الكويتية بين المحنة والمهنة، ص. ٣١٩-٣٢٠.









إحصل الآن على
بطاقة ماستركارد الشرق الأوسط
بخصم وقدره ٦٠٪ و بطاقات إضافية لعائلتك مجاناً
العرض ساري حتى ١٩٩٠/٧/٣٠
تقدم بطلبك إلى أي من فروع بنك الكويت والشرق الأوسط

القبس
رئيس التحرير محمد جاسم الصقر
٣٦ صفحة ١٠٠ فلس
الخميس ٢٧ من ذي الحجة ١٤١٠ هـ - ١٩ يوليو (تموز) ١٩٩٠م - السنة التاسعة عشرة - العدد ٦٥٣٦ - الكويت
AL-QABAS, Thursday, 19 July 1990 — 19th Year, No. 6536 — Kuwait.

رسائل من الأمير لزعماء الدول الشقيقة ومذكرة إلى الجامعة العربية

تحرك عاجل لرد الشكوى العراقية

■ المجلس الوطني يستنكر المذكرة العراقية ويؤكد قدرة الحكومة على اتخاذ «القرارات المناسبة»

بدات الكويت امس تحركا واسع النطاق على مستوى العالم العربي لشرح وجهة نظرها من الشكوى العراقية ضدها والمقدمة قبل يومين الى مجلس الجامعة العربية. فوصل نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الى جدة والتقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسلمه رسالة من سمو الامير ثم انتقل الى المنامة في مستهل جولة تشمل دول مجلس التعاون الخليجي كما وصل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الى الاسكندرية والتقى الرئيس حسني مبارك في مهمة مماثلة تشمل اضافة الى مصر كلا من السودان وجيبوتي والصومال وسوريا والاردن ولبنان، فيما توجه وزير العدل والشؤون القانونية ضاري عبدالله العثمان الى ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

واوضح الشيخ صباح الاحمد انه يحمل والوزيرين العوضي والعثمان رسائل من سمو امير البلاد الى اخوانه قادة الدول العربية «تتعلق بما قدمه الاخوة في العراق من مذكرة الى مجلس الجامعة العربية والمتضمنة شكوى العراق ضد الكويت».

وعلمت القبس انه اضافة الى رسائل سمو الامير ستوجه الكويت مذكرة الى الجامعة العربية ردا على المذكرة العراقية.

وفرضت هذه التطورات السياسية المستجدة نفسها لتصبح الموضوع الوحيد لجلسة المجلس الوطني امس الذي عقد جلسة سرية خاصة وطارئة مع الحكومة بحثت كما اعلن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح «ما استجد من امور وتطورات تتعلق بالعلاقات الثنائية بين الكويت والجارة العزيزة الجمهورية العراقية الشقيقة».

ووصف ولي العهد الموضوع بانه «من الموضوعات المهمة والدقيقة»، وطلب تحويل جلسة المجلس الوطني الى جلسة سرية «استجابة للمصلحة العامة».

وعقدت جلسة مطولة على ثلاث فترات، في الفترة الاولى قدم الشيخ سعد عرضا وافيا لتطورات الموقف ومستجداته على صعيد العلاقات الكويتية - العراقية، كما اطلع المجلس على المذكرة العراقية. وفي الفترتين الثانية والثالثة استمع المجلس الى كلمات الاعضاء حول الموضوع.

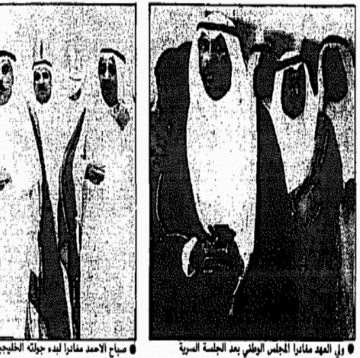
واصدر المجلس الوطني في نهاية جلسته بيانا استنكر فيه ما جاء في المذكرة «لما تحمله من خرق لحقوق الجوار ومن مجافاة لواجبات الاخوة العربية والاسلامية ومن عبارات والفاظ تتنافى مع القيم والاعراف الدولية».

واكد المجلس ان الكويت «كانت ولا تزال وستبقى وفية لالتزاماتها القومية».

واشار البيان الى ان اهم تعبير عن هذه المواقف كان الموقف الذي اتخذته الكويت اثناء الحرب العراقية - الايرانية «عن ايمان ويقين والذي تعرضت بسببه كما هو معلوم لكثير من محاولات التخريب والتهديد والابتزاز، والتي عرضت مصالحها وارواح اهلها ومواطنيها للخطر، والتي كان اخطرها تلك المحاولة الاثمة للاعتداء على موكب صاحب السمو امير البلاد».

واكد المجلس الوطني على «ضرورة الالتزام باسلوب التشاور والتفاهم وادارة الحوار في روية وتبصر قبل التعجل بنشر الاتهامات في حق الكويت». كما جدد المجلس ثقته الكاملة في القيادة السياسية الحكيمة، واكد قدرتها على اتخاذ ما تراه مناسبا من اجراءات وقرارات ومواقف تقتضيها الظروف.

● طالع ص ٥ ●


● ولي العهد مغادرا المجلس الوطني بعد الجلسة السرية


● صباح الاحمد مغادرا لبدء جولته الخليجية

الامير يحضر القمة العربية في القاهرة

الاسكندرية - كونا - اكد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء د. عبد الرحمن العوضي الذي سلم رسالة من سمو امير البلاد الى الرئيس حسني مبارك ان سمو الامير سوف يشارك شخصيا في اجتماعات مؤتمر القمة العربي المقرر عقده في القاهرة في نوفمبر المقبل.

وقال ان مصر تعد وطنه وبلده وان صاحب السمو امير البلاد وكافة المسؤولين بدولة الكويت يقدرون مصر كل التقدير باعتبارها الاخت الكبرى لكافة الدول العربية.

ووصف الوزير العوضي العلاقات المصرية الكويتية بانها جيدة وستظل جيدة لا تتاثر باية احداث باعتبارها علاقات اخوية وصادقة حيث يتبادل البلدان كل محبة واحترام وتقدير... كما انها قائمة على الروح العربية الصادقة.

وقال الوزير العوضي اننا نذكر مصر دائما بالخير لما سبق ان قدمته للكويت من مساعدات خلال فترات سابقة.

الملك فهد وعلي صالح اتصلا بالامير وصدام

جدة - ق.ن.أ - اجرى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية اتصالا هاتفيا امس مع سمو امير البلاد والرئيس صدام حسين وتناول البحث خلال الاتصالين كل ما من شانه تعزيز مسيرة التعاون والتضامن بين الاشقاء على صعيد المنطقة العربية الى جانب بحث آخر التطورات على الساحة العربية.

كما اتصل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بسمو الامير وبالرئيس صدام.

وذكر راديو صنعاء ان الاتصالين تم خلالهما الحديث حول آخر المستجدات على الساحة العربية وضرورة معالجة قضايا الامة العربية وفق مصالحها العليا.

التدخل الاسرائيلي .. وارد

بوادر مواجهة في «التفاح» بين المنظمة و«حزب الله»

■ انذار فلسطيني لـ «حزب الله» بالانسحاب من جرجوع خلال ٢٤ ساعة

■ الحص بحث التطورات مع الاسد وخدام والزعبي

بيروت - الوكالات - لاحت في الافق بوادر مواجهة مسلحة بين مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية وميليشيات «حزب الله» في اقليم التفاح بعد ان وجهت المنظمة انذارا الى «حزب الله» بالانسحاب من بلدة جرجوع خلال ٢٤ ساعة في الوقت الذي استمر فيه القتال الضاري بين ميليشيات الحزب وحركة «امل» لليوم الثالث على التوالي.

وقال المسؤول السياسي لحركة «فتح» في لبنان زيد وهبي ان القوات الفلسطينية التي انتشرت في بعض مناطق اقليم التفاح للفصل بين الفريقين المتحاربين «ستدخل جرجوع بوسائلنا الخاصة» اذا رفض «حزب الله» سحب مقاتليه منها. واضاف ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طلب


● لبنانيات يبكين قتلى المعارك بين امل وحزب الله (رويتر)

بمناسبة مطلع السنة الهجرية الاثنين المقبل .. عطلة رسمية

اصدر وكيل ديوان الموظفين المساعد الشيخ محمد السلمان الصباح امس تعميما بتعطيل جميع الجهات الحكومية اعمالها يوم الاثنين الموافق ٢٣ الشهر الحالي بمناسبة مطلع السنة الهجرية.

خالد عبدالناصر يستانف التدريس بالجامعة

القاهرة - رويتر - تقرر اعادة خالد عبدالناصر الابن الاكبر للرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر الى العمل بالتدريس في كلية الهندسة بجامعة القاهرة رغم تقديمه للمحاكمة فيما يتصل بقتل دبلوماسيين اسرائيليين.

وقال مسؤولون في الجامعة امس انهم وافقوا بالاجماع هذا الاسبوع على عودة خالد عبد الناصر ٤٠ عاما الى التدريس في كلية الهندسة رغم غيابه عن مصر لمدة تزيد عن عامين.

وقال مسؤول كبير في الجامعة لرويتر «ليس للجامعة علاقة بجهات التحقيق او المحاكمة... واذا لم يكن هناك مانع قانوني فان خالد سيبدأ التدريس بالجامعة في العام الجامعي الجديد».

وقال مسؤول اخر انه تم ابلاغ خالد بقرار الجامعة وانه قبله وخالد استاذ مساعد بكلية الهندسة.

وكان خالد قد غادر مصر قبل فترة قصيرة من اتهامه هو و١٩ اخرين في فبراير شباط عام ١٩٨٨ بقتل اثنين

ابو علي مصطفى لـ القبس:

قضايا مهمة تبحثها القيادة الفلسطينية

■ مقتل ٣ معتقلين فلسطينيين في «انصار ٣»

تونس - من محمد القابسي والوكالات

قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ابوعلي مصطفى ان الاجتماعات القيادية الفلسطينية الجارية حاليا في تونس تبحث عددا من القضايا المهمة وفي مقدمتها اوضاع الانتفاضة وسبل تامين دعمها ووسائل استمرارها وكيفية افشال خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير والتحركات الفلسطينية والعربية لعزل اميركا.

واضاف في تصريح خاص لـ القبس «انه لا يوجد حاليا ما يشير الى استئناف الحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة وقال ابوعلي مصطفى ان الاسباب التي ادت الى تاجيل انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني الى اوائل اغسطس المقبل في بغداد هي ادارية وامنية بحتة.

في القدس المحتلة (الوكالات) قال مسؤول اسرائيلي ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سيطلب من وزراء خارجية ايطاليا وايرلندا ولوكسمبورغ «الترويكا» الذين سيزورون اسرائيل يوم الاثنين المقبل اقناع العرب بقبول خطة شامير الداعية الى اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف المسؤول ان خطة شامير هي «الوحيدة على الطاولة» في الوقت الحاضر. على صعيد الانتفاضة الفلسطينية قتل ٣ معتقلين فلسطينيين في معتقل (انصار - ٣) وقال الجيش الاسرائيلي انهم قتلوا على يد زميل معتقل لهم على اساس انهم يتعاملون مع سلطات الاحتلال.

● طالع ص ١٧ ●

«قولي ذلك لشامير»

القدس المحتلة - ا.ف.ب - اكدت صحيفة «حداشوت» الاسرائيلية امس الاربعاء ان الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد امضيا بعض الوقت الاثنين الماضي مع اسرائيلية في مقهى لفندق غزالة في شرم الشيخ في جنوب شرق سيناء.

واضافت الصحيفة ان غاجي لازار التي كانت تقوم بزيارة سياحية الى شرم الشيخ كانت تتناول كاسا مع اصدقائها وبينهم كولونيل احتياط في سلاح الجو الاسرائيلي حين وصل

البورصة

تداول أسهم ١٩ شركة وانخفاض أسعار ١٢ منها

تراجعت اسعار اسهم ستة بنوك في سوق الاوراق المالية امس من اجمالي سبعة بنوك من ضمنها بيت التمويل الكويتي، ورغم ان التداول نشط في

مشاريع الكويت	٠,٠٧٣	٠,٠٧٣	٠,٠٧٣
لزلزاة الكويت	٠,٠٧٨	٠,٠٧٨	٠,٠٧٨
الصناعات الوطنية	٠,٥٢٠	٠,٥٣٠	٠,٥٢٠
السينما الوطنية	٠,٢٢٠	٠,٢٢٠	٠,٢٢٠
الهواتف الوطنية	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٢٧٠

جريدة القبس تبين موقف الحكومة الكويتية والمجلس الوطني من المذكرة العراقية. تاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٩٠م.

ثم جاء رد عراقي على المذكرة الكويتية الجوابية سلم لجامعة الدول العربية مؤرخاً بـ ٢١/ ٧/ ١٩٩٠م لا تختلف في مضمونها عن المذكرة الأولى، حيث كرر طارق عزيز مزاعمه في مسألتي النفط والحدود، وجحد مساعدات الكويت وموقفها المؤيد والداعم للقضايا العربية بشكل عام وللعراق بشكل خاص. ورفض أيضا اقتراحات الكويت لحل الأزمة مما يوضح تعمد العراق الاستمرار في التصعيد السياسي والبذاءة اللفظية.(٦٣)

أما مندوب دولة الكويت في الأمم المتحدة السفير محمد أبو الحسن فقد قال:

"وصلتنا المذكرة العراقية ورد الحكومة الكويتية عليها. وطبيعي كون مجلس الأمن عادة من صلب اختصاصاته هو مراقبة الأوضاع الدولية ومكامن الخطورة ومحاولة معرفة هل هذه المكامن سوف تنفجر؛ وبالتالي هناك مسؤولية ملقاة على عاتق الأمين العام بموجب الميثاق لكي يستشعر مكامن الخطورة التي تهدد الأمن والسلام في العالم، وإذا لم تتقدم أي دولة سواء من المعنية أو غير المعنية من أعضاء مجلس الأمن أو خارج أعضاء مجلس الأمن بطلب دراسة هذا الوضع؛ فإن الميثاق يعطي حق للأمين العام أن ينظر في هذه الحالة تحت البند ٩٩ من الميثاق. يؤتي بالحالة كنوع من أنواع الدبلوماسية الوقائية.

وأنا أتلقى المذكرات من الحكومة الكويتية وأراقب بدقة تطورات الأمور والواسطات التي بدأت تظهر على الساحة والواسطات العربية. واقتربنا من أنه رُفِضَت المبادرة الكويتية التي طلبت الحل العربي قبل تفاقم الأزمة.

[إن] رفض اللجنة التي اقترحتها الكويت بالنسبة لي أنا في الأمم المتحدة كان مؤشر خطر نظرا لأن الميثاق يقول إنه عندما تتفاقم الأزمات فهناك المنظمات الإقليمية لها الولاية الأولى في حل هذا الإشكال، هذا الميثاق يساعد عليه. لما

(٦٣) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ج. ٢، ص. ١٩–٢٢.

رفضت العراق اللجوء إلى المنظمة الإقليمية وهى الجامعة العربية، هنا استشعرت خطورة". [(٦٤)]

• موقف المجلس الوطني الكويتي: خطاب سمو ولي العهد وتأييد الأعضاء

كان للمجلس الوطني في الكويت، وهو المجلس البديل لمجلس الأمة بعد تعليق العمل بالدستور، موقف شاجب للادعاءات العراقية التي ظهرت في المذكرة. وقد سجل وزير التربية أ.د. عبدالله يوسف الغنيم محضر الجلسة السرية المنعقدة بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م مدوناً فيه خطابَ ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح إلى الأعضاء. وفيه فنَّد مزاعم المذكرة العراقية واتهاماتها الباطلة، المتعلقة بالحدود والديون. واستغرقت الجلسةُ سبع ساعات. سجل حوالي ٣٥ عضوا أسماءهم للحديث، وانتهت الجلسة بإصدار بيان وتفويض الحكومة بالقيام بكل ما هو مناسب لمعالجة الأزمة.

كان الشعور بألم الجحود واضحا في خطاب سمو ولي العهد، هذا الخطاب الذي تجلت فيه الشهامة الكويتية والإخلاص للأخ والصديق، والإيمان بالقضية العربية، والنبل الذي لا يستحقه النظام العراقي. فاتضح أن الكويت دفعت للعراق في فترة الثمانينيات ما لا يقل عن ١٢ مليار، ودون أن تطالب الكويت بتسديدها. فكانت الكويت تلجأ إلى كسر الأصول الكويتية المستثمرة وتحويل المبالغ إلى العراق. ويتضح أيضا من الخطاب أن الكويت قد تحدثت مع المسؤولين العراقيين أكثر من مرة حول التعديات العراقية على الحدود الكويتية، بل وأخذوا المسؤولين العراقيين بجولات ميدانية في الحدود الشمالية للكويت ليروا ذلك بأنفسهم. وبينوا أن حقل الرتقة الكويتي الذي يقع داخل حدود الكويت ينتج ١٠

(٦٤) فيلم وثائقي بعنوان "الغزو العراقي الغادر: ما لم يروَ، الملف الأول" يرصد أحاديث عدد من المسؤولين الكويتيين قبيل فترة الغزو العراقي للكويت من إعداد وتقديم رضا الفيلي وأسامة الروماني، تلفزيون دولة الكويت، ٢٠٠٠، YouTube، https://www.youtube.com/watch?v=mtZmZLf2_R8 (تاريخ الدخول ١٠/ ٧/ ٢٠١٩م).

آلاف برميل يوميا، فيما ينتج حقل الرميلة العراقي الذي يقع شمال خط الحدود ما بين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ ألف برميل يوميا، مما يعني أن الرتقة تنتج ما معدله ٥ , ١٪ من الإنتاج العراقي، فكيف يمكن لهذا العدد الصغير من البراميل أن يضر بالاقتصاد العراقي؟ وحول إغراق السوق بالنفط الكويتي، فقد رد سمو ولي العهد عن أن ارتفاع سعر البرميل هو من مصلحة اقتصاد الكويت والعراق، فكيف تقوم بالإسهام بخفض سعره؟

كان الغرض من خطاب الشيخ سعد لأعضاء المجلس الوطني كما ذكر بنفسه أن يبيّنوا كلَّ الحقائق، ومن أجل أن يردُّوا بوضوح وبصراحة على استفسار كل مواطن وهو يستمع إلى أجهزة الإعلام العراقية حينما تبثُّ اليومَ تسجيلا كاملا لمضمون المذكرة العراقية. وقال: "وقد أردنا أن يأتي الرد الكويتي بصيغة تُفوِّتُ الفرصةَ على العناصر التي تريد أو تهدف إلى تصعيد العملية، بحيث يتماشى التصعيد مع أهدافهم. وفي هذا الرد نعطي الفرصة للأشقاء العرب بالمساعي الخيِّرة لإيجاد صيغة تكفل للبلدين الشقيقين المزيد من التعاون في جميع الميادين".

وفيما يلي نص خطاب سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح لأعضاء المجلس الوطني بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م،(٦٥) ويليه نص بيان المجلس الوطني:

"السيد الرئيس(٦٦)

الإخوة الكرام أعضاء المجلس الوطني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أشكركم في بدء كلمتي على استجابتكم لطلب الحكومة بأن تكون الجلسة

---

(٦٥) محضر جلسة عقدت في المجلس الوطني بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م، محفوظ لدى مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٦٦) كان رئيس المجلس الوطني آنذاك المرحوم عبدالعزيز المساعيد.

سرية، وذلك لمناقشة المستجدات المتعلقة بالعلاقات الكويتية العراقية.

في الأسبوع الماضي - أيها الإخوة - اجتمع في تونس مجلس الجامعة العربية لمناقشة القضية الفلسطينية وموضوع الحوار الأمريكي الفلسطيني، وفي ختام اجتماع الإخوة مندوبي الدول العربية فوجئ الجميعُ بتوزيع الوفد العراقي لمذكرة تحتوي على اتهامات ومزاعم خطيرة ضد الكويت ... وأطلب من السيد الأمين العام للمجلس أن يقرأ نصَّ المذكرة، وسأقوم بالتعليق عليها بعد ذلك.

(يتلو الأمين العام نص المذكرة العراقية، ثم تابع سمو الرئيس خطابه)

وبعد أن استمعتم إلى فحوى ومضمون ما ورد في المذكرة العراقية التي كالت التهم للكويت، اسمحوا لي أن أوضح لكم ما ورد فيها، مع الرد على الأمور التي تعرَّضَت لها . .

إن أي شخص محايد يقرأ ما ورد في هذه المذكرة يجد أن ما فيها من اتهامات وعبارات تتعارضُ مع طبيعة العلاقات القائمة بين بلدين شقيقين، وتتعارض مع تطلعات الأمة العربية وآمالها.

لقد جاء في مقدمة المذكرة إشارة إلى تنصل شعب الكويت عن مبادئه القومية وتخليه عنها. وكمواطن ومسؤول من الممكن أن أقبل وجهات النظر العراقية وأستطيع اليوم أو في المستقبل أن أرد على كل النقاط التي تضمنتها، لكن ما يحز في النفس أن المذكرة هي عبارة عن محض اتهامات ... يحز في النفس أن تأتي هذه الاتهامات من جار عزيز عرف موقف الكويت في الماضي والحاضر. وأقول للإخوة في العراق إن شعب الكويت لا يستحق منكم مثل هذه الاتهامات، فشعب الكويت الأمين والشريف أعطى في الماضي ولا يزال يعطي في الحاضر وسيستمر في العطاء من أجل قضايا الأمة العربية والاسلامية بدون ادعاء أو منة.

وإنني أيها الإخوة، إذ أتحدث إليكم الآن أقول بكل ألم وحزن ما قاله

الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة　　على النفس من وقع الحسام المهند

لا أيها الإخوة في العراق، فشعب الكويت لا يمكن - لا في الحاضر ولا في المستقبل - أن يتنصل من مسئولياته الوطنية والقومية. والعالمُ العربي من المحيط إلى الخليج يعرف موقف شعب الكويت الشجاع من القضايا القومية، ويعرف العالم العربي ما قدمه هذا الشعب من دعم وعطاء منذ بدء الحرب بين العراق وإيران، واستمر ذلك خلال سنوات الحرب، ونسمع اليوم الغمز واللمز بأن أهل الكويت تخلوا عن مبادئهم القومية.

نحن لسنا من أولئك الناس الذين يتحدثون بلهجتين أو يناورون. لقد آمنا بقضية العراق العادلة، وآمنا بقضايا أمتنا العربية والاسلامية، وآمنا بواجبنا الوطني والقومي، ومن هذا الإيمان وقفنا مع الأشقاء في العراق في حربهم مع ايران. وكلكم تعرفون ما تعرضت له الكويت نتيجة ذلك من تهديدات ومؤامرات وتفجيرات هنا وهناك، وقالوا لنا سوف يستمر التهديد والتفجير، وقلنا لهم بأن شعب الكويت بأسره شعب مؤمن بقضيته القومية ولن يغير ذلك من موقفه، رغم وصول الأمر إلى تعرض رمز البلاد حضرة صاحب السمو حفظه الله لخطر الاعتداء.

كل هذا - أيها الإخوة - في سبيل موقف الكويت القومي، وبسبب موقفها الواضح بجانب العراق، وفي النهاية نسمع بأن أهل الكويت قد تنصلوا عن مبادئهم. ونقول بصوت جهوري: لا، لا يمكن لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل أن نتنصل أو نتهرب من هذه المبادئ التي ورثناها عن الآباء والأجداد، وتعاهد الجميع على السير في الطريق الذي يرفع اسم الشعب الكويتي عاليا في كل أقطار المعمورة.

وبعد هذا الحديث عما جاء في المذكرة العراقية حول التشكيك في مواقف الكويت القومية نتطرق إلى ما جاء فيها عن موضوع النفط، والديون، والمزاعم القائلة بتجاوز السلطات الكويتية في بناء مراكز عسكرية وإنشاء مزارع وحفر آبار داخل الأراضي العراقية.

تقول المذكرة: "إننا مع عميق الأسف بتنا نواجه الآن من جانب حكومة الكويت حالة تخرج عن إطار المفاهيم القومية ..."

منذ متى خرجنا عن نطاق المبادئ القومية؟ ومتى تم ذلك؟ وأين الكلام الذي كنا نسمعه من المسئولين العراقيين الذين كانوا يشيدون بشجاعة شعب الكويت وما قدمه من دعم للعراق الشقيق، وكلكم قد سمع ذلك من الرئيس العراقي صدام حسين نفسه من خلال وسائل الإعلام. فمنذ متى حادت الكويت عن مبادئها القومية؟

يحتاج هذا السؤال إلى أكثر من جواب...

وتقول المذكرة أيضا: "إن المسؤولين في حكومة الكويت سعوا وبأسلوب مخطط ومدبر ومتواصل إلى التجاوز على العراق والإضرار به، وتعمدوا إضعافه بعد خروجه من الحرب..."

نحن أيها الإخوة لا نتآمر، ولا نحيك الدسائس في الليل، وسياستنا الداخلية والخارجية واضحة. عملنا ونعمل لمصلحة الكويت والأشقاء في الأمة العربية والإسلامية. ولا نتعامل مع الشيطان من أجل الإضرار بأمتنا العربية.

وتقول المذكرة أيضا: "كما سلكت حكومة الكويت هذه السياسة التي تتعمد إضعاف العراق".

هل وصل بنا الأمر إلى أن نعمل على إضعاف العراق من أجل مناصرة الصهيونية والإمبريالية؟ وهل يمكن للكويت أن تقوم بهذا الدور، وهي التي عرف العرب جميعا مواقفها القومية المشرفة؟

منذ متى اكتشف العراق هذا الدور الذي تقوم به الكويت؟ إننا نريد من

الجانب العراقي إثبات ذلك وتحديده بصراحة ووضوح.

تحدثت المذكرة عن موضوع الحدود، وأريد أن أتحدث هنا بشكل واضح ومسهب ومدعم بالوثائق والمستندات، ونوضح من هو الذي يضع العقبات في طريق الحل. وأقول بصوت مسموع وبصراحة أن الاقتراح العراقي لم يُقبل من الجانب الكويتي، وأفهمنا العراقيين بأن حكومة الكويت غير مستعدة للتنازل عن أي شبر من الكويت فهي أمانة نحملها.

أيها الإخوة ...

أتحدث إليكم في هذه الجلسة بكل وضوح. لقد فوجئنا بالاتهامات العراقية الواردة في المذكرة التي استمعتم إليها. ورأينا أن نطلب الاجتماع بكم، لتستأنس الحكومة بما عندكم من آراء وأفكار تساعد في حماية أمن الوطن والمواطنين. ونحن لا نريد أن نصعِّد العملية، ونعرف أن هناك مخططا يريد تمزيق الأمة العربية، ونقول: لا، ولن نكون من أولئك الذين يساندون ذلك. ونرى أن الظروف الحالية لأمتنا العربية تتطلب منا جميعا وحدة الكلمة ووحدة الصف ووحدة العمل.

تقول المذكرة: "أثناء انشغال العراق في حربه مع ايران استغلت الكويت ذلك لكي تنفذ مخططا في التصعيد والزحف التدريجي والمبرمج باتجاه أرض العراق، فصارت تقيم المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على أرض العراق".

... عندما نلتقي بالأشقاء في العراق ونتحدث عن إنهاء مشكلة الحدود نرى أن ردهم هو ليس هناك فرق بين الحدود الكويتية والعراقية، ويقولون اليوم أن الكويت قد تجاوزت الحدود وأقامت منشآت عسكرية ونفطية ومدنية... تعالوا لنحدد الحدود ونتفق عليها نهائيا ومن ثم نستطيع القول أن إحدى الدولتين قد تجاوزت الحدود... كيف قررتم أن هذه المراكز والمنشآت في أراض عراقية أو

كويتية؟ حددوا أولا الحدود ثم انكروا بعد ذلك أي تجاوز عليها.

تقول المذكرة: "وقد سكتنا على كل ذلك واكتفينا بالتلميح والإشارات علها تكفي في إطار مفاهيم الأخوة التي كنا نعتقد أن الجميع يؤمنون بها، ولكن تلك الإجراءات استمرت وبأساليب ماكرة وإصرار يؤكد التعمد والتخطيط".

... إنني أطلب من السلطات العراقية أن تدلني على تلك المراكز والمنشآت العسكرية أو المدنية التي تمت داخل الأراضي العراقية. ولمزيد من التفصيل فقد حصل في إحدى المرات تقدم جنديين عراقي وكويتي أحدهما في اتجاه الآخر، الأول نحو الجنوب والثاني نحو الشمال، وكادت تحصل مواجهة، فرأيت من واجبي السفر الى العراق لإطفاء الفتنة ولبحث هذا الأمر. وقلت للأشقاء هناك إذا كان العسكري الكويتي قد تحرك انطلاقا من واجبه للدفاع عن وطنه، فلا ينبغي أن يكون ذلك في وجه عسكري عربي والعكس صحيح. وقد قدر المسؤولون العراقيون ذلك. ثم قمت معهم بجولة في السيارة في منطقة الحدود من الرتقة إلى أم قصر، وأطلعتهم على الوضع وما قد يترتب على انطلاق رصاصة بالخطأ من أي جندي من الطرفين.

واتفقت مع السيد عزت إبراهيم على أن هذا الأمر لا ينبغي أن يستمر، وأن يسحب كل جانب قواته لمسافة كيلومتر واحد من الخط الممتد ما بين الرتقة وأم قصر، على أن لا يشمل تلك المخافر المبنية. وقد تم الاتفاق على ذلك وهدأ الأمر.

لقد احترمنا وما زلنا نحترم هذا الاتفاق، ولكن للأسف من الذي تجاوز؟ الكويت أم العراق؟

وأثناء زيارة وزير الداخلية العراقي طلبتُ من وزير الداخلية الكويتي أن يصطحبه إلى الحدود، ويشرح له الأمور ميدانيا ويطلعه على التجاوزات

العراقية التي ما زالت مستمرة وباقية بالرغم من كل الوعود التي أعطيت لنا من السلطات العراقية المسؤولة. وقد تم إبلاغ الرئيس العراقي صدام حسين بأمر هذه التجاوزات، وقد أبدى الرغبة في إصلاح الأخطاء. فأثناء وجودي في الدار البيضاء في مؤتمر القمة الأخير تحدثتُ مع الرئيس العراقي حول هذا الموضوع وقلت له: لنَدَع موضوع الحدود ولنتكلم عن التجاوزات، فسأل: ألم ينفذ العراق ما تم الاتفاق عليه؟ قلت له: مع الأسف لا تزال المراكز العراقية موجودة.

تقول المذكرة: "وبعد تحرير الفاو بادرنا في أثناء مؤتمر قمة الجزائر عام ١٩٨٨م إلى إبلاغ الجانب الكويتي برغبتنا الصادقة في حل هذا الموضوع في إطار علاقات الأخوة والمصلحة القومية... ولاحظنا التردد والتباطؤ المتعمدين من جانبهم في مواصلة المباحثات والاتصالات وإثارة التعقيدات المصطنعة مع الاستمرار في التجاوز وإقامة المنشآت البترولية والعسكرية والمخافر والمزارع على الأراضي العراقية".

... نعم لقد تحدثوا معنا أكثر من مرة، لكن وجدنا أن العراق يطالب بموقع حيوي استراتيجي في جزيرة بوبيان. وأثناء زيارته الأخيرة لبغداد سمعت عزت ابراهيم يقول: إن وربة جزيرة عراقية، فقلت له: بل هي جزيرة كويتية، ولنرجع أنا وأنت إلى البيان العراقي الذي اعترف بحدود الكويت عام ١٩٦٣م والذي أشار إلى الرسائل المتبادلة بين الحكومة العراقية وحاكم الكويت. وهذه الرسائل تقر بأن حدود الكويت تتفق مع الحدود الحالية، وأكدت بأن جميع الجزر الكويتية بما فيها وربة وبوبيان تابعة لحاكم الكويت. وقيل لي وقتها أن هذه الاتفاقية لم يصادق عليها مجلس قيادة الثورة، مع أنها موقعة من أحمد حسن البكر وحاكم الكويت، ونسخ من هذه الاتفاقية موجودة في أمانة جامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

إن القول بأن الجانب الكويتي هو الذي يضع العراقيل هو قول يجانب الصحة

وينافي الحقيقة. ولدينا الكثير من الوثائق التي تؤكد نوايا الكويت، ويسعدنا أن ندعو الأشقاء لكي يطلعوا على هذه الوثائق ونتحدث معهم دون مواربة.

تقول المذكرة: "بدأت حكومة الكويت ومنذ عدة أشهر بانتهاج سياسة ظالمة القصد منها هو إيذاء الأمة العربية، وإيذاء العراق خاصة."

لو سألت طالبا في المدرسة المتوسطة هل قامت الكويت بعمل مؤذ للأمة العربية عامة أو للعراق خاصة لأجابك بالنفي. وكلنا نعرف أنه قبل أشهر قليلة كانت هناك قمة عربية في بغداد، ولم نسمع أحدا من الرؤساء قال بأن الكويت آذت الأمة العربية أو العراق، ونحن نطلب من الأشقاء الإجابة عن هذا السؤال.

إن التاريخ مليء بالمواقف والأمثلة الدالة على ما قدمته الكويت للأمة العربية، وذلك انطلاقا من الإحساس الوطني والقومي، وقد تحملت الكويت الكثير في سبيل تلك المواقف. ومن المؤلم أن نسمع من الأشقاء في العراق أن هذا الشعب قد قام بإيذاء الأمة العربية.

أيها الإخوة ... فيما يتعلق بموضوع النفط

تقول المذكرة: "نفذت حكومتا الكويت والإمارات عملية مدبرة لإغراق سوق النفط بمزيد من الإنتاج خارج حصتهما المقررة في الأوبيك بمبررات واهية لا تستند إلى أي أساس من المنطق أو العدالة...".

... إنني وكل مواطن غيور يمكن أن ندرك بسهولة أن مثل هذا الأمر المتعلق بحصة الكويت أو سقف الإنتاج يمكن أن يُطرح في داخل المنظمات المعنية بهذا الأمر، مثل الأوبيك أو الأوابيك. ولا ينبغي أن يستغل ذلك لمهاجمة الكويت على النحو الذي جاء في المذكرة. إن هذا أمر مرفوض. أليس من مصلحتنا أن يبقى السعر ٣٤ دولارا للبرميل الواحد ونحن بلد منتج ومصدر، أليس ذلك أمرا منطقيا؟ وكان بودنا أن نبيع النفط بأسعار عالية، غير أن النفط سلعة تخضع

لقانون العرض والطلب. وليس من المعقول أن تقدم الكويت على إغراق سوق النفط وهو أمر يؤدي إلى الضرر بها أولا، دون أن يكون هناك عوامل تجارية عالمية تجبرها على ذلك.

وتقول المذكرة: "وقد أضافت حكومة الكويت إلى هذه الإساءات المتعمدة إساءة أخرى مستهدفة الإضرار بالعراق بالذات. فقد نصبت منذ عام ١٩٨٠ وخاصة في ظروف الحرب منشآت نفطية على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي، وصارت تسحب النفط منه".

... إن من حقنا – أيها الإخوة – أن نحفر الآبار داخل حدودنا وفي أراضينا. كما أن من حقهم حفر الآبار في داخل أراضيهم. ولا يستدعي ذلك القول بأن "النفط الذي كانت تبيعه الكويت في الأسواق العالمية هو ذلك الذي كانت تسرقه من حقل الرميلة العراقي" .

لا يا سادة... نحن لسنا لصوصا، ولا نسرق حقوق الغير، وليس هذا من شيم الكويت... ومنذ متى يتهم شعب الكويت بالسرقة واللصوصية؟ إن هذا من حقنا مثل ما هو حاصل بين الكويت والسعودية، حيث تمتد التكوينات النفطية عبر الحدود. كما أن إنتاج النفط المستخرج من الآبار التي تحدث عنها الجانب العراقي لا يتعدى عشرة آلاف برميل يوميا تستخرج من حقل الرتقة الكويت. بينما الإنتاج العراقي من حقل الرميلة يتراوح بين ٤٠٠ و ٦٠٠ ألف برميل يوميا، أي أن إنتاجنا نحو ٥ ,١٪ من إنتاج العراق.

هذه حقائق لابد من الإشارة إليها، أما الاتهام بأننا زدنا الإنتاج وأغرقنا الأسواق مما أدى إلى انخفاض الأسعار والإضرار بالعراق، والاتهام بالسرقة واللصوصية، فهما أمران مرفوضان.

تقول المذكرة: "لقد سبق أن شرحنا مخاطر سياسة حكومتي الكويت والإمارات لإخوتنا في الدول العربية المنتجة، ومنهم الكويت والإمارات مرات

عديدة وشكونا وحذرنا...".

... كلنا استمعنا خلال الأيام القليلة الماضية إلى وجهة النظر العراقية الداعية إلى ضرورة إيجاد صيغة لتحديد سقف إنتاج النفط. وكان رأينا أن يبحث ذلك في إطار الدول العربية المنتجة للنفط. وزارنا وزير النفط العراقي الذي عرض طلب العراق دعوة مؤتمر قمة على مستوى الرؤساء لبحث هذا الموضوع، وكان رأينا أن ذلك يمكن أن يبحث على مستوى وزراء النفط، وفعلا تم الاجتماع المطلوب في جدة لبحث هذا الأمر. والتزمنا بما تم الاتفاق عليه حيث خفَّضت الكويت إنتاجها إلى ١,٥ مليون برميل يوميا وهو في حدود حصة الكويت.

ومن الملاحظ أن العبارات الواردة في المذكرة تدل على أن ما جاء فيها ليس الهدف منه النفط، وأنها كانت مُعدة قبل الاجتماع الأخير لوزراء النفط في جدة. وأتساءل ألم يطَّلع الرئيس صدام على اتفاق جدة أو البيان الذي صدر عن الدول المنتجة للنفط وعن التزامنا بسقف الإنتاج؟

وتقول المذكرة: "لم يبق هناك أي مجال لاستبعاد الاستنتاج بأن ما فعلته حكومتا الكويت والإمارات في هذا الشأن إنما هو سياسة مدبرة تستهدف أهدافا خفية... ومن آزرها أو دفع إليها إنما ينفذ جزءا من المخطط الإمبريالي الصهيوني في العراق وضد الأمة العربية".

... وبعد كل ما قدَّمتهُ الكويت للعراق وللأمة العربية يظهر من يقول أننا نشترك مع اليهود والأمريكان ضد العراق والأمة العربية. ماذا يقول المواطن الكويتي حينما يسمع ذلك؟! لماذا لم يطرح ذلك أمام صاحب السمو عند زيارته الأخيرة لبغداد لحضور مؤتمر القمة؟ لماذا التزموا السكوت مع أن الاجتماع هو لحشد الطاقات العربية؟ لماذا لم يقولوا أن سياستكم تتماشى مع المخططات الصهيونية والأمريكية؟

وحينما تعرض إخواننا في العراق للتهديد الإسرائيلي أعلنت الكويت أن أي عدوان على العراق هو عدوان على الكويت، وأنها لن تأخذ دور المتفرج، والآن نسمع بأن الكويت تقوم بدور مخطط له ضد العراق!!

ولقد تأثرت الكويت بسبب دعمها للعراق وللقضايا العربية، فاختصرت بعض المشاريع وأجلت مشاريع أخرى. ولكننا ما زلنا نقف وندعم أشقاءنا العرب في سوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولقد عملنا دوما على رفعة العرب وكرامتهم، ولم نعمل في يوم من الأيام على تفريق الكلمة العربية.

وتسترسل المذكرة لتقول: "وبعد أن طلبنا مباشرة من هاتين الحكومتين الكفَّ عن هذه السياسة الظالمة والمدمرة وشرحنا لها ما نتعرض إليه من أضرار كبيرة ... فإننا نُدين حكومتَي الكويت والإمارات بالعدوان المباشر على العراق فضلا عن عدوانهما على الأمة العربية".

إنني مسرور وسعيد أن وزعت هذه المذكرة على الدول العربية، وأريد من أي دولة عربية أن تذكر أن الكويت قد قامت بعدوان عليها، وليحاسبونا على ما قمنا به. ولماذا لم يناقش هذا الأمر في الاجتماع الأخير بتونس، ولِمَ لم توزع المذكرة إلا بعد انفضاض الاجتماع؟ أرجو أن تفسر هذه النقطة.

وتقول المذكرة: "أما بالنسبة للكويت فإن اعتداءها على العراق هو اعتداء مزدوج... وهو بمثابة عدوان عسكري.."!!

... هكذا تقول المذكرة دون أن يكون هناك مقدمة أو اتصالات حول هذا الأمر مع التأكيد بأن حكومة الكويت تتعمد الإضرار الاقتصادي بالعراق. ثم تتطرق المذكرة إلى فكرة إقامة صندوق المعونة العربية وهذه الفكرة يمكن بحثها من خلال المؤسسات المختصة. أما بخصوص المساعدات التي قدمتها الكويت إلى العراق فنحن لا ننكر أن معركة العراق كانت معركتنا جميعا، ولولا إيماننا

بذلك لما وقفنا معه وتحملنا في سبيل ذلك الكثير.

أما عن القروض فقد دفعنا للعراق ثلاث دفعات: كل دفعة ٢ مليار دولار، بالإضافة إلى النفط الذي تم بيعه لحساب العراق ونصيبنا فيه ١٥٠ ألف برميل لمدة خمس سنوات وقيمته ٦ مليار دولار، وسبق أن تحدثنا مع العراقيين أننا لا نستطيع أن ندفع المزيد عند طلبهم الأخير، ولا يمكن المساس باحتياطي الأجيال القادمة حسب القانون. ومع ذلك حول إليهم ٥٠٠ مليون دولار. بالإضافة إلى المعونات والتسهيلات الأخرى ومعظمكم يعرفها.

إن واجبنا القومي ألزمنا بمساعدة العراق في حربه، وكان هذا الدعم المتنوع محل تقدير جميع المسؤولين العراقيين. وفي إحدى زياراتي للعراق كان السيد عزت إبراهيم يشيد بالدعم الكويتي ويقول بالحرف الواحد: إننا كقيادة وحزب بدأنا نُفَهِّمُ الشعبَ العراقي والجنديَ على الجبهة عن دور الكويت (ونقول له بأن الخبزة التي تأكلها في الخندق يأتي طحينها من الكويت). وقال بأن القصد هو تكوين رأي عام لمعرفة دور الكويت... والآن انقلبت القيم لتصبح الكويت في رأي الحكومة العراقية تتعاون مع الإمبريالية والصهيونية ضد العراق!

وتقول المذكرة: "وقد خسر العراق من جراء الانخفاض الكبير في صادراته بسبب الحرب مبالغ هائلة تقدر بـ ١٠٠ مليار وستة مليارات دولار. ومن الناحية العقلية فإن هذه المبالغ قد انتقلت إلى خزائن الدول الأخرى المنتجة للنفط في المنطقة".

... إننا - أيها الإخوة - في كل سنة نناقش الميزانية العامة للدولة، وتنشر الصحف مفرداتها. فأين تلك المبالغ والوفورات التي تتحدث عنها المذكرة. فإذا كانت لدينا وفورات لماذا لا نسد العجز الموجود في الميزانية؟

إن العراق يعرف مداخيلنا، ويعرف كيف استطاعت الكويت أن تُدبّر له الأموال المطلوبة وتحويلها بسرعة عندما طلبتُ من مكتب الاستثمارات الكويتي

في لندن تكسير الأصول وحولنا مبالغها إلى الأشقاء في العراق.

إن شعب الكويت عُرف عبر التاريخ بمواقفه العربية، لقد ضحينا ومستعدون للتضحية، ولا نريد أن نأخذ الدروس من أحد.

لقد أتينا إلى هذه الجلسة لاعتقادنا بأنه ليس هناك فرق بين الحكومة والشعب، وذلك بُغية التعاون في الوصول إلى صيغة تعيد المياه إلى مجاريها بين الكويت والعراق. وكلي أمل أن يكونَ ما حصل هو سحابة صيف. وأُحِبُّ أن أُطلِعَكم على ما توصّل إليه مجلسكم الموقر [مجلس الوزراء]، والإجراءات التي اتخذها محليا وخليجيا وعربيا:

محليا: الاجتماع بكم وإطلاعكم على هذا الأمر وأخذ الرأي منكم.

خليجيا: سيقوم الشيخ صباح الأحمد بحمل رسائل من صاحب السمو أمير البلاد إلى رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي لاطلاعهم على فحوى المشكلة.

عربيا: سيقوم وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الدكتور عبد الرحمن العوضي ووزير العدل السيد ضاري العثمان بحمل رسائل إلى رؤساء الدول العربية من صاحب السمو أمير البلاد لشرح وجهة نظر الكويت من المذكرة العراقية.

(استراحة)

أيها الإخوة ...

أشكركم على حسن استماعكم لحديثي الذي حاولتُ جاهدا من خلاله أن أعطيكم صورة واضحة وحقيقية حول ما جاء في المذكرة العراقية من أجل أن تتبيّنوا جميعا كلَّ الحقائق، ومن أجل أن تردُّوا بوضوح وبصراحة على استفسار كل مواطن وهو يستمع إلى أجهزة الإعلام العراقية حينما تبثُّ اليومَ تسجيلا كاملا لمضمون المذكرة العراقية.

وفاتني أن أشرح لكم ما أشار إليه الجانب العراقي حول عدم ارتياحه لكلمة قروض بدل الدعم وسبق أن شرحنا لعدة وفود عراقية عندما تحدثوا عن هذا الموضوع وذكرنا لهم أن من مصلحة العراق أن تبقى هذه الديون سواء من الكويت أو السعودية أو الإمارات لعدة أسباب.

وخلال زيارتي الأخيرة للعراق واجتماعي مع الرئيس صدام أشار إلى هذا الموضوع وإن العراقيين يعتقدون أن تلك المبالغ دفعت كدعم... وقلت له: إن من مصلحتكم أن يبقى هذا الرقم دينا عليكم لأن العراق عليها ديون كثيرة من الشرق والغرب، ومن مصلحة العراق أن يُثبتَ لجميع الدائنين أن ظروفه الاقتصادية لا تسمح بتسديد هذه الديون؛ فتستطيع أن تستغل أرقام الديون الخليجية كسلاح في يدك بحيث تجبر الدائنين بأنك لا تستطيع أن تدفع ديونهم إلا عن طريق البرمجة. وقد اقتنع بذلك... وقد سألته: هل أتتك رسالة من صاحب السمو أو من مسؤول كويتي عن هذه الديون أو طلب فوائد؟ فأجاب بالنفي.

ولابد أن أُبيِّنَ للمجلس الموقر عن موقف دول الخليج، وهنا أسجل الشكر، كل الشكر، للإخوة في البحرين الشقيق لاستعجالهم بالاتصال بالكويت. فقد اتصل بي صباح أمس الأخ خليفة بن سلمان رئيس وزراء البحرين، وقال بأننا صُدمنا للمذكرة العراقية، ونستغرب إرسالها في هذا الوقت، وقال بأننا نقف مع الكويت، فشكرته على هذا الموقف النبيل.

ذكرت لكم الإجراءات التي ستتخذها الحكومة محليا وخليجيا وعربيا... وأطلب من الأمين العام للمجلس أن يقرأ عليكم الرد الذي أعدته وزارة الخارجية على المذكرة العراقية.

(تُليت المذكرة التي كُتبت للأمين العام للجامعة العربية ردا على المذكرة العراقية)[٦٧]

(٦٧) انظر القسم السابق حول رد سمو الشيخ صباح الأحمد على المذكرة العراقية، والمرسلة إلى أمين عام جامعة الدول العربية.

أيها الإخوة ...

لقد استمعتم إلى مضمون الرد الكويتي على المذكرة العراقية، وقد أردنا أن يأتي الرد الكويتي بصيغة تُفوِّتُ الفرصةَ على العناصر التي تريد أو تهدف إلى تصعيد العملية، بحيث يتماشى التصعيد مع أهدافهم. وفي هذا الرد نعطي الفرصة للأشقاء العرب بالمساعي الخيِّرة لإيجاد صيغة تكفل للبلدين الشقيقين المزيد من التعاون في جميع الميادين.

في هذه الجلسة الخاصة أتحدث إلى إخواني وأبناء وطني، أبناء الكويت من خلالكم أنتم أعضاء المجلس الوطني، وأقول للجميع: لقد كافح الآباء والأجداد وناضلوا وضحّوا بالغالي والنفيس في سبيل المحافظة على سيادة واستقلال وطننا. ونحن جميعا اليوم أحفاد أولئك الأبطال نقدر كل التقدير ما أُلقيَ على عاتقنا جميعا من مسؤوليات جسام وأمانة تتطلب الدفاع والمحافظة على كيان وعزة الكويت وأهل الكويت. إن قوتنا في تعاوننا، قوتنا تكمن في تفاهمنا... تآزرنا ... تشاورنا ... وحدة كلمتنا وصفنا ولنذكر قوله سبحانه: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

وختاما أدعو الله أن يوفقنا جميعا لخدمة وطننا تحت قيادة حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد، وحفظ الله الكويت من كل مكروه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته."

وصدر أيضا بيان للمجلس الوطني بعد أن تحدث خمسة وثلاثون عضوا وأبدوا استنكارهم للموقف العراقي، وفيها يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن المجلس الوطني

عقد المجلس الوطني جلسة سرية صباح يوم الأربعاء الموافق ١٨ من يوليو ١٩٩٠م بناء على طلب من الحكومة اطلع فيها على المذكرة التي قدمتها الحكومة العراقية إلى جامعة الدول العربية بتاريخ ١٥من يوليو ١٩٩٠.

وبعد أن استعرض المجلس ما جاء في هذه المذكرة، وفي ضوء الشرح الذي تفضل به سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، أجرى مناقشة مستفيضة لها وانتهى إلى تثبيت الحقائق التالية:

أولاً: يؤكد المجلس الوطني على أن للكويت ولا تزال وستبقى وفيّة لالتزاماتها القومية، مؤمنة بالقضايا الإسلامية، منطلقة في ذلك من إيمانها بالقيم العربية الأصيلة وبمبادئ الشريعة الإسلامية الغراء.

ثانيا: يؤكد المجلس على أن الكويت من واقع إيمانها هذا بعروبتها وواجبها القومي والإنساني قد ساهمت ولا تزال تجزل العطاء دون منة، لمساندة شقيقاتها العربيات في كل الظروف والملمات، ولعل أبرز هذه المواقف، موقف الكويت القومي الذي التزمت به، عن إيمان ويقين، بالمسؤولية العربية المشتركة، من الحرب العراقية الإيرانية. هذا الموقف الذي تعرضت بسببه الكويت كما هو معلوم لكثير من محاولات التخريب والتهديد والابتزاز والتي عرضت مصالحها وأرواح أهلها ومواطنيها للخطر، والتي كان أخطرها تلك المحاولة الآثمة للاعتداء على موكب صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله. فلم ترضخ الكويت، ولم تتراجع عن استمرار دعمها للموقف العربي ماديا ومعنويا على كافة الأصعدة العربية والإسلامية والدولية.

ثالثا: والمجلس إذ يستنكر ما جاء بمذكرة الحكومة العراقية لما تحمله من خرق لحقوق الجوار ومن مجافاة لواجبات الأخوة العربية والإسلامية، ومن عبارات وألفاظ تتنافى مع القيم والأعراف الدولية؛ ليؤكد على ضرورة الالتزام بأسلوب التشاور والتفاهم وإدارة الحوار في روية وتبصر قبل التعجل بنشر الاتهامات في حق الكويت أو محاولة التشكيك في مواقفها القومية والإنسانية.

والمجلس الوطني إذ يؤكد على أن الكويت، وهي تنطلق من نهجها السياسي وفي علاقاتها مع كافة دول العالم من مبادئ العدل والسلام الدوليين لتنبذ سياسة العنف والتهديد والابتزاز؛ لتؤكد دائما التزاماتها الراسخ بالمواثيق والمعاهدات والأعراف الدولية، وبمبادئ الجامعة العربية والمنظمات الإقليمية والدولية. والمجلس في الوقت الذي يعلن فيه ثقته الكاملة في قيادته السياسية الحكيم؛ ليؤكد على قدرتها على اتخاذ ما تراه مناسبا من إجراءات وقرارات ومواقف تقتضيها الظروف.

واللهَ نسألُ أن يوفقنا جميعا لما فيه خير ومصلحة وطننا العزيز وأمتنا العربية والإسلامية."(٦٨)

(٦٨) جريدة القبس، تاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٩٠، السنة التاسعة عشرة، العدد ٦٥٣٦، ص. ٥.



بطلب من ولي العهد.. لبحث المستجدات السياسية الطارئة

جلسة سرية للمجلس الوطني استغرقت ٧ ساعات لمناقشة العلاقات الكويتية - العراقية

بيان للمجلس الوطني عقب الجلسة يؤكد

الكويت كانت ولا تزال وستبقى وفية لالتزاماتها القومية

■ ساهمنا ولا نزال نجزل العطاء دون منة وتعرضنا لمحاولات التخريب والتهديد لموقفنا من الحرب العراقية - الايرانية

■ المجلس يستنكر ما جاء بمذكرة الحكومة العراقية لما تحمله من خرق لحقوق الجوار ومجافاة الواجبات الاخوة

تعليق للاذاعة الكويتية

مواقف الكويت القومية تشهد لها

مجلس الوزراء اقر مشروع اللائحة الداخلية للمجلس الوطني

الجلسة الاخيرة .. الثلاثاء لتشكيل اللجان

مسابقة

تعلن جمعية المهندسين الكويتية عن مسابقة فنية لتصميم نصب تذكاري لدولة الكويت

جوائز المسابقة

الأول	5,000 د.ك
الثاني	3,000 د.ك
الثالث	2,000 د.ك

آخر موعد للتسجيل ١٩٩٠/٩/١

جريدة القبس تغطي جلسة المجلس الوطني بعد المذكرة العراقية. تاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٩٠م.

• زيارة الوفود الكويتية الرسمية للدول العربية

قررت الكويت فوراً إرسال مبعوثين إلى جميع الدول العربية لشرح الموقف الكويتي ورد اتهامات العراق، وتقديم اقتراحات لمعالجة الأمر. سافر المبعوثون مباشرة بعد جلسة المجلس الوطني في تاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٩٠م. فسافر سمو الشيخ صباح الأحمد حاملا رسالة من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر إلى دول مجلس التعاون الخليجي.

وسافر معالي وزير العدل والشؤون القانونية السيد ضاري العثمان إلى دول شمال أفريقيا او المغرب العربي: ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. أما معالي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الدكتور عبد الرحمن العوضي فسافر إلى لبنان وسوريا والأردن ومصر والسودان و جيبوتي والصومال.[٦٩]

وكانت لهذه الزيارات أثر كبير في تسليط الصحافة العربية للضوء على الأزمة العراقية الكويتية، فكانت تتصدر عناوين الصحف ونشرات الأخبار.

• تغطية الصحافة الكويتية للأزمة

كان الكويتيون على اطلاع كامل بما يجري من تطورات الأزمة الكويتية العراقية من خلال وسائل الإعلام المحلية المرئية والمسموعة والمقروءة. كان توجه الدولة إعلاميا يميل نحو التفاؤل والتطمين، ومع ذلك لم يمنعها من أن تخاطب العراق بحزم وثقة. وسُمح للصحافة الكويتية بأن تكتب وتغطي الأحداث بشكل كامل ولم يكن هناك حجب للمعلومات إلا ما يخص البذاءة العراقية التي

(٦٩) فيلم وثائقي بعنوان "الغزو العراقي الغادر: ما لم يروَ، الملف الأول" يرصد أحاديث عدد من المسؤولين الكويتيين قبيل فترة الغزو العراقي للكويت من إعداد وتقديم رضا الفيلي وأسامة الروماني، تلفزيون دولة الكويت، 2000، YouTube، https: //www.youtube.com/ watch?v=mtZmZLf2_R8 (تاريخ الدخول 10/ 7/ 2019م).

تصدر في صحفهم. تواصلت التغطية الإعلامية الكويتية منذ تاريخ ١٨ يوليو إلى يوم الغزو في ١/ ٨/ ١٩٩٠.(انظر الملحق).

أذاعت محطة إذاعة الكويت في ٢٠/ ٧/ ١٩٩٠م بيانا أو تعليقا أوضحت فيه موقف حكومة الكويت كان عنوانه كما رصدت جريدة القبس "التضامن سبيل العرب الوحيد لبلوغ أهدافهم القومية في دفع المؤامرة التي تريد لهم ولمستقبلهم الدمار والفناء"، وبينت فيه أن الخلافات تنافي المصلحة القومية العليا وتُعقِّد مهمة توحيد الكلمة والهدف أمام التحديات. وأكدت على ضرورة الاحترام المتبادل وتحقيق السلام في الوطن العربي. وخلا التعليق من الدخول في تفاصيل الخلاف والرد على مزاعم العراق مؤثرا التركيز على السياق الأعم للحالة العربية الراهنة. ولا شك أن درجة حرارة هذا الموقف لا يتساوى مع حرارة الصحافة العراقية رغم أنها هي البادئة.



في تعليق لاذاعة الكويت

التضامن سبيل العرب الوحيد لبلوغ اهدافهم القومية في دفع المؤامرة التي تريد لهم ولمستقبلهم الدمار والفناء

■ الخلافات تنافي المصلحة القومية العليا .. وتعقد مهمة توحيد الكلمة والهدف امام التحديات

■ لا اولوية تفضل اولوية حل قضية الارض والوطن الفلسطيني الذي يجري اغراقه بالغزاة اليهود

اكدت الاذاعة الكويتية ان سياسة الكويت المبدئية والثابتة التي ارتضاها شعبها هي سياسة تخدم وطننا العزيز وامتنا العربية والاسلامية، ولذلك حازت على الدوام على احترام العرب والمسلمين، بل والعالم اجمع .

وذكر تعليق الاذاعة امس ان الكويت احساسا منها بواجبها القومي اسهمت باستمرار وفي حدود امكاناتها في دعم اشقائها واصدقائها في معارك التحرير والبناء، منطلقة في تعاملها مع قضايا امتها العربية من ايمان عميق بان العرب هم احوج ما يكونون في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخهم الى ترسيخ التعاون فيما بينهم، فيوحدون مواقفهم تجاه الغير ويحلون مشاكلهم بالحوار والتفاهم ونبل المقاصد .

واعاد التعليق الى الاذهان ما اعلنه حضرة صاحب السمو امير البلاد في النطق السامي الذي افتتح به دور الانعقاد الاول للمجلس الوطني من ان الكويت تحمل مسؤولياتها الداخلية والعربية والاسلامية والدولية معتمدة على الله تعالى وعلى سعيها الدائب الى الصداقة والسلام باعتبار ذلك ملامح اساسية في حياتنا وسياستنا وتعبيرا حيا ومستمرا عن مواريث اصيلة وواجبات متجددة .

وذكر تعليق اذاعة الكويت ان ما يجري الان بين الشرق والغرب يعطي دليلا واضحا على ان الانسانية تتقدم نحو مزيد من التضامن والتعاون وان الاسباب المبررة للجوء الى العنف من منظور دولي آخذة بالتضاؤل لصالح حوار حضاري تغلب فيه الحكمة، واضاف (والحري بالعرب ان ينهجوا النهج نفسه في تعاملهم مع بعضهم البعض. فالخلافات تنافي المصلحة القومية العليا وتشغل القوى العربية عن مقاومة العدو الصهيوني وتسيء الى التضامن اساءة بالغة وتزيد من الاخطار التي تهدد الامن القومي العربي ككل .

واكد التعليق ان العرب بحاجة الان الى تحليل الواقع العالمي الجديد وانعكاساته وتحديد أولوياتهم وتحويل الرغبة المشروعة في التضامن الى برنامج عمل تتكامل فيه الجهود وتحدد به الاولويات بعد ان تقطعت اوصال الامة وانتهكت حرماتها وهددت اوطانها .

وتساءل التعليق (هل هناك اولوية تفضل اولوية حل اهم المشاكل التي تواجهها الدول العربية اليوم وهي قضية الارض والوطن الفلسطيني الذي يجري اغراقه بالغزاة اليهود) .

وتساءل تعليق اذاعة الكويت (ألم يئن الاوان لكي نقتنع جميعا بان التطورات الجذرية المتلاحقة التي يشهدها العالم من حولنا تفترض في الدول العربية ان تنسى ما بينها من خلافات لا ان تثير خلافات جديدة من شانها فقط ان تعقد مهمة توحيد الكلمة والهدف امام التحديات التي نواجهها جميعا) .

واوضح التعليق انه في الوقت الذي يتلقى فيه اعداؤنا الدعم والتاييد لتثبيت احتلالهم للارض العربية والمقدسات الاسلامية تتبدى اهمية سياسة الكويت المؤمنة بالتضامن الذي ينبذ كل خلاف على صعيد الوطن الكبير باعتباره سبيل العرب الوحيد لبلوغ اهدافهم القومية في دفع المؤامرة الكبرى المخيمة بشبحها المقيت على ديارنا العربية كافة تريد بها الشر وتريد لمستقبلها الدمار والفناء .

وخلص التعليق الى القول ان الكويت وهي تتابع بثقة سياستها القائمة على السلام والدفاع عن مكتسباتها الوطنية ومبادئها الثابتة في اقامة اوسع علاقات الصداقة والاحترام المتبادل على المسرح الدولي لتقدر تقديرا عاليا كل اولئك الذين يعززون مبادىء السلام ويستجيبون لمتطلباته العادلة في كل مكان .

إذاعة الكويت، جريدة القبس ٢١/ ٧/ ١٩٩٠م.

كان التيار القومي العربي في الصحافة الكويتية ذو حضور قوي. ومن بين الصحف القومية جريدة القبس التي اتخذت موقفا مناصرا للكويت وفي نفس الوقت حاولت تهدئة الأجواء عن طريق المقالات الافتتاحية التي تخاطب العراقيين وتدعوهم إلى تحكيم العقل والمنطق واستذكار تاريخ الكويت في دعم القضايا العربية والعراقية. ومن بين عناوين المقالات الافتتاحية في القبس "خلاف الأشقاء لا شقاق الإخوة"، و"نعم للجار والجوار"، و"نأمل أن تنفرج". وكان موقف الصحافة الكويتية عقلانيا ووطنيا تفوق فيه على الصحافة العراقية والأردنية تجاه الأزمة التي افتعلها العراق ضد الكويت. يذكر أن القبس لم تفطن إلى لمز صدام بالدول الخليجية في خطابه الإذاعي في ١٧ يوليو ١٩٩٠، ثم تبين لها لاحقا وبدأت بالدفاع عن الكويت[٧٠]. أما جريدة الأنباء فكانت نبرتها متشددة ضد الخطاب العراقي.

شنت الصحف العراقية حملة شعواء على الكويت والإمارات فجاء في صحيفة القادسية الصادرة عن وزارة الدفاع العراقية من ضمن مقالتها الافتتاحية بتاريخ ٢٣/ ٧/ ١٩٩٠م أن الكويت كانت قد قدمت للعراق "مبلغا زهيدا لا يستحق الذكر مقارنة بالتضحيات الجسام التي قدمها العراقيون للدفاع عن أمن الكويت"، وكتبت: "إننا نعلن وبصراحة أن كل ما قدمته الكويت والإمارات لا يساوي متطلبات معركة واحدة خاضتها قواتنا المسلحة".[٧١]

وفي نفس اليوم كانت افتتاحية صحيفة الأنباء الكويتية تحمل إستياء بالغاً من صفاقة العراقيين وجحودهم ونكرانهم. فكالت المديحَ لمصر وعدتها زعيمة العالم العربي، وهذا تلميح ظاهر بالعراق دون أن تذكرها بالاسم. ومما جاء فيها: "وعندما تفجر النفط وعمّ الخير أرض الكويت والخليج لم تطالب مصر بالثمن

(٧٠) انظر صورة غلاف الصفحة الأولى وصفحة ٢٣ من جريدة القبس الصادرة يوم ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م، في الملحق.

(٧١) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ج. ٢، ص. ٢٦-٢٧.

أو تمن بعطائها السابق واللاحق، بل استمرت في مد جسور المودة والمحبة ... ولم يكن ذلك غريبا على مصر وهي التي وقفت سدا منيعا أمام جحافل أعداء العروبة من التتار إلى الصليبيين إلى الاستعمار الحديث إلى الصهيونية دون أن تطلب من إخوانها العرب ثمنا لمواقفها أو أجرا عن دماء أبنائها أو مقابلا عن تضحياتها المادية والبشرية أو دعما ماديا عن حمايتها لبوابات العروبة ... هكذا هي مصر زعيمة العرب بالمواقف لا بالأقوال، وقائدة العروبة بالمعدن الأصيل والواقع التاريخي لا بالتطلعات الجوفاء والطموحات المصطنعة". (٧٢)

كتبت صحيفة القبس مقالة افتتاحية بعنوان «نأمل أن تنفرج» يوم الخميس ٢٦ يوليو ١٩٩٠م، ودعت فيه إلى "أن تمتنع الأقلام ووسائل الإعلام المختلفة عن الخوض في التفاصيل السياسية والاقتصادية والجغرافية والتاريخية، لأن مكان هذه التفاصيل هو طاولة المفاوضات حيث يجلس أهل الثقة المتمرسون بالقيادة المفوضون بالقرار، لا لخوض حرب تفاوضية يحاول كل طرف فيها انتزاع أكبر قدر من المكاسب، بل للتفاهم على صيغة يحرص فيها كل طرف على حقوق الطرف الآخر ومصالحه، بقدر سعيه للحفاظ على حقوقه الخاصة ومصالحه".

وفيما يلي نصها:

"حالنا اليوم، نحن الشقيقين في الكويت والعراق، يستعصي على الإدراك السليم ويدخل في اللامعقول. فالتاريخ يهم بالقفز من نافذتنا العربية حتى لا يدلي يوما بشهادة زور على وضع غير طبيعي، يفصل فيه حد السيف بين الإنسان وذاته. واذا كان لا يجوز أن يرتفع بين دارينا جدار القطيعة، فإنه ليس صعبا أن نتداركه بالعلاج، قبل أن يتهاوى الجسد كله تحت مطارق المرض. واذا كان آخر العلاج الكي، فإن أوله هو إدراك حقائق الأزمة، وتوفير الظروف الصحية، ليتمكن ذوي الاختصاص من تشخيص العلة واستئصال الداء.

---

(٧٢) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ج. ٢، ص. ٢٧–٢٨.

وأول ما يجب إدراكه، هو حقائق التاريخ وحقائق الجغرافيا وحقائق المستقبل أيضا. وكلها حقائق تؤكد أن مكان الكويت الطبيعي هو إلى جانب العراق، ومكان العراق الطبيعي هو إلى جانب الكويت. وموقع الكويت الطبيعي هو قلب العراق، وموقع العراق الطبيعي هو قلب الكويت. وملاذ الكويت الطبيعي هو الحصن العراقي وملاذ العراق الطبيعي هو السور الكويتي، كمكان الإصبعين في كف واحدة. وكمكان البطين والأذين في قلب واحد.

والحقيقة الثانية، هي إدراك قادة البلدين لمتغيرات العالم، هذه المتغيرات التي تقرر حتمية التضامن العربي، وتستدعي إلغاء التناقضات، وتوظيف التعاون لتحقيق المصلحة القومية العامة.

والحقيقة الثالثة، هي أن الكويت لم تتهاون، ولن تتهاون، يوما في تحمل واجبها القومي، ولم تخرج يوما عن الإجماع العربي، ولم تحاول يوما أن تستأثر لنفسها بمصلحة ذاتية على حساب الآخرين ومن حسابهم. بل إن تضحياتها وتنازلاتها حفاظا على وحدة الصف وقوته وتحقيقا للمصلحة الجماعية، واضحة تماما بين أسطر التاريخ العربي المعاصر، دون إعلان أو مجاهرة، بل ابتغاء لمرضاة الضمير القومي وحسب.

والحقيقة الرابعة، هي أن الكويت، وبما ينسجم مع منظورها القومي ويكمله، فإنها عندما يتعلق الأمر بالسيادة الوطنية، تقف برجالها ونسائها وشيبها وشبانها، وراء قيادتها صفا واحدا ورأيا واحدا لا اجتهاد فيه ولا خلاف عليه.

والحقيقة الخامسة، هي إدراك أن العراق خاض حربا قومية باهظة التكاليف دفاعا عن البوابة الشرقية للأمة العربية. فالعراق ضحى في هذه الحرب التي طالت ثماني سنوات بالغالي والرخيص، وأغلى ما فيها تلك الدماء العراقية الخيرة التي سالت على التخوم الشرقية للأمة العربية دفاعا عن وجود أمة وكرامة أمة،

ناهيك عن تلك الأضرار التي لحقت باقتصادياته وخيراته، ولقمة أبنائه.

والحقيقة السادسة، هي أن أصحاب النيات المُبيّتة، يصفقون اليوم ابتهاجا وينفخون في النار حتى تزداد اشتعالا، لأن مصالحهم لا تتحقق إلا على حساب ويلات الشعوب وفي ظل الخراب والدمار.

فإذا وضعنا هذه الحقائق في الاعتبار، فإن السبيل سيهون أمام الحل الذي يحترم حقوق الطرفين، ويُلبي مصالحَ الطرفين، بما ينعكس خيرا على الأسرة العربية الكبيرة.

ولكن لابد من تهيئة الظروف الملائمة لتقول الكلمة الطيبة رأيها، فإفساح المجال للغة العقل والقلب والمصلحة المشتركة يوصد الأبواب أمام الصائدين في الماء العكر. وتبعا لذلك يجب أن تمتنع الأقلام ووسائل الإعلام المختلفة عن الخوض في التفاصيل السياسية والاقتصادية والجغرافية والتاريخية، لأن مكان هذه التفاصيل هو طاولة المفاوضات حيث يجلس أهل الثقة المتمرسون بالقيادة المفوضون بالقرار، لا لخوض حرب تفاوضية يحاول كل طرف فيها انتزاع أكبر قدر من المكاسب، بل للتفاهم على صيغة يحرص فيها كل طرف على حقوق الطرف الآخر ومصالحه، بقدر سعيه للحفاظ على حقوقه الخاصة ومصالحه. واذا كان على الأقلام ووسائل الإعلام أن نخوض في هذه المواضيع، فإن الواجب يفترض بها أن ترقى إلى مستوى الضمير القومي، فتنبذ لغة التجريح والتهويل، ولا يغيب عن ذهنها في أية لحظة من اللحظات، أنها تتحدث عن شقيق وشريك في الماضي والمستقبل، فلا داعي لأن تشوب هذه الحقيقة أية شائبة قد تتخلف في القلوب من جرّاء الكلمة المؤذية. وفي هذا المناخ المناسب، يمكن للأسرة العربية أن تتدخل لإصلاح ما بين عضويها لإنهاء المشكلة دون شروط مسبقة أو أحكام مسبقة أو أفكار مسبقة. ونحن نعترف أن العبء القومي الذي تحمله العراق أكبر من طاقته، لكنه أكبر من طاقة الكويت أيضا. فالأسرة العربية مطالبة بأن تتحمل

متضامنة متكافلة واجب المشاركة، والكويت مستعدة للمساهمة بحصتها في هذا الإطار القومي.

فالحقيقة المؤكدة – كما قال أميرنا – أن حل الخلاف الأخوي غير مستعص، بوجود النوايا الصافية والرغبة الصادقة في إنهاء الخلاف بأسلوب الحوار والتفاهم الأخوي. وأكد ولي عهدنا لنا أن قادتنا ما زالوا يبذلون الكثير والكثير من السعي لمعالجة الموضوع بالحكمة والتروي، وأن التفاؤل موجود بقدرة الأشقاء على التوصل إلى صيغة لتعود العلاقات الطيبة بين الكويت والعراق، وأن نعتبر ما حصل سحابة ستزول قريبا.

فلنقف بكل محبة وإخاء تحت قوس التحكيم العربي وإننا راضون بحكم الشقيق بين الشقيقين.. فلابد أنه لصالحهما معا ولصالح العرب عموما".

وفي ملحق هذا الجزء صور لصفحات مهمة من جريدة القبس الكويتية تعطي فكرة عن تغطية الكويت لمراحل التصعيد السياسي.







الشيخ سعد: متفائلون.. والكويت تؤيد حلاً عادلاً يحفظ حقوق البلدين

تفكيك الأزمة الكويتية-العراقية خطوة خطوة

■ مبارك يعلن وقف الحملات الاعلامية بين الكويت والعراق ولقاء ثنائياً في جدة السبت يمهد لقمة رباعية



نأمل أن تنفرج



الأمير اتصل بخادم الحرمين ومبارك

دعوة القوى الدولية لعدم تعقيد الموقف

روح وفاق سادت جنيف

تحديد سعر قياسي لنفط الأوبك

الأسد وسعادة بحثا التطورات في لبنان

الهراوي يرسل الجيش إلى إقليم التفاح

مسؤول ألماني لـ القبس: زعماء الغرب لم يستوعبوا المخاطر

انخفاض أسعار أسهم ١٧ شركة

اجتماع تحضيري في القاهرة السبت

المجلس الوزاري الإسلامي يبحث النزاعات

الصفحة الأولى لجريدة القبس الصادرة يوم ٢٦/ ٧/ ١٩٩٠م.

- **موقف المثقفين وجمعيات النفع العام والاتحادات والتيارات السياسية الكويتية:**

عبرت رابطةُ الأدباء الكويتية وأعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التابعة لوزارة التعليم العالي كجامعة الكويت والكليات التطبيقية وجمعيات النفع العام مثل: جمعية المحامين الكويتية وجمعية الخريجين وجمعية الصحفيين وجمعية الفنانين واتحاد عمال الكويت وجمعية الإصلاح الاجتماعي ورابطة الاجتماعيين وجمعية المحاسبين والمراجعين واتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية وغرفة تجارة وصناعة الكويت وغيرهم عن استغرابها ورفضها للافتراءات والمغالطات الواردة في المذكرة العراقية من خلال بيانات منفصلة أصدرتها يوم ٢١/ ٧/ ١٩٩٠م وبرقيات أرسلت إلى سمو أمير البلاد وولي عهده. وطالبوا بأن تنتهي هذه الأزمة من خلال التشاور والتفاهم وبينوا أنهم يقفون وراء القيادة السياسية الكويتية. ونشرت هذه البيانات والبرقيات في الصحف الكويتية.(٧٣)

يذكر أن هذا الموقف الشعبي النخبوي الكويتي قد صدر في وقت كانت الأجواء السياسية فيه تمر بأزمات بعد حل مجلس ١٩٨٥م. وهو يدل على أن الكويتيين صادقين في ولائهم لنظام الحكم ولأسرة آل الصباح، وأنهم وقفوا وراء قيادتهم عند حدوث تهديد خارجي.

---

(٧٣) جريدة القبس الصادرة يوم الجمعة ٢٢/ ٧/ ١٩٩٠م، و ٢٣/ ٧/ ١٩٩٠م.

جمعيتا الاصلاح والمحامين ورابطة الادباء

تستغرب المذكرة العراقية وتطلب تسوية الخلاف بالحوار

اصدرت عدة جمعيات امس بيانات تعرب فيها عن استغرابها لما تضمنته المذكرة العراقية الى الجامعة العربية يوم الاثنين الماضي ورفضت ما جاء في تلك المذكرة من افتراءات ومغالطات ودعت الى حل الخلاف ضمن التشاور والتفاهم

جمعية الاصلاح

واكدت جمعية الاصلاح الاجتماعي وقوفها وراء القيادة السياسية الكويتية في قراراتها التي تتخذها للحفاظ على كرامة الشعب الكويتي وعزته وسيادته على كامل ترابه وثروته .

وجاء هذا الموقف في برقيتين ارسلتا لسمو امير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

واشادت البرقية بمواقف الكويت الاسلامية والعربية وقالت ان العالم كله ليشهد ان الكويت حكومة وشعبا وقفت اثناء الحرب العراقية الايرانية موقفا يمليه عليها واجب الاخوة ومقتضيات الجوار وبذلت من مالها وجهدها ومساناتها ما يعرفه القاصي والداني وتحملت في سبيل مواقفها لعناء الكثير والذي عرض ارواح [illegible] منشأتها ومصالحها للارهاب .

واضافت ان الكويت لم تهتز او تتأثر بل صمدت واستمرت بمواقفها الايجابية .. كما لم تتعامل يوما واحدا مع عطائها الايجابي هذا على انه هبة او منة بل كانت تعتبره واجبا تؤديه .

وقالت البرقية ان جمعية الاصلاح الاجتماعي فوجئت مثلما فوجيء كل الشعب الكويتي بالمذكرة التي رفعتها الحكومة العراقية الى جامعة الدول العربية والتي تضمنت اتهامات لا اساس لها من الصحة .

واضافت ان المذكرة العراقية التي شككت بمواقف الكويت العربية والاسلامية والدولية التي اتسمت بالتسامح والعطاء الخيري المستمر اثارت الما .

واعربت جمعية الاصلاح الاجتماعي في برقيتها عن استغرابها الشديد لموقف الحكومة العراقية الاخير وعن تاييدها لكل القرارات التي تتخذها القيادة السياسية الكويتية من اجل الحفاظ على سيادة الاراضي الكويتية وصيانة كرامة الكويت وعزتها والحفاظ على ثروة البلاد .

واضافت ان جمعية الاصلاح الاجتماعي تعلن وقوفها وراء قيادتكم الرشيدة ودعمها للخطوات التي تتخذونها والتي تحرصون فيها دوما على روح الاخوة وحسن الجوار بين الكويت وجاراتها .

واعربت البرقية عن املها في ان تحافظ حكومة العراق الشقيق على الود والترابط بين الشعبين الكويتي والعراقي والذي تاصل وتماسك ابان السنوات العشر الاخيرة وان تجعل حل الخلافات ضمن التشاور والتفاهم وان لا تتيح فرصة لاعداء امتنا بالشماتة .

رابطة

واعربت رابطة الادباء في بيان اصدرته عن الدهشة والاستغراب مما جاء في مذكرة حكومة العراق الشقيق الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية من تفجير لقضايا مكان معالجتها خلف الابواب المغلقة ومن خلال حوار هادىء بعيدا عن التشنج والتعصب والتهديد والوعيد .

وقالت الرابطة في هذا البيان انها تنطلق في هذا الموقف من ايمانها بضرورة تكاتف ابناء الامة العربية وتعاضدهم في هذه الاوقات العصيبة التي تتكالب فيها قوى الشر والعدوان على امتنا مستهدفة وحدتها وتماسكها بفرض اضعافها وتعطيل تقدمها .

واوضح ان موضوع الدهشة ليس ما جاء في المذكرة من مغالطات وافتراءات فقط وانما في حدة اللغة التي صيغت بها وفي احتوائها على مفردات لا توجه الى شقيق يرتبط بشقيقه بروابط الدم والمصاهرة والجوار ووحدة المصير والمصالح المشتركة ومجابهة عدو مشترك .

واضافت تقول لعل الشعب العراقي الشقيق اكثر منا دهشة لما جاء في مذكرة حكومته فهو يعرف اكثر من غيره ما قدمته الكويت للامة العربية وللعراق بالذات طوال فترة حربه الضروس دفاعا عن البوابة الشرقية للوطن العربي .

وقالت رابطة الادباء في بيانها انه ليس في ما تقدمه الكويت قيادة وحكومة وشعبا اية منة .. واضافت ان هذا واجب قومي ينسجم مع ايمان الكويت بقضايا امتنا .. وان الكويت ستظل ملتزمة بواجباتها القومية تجاه ابناء الامة العربية .

واكدت ان التضحيات التي قدمتها الكويت وشعبها طوال السنوات الماضية لا تخفى على القاصي والداني حيث مست مواردها المالية وامنها ومنشآتها ومصالحها وظلت مع ذلك ثابتة في مواقفها لا تلين .

واختتمت الرابطة بيانها بالقول : ونحن اذ يعتصرنا الالم للاتهامات التي رميت بها الكويت جزافا فاننا ندعو المسؤولين في العراق الشقيق الى العقل والحكمة . ذلك ان لغة التهديد والاستصغار لا تعالج قضايانا .

واضافت اننا نتطلع الى المزيد من التواصل والتقارب لتفويت الفرصة على اعداء الامة والمتربصين بها من كل جانب .. ونجدد ثقتنا بقيادتنا الحكيمة وعلى رأسها حضرة صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء .. معربين عن الامل بان تظل الكويت تحت قيادتهما واحة امن واستقرار ورخاء .

جمعية المحامين الكويتية

وجاء في بيان اصدرته جمعية المحامين :

لقد تدارس مجلس ادارة جمعية المحامين الكويتية بكل الاسى الموقف الذي تفجر فجاة اثر الذاعة المذكرة التي تقدمت بها الحكومة العراقية الى الجامعة العربية . وصالة [illegible] الامور بين الاخوة الاشقاء [illegible] الذي يثلج صدر اعداء الامة العربية الذين تعلمهم جميعا [illegible] مصالحهم الى اقصى حد [illegible] ان يتخيلوه وربما لا يتخيلوه .

وليس المعيب في ان يتكاشف الاخوة ، ولكن المعيب ان تتخذ المكاشفة اسلوب الاثارة والتهديد والوعيد ، [illegible] الاخ اخاه بالتهم جزافا دون [illegible] او روية ، ويهدده بالويل والثبور وعظائم الامور ، وهذا الاسلوب يغض النظر عن مدى الحق الذي يستند اليه - لا يخدم احدا ، لا يخدم حتى الطرف الذي يتخذه ولا يحمي له حقه ان كان له ثمة حق - وانما هو يخدم اول ما يخدم واخر ما يخدم اعداء الامة العربية .

وتتبدى الكارثة اذا ما قيمنا ان الخلاف بين اخين شقيقين تلاحما ارضا وبحرا وجوا ، واتصل نضالهما واتحد تفاهمهما لا فرق بين اخ واخيه واخرها الحرب العراقية - الايرانية التي وقف فيها الكويتي خلف شقيقه العراقي كتفا بكتف يعاونه ويسانده ويؤيده ويمده بكل ما اوتي من وسيلة الى ان تحقق له النصر فما يصيب العراق يصيب الكويت وما يصيب الكويت يصيب العراق .

ولهذا فان مجلس ادارة جمعية المحامين يشجب كل محاولة لتصعيد هذا الخلاف بين الاخين الشقيقين ، ويشيد بالجهود المبذولة للاسراع بتطويق الازمة ، ويهيب بالاخين ان يتجالسا معا يتكاشفان ويتحاسبان حساب الاخ لاخيه ، يفسحان المجال امام كل حل يقترح ويفتحان الابواب للمساعي الحميدة حتى تجتاز امتنا هذه الازمة الطارئة .

حول الغاء ٣ ادانات عن نورث
بوش : «خبر جيد» !

واشنطن - أ ف ب - وصف الرئيس جورج بوش القرار الذي اتخذته محكمة استئناف في واشنطن والقاضي بالغاء ثلاث ادانات بحق المساعد السابق في البيت الابيض اوليفر نورث

جريدة القبس الصادرة يوم الجمعة ٢٠/ ٧/ ١٩٩٠م.

القبس — الاثنين ٢٣/٧/١٩٩٠ - العدد ٦٥٤٠
٢

مؤكدا حرص الكويت على معالجة الازمة في اطار الجامعة العربية

مجلس الوزراء أعرب عن الأسف والاستياء للتطور السلبي المفاجيء في العلاقات مع العراق

■ ارتياح لايجابية الدول العربية وتقديرها لاسلوب الكويت في معالجة الازمة

■ برقيات وبيانات جمعيات وفئات الشعب تؤكد على الثقة في القيادة السياسية

اكد مجلس الوزراء حرص الكويت على معالجة الازمة القائمة في العلاقات الكويتية العراقية ضمن نطاق البيت العربي وفي اطار الجامعة العربية - كما ذكرت «القبس» بعدده امس - ايمانا منها بانها المكان الطبيعي لبحث وحل جميع المشكلات والخلافات بين الاشقاء.

واعرب المجلس في بيان اصدره عقب اجتماعه الاسبوعي امس والذي عقده برئاسة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح عن ارتياحه للمواقف الايجابية البناءة التي لمسها من الدول العربية الشقيقة وتقديرها للاسلوب الحكيم الذي واجهت به الكويت التطور في العلاقات مع العراق والذي وصفه البيان - اي التطور - بانه سلبي ومفاجيء وابدى المجلس اسفه واستياءه لذلك معلنا عن امله في ان يتخذ الاخوة في العراق مواقف عملية وعادلة تمكن المساعي العربية من احتواء الازمة.

محادثات القليبي

وكان الامين العام لمجلس الوزراء عبدالعزيز محمد العتيبي قد صرح للصحافيين عقب الاجتماع الاسبوعي العادي للمجلس صباح امس بان المجلس استعرض في هذا الاجتماع نتائج الاتصالات واللقاءات الجارية ضمن اطار التحرك الدبلوماسي الذي قامت به الكويت في الدول العربية الشقيقة بهدف احتواء الازمة القائمة في العلاقات الكويتية - العراقية، اثر ارسال الحكومة العراقية لمذكرتها لجامعة الدول العربية التي تضمنت ادعاءات - لا تستند الى اساس من الصحة والواقع - تتصل بالعلاقات الكويتية العراقية ومواقف الكويت المبدئية الراسخة من القضايا القومية.

وقال ان المجلس استمع الى شرح من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حول فحوى المحادثات التي تمت مع الامين العام للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي خلال لقائه معه صباح امس الاول لتوضيح وجهة نظر الجانب الكويتي من هذا التطور المؤسف، وبحث الجوانب المتصلة به.

رسائل سمو الامير

واضاف العتيبي ان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية شرح خلال الاجتماع نتائج جولته في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لتسليم قادة دول المجلس رسائل من سمو الامير تتعلق بالموقف العراقي المستجد وما قد ينجم عنه من آثار ونتائج سلبية على مختلف الاصعدة والمستويات.

وذكر امين عام مجلس الوزراء ان المجلس استعرض ايضا ردود الفعل العربية في ضوء التقارير التي ارسلها مبعوثو سمو الامير لقادة الدول العربية، حيث ابدى المجلس ارتياحه للمواقف الايجابية البناءة التي لمسها من الدول العربية الشقيقة وتقديرها واشادتها بالاسلوب الحكيم الذي واجهت به الكويت هذا التطور والذي جسد حرص الكويت على معالجة الموقف ضمن نطاق البيت العربي وفي اطار الجامعة العربية، ايمانا منها بانها المكان الطبيعي لبحث وحل جميع المشكلات والخلافات بين الاشقاء.

اسف واستياء

وقال العتيبي ان المجلس اذ يعرب عن عميق اسفه واستيائه ازاء هذا التطور السلبي المفاجيء، ليأمل بان يتخذ الاخوة في العراق مواقف عملية وعادلة تسهم في تمكين المساعي العربية المخلصة الرامية لاحتواء هذه الازمة بما يحافظ على العلاقات الطيبة التي تربط بين البلدين الشقيقين، ويؤدي الى تعزيز التضامن العربي المنشود وتوجيه الجهود والطاقات العربية نحو تحقيق المصالح العليا وخدمة قضايا الامة العربية.

برقيات تأييد

من ناحية اخرى واصلت جمعيات النفع العام وفئات الشعب ارسال برقيات التأييد للقيادة السياسية واصدار البيانات التي تدور حول الازمة القائمة، والدعوة الى حل النزاعات الاخوية بالحوار والتشاور.

فقد اكد اعضاء هيئة التدريس والعاملون في وزارة التعليم العالي وفي جامعة الكويت والمعاهد التطبيقية وقوفهم وراء القيادة السياسية الكويتية في قراراتها التي تتخذها للحفاظ على كرامة الشعب الكويتي وعزته وسيادته على كامل ترابه وثروته.

وجاء هذا الموقف في رسالة ارسلت الى سمو امير البلاد، حيث قال اعضاء هيئة التدريس في رسالتهم نحن ابناء الشعب الكويتي بكل صدق واخلاص اننا نعرف الحقائق الحقيقية تماما واننا بقيادتكم وسياستكم الحكيمة واثقون مطمئنون متمسكون ولوطننا مفتدون وبامتنا مرتبطون.

وجاء في الرسالة : يا صاحب السمو ان للكويت تاريخا مشرفا هو التضحية والايثار والبناء وحمل رسالة المحبة والسلام والتعاون والتضامن والايمان المطلق بمبادىء ديننا الحنيف وقضايا امتنا العربية المجيدة.

واضافوا ان الكويت اكدت على الدوام التزامها الراسخ بالمواثيق والمعاهدات والاعراف الدولية وميثاق الجامعة العربية وميثاق هيئة الامم المتحدة والهيئات الاقليمية والدولية.

ولقد ترجمتم يا صاحب السمو السلام بصون الارواح والتقدم والبناء والوفاء وجسدتم وشعبكم الوفي مقولات السلام ومعانيه بحماية ارض الوطن والذود عن حياضه بكل غال ونفيس.

وما زالت الكويت تمد يد الاخاء والمودة للعراق الشقيق انطلاقا من مبادىء العروبة والاسلام تحقيقا لما فيه مصلحة امتنا العربية ومستقبلها الزاهر وفقكم الله ونصركم وسدد خطاكم ورعاكم وشعبكم.

بنيان مرصوص

واعرب رئيس واعضاء رابطة الاجتماعيين الكويتية عن ثقتهم بقيادة وحكمة سمو الامير وبصيرته فيما سيتخذه من مواقف واجراءات حيال الازمة المفاجئة من العراق الشقيق.

وقالت الرابطة في برقيتين منفصلتين بعثت بهما الى سمو امير البلاد وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء «ليثق ابناؤكم ابناء الكويت كالعهد بهم دائما خلف قيادتكم الحكيمة كالبنيان المرصوص لا تزعزعهم الاحداث والخطوب مهما تفاقمت ومن اي جهة صدرت».

واضافت ان القاصي والداني يعرف ان الكويت ما عرف عنها ماضيا وحاضرا الا كل خير لامتها العربية ولقد ضحت بالغالي والنفيس في كل مناسبة في عسرها ويسرها ولم تدخر ما في وسعها من تضحيات في سبيل واجباتها القومية والاسلامية وعلى الاخص بالنسبة للعراق الشقيق.

ودعت الرابطة ان يلهم الله قادة الامة العربية في التصدي مع الكويت لتطويق هذه الازمة سدا لاي ثغرة قد يستفيد منها الاعداء ويحفظ على امتنا العربية تماسكها ووحدتها.

الحوار الاخوي

وقال بيان صادر عن جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية ان مجلس ادارة الجمعية قد تدارس بكل الالم الحالة التي وصلت اليها الامور بعد اعلان المذكرة العراقية التي قدمت لجامعة الدول العربية، ولقد اصيب المجلس بالدهشة والاستغراب ليس فقط ان تصدر هذه المذكرة من العراق الشقيق بل كذلك من الاسلوب الذي صيغت به.

وقال البيان اننا اذ نستغرب هذا الموقف من الحكومة العراقية الشقيقة فاننا لا نستغرب عليها ان تبادر الى سحب مذكرتها وان تسعى لحل الخلاف بالحوار السلمي الاخوي من خلال لجنة تشكل من قبل جامعة الدول العربية، واننا ومن منطلق الايمان الراسخ لكل الكويتيين بان سيادة الكويت فوق كل اعتبار فاننا نؤيد كافة الخطوات والاجراءات التي تتخذها القيادة السياسية الكويتية وعلى رأسها حضرة صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء والحكومة الرشيدة.

امال مشتركة

وفي بيان مماثل اصدرته جمعية الخريجين الكويتية قالت انها وهي تتطلع دائما الى وحدة الصف العربي هدفا لا محيد عنه وقد هالها ان ترى قطرين عربيين جمعتهما الامال المشتركة.. والآلام تتجاهر بالخلافات بينهما.. ترى من واجبها ان تعبر عن مشاعر الشعب العربي الكويتي تجاه هذا الخلاف.. كما تمد يدها الى الشعب العراقي الشقيق مؤكدة موقفها الداعم على الدوام له في حربه ضد اعداء امتنا وشعوبها.

واضاف البيان «انه في الوقت الذي كانت فيه القرارات القومية التاريخية لمؤتمر القمة العربي في بغداد، تترك اصداء عميقة في نفوس شعوبنا التي حطمتها الفرقة والتمزق، واستبشرت هذه الشعوب خيرا للرد على المؤامرات الصهيونية ضد امتنا، وفي الوقت الذي يتضاءل فيه منطق العنف والقوة بين الشرق والغرب، وتسير العلاقات الدولية نحو مزيد من الحوار الحضاري الهادف.

في هذا الوقت بالذات يأتي العراق الشقيق لقضية خلافه الاخوي مع الكويت، وبغض النظر عن كل ما تعرض له البيان العراقي من نقاط الخلاف، ومن قناعتنا بان شعب الكويت الذي ضحى وما زال يضحي من اجل الامة العربية ومن اجل العراق وشعبه لا يمكن ان يتطاول على اخوانه واشقائه، الا ان استمرارهما بهذا الشكل، وبهذا الاسلوب الجهوري، متجاوزا منطق الحوار.. انما يمس من سيادة الكويت وامنها، وحين يصل الامر الى هذا الحد.. فان الكويت حكومة وشعبا ستقف في خندق واحد.. وانه لن الؤلم حقا ان تكون في هذا الخندق ضد العراق الشقيق.. والشعب العراقي المناضل.. العزيز على نفوسنا.. بل على نفوس شعوبنا العربية قاطبة.

الوحدة والتآزر

وقال البيان ان جمعية الخريجين اذ تشعر بالمسؤولية القومية تجاه صراعات هذه الامة.. مع بعضها البعض.. ومع اعدائها لتؤكد لشعوبنا العربية بان معارك هذه الامة قد اثبتت على ان كل هزيمة مردها الفرقة والخلاف، وان كل انتصار سببه الوحدة والتآزر، وما حرب السنوات الثمان التي خاضها شعبنا العربي في العراق الا دليلا للوقفة المشرفة التي احاطته بها امتنا العربية شعوبا وحكاما.. ومنها بالتأكيد كان الشعب الكويتي منها.. ان يكلل معركته بالنصر، ولا شك ابدا ان انتصاره كان انتصارا لشعوبنا العربية.. وانتصارا لشعب الكويت.

ان املنا كبير في ان يستخلص العراق الشقيق الدروس والعبر من احداث الماضي القريب، وان ينهج ما ينشده كل عربي في حل النزاعات الاخوية بالحوار والوفاق، بعيدا عن سيل التهم، والتهم المضادة. ان الرقعة العربية يجب ان تتحول الان الى برنامج قومي تعطى فيه الاولوية لحل المشاكل الكبرى التي تواجه امتنا.. وما اكثرها.. من مشكلة الاغتصاب الصهيوني لفلسطين.. الى مشكلة النزيف الدامي في لبنان الشقيق.. الى التهديدات المتكررة لامن امتنا.. ومنها امن العراق وشعبه.. الى مواجهة الاوضاع الاقتصادية المتدهورة لبعض الاقطار العربية.. ومن ثم الى حل اخطر المشاكل التي نعيشها.. وهي الفرقة والتشرذم.

امتنا واحدة

واكدت ان الكويت لا ترى في تعاملها مع اشقائها العرب من دعم ومساندة الا واجبا قوميا، وليس منة وهبة، والتزاما بمسارك المصير المشترك، وشعب الكويت ايضا يتعامل مع هذه الازمة بروح الاخوة والاحترام المتبادل، بعيدا عن العصبية والتعصب، ويتطلع الى حلها بالحوار والمحبة، ونحن على ثقة بان الامة العربية بشعوبها وجامعتها ومؤسساتها ستجد في الكويت روح التسامح والمودة، والاستعداد الكامل لاي لقاء مثمر بناء، كما اننا على يقين بان الشعب العراقي الشقيق الذي ضحى بدمائه من اجل العروبة.. وبوابتها الشرقية لن يقبل باقل من ذلك.

واختتم البيان قوله واننا في جمعية الخريجين نرى ان شعب الكويت، وهو يمد يده مصافحة الى شعب العراق، يحدوه بذلك رغبة اكيدة بحل اي نزاعات اخوية، انما يكرس ايمانه المطلق بان امتنا واحدة.. وهدفها واحد.

مصير مشترك

واعربت جمعية الصحافيين الكويتية امس وهي تتطلع الى حشد الطاقات العربية لمواجهة المخططات الاستعمارية والصهيونية - عن املها بان - يستوعب العقل والمنطق هذه المشكلة العابرة بين الكويت والعراق وان يحتويها حتى يظل طريق الاخاء والمودة بينهما موصولا بالحب ومفروشا بالود حفاظا على اواصر القربى وتكاتفها بين الشعبين الشقيقين اللذين ربط بينهما الدم والعقيدة والمصير المشترك.

وقالت الجمعية في بيان بهذا الشأن انها تابعت بألم ومرارة الموقف الذي تفجر بين البلدين الشقيقين الكويت والعراق اثر المذكرة التي تقدمت بها الحكومة العراقية بمقر الجامعة العربية والتي جاءت في وقت نحن في امس الحاجة به الى التعاضد والتكاتف وفي وقت تودع فيه دول العالم جميع خلافاتها منهية عصرا من الحروب والدمار.

واضافت انه اذا كانت اللغة التي جاءت بها المذكرة العراقية قد جانبها الشمول من جهة وتلمستها روح الاثارة والتهديد من جهة ثانية فان جمعية الصحافيين ترى ان مثل هذا الاسلوب لا يخدم المصالح المشتركة التي سعى كل من العراق والكويت الى ترسيخها خاصة وان المرحلة التي نعيشها الان تتطلب المزيد من التكاتف والتعاون وهو الاسلوب الذي بدأت جميع الدول تتخذ منه نهجا نحو ايجاد صيغة من صيغ التعايش.

واحة امن واستقرار

واعرب اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية عن استيائه لما تضمنته المذكرة العراقية الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية من افتراءات ومغالطات.

واكد الاتحاد في برقية رفعها امس الى سمو الامير وفوق رئيس واعضاء مجلس ادارة الاتحاد ورؤساء واعضاء مجالس ادارات الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والعاملين في الاتحاد والجمعيات وراء القيادة الحكيمة لسموه «ومباركتنا لما تتخذونه من قرارات وخطوات للحفاظ على عزة الكويت وسيادتها على كامل ارضها وترابها ولتظل الكويت واحة امن واستقرار ورخاء».

كما اعرب الاتحاد عن ثقته ويقينه بان الادعاءات التي وردت في المذكرة العراقية لن تؤثر على نظرة وتقدير واحترام شعوب وحكومات الدول العربية والاسلامية والعالمية للكويت التي تجلت مواقفها القومية والعربية الداعية للسلام من منطلق الحوار والتشاور.

ضد الاتهامات

وتلقى سمو امير البلاد امس برقية من جمعية الفنانين الكويتيين اعربوا فيها عن ايمانهم العميق بقيادته الحكيمة وثقتهم المطلقة بسياسته العربية الاصيلة.

واستنكرت البرقية «الاتهامات والافتراءات» التي جاءت في المذكرة التي بعثت بها الحكومة العراقية الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية يوم الاثنين الماضي.

واليكم نص البرقية..

حضرة صاحب السمو امير دولة الكويت.

الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح حفظه الله

ان جمعية الفنانين الكويتيين التي تستنكر الاتهامات والافتراءات ضد الكويت التي جاءت في مذكرة الحكومة العراقية الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية، تعلن عن ايمانها العميق بقيادتكم الحكيمة وثقتها المطلقة بمواقفكم وسياستكم التي تعبر عن قيم عربية اصيلة.

وفقكم الله وسدد خطاكم على طريق الخير وسلمتم ذخرا للكويت المعطاء والامتين العربية والاسلامية وعاشت الكويت واحة امن وامان ورخاء.



● سمو ولي العهد

وفد من الاعلام يشارك في مؤتمر دول بامريكا

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٣/ ٧/ ١٩٩٠م.

• السفارة الكويتية في بغداد

لعله من المناسب نقل الصورة الخاصة بنشاط السفارة الكويتية في بغداد وانطباعها وانعكاس مجريات الأحداث التي سبقت عملية الغزو. وقد كتب الصحفي حمد الجاسر اعتمادا على مصادره تحقيقا حول هذا الموضوع ونشر في جريدة الحياة، بالإضافة إلى مقابلة تلفزيونية أجريت مع السفير إبراهيم البحوه، تحدث فيها عن بعض التفاصيل. علما بأن السفير والطاقم الدبلوماسي قد تعرضوا للاعتقال داخل العراق أثناء الغزو العراقي.

فمما كتبه حمد الجاسر: "كان سفير الكويت في بغداد وقتها إبراهيم جاسم البحوه، وهو دبلوماسي قديم لكن خبرته التي بناها لسنوات طويلة في الشأن الفلسطيني عندما كان سفيراً في العاصمة الأردنية لم تكن ذات فائدة في بغداد التي نقل إليها قبل أقل من سنتين خلافاً لرغبته البقاء في الأردن. كذلك كان طاقم السفارة يتألف في غالبيته من شبان حديثي العمل في العراق، ومنهم القنصل حفيظ العجمي ومسؤول الشؤون الإدارية سعود الدويش، ومسؤول الشؤون السياسية غسان الزواوي. وكان هناك ثلاثة ملحقين هم نجيبة الغانم للشؤون الإعلامية وعبدالمحسن النفيسي للشؤون الثقافية والمقدم علي الكندري للشؤون العسكرية. وكان أقدم الكويتيين في السفارة وهو موظف الرمز جاسم اليحيوح. وكان يعمل في السفارة عراقيون في وظائف إدارية وخدمية.

وفي [مساء السابع عشر من تموز/يوليو ١٩٩٠] كان أعضاء السفارة في منازلهم عندما بث التلفزيون العراقي نص الرسالة التي وجهها وزير الخارجية آنذاك طارق عزيز إلى الجامعة العربية، وحملت بشدة على الكويت متهمة إياها بإيذاء العراق والسطو المبرمج على أراض وحقول نفطية حدودية، وبالتآمر مع قوى غربية ضدها. فتوجه الدبلوماسيون إلى السفارة وعقدوا اجتماعاً حتى الفجر تدارسوا فيه كل ما يمكن عمله في ظل هذا التصعيد، ثم أصبح وجودهم شبه

دائم في السفارة في الأيام التالية وحتى لحظة الغزو.

لاحظ بعض أعضاء هذا الطاقم باكراً أن البعثة الكويتية لا تملك تدريباً أو توجيهات كافية لكيفية العمل في بلد مثل العراق تُدار فيه الأمور في ظل شبكة مكثّفة من الأجهزة الأمنية والاستخبارية. كذلك لم يكن لديهم أي فكرة عما ينبغي عمله وقت الطوارئ لجمع المعلومات أو تقويم الموقف أو حتى خطة لإخلاء الدبلوماسيين وعائلاتهم إذا تفاقم الخطر.

في ظل ما سبق بدأت دراما الغزو العراقي تفتح صفحاتها. فبعد يومين من رسالة طارق عزيز، علم طاقم السفارة عبر وسائل الإعلام - وليس عبر الفاكس المشفر الذي يستقبل الرسائل من الكويت - بأن الحكومة الكويتية ردّت برسالة إلى الجامعة تنفي الاتهامات العراقية، وتدعو إلى تشكيل لجنة عربية للتحقيق في هذه الاتهامات. ورفضت بغداد تشكيل اللجنة، وقالت أن الأمر خلاف ثنائي يمكن حلّه بمفاوضات مباشرة مع الكويت. هنا جاءت رسائل من الخارجية الكويتية إلى السفارة تطلب معلومات عن أمور مثل نوع الوفد الذي سترسله بغداد للتفاوض، ومرئيات السفارة لما تتجه إليه الأمور. وردت السفارة بتقارير كثيرة مفصلة نشط الطاقم في إعدادها، وقال بعض هذه التقارير أن (نوعية التوتر الذي يبديه العراق غير مسبوق والأزمة ليست وقتية). ولاحظ موظفو السفارة أن الكويت لا تزودهم أي تعليمات أو توجيهات محددة عن تصورات الحكومة عن مصير هذه الأزمة أو ما عليهم أن يفعلوه إذا سارت الأمور نحو الأسوأ.

كان أكثر تقارير السفارة يتحدث عن الحشود العسكرية، وتم إعداد المعلومات حول ذلك بطرق بدائية وارتجالية وليس بناءً على خبرة أو تدريب مسبق. فكان بعض الدبلوماسيين يجمعها من زملاء في الحي الديبلوماسي حيث يقع معظم السفارات في بغداد، والبعض الآخر من معارف وأصدقاء عراقيين أو عن طريق المرور بالسيارة عبر الطريق السريعة المؤدية إلى الجنوب لملاحظة أن

طوابير من الآليات وشاحنات الجيش العراقي قد شغلتها متجهة نحو الكويت.

وعلى إثر ذلك قطع الملحق العسكري علي الكندري إجازته في الكويت وقام بعبور الحدود والتجوال في منطقة البصرة، ثم أعد لدى وصوله إلى بغداد تقريراً كان من الخطورة والحساسية بمكان أنه لم يُرسل بالبريد المشفّر كباقي التقارير بل حمله الكندري بنفسه إلى الكويت في ٢٩ تموز يوليو وفحواه أن الحشود العراقية تحكي استعدادها لعمليات عسكرية وشيكة.

والتقت السفيرة الأميركية أبريل غلاسبي الرئيس صدام حسين في ٢٥ تموز، وتصادف أنه كان لديها في اليوم التالي موعد حدد مسبقاً وقبل بدء التصعيد للقاء السفير إبراهيم البحوه. فظهرت الصحف العراقية في اليوم التالي بعناوين عريضة عن "سفيرهم الذي اجتمع بسيدته الأميركية" في تعزيز للرواية العراقية عن التآمر الكويتي - الأميركي على العراق. ثم التقى الوفدان الكويتي والعراقي في جدة ليل الأربعاء الأول من آب أغسطس وتجمع أفراد طاقم السفارة يتابعون التطورات، وكان يسيراً عليهم قراءة التصوّر العراقي لنتيجة اجتماع جدة من مجرد الاستماع للإذاعة العراقية. فنشرة العاشرة ليلاً جاءت رسمية وعادية وتحدثت عن "... سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح رئيس الجانب الكويتي..." أما نشرة منتصف الليل - أي التي أُعدّت بعد ورود نتائج الاجتماع - فتحدثت عن "سعد عبدالله صباح" من غير ألقاب ومع شطب الألف واللام، وكرّرت النشرة الاتهامات عن تآمر الكويت، وأرسلت السفارة آخر تقاريرها بهذا المضمون إلى الخارجية الكويتية بعد منتصف الليل بقليل ثم تفرّق الدبلوماسيون إلى بيوتهم، إذ لم تصل تعليمات من الحكومة بأي شيء محدد في ضوء ما حدث في جدة". (٧٤)

(٧٤) حمد الجاسر، قصة السفارة الكويتية في بغداد إبان الغزو العراقي، تحقيق صحفي نشر في جريدة الحياة، ٢٠٠٢/٢/٢٦، http://www.alhayat.com/article/1120967 (تاريخ الدخول ٢٠١٩/٨/٣٠).

وفي لقاء أجراه ضمن فيلم وثائقي من إنتاج تلفزيون الكويت قال السفير إبراهيم البَحّوه:

"طبعاً المذكرة التي طرحتها بغداد في تونس في ١٥/ ٧ تداعي الأحداث ما كان في الإمكان إن إحنا تصلنا بشكل سريع داخل السفارة في بغداد، لكن مضامينها وفحواها من خلال الفاكسات والرسائل مع الوزارة. لكن مراقبة الجو العام شعوري من المتابعة وإيماني بعدم الثقة في الواقع العراقي إني بدأت أشعر أن الساعات الحاسمة بدأت تقترب والعد التنازلي بدأ بشكل واضح.

بعد تفجر الموقف في تونس من خلال المذكرة والاجتماعات اللي دارت جاء خطاب صدام في ذكرى الـ ١٧ تموز يسموه يوليو. يومها كان خطاب شديد جداً. وكان الوضوح في سوء النية أكثر مما سطرته المذكرة العراقية في الجامعة العربية في تونس، حتى عندما قال قولته الشهيرة التي ترددت في كثير من الصحافة والكتاب؛ رددوها اللي هي "قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق". وهنا قد انتهى كل شيء يوم ١٧/ ٧/ ١٩٩٠م. كان تقديري الشخصي كمراقب في المنطقة أو في بغداد أن انتهى كل شيء. فيجب أن تبدأ الحسابات على الأرض، وأن ينتهي دور الأوراق ودور الخطب ودور المجاملات والتنظير.

وطبعا بدأت الاتصالات مع الكويت مثل ما تعرف مثل ما سبق الحديث أن قلنا أن الأمور الآن وصلت إلى الرقاب في حديث الرجل، إلى الرقاب، فبدأت الاتصالات المكثفة وخلال تقريبا يومين من الخطاب أو يمكن أقل من يومين بدأ التحرك العسكري العراقي على الأرض.

حديث السفيرة لم يكن كليةً دافعا لعملية التحرك العراقي كما قال العراق. التقت هي مع صدام يوم ٢٥ تقديرا ٢٥/ ٧/ ١٩٩٠ نعم كان يوم جمعة. فات علينا السبت وحاولت إني اتصل بيها وعدت إنها تشوفني إجتني يوم الأحد يوم

٢٧ على ما أذكر. وكانت زيارة سريعة جلست معاها حاولت أن أنا استطلع منها ما هو الانطباع عندها بالنسبة للموقف العراقي، فكان الانطباع تشاؤم كامل.

إحنا طبعا – بحكم واقعنا – كنا مُستنفَرين ومتابعين، ولا ندري إن إحنا كنا بنأكل أم نشتغل أم نكتب أم نذهب أم نأتي.. بالسفارة بالبيت. فكانت أجواء طبعا جدا غير طبيعية وفي مكان غير عادي. وكنت شخصياً محاصر؛ طبعا بسيارات المخابرات في تنقلاتي وتحركاتي، حتى عندما أذهب إلى السفارة الأمريكية تأتي السيارة إلى حدود معينة في الشارع وتتركني وتعود مرة أخرى." (٧٥)

- **تقارير الوفد الشعبي الكويتي الزائر للعراق**

كان حماس كثير من الكويتيين للعراق بالغا ويزيد عن المعقول لدى بعض منهم. وكانت الحكومة الكويتية تتساهل في السماح لوفود من المواطنين الكويتيين بزيارات شعبية للعراق يلتقون فيها بمسؤولين عراقيين ليعبروا لهم عن دعمهم وتأييدهم ومناصرتهم.

تحدث بعض أعضاء الوفد الشعبي الذي زار بغداد قبل أسبوعين من الغزو عن كواليس الزيارة الأخيرة، ومنهم النائب السابق في برلمان ١٩٨٥ السيد فيصل بندر الدويش، والمحامي السيد مشاري العصيمي. ونبدأ مع رواية فيصل الدويش التي قدمها لبرنامج متلفز، حيث قال ما ملخصه:

دعا العراقيون أعضاء مجلس الأمة المنحل – وكان فيصل الدويش منهم – في سنة ١٩٨٨م مستغلين الأزمة السياسية بين أعضاء مجلس الأمة والحكومة ظناً منهم أن الكويتيين سيذهبون بعيدا عن [الولاء] للحكومة. وكانت الدعوة رسمية من لجنة منظمة وبرغبة من صدام حسين.

(٧٥) فيلم وثائقي بعنوان "الغزو العراقي الغادر: ما لم يروَ، الملف الأول" يرصد أحاديث عدد من المسؤولين الكويتيين قبيل فترة الغزو العراقي للكويت من إعداد وتقديم رضا الفيلي وأسامة الروماني، تلفزيون دولة الكويت، 2000، YouTube، https: //www.youtube.com / watch?v=mtZmZLf2_R8 (تاريخ الدخول 10/ 7/ 2019م).

اجتمع الأعضاء مع السفير العراقي الذي قال أنه ستأتي طائرة خاصة في الساعة الثامنة لتقلهم إلى بغداد. واتفق سبع وثلاثون نائبا على الذهاب. وفي الساعة السادسة اتصل الشيخ سالم الصباح بالدويش وقال له أنه منع الطائرة العراقية من الهبوط. وفي الثامنة اتصل بأحمد السعدون، الذي قال له أن السفير العراقي عنده وقال أن الدعوة لا تزال قائمة، ويمكننا الذهاب بسياراتنا، وأن المستعدين للذهاب من الأعضاء عددهم سبع عشرة. واعتذر الدويش عن الذهاب. وفي سنة ١٩٨٩م أرسلوا دعوة أخرى، ولم يذهب بسبب وجوده خارج البلاد.

وفي يوليو سنة ١٩٩٠م دعا السفير العراقي فيصل الدويش مرة ثالثة خلال حضوره لحفل زفاف أحد أبنائه، وقال له أن الرئيس يرغب بحضورك. فقبل الدويش. وعند ذهابه إلى المطار بتاريخ ١٣/ ٧/ ١٩٩٠م وجد سبعا وثلاثين كويتيا لم يكن من بينهم إلا عضوين من مجلس الأمة محمد الرشيد وأحمد الشريعان. وبعد هبوط الطائرة الخاصة ببغداد استقبلهم سعد البزاز الوكيل المساعد لشؤون الإذاعة والتلفزيون. عندها قال له البزاز اركب معي بالسيارة. وفي الطريق قال له سعد البزاز أنهم أرسلوا دعوة لأربعمائة شخصية كويتية ولم يحضر إلا سبع وثلاثين. ورد عليه الدويش بأن السبب قد يعود إلى أنه موسم اصطياف. وفي فندق الرشيد استلم هو ومشاري العصيمي جناحان خاصان دون بقية الحضور الذين أخذوا غرفا عادية.

وكان من بين الحضور أحمد البزيع، وامرأتين من الاتحاد النسائي، وناصر السعيد رئيس جمعية الصحفيين، ومحمد الرشيد، وأحمد البدر. وهناك دُعوا إلى حفل عشاء يوم الأثنين الساعة التاسعة من وزير الإعلام. جاءه سعد البزاز وأخذه بسيارته ووجدوا في الدور الرابع وزير الإعلام العراقي وقاموا باجتماع على طاولة وكان هناك مصورين. وهناك حياهم الوزير وكان يريد الحديث إلا أن مشاري العصيمي وقف وتحدث شاكرا الدعوة العراقية ومادحا بطولات العراق. وبعد

أن أنهى حديثه صفق الكويتيون ولم يصفق الوزير العراقي، ويريد أن يتحدث. قال إخوتي الكويتيين أرحب بكم وبدأ بمدح الموقف الكويتي تجاه العراق خلال الحرب. ثم قال أنه يؤسفنا أنه مع انشغالنا بالحرب بدأت الكويت ببرنامج منظم للاستيلاء على النفط العراقي وأخذ أراضينا التي أقامت عليها منشآت صناعية ونفطية. ثم ألقى باللوم أيضا على الإمارات التي قال أنها تغرق السوق النفطي. وأنهى حديثه بقوله أننا يؤسفنا أننا سنغزو الكويت، وهو غزو موجه للحكومة الاستعمارية لا للشعب الكويتي.

ويقول الدويش أنه قاطع الوزير وبدأ حديثه بالقول أنهم وفد غير رسمي وأنهم غير مخولين للحديث عن الحكومة. وقال أن شعب الخليج والجزيرة العربية في صدر الإسلام قد حررت العراق من الاحتلال الفارسي في صدر الإسلام. وأن العراق تطور ولديه قوة عسكرية كبيرة لا مكان لاستخدامها إلا في فلسطين. أما الكويت فقد عانت كما عانيتم في العراق من آثار الحرب وأن الأمير استهدف بسبب مناصرته للعراق، وأنه يجب مراعاة الجيران وأن الحسنة لا تقابل بالسيئة. ثم أمسك الوزير بعضد الدويش وقال له: قل للصباح أن حقوقنا مرة. فقام الدويش وقال أنه يعتقد بأن الرئيس صدام والشيخ جابر قادران على التوصل إلى ما يحقق مصلحة البلدين. ثم خرج الدويش وخرج الوفد الكويتي، وهم أمام المصعد قال له الوزير: استمِع الليلةَ إلى خطاب الرئيس صدام.

طلب أعضاء الوفد إلى فيصل الدويش أن يتحدث مع سعد البزاز ويطلب منه إرجاعهم إلى الكويت. وفي نفس الوقت، ذهب رئيس جمعية الصحفيين ورئيس جمعية المحامين إلى السفير الكويتي في بغداد إبراهيم البحُّوه وأخبروه بما سمعوه من الوزير العراقي.

رجع الوفد الكويتي ما عدا عشرة أشخاص إلى الكويت يوم الخميس. وفي المغرب أرسل الشيخ ناصر المحمد نايف الركيبي إلى فيصل الدويش ليدعوه إلى

اللقاء والحديث. ثم تم اللقاء وبعدها التقى الدويش سمو الشيخ جابر، حيث طلب منه تقييمه للوضع. فقال الدويش أن الوزير كان حاد في طرحه ومذكرة صدام توحي بأن هناك بُعد، إما احتلال منطقة الشمالية أو احتلال الكويت إذا استطاع لأن هذا الشخص الذي ينعتكم بالنعوت الخبيثة . لكن لا تخلي الكويت. ومثل ما قال المثل "تحيزم للحصني بحزام أسد". وهذا أسد غابة مفترس. فقال الشيخ جابر أنه سوف يعمل بكل جهده ولن يتأخر. ثم في يوم لاحق ذهب الدويش إلى سمو ولي العهد وأخبره ما حدث. (٧٦)

وللسيد مشاري العصيمي رئيس جمعية المحامين لقاء متلفز تحدث فيه عن تفاصيل زيارة الوفد الشعبي الكويتي لبغداد، فقال أنه في شهر يوليو ١٩٩٠ زاره هو والمحامي والنائب السابق حمد الجوعان في مكتب المحاماة حامد الملا الملحق الصحفي للسفارة العراقية بالكويت. وأعطانا دعوة رسمية من الحكومة العراقية للذهاب لبغداد بمناسبة احتفالات أعياد تموز، فقالوا أنهم مشغولون بالعمل المهني والسياسي في الكويت. وأصر الملحق الصحافي، وخصوصا على حضور السيد حمد الجوعان بحكم كونه نائبا برلمانيا سابقا. وحاول أيضا إقناع العصيمي الذي وافق في نهاية المطاف. وفي يوم السفر في المطار فوجئ بطائرة خاصة لحوالي ٣٠ أو ٤٠ شخص يمثلون وفدا شعبيا، ومنهم فيصل الدويش، وعدنان الراشد مدير تحرير جريدة الأنباء، والشاعر فايق عبدالجليل، وصالح الشايجي، ومحررين صحفيين، وبعض النساء، وبعض الأشخاص الذين لا اهتمام سياسي لهم.

وكان العراقيون هناك باستقبالهم، وكان استقبالا جيدا. وأوصلوهم إلى فندق الرشيد. وهناك التقوا بأحمد بزيع الياسين الذي كان موجودا ببغداد. وقال

(٧٦) فيصل الدويش، لقاء في برنامج سراي، قناة المجلس، ٢٠١٥/١٢/٣٠، YouTube، https://www.youtube.com/watch?v=yHOsdUafjRU (تاريخ الدخول ٢٠١٩/٨/٢٤).

لهم مسؤول التجمعات الشبابية بحزب البعث أنهم ربما سيلتقون بصدام حسين. وقام بدعوتهم ليلا على العشاء، وأعلمهم أيضا بأن لقاءا سيعقد بينهم وبين مسؤول في عصر الغد، ولم يخبرهم عن هوية المسؤول.

ومن الغد ركبوا باصات وتوجهوا إلى مبنى تبين أنه وزارة الإعلام العراقية. ودخلوا الصالة المجهزة بالكاميرات والمايكروفونات للإذاعة، وبعد قليل دخل عليهم لطيف نصيف جاسم وزير الإعلام العراقي ومعه مسؤول بعثي اسمه مزبان خضير هادي ومجموعة من الحزبيين وجلسوا. وقال مشاري العصيمي بأن الوفد الشعبي الكويتي قد فوضه للحديث بالنيابة عنهم. فبدأ الكلام وشكرهم على الدعوة وبارك لهم بمناسبة أعياد تموز وتمنى استمرار حسن العلاقات بين الكويت والعراق. ثم تحدث الوزير العراقي عن تضحيات العراق ومعاركه وعن حمايته للبوابة الشرقية والشهداء. ثم قال بشكل مفاجئ لهم بأن الكويت تنكرت لهم، وأنها تحاول خنق العراق وتستنزف النفط وتبيع النفط بسعر رخيص، وكلام لا يقال أمام وفد شعبي. فقاطعه العصيمي وقال له أنهم يمثلون وفدا شعبيا، ومسائل كهذه يجب أن تحل بين المسؤولين. ثم فوجئ العصيمي بأن أحد البعثيين جاء وراءه وهمس له وقال له يا أستاذ لا تقاطع الرفيق.

ففهم العصيمي بأن الوزير لديه رسالة يريد أن يوصلها، مع وجود أجهزة الإذاعة والتلفزيون. فأكمل الوزير حديثه المطول وكرر المقولة التي سيقولها صدام بعد يوم واحد، وهي "قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق". وانتهى اللقاء وقال لهم الوزير عند ذهابهم أرجو أن تنقلوا هذه الرسالة للقيادة الكويتية. فرد عليه فيصل الدويش بأنهم لا يرغبون بنقل هذه الرسالة التي قد تفسد العلاقات بين البلدين.

وعند الرجوع إلى فندق الرشيد، كان الوفد الكويتي يشعر بالصدمة والمفاجأة. واتفق الوفد على ضرورة ذهاب عدنان الراشد إلى السفارة الكويتية للقاء السفير إبراهيم البحوه لينقل له ما دار في اللقاء مع المسؤول العراقي. فذهب ونقل لهم المعلومات. وقال العصيمي بأنه حسب ما فهم من الراشد أن السفير نقل بالشفرة إلى المسؤولين في وزارة الخارجية الكويتية المعلومات التي تحصل عليها.

وفي اليوم التالي ألقى صدام الخطاب وسمعه الوفد وهم هناك. فذهبوا إلى المطار بمفردهم دون أن تصطحبهم اللجنة المنظمة، فوجدوا رحلة على الخطوط الجوية الكويتية ورجعوا على متنها للكويت. وقال العصيمي أنه لم يقابل أحدٌ من الوفد صدام حسين.

وعند وصول العصيمي إلى الكويت ذهب في اليوم التالي إلى سمو الأمير الشيخ جابر ونقل له ما دار بين الوفد والوزير العراقي. وفي اللقاء قال له الأمير بأن العراقيين طلبوا ١٠ مليارات دولار، وهو أمر غير ممكن بسبب عجز الميزانية. وطلب الأمير من العصيمي تقييمه للوضع، فقال العصيمي بأن العراق منهار اقتصاديا وفي الوقت نفسه يمتلك جيشا كبيرا يرهق الميزانية العراقية وفي نفس الوقت لا يستطيع تسريح الجنود وقطع رزقهم مما سيجعلهم يثورون عليه. وبالتالي فصدام بحاجة ماسة إلى الأموال لحل هذه الأزمة. وأكد العصيمي بأنه لم يكن يوصي الأمير بدفع المليارات العشر للعراق، لأنه ضد أن يبتز العراق الكويت، ولكنه كان يحلل ويشرح أسباب تهديد العراق للكويت، ويوضح أن المسألة ليست عن النفط في الحقيقة، فهو موضوع يمكن حله دبلوماسيا، ولكنه موضوع أكبر يتعلق بانهيار الاقتصاد والتهديد المحتمل للجيش العراقي لصدام.

ثم ذهب العصيمي أيضا لسمو ولي العهد الشيخ سعد ونقل له ما حصل في العراق. وقال له الشيخ سعد بأن العراقيين يسمون الحقل الرميلة ونحن نسميه

الرتقة، وأنه حقل مشترك بين الدولتين، ويستغل وفق العرف الدولي، واستغرب ادعاءات العراقيين.

وقال العصيمي بأن كل الناشطين السياسيين في الكويت أوقفوا نشاطاتهم السياسية في الديوانيات بعد التهديدات العراقية، وأن جمعيات النفع العام اجتمعوا في بيت أحمد بزيع الياسين في منطقة الشِعب، وبعثوا برقيات تأييد للقيادة الكويتية، وذهبوا لمقابلة سمو الأمير ليعبروا عن موقفهم الداعم للكويت.[٧٧]

ومن بين من روى عن هذا الوفد السفير الكويتي ببغداد السيد إبراهيم البَحّوه نقلا عن أحد أعضاء الوفد الشعبي الكويتي الزائر للعراق، فقال: "كان فيه مناسبة عراقية نفس المناسبة اللي ذكرنا عنها، كان فيه وفود أتت؛ واستغربت أن كان فيه وفد شعبي كويتي فعرفت إنه بعض الإخوان موجودين في بغداد من أطراف الوفد اللي إجا، وأن وزير الإعلام العراقي لطيف استدعاهم واجتمع فيهم. وكان الأخ نائب رئيس أو مساعد رئيس تحرير جريدة الأنباء الأخ عدنان الراشد. فلما اتصل فيني عدنان قلت له تعال لازم تيجي تعال. بعثت له سيارة بالليل جبته من الفندق فحكى لي رواية غريبة، قال لي إنه وزير الإعلام أتى بهم واستدعاهم للحضور عنده، وأسمعهم كلام شديد جدا عن النوايا العراقية، وقال لهم بالحرف الواحد: أبلغوا المسؤولين الكويتيين أن إحنا لازلنا نلبس البدلة الخاكي".[٧٨]

(٧٧) مشاري العصيمي، لقاء في برنامج الصندوق الأسود أجراه معه عمار تقي، قناة الكوت، الحلقة الثانية، https://www.youtube.com/watch?v=euYsqFvH0b8، (تاريخ الدخول ٢٥/٨/٢٠١٩).

(٧٨) فيلم وثائقي بعنوان "الغزو العراقي الغادر: ما لم يروَ، الملف الأول" يرصد أحاديث عدد من المسؤولين الكويتيين قبيل فترة الغزو العراقي للكويت من إعداد وتقديم رضا الفيلي وأسامة الروماني، تلفزيون دولة الكويت، 2000، YouTube، https://www.youtube.com/watch?v=mtZmZLf2_R8 (تاريخ الدخول ١٠/٧/٢٠١٩م).

يبدو أن خطة العراقيين كانت تقضي بأن يستدرجوا جزءا من نخبة المجتمع الكويتي في لقاء مع مسؤول حكومي عراقي رسمي ويروا ردة فعل الكويتيين حين يسمعون تذمر وغضب العراق من الكويت ورغبته بالإطاحة بالدولة القائمة، فإن وافق الكويتيون على ذلك استخدموهم إعلاميا وسياسيا أمام العالم ليتحججوا بأن نخبة الكويتيين لا يريدون النظام الحاكم في الكويت، وأن ما قاموا به من غزو كان بناء على رضى الكويتيين. وكانت أجهزة التصوير والتسجيل التلفازي والإذاعي مدارةً أثناء اللقاء مع وزير الإعلام العراقي لطيف نصيف جاسم. لكن خاب مسعى العراقيين حين رفض الكويتيون في اللقاء مجاراة العراقيين وموافقتهم على اتهاماتهم الباطلة للكويت.

- **موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من التهديدات العراقية:**

بعد التهديهات التي أطلقها صدام حسين ضد الإمارات كان لهذه الدولة رداً حازماً أيضاً، حيث تعاملت دولة الإمارات العربية المتحدة مع التهديد العراقي بأسلوب سياسي وعسكري.

أما على المستوى السياسي فقد بعث وزير الدولة الإماراتية للشؤون الخارجية راشد بن عبدالله النعيمي مذكرة إلى جامعة الدول العربية ترفض ادعاءات العراق، وتؤكد على أن الدفاع عن السوق النفطية العالمية مسؤولية جماعية تضامنية للدول المنتجة، وأن الإمارات حرصت على استقرار السوق البترولية ووحدة دول الأوبيك بتخفيض إنتاجها إلى مستوى أقل من حصتها. وترى أنها لا تصب في مصلحة الأمة، بل في مصلحة أعدائها.[٧٩]

أما على المستوى العسكري فقد قام الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وكان مسؤولا كبيرا في الجيش الإماراتي ووزارة الدفاع، بالاتصال بالجنرال نورمان

(٧٩) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ج. ٢، ص. ١٨-١٩.

شوارتزكوف داعيا الجيش الأمريكي إلى إجراء مناورات عسكرية مشتركة مع القوات الإماراتية. ويقول شوارتزكوف في مذكراته عن هذا الموضوع ما يلي:

"كانت الإمارات العربية المتحدة أول من يطلب العون. وتوجه الشيخ محمد بن زايد بموافقة والده إلينا بطلب زوج من طائرات نقل الوقود لتزويد المقاتلات بالوقود جوا. كان الشيخ محمد يبغي الاحتفاظ بقوته الجوية محلقة باستمرار وجاهزة للدفاع فورا بوجه أي هجوم عراقي. كما سأل أيضا إن كان بمقدورنا تزويده بطائرة إنذار مبكر تحسبا لقيام العراق بشن غارة. كان كلا الطلبين دفاعي الطابع ومعقولا. وأدركت أن الإمارات تعد ذلك امتحانا صارما للعلاقة الجديدة التي وعدتهم بها. كما كنت أدرك أن طلب المعونة الأمريكية يتطلب قدرا من الشجاعة لأن الإمارات كانت تعرض نفسها بذلك إلى الازدراء من جانب الدول العربية الأخرى. قلت بالطبع سنفعل.

بعد ذلك تقدمت الإمارات بطلب رسمي إلى واشنطن، إلا أن وزارة الخارجية أوصت برفض الطلب". "فالتجأت أخيرا إلى كولن باول وقلت له إن ذلك هام جدا بالنسبة لنا؛ إنهم لا يطلبون الكثير، ويجب أن ندعم هذا الطلب إذا كنا نريد الحفاظ على أية علاقة عسكرية مع الإمارات، ووافقني الرأي. إلا أن تغيير موقف وزارة الخارجية تطلب يومين".

"وفي حوالي نهاية يوليو [١٩٩٠م] أرسلنا بهدوء طائرتي نقل وقود لأجل ما أسميناه التدريبات المشتركة مع القوة الجوية الإماراتية، كما نشرنا ثلاثة من سفننا الخمس في قوة الشرق الأوسط لتشكل سياج خفارة على امتداد الخليج، بحيث إذا شن العراق غارة جوية أمكن لنا التقاطها على شاشات الرادار في الوقت المناسب لتحذير الإمارات".(٨٠)

(٨٠) نورمان شوارتزكوف، الأمر لا يحتاج إلى بطل: مذكرات شوارتزكوف، ترجمة نور الدين صدوق وغلاب الجابري، ط. ١، دمشق-القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣، ص. ٢٩٠-٢٩١.

الفصل الرابع

اتصالات الملوك والرؤساء والمسؤولين العرب بأمير الكويت للتطمين وموقف أمريكا

بعد تصاعد التهديدات العراقية قام عدد من الملوك والرؤساء العرب بمحاولات تهدئة وتطويق الأزمة ومعالجتها دبلوماسيا وسياسيا. وشملت اتصالات هاتفية، وزيارات مكوكية واقتراحات تشكيل لجان، وأخيرا استضافة مؤتمر بين سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح ونائب رئيس العراق في جدة. وفيما يلي نعرض ما قام به الملوك والرؤساء العرب.

الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير سعود الفيصل

في تاريخ ١٨ يوليو ١٩٩٠م أجرى الملك فهد عبدالعزيز آل سعود اتصالا هاتفيا مع صدام حسين ثم اتصل بسمو الشيخ جابر لينقل له فحوى ما دار بينه وبين صدام.

ويتحدث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في لقاء مع جموع من المواطنين الذين استقبلهم في قصر السلام بمدينة جدة بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٩٩٠م عما سبق عملية الغزو العراقي للكويت، ومما قاله فيما يخص مرحلة التفاوض والتطمينات التي تتعلق بالحشود العراقية على الحدود الشمالية للكويت:

"لقد سبق أن ذكرت أن أول من فوجئ بما حدث على الكويت من قبل العراق هو أنا؛ لأنني أعرف هذه المشكلات، وعشت فيها سنين. وفي الأيام الأخيرة بالذات حيث كلنا نعلم وسبق أن برز هذا الأمر: كانت هناك مشكلة تتعلق بإنتاج البترول، أقصد بداية الأمر، بعد ذلك بفترة استجدت أمور في ما يتعلق بين العراق وبين الكويت بالنسبة للحدود وبالنسبة إلى حقل اسمه «حقل الرميلة». وابتدأت مناقشة حول هذا الأمر، وهذا ليس جديدا. وكان من الممكن

أن تصل المملكة العربية السعودية لما لها من العلاقات الجيدة مع الكويت ومع العراق في ما سبق، إلى نتيجة. ولقد تم بحث هذا الأمر مع الطرفين ووجدنا استجابة من الكويت، ومن الممكن أن نتفاهم وتناقش الأمور بطريقة محببة للنفوس، وبعد هذا لا بد من أن نصل إلى ما يكون مفيدا وبنّاء.

اتصلنا بالعراق وكانت عندهم نفس الاستجابة ولكن فيها نوع من الحِدّة. حاولت أنا بقدر مجهودي، أن أعمل شيئا ولكن يبدو أن الأمور كانت أسرع من أن يلاحقها الإنسان بسهولة. وثبت أن الإسراع فيها لهدف معين؛ هذا الهدف لم نكن نعرفه أو نستطيع أن نتوقع ما حدث. ويبدو لي أنا أن الأمور كانت مُعَدَّة من قبل مؤتمر بغداد الأخير أو ربما حتى في ما سبق.

وابتدأت الأوضاع تأخذ طابعا فيه نوع من الحدة التي لا تدل على أن الأمور يمكن أن تصلح بشكل مفيد وبناء. ومع هذا اتصلت بالرئيس العراقي بحكم وقوفنا مع العراق ليس بطريقة مخفية. إنها دولة عربية مجاورة وقفنا معها لأنها جزء من الأمة العربية ونحن جزء منها.

فأي موقف يستطيع العراق أو الرئيس صدام حسين يستطيع أن يقول أن المملكة العربية السعودية أساءت له؟ إنه لا يستطيع ذلك. وأعتقد أننا كلنا سمعنا تصريحات الرئيس العراقي صدام حسين في جميع المناسبات من أن المملكة العربية السعودية لم تتأخر يوما من الأيام عن أن تؤدي ما تستطيع من واجبات للعراق إن كانت مادية أو عسكرية، ومعدات عسكرية، أو تسخير موانئها لما يريده العراق. فهل بعد هذا العمل والقيام بشد إزر العراق يفكر أحد أن يجيء يوم من الأيام تأتي فيه العراق بعد منتصف الليل وتغزو الكويت. أظن لم يكن أحد يُفكر هذا التفكير مهما كنا ملاحظين من أن هناك توترا، لكن التوتر ما كان يجب أن يؤدي إلى ما وصلت إليه العراق مع الكويت.

وعندما رأينا أن هناك توترا بعثتُ سمو الأمير سعود الفيصل إلى الرئيس صدام وقلت: إننا نلاحظ أن هناك استعدادات وتدريبات في منطقة الفاو. وهذه لا نعلم ما هو الداعي لوجودها. بالنسبة لإيران فقد انتهت المشكلات مع إيران إلى اتفاق اتفقتم عليه مع الإيرانيين وكلا الطرفين قَبِلَ هذا الاتفاق. فكان الجواب أنه لم يخطر على الذهن أي شيء أكثر من أن قواتنا العسكرية لابد من تدريبها ما بين وقت وآخر ولضمان أن لا تحدث حوادث بيننا وبين إيران وقبولنا لقرارات مجلس الأمن أو قبولهم هم قد يتعثر ويحدث شيء لا يحمد عقباه. ومن المفروض أن نصدق هذا الكلام. يعني ليس مفروضا أبدا من دولة عربية مجاورة لنا اليد الطولى معها ولكننا لاحظنا أن هناك شيئا غير طبيعي، ولكنه ليس ملفتا للنظر إلى درجة تجعل الإنسان يقتنع أنه لا بد أن يحدث قتال.

ومع ما سبق أن ذكرت فقد كنا على اتصال بالرئيس حسني مبارك، وكنا نناقش في مثل هذا الأمر ونلاحظ هذه الأشياء، فأخبرت الرئيس مبارك أن سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ذهب إلى العراق وأقنعه صدام واقتنعنا بأن هذه التدريبات أو التحركات العسكرية لا يمكن أن تكون ضد الكويت، وهذا شيء لا يخطر على الذهن نهائيا. نعم هذا كلامه هو. بيننا مشكلة حدودية ونأمل أن تحل بالطرق المحببة للنفوس. وكنت شخصيا أقرب الناس لكلا الدولتين – العراق والكويت – وكان في مقدور المملكة العربية السعودية أن تعمل شيئا.

الذي حصل أن صار حديث بيني وبين الرئيس مبارك عن حصيلة ما توصل إليه الأمير سعود واقتنعنا بطبيعة الحال، ولا بد أن نقتنع لأنه لم تكن هناك مشكلة بيننا وبين العراق بل كانت المحبة موجودة. هذا الظاهر الذي كنا نعرفه بالضبط.

الرئيس حسني مبارك قال لا بد أن يذهب، كذلك، للعراق والكويت، وقلنا هذه على كل حال فكرة جيدة، وكل ما نحاول أن نبعد شبح أي مشكلة في النفوس. لم يكن هناك خطر مشكلة حرب.

وذهب الرئيس مبارك إلى العراق وإلى الكويت واطمأن. ومن ثم اتصل بي وقال: إنني ذكرت العراقيين أنه لاحظنا أن هناك توقفا بالنسبة للمباحثات التي من المفروض انها تستمر بين الكويت وبين العراق.

وذكر الرئيس صدام هذا الكلام وقال: من الأفضل أن تستأنف المباحثات في ما يتعلق بمشكلة الحدود. ذكرها الرئيس العراقي. قال: لا بأس، ولكنني لن أقبل أن تكون الانطلاقة حتى نعود إلى ما كنا عليه لأنه حصل توقف ويجب أن يكون اجتماعنا في المملكة العربية السعودية.

فاتصل بي الرئيس حسني مبارك، ومن طبائع الأمور أني أوافق على ذلك وأرحب بالبلدين، فالعراق وافق والكويت وافقت. وتم الاتفاق على أن يأتي وفدان من الكويت ومن العراق، الوفد الكويتي برئاسة ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها، والوفد العراقي برئاسة نائب الرئيس الرئيس عزت إبراهيم".[٨١]

الرئيس محمد حسني مبارك

قام الرئيس المصري محمد حسني مبارك بالاتصال هاتفيا بتاريخ ١٩ يوليو ١٩٩٠م مع سمو أمير الكويت وصدام حسين؛ سعيا وراء وقف الأزمة عند هذا الحد. إلا أن الاتصالات الهاتفية لم تجد نفعا مع صدام حسين. وفي ٢٠ يوليو أصدرت رئاسة جمهورية مصر العربية بيانا "أهابت فيه مصر بجميع الأشقاء العرب أن يعطوا الأولوية القصوى لتعزيز التضامن العربي وتجنب أية مضاعفات، مؤكدة أن الأسلوب الوحيد الذي يتفق مع المصالح العربية العليا هو تسوية أية خلافات بالحوار الأخوي البعيد عن جو الإثارة والتوتر". [٨٢]

وبعد تواتر وتأكد الأنباء عن الحشود لعسكرية العراقية على حدود الكويت الشمالية قام الرئيس مبارك بتاريخ ٢٤/ ٧/ ١٩٩٠م بزيارات سريعة إلى بغداد

---

(٨١) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ج. ٢، ص. ٢٢–٢٣.

(٨٢) عصمت عبدالمجيد، زمن الانكسار والانتصار: مذكرات دبلوماسي عن أحداث مصرية وعربية ودولية: نصف قرن من التحولات الكبرى، ط. 1، بيروت، دار النهار للنشر، 1998، ص. 231.

والكويت وجدة لمحاولة تهدئة الأوضاع، ووقف تدهور الأزمة. يروي وزير الخارجية المصري عصمت عبدالمجيد الذي صحب الرئيس مبارك في هذه الجولة ما سمعه من مبارك حول لقائه بصدام في بغداد. وهو كلام قاله مبارك في مؤتمر صحفي بتاريخ ٨ أغسطس بعد الغزو العراقي. قال مبارك لصدام: هل لك قوات تتجه جنوبا في اتجاه الكويت وعلى الحدود الكويتية؟ الحقيقة قال لي: دي قوات الحرس الجمهوري رايحة إجراء روتيني عادي مع قوات موجودة هناك. قلت له: بعيد عن الحدود؟ قال لي: بعيدة من ٧٠ إلى ٨٠ كيلومتر عن الحدود. قلت له: فيه نية اعتداء؟ قال لي: أنا اكتفيت بالموقف ده وليس هناك أي نية للاعتداء على الكويت". [٨٣]

وفي زيارته للكويت نقل حسني مبارك وعود صدام بعدم استخدام الجيش ضد الكويت ووافق على استمرار المفاوضات. كتبت صحيفة القبس أن الرئيس حسني مبارك التقى بسمو الأمير الشيخ جابر في اجتماع مغلق في قصر السلام حضره سمو ولي العهد. كما أجرى نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد محادثات مع نظيره المصري الدكتور عصمت عبدالمجيد. وأوضح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الدكتور عبدالرحمن العوضي أن الأمير وضيفه استعرضا فحوى المحادثات الإيجابية التي أجراها الرئيس مبارك خلال زيارته لبغداد صباح أمس إلى جانب التفاصيل المتعلقة بالخلاف بين الكويت والعراق والذي حرصت الكويت على إبقائه شأناً عربيا تقع مسؤولية معالجته ضمن دائرة الأشقاء العرب. ونقلت القبس خبرا من العراق مفاده أن العراق رفض الاحتكام إلى لجنة عربية لتنظر في موضوع الحدود، وقال أن الخلافات على الحدود بين الدول العربية تحلها الدول المعنية نفسها. [٨٤]

(٨٣) عصمت عبدالمجيد، زمن الانكسار والانتصار: مذكرات دبلوماسي عن أحداث مصرية وعربية ودولية، ص. 231.

(٨٤) جريدة القبس، مقالة بعنوان "بغداد ترفض الاحتكام للعرب"، ٢٥/ ٧/ ١٩٩٠م. انظر الملحق.

وقال الشيخ سعد عن زيارة مبارك: "كان عندنا الرئيس مبارك، فاتفقنا وقال إنه كان ببغداد، فتحدث الرجل بصراحة وبوضوح وبشكل شامل عن المشكلة، وإنه استطاع أن يضغط على صدام حتى لا يُصعِّد العملية، وأن كل شيء يمكن حله باللقاءات وبالحوارات والتفاهم. وأخيرا استجاب صدام لطلب الرئيس حسني مبارك، واتفق على أساس أن صدام كان يريد الاجتماع الأول في بغداد، لكن الرئيس مبارك استطاع بأسلوبه إقناع صدام بأن يكون الاجتماع رقم ١ في جدة، ورقم ٢ في بغداد، ورقم ٣ في الكويت. فقلنا نحن مستعدون لأي اجتماع أو لقاء يؤدي إلى حوار، وهذا ما نريده. كما فهمنا من الرئيس مبارك بأنه لا نية للعراق بالهجوم على الكويت".[(٨٥)]

وفي تاريخ ٢٦/ ٧/ ١٩٩٠ قام أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس حسني مبارك للشؤون السياسية بزيارتين سريعتين لبغداد والكويت لتسليم صدام والشيخ جابر رسالة حول الترتيبات النهائية لاجتماع جدة.[(٨٦)]

وللسفير عبدالله بشارة كلام مهم تناول فيه ما جاء في مذكرات أسامة الباز وحلل فيه موقف حسني مبارك ومأزقه بين صدام والشيخ جابر، ويحسن نقله فيما يلي:

"في يوم الخميس ٢٦ يوليو، استقبل صدام حسين د. أسامة الباز، مبعوث الرئيس حسني مبارك. وفيه تجلى صدام حسين بطرح مشروع جديد للنظام العربي يؤسس للعلاقات بين الدول العربية. وقد بدأ صدام حسين بالتأكيد على موقفه الذي لم يتبدل؛ وهو إذا تم حل الموضوع بالوسائل السلمية كان خيرا وإلا فإن كل واحد الله يعينه على حقه.

(٨٥) سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها أ.د. عبدالله الغنيم، وأ.د. ميمونة الصباح، وأ.د. نجاة الجاسم، وأ.د. بدرية العوضي، وأ.د. عبدالله الشايجي، وأ.د. أحمد الميال، يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٩٢، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٨٦) حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ، د.م.، د.ن، ١٩٩١، ص. ٢٠.

بعد ذلك شرح صدام حسين مرئياته القومية متحدثا مع الباز على أساس كونه شخصا قوميا يتفهم الطرح. وجوهر المشروع الصدامي أن النفط ثروة عربية عامة يملكها العرب، يأخذ كل طرف منها طبقا للاستحقاق الإنساني القومي الشريف، باعتبار أن التأثير بين الدول العربية متبادل بينها؛ لأنها قومية واحدة تتصرف بالتناغم الواحد، ويتم توزيع ثروتها على أساس المقياس القومي. ويستغرب كيف أن دولا صغيرة في الخليج تستأثر بهذه الثروة القومية، ولا يجوز أن يستمر أهل الخليج مشغولين بالصقور والمباذل وسباق الخيل، وكلها أمور مصاريفها تشبع الجياع في العالم العربي.

ويشير إلى حالة الحقد بين الدول على بعضها، لأن الدول الكبيرة منها تتحمل العبء في العطاء القومي والمسؤوليات، وأن مطلوب منها دعم دول البترول أمنيا والدفاع عنها، ومعنى ذلك أنها تزيد فقرا بوجود هذه الدول البترولية.

ويواصل انتقاده للسياسة الاستثمارية الخليجية التي تضع استثماراتها في أوروبا على حين العالم العربي يعاني من النكد والفقر، ويستطرد بأنه طرح مع الملك حسين هذا المبدأ، وسيطرحه في القمة العربية القادمة. واتهم دول الخليج بأنها دفعت الرئيس السادات نحو الصلح مع إسرائيل، بسبب أن مصر تعاني من زيادة السكان ولن يكفيها التطور التنموي في حدود ٣ ٪.

ويضيف أن العرب يجب أن يقفوا جماعيا ضد التأثيرات الأجنبية مشيرا إلى المناورة العسكرية بين الإمارات وواشنطن التي كانت تجري آنذاك. ويتحدث عن وحدة الموقف في التخلص من الأجنبي، وتوزيع الثروة وفق اعتبارات السكان ومعيار الدولة مدللا بأنه لا يجوز أن تتحكم الدولة الصغيرة بمصير الأغلبية من الأمة. ويتحدث عن تضامن الكبار، ويطالب دول الخليج بأن تتصرف وفق حجمها.

ويتكلم أسامة الباز عن نقطة يرتاح لها صدام حسين حيث بعث الرئيس حسني مبارك رسالة إلى الرئيس بوش يطالب فيها الرئيس بوش بعدم إصدار

أي تصريح أو تحرك أو تحذير مباشر أو غير مباشر؛ لأن الموضوع عربي، ويبقى في هذا الإطار، كما أصدرت مصر بيانا تناشد فيه القوى الأوروبية أن لا تتدخل لا بالأفعال ولا بالأقوال ولا بالتعاطي ولا بالتلميح. وأن هذا الطلب طرحه الرئيس مبارك مع القيادة الكويتية التي أكدت بأنها حريصة على الحل في الإطار العربي.

كان الهدف من زيارة أسامة الباز إلى بغداد هو نقل ما دار بين الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت والرئيس حسني مبارك، وقد حصل فيه صدام حسين على تأكيدات بعدم التدويل والاستمرار في المفاوضات المباشرة. ولا أعرف إذا كان الرئيس حسني مبارك نقل إلى سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد حالة التهديد والوعيد التي تحدث بها صدام حسين في حال فشل المفاوضات، وأن العراق سيتصرف بحرية وفق قاعدة الحقوق، فمن الصعب معرفة ما دار بالتفاصيل؛ لأن الأرشيف الكويتي لم يتيسر وربما غير موجود.

وقد فهمت من المسؤولين المشاركين في تلك الأحداث أن الرئيس حسني مبارك أكد لسمو الأمير التركيز على الحل الدبلوماسي مع استبعاد اللجوء إلى القوة.

أعتقد شخصيا أن زيارة حسني مبارك وطلبه من الشيخ جابر المزيد من التهدئة: لا إعلام، لا تحريك للجيش، لا تحرك سياسي، ولا تواصل مع الحلفاء والأصدقاء من القوى العالمية المؤثرة، بينما لم يكن صدام حسين يخفي خطته، فيؤكد بأن فشل اجتماع جدة يجعل كل واحد يأخذ حقه بيده، وهو يعني التصرف وفق مصالح العراق، دون نبذ استعمال القوة.

والحق أن التضحية الكويتية لا يمكن تجاهلها هنا، حيث نجح حسني مبارك في الحصول على تعهد كويتي بغلق الباب أمام النجدة العالمية عبر الأصدقاء أو من قدماء التحالف مثل بريطانيا، بل الذهاب أكثر في التضحية والتنازل، إلى الاكتفاء

باللقاءات الثنائية بين العراق والكويت، دون حضور أي طرف بما في ذلك حسني مبارك أو غيره، على حين لا يكشف صدام حسين عن الأوراق العراقية، بل ظل يردد أن المفاوضات تستمر ما دام هناك أمل في القبول الكويتي للشروط العراقية، وبدون ذلك، هناك الأسلوب الخشن وتحقيق الشروط بالقوة.

ونستذكر هنا ما جاء في محضر اجتماع صدام حسين مع أسامة الباز الذي نقل إلى الرئيس العراقي عتاب حسني مبارك على تعليق طارق عزيز بأن حسني مبارك بحث مع الرئيس صدام خلال زيارته إلى بغداد القضايا الثنائية، ولم يتكلم عن أزمة الخليج.

وأحس حسني مبارك بأن هذا التصريح تفريغ لجدوى الوساطة، وكان رد صدام حسين بأن الملاحظة لها علاقة بمساعي الكويت للتدويل في رسالتها إلى السكرتير العام للأمم المتحدة.

والواقع أن حسني مبارك نصح الكويت في عدم الإثارة وعدم التصريح، ولا حتى استنفار محدود في القوات المسلحة، حيث وضعت القيادة ثقتها بهذه التطمينات، وهي مشكلة تواجه المهتمين بالبحث والتنقيب عن الحقائق بدون وثائق تسجل ما دار، خاصة وأن الجيش العراقي استولى على جميع وثائق الأرشيف الكويتي.

أتذكر في هذا الإطار ما قرأته في كتاب محمد حسنين هيكل في كتابه (الخليج أوهام القوة والنصر) المحشو بتشويه الحقائق والمتبني لمواقف العراق والمعتمد على وثائق التزوير التي حصل عليها من العراقيين، حيث يدون (عندما لا تكون هناك محاضر للجلسات، وتختلف الروايات فإن المشاكل تزداد حدة وتعقيدا؛ ذلك أن تضارب الروايات وعلو مستوى الرواية يجعل عملية البحث عن الحقيقة مأزقا مستعصيا). وهذا بالضبط ما حدث في اللقاء الذي اقتصر على الرئيسين في بغداد يوم ٢٤ يوليو ١٩٩٠م، فالرئيس مبارك فهم من الرئيس صدام أنه لا ينوي

استخدام القوة ضد الكويت. على حين يصر الرئيس صدام أنه قال للرئيس مبارك أنه لا ينوي استخدام القوة ما دامت المفاوضات جارية. ولم يكن هناك شهود ولا كان هناك محضر للجلسة. هناك محضر أعده العراقيون ونشروه، وهو معبر عن سياسة صدام. وقد نشر بعد أن غضب الرئيس حسني مبارك، وشعر بأنه ضحية الخداع العراقي". [٨٧]

زيارة الشاذلي القليبي

وصل الأمين العام لجامعة الدول العربية التونسي الشاذلي القليبي إلى الكويت بتاريخ ٢١/ ٧/ ١٩٩٠م في مسعى لتهدئة الأوضاع. ويبدو أنه كان مائلا للجانب العراقي كما أوضح مدير العمليات البرية بالجيش الكويتي اللواء الركن فالح عبدالله الشطي الذي حضر اللقاء وقال في شهادته: "كنت موجودا مع سيدي سمو ولي العهد، وشرحت الموقف على الخارطة للأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي. وبعد ذلك شرح سيدي سمو ولي العهد ملابسات الوضع. ولكن في أثناء ذلك لم أشعر بأن المذكور – أي الشاذلي – كان مهتما. وكان وجهه يقول إن من حق العراق القيام بذلك". [٨٨]

وجاء في مذكرات سليمان الشاهين الذي رافق الشاذلي القليبي وقدمه لسمو ولي العهد وحضر اللقاء أنه سمع الشاذلي يؤكد لسموه أن الجانب العراقي لن يلجأ للقوة أبدا. [٨٩]

(٨٧) عبدالله بشارة، الغزو في الزمن العابس: الكويت قبل الغزو وبعده، ص. ١٣٣ – ١٣٦.

(٨٨) اللواء الركن فالح عبدالله سالم الشطي، مقابلة أجريت بتاريخ ١ ديسمبر ٢٠٠١. وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرفة من صفحات العسكرية الكويتية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧، ص. ٧٠ – ٧٥.

(٨٩) سليمان ماجد الشاهين، الدبلوماسية الكويتية بين المحنة والمهنة، ص. ٢٣.

الملك حسين والرئيس ياسر عرفات والرئيس علي عبدالله صالح

زار الملك حسين الكويت قبيل الغزو العراقي والتقى بأمير الكويت وولي عهده. ويقول الشيخ سعد في لقاء أجري مع سموه: "الملك حسين جاءنا رأسا من بغداد إلى الكويت، واجتمع مع صاحب السمو، وأنا حضرت الاجتماع، وكان كلام عام عن التعاون العربي، وإذا كان هناك خلافات يجب أن تزال، وكان يشكي من تدهور الوضع، وأذكر أنه قال لصاحب السمو: لقد كنت في بغداد ووجدت الإخوان غير راضين ويعتبون. هذا كل ما ذكره ولم يقل الرجل أن الوضع متكهرب أو الوضع خطير، وإني سمعت من الإخوان في العراق كذا وكذا؛ يا صاحب السمو الموضوع أخطر مما تتصورون. وعند انتهاء الاجتماع قلت لجلالة الملك: هناك أربع أو خمس فرق عراقية متواجدة. فقال: اطمئنوا لا يمكن أن يقوم العراق بأي هجوم على الكويت. ولم يقل ما يجعلنا نكون بمنتهى الحذر واليقظة إلا اللهم إن الإخوان غير راضين".

وزار الرئيسُ الفلسطينيُ ياسر عرفات سموَّ أمير الكويت وولي عهده في يوم ٢٩/ ٧/ ١٩٩٠م. وعند خروج عرفات من اللقاء صرح للصحافة بأن اللقاء كان إيجابيا وبناء، وتمنى نجاح مفاوضات اجتماع جدة. وعن زيارة ياسر عرفات قال سمو الشيخ سعد: "زارني أبو عمار كمسعى لحل المشكلة، وقال: أعطوهم كم دينار يا أخي. فقلت: يا أبو عمار، العملية لا تحل بهذا الأسلوب. قال: إنت تعرف العراقيين، اعطوهم كم دينار. هذا الكلام بيني وبينه، وإنه مستعد كما أنه أيام الصامتة قام بجهد ومشى بالمنطقة ويعرفها، كان كلام عام". (٩٠)

أما الرئيس اليمني علي عبدالله صالح فقد حادث الشيخ سعد هاتفيا وطمأنه.

---

(٩٠) سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها أ.د. عبدالله الغنيم، وأ.د. ميمونة الصباح، وأ.د. نجاة الجاسم، وأ.د. بدرية العوضي، وأ.د. عبدالله الشايجي، وأ.د. أحمد الميال، يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٩٢، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

ويقول الشيخ سعد في لقاء معه:

"لما كان الدكتور العوضي في جيبوتي، قلت له بتسافر اليمن راح تشوف الرئيس علي صالح، قول له عن الحشود العراقية وخطورتها على أمن الكويت خل يكون في الصورة، لأنه عضو في مجلس التعاون العربي. أتذكر في المكتب دق التليفون أخذته وإلا الدكتور العوضي قال أتكلم معاك من مكتب الرئيس علي صالح واشلون صحته معاك، الحمد لله ويسلم عليك، والآن يتحدث معاك، قلت عطني إياه على التليفون، قال: الأخ سعد إن الدكتور العوضي قال لي إن هناك حشود عراقية على الحدود، قلت له: نعم هذه موجودة، قال: إن أنا اتصلت بصدام، وقال أبدا ما في حشود عراقية، وتقدر تاخذ الطائرة وتشوف بنفسك، شاقوله: أنا أقولك إن في حشود عراقية، يقول لي أنا حكيت مع صدام!". (٩١)

• موقف الولايات المتحدة الأمريكية والسفيرة الأمريكية ببغداد

عبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن استعدادها لمساعدة الكويت وردع العراق لو تعرضت لخطر عسكري عبر تصريحات لرئيسها جورج بوش، ووزير دفاعها ريتشارد تشيني. (٩٢)

وقبل أسبوع من الغزو العراقي للكويت اجتمع صدام حسين ووزير خارجيته طارق عزيز مع السفيرة الأمريكية في بغداد أبريل غلاسبي بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٩٩٠م. وغني عن القول أن هذا اللقاء أثار الكثير من الجدل، حيث رأى محللون سياسيون، بعد أن قرأوا مقاطع من محضر الاجتماع بأن الولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر للعراق بغزو الكويت. وهو تحليل يرفضه كثير من المتخصصين بالشؤون الدبلوماسية والسياسية.

(٩١) سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه.
(٩٢) جريدة القبس الكويتية في عددي ٢٠/ ٧/ ١٩٩٠م و٢١/ ٧/ ١٩٩٠م.

لقد خرجت عدة نسخ من محضر اللقاء المذكور في الصحافة العراقية أولا وهي تقدم النسخة العراقية من محضر اللقاء الذي يبدو أنه قد أضيف إليه الكثير ويبين أن صدام أعطى غلاسبي محاضرة طويلة. أما الصحافة الأمريكية فقد ترجمت النسخة العراقية من المحضر ونشرته محطة ABC وجريدة النيويورك تايمز. وقد امتنعت وزارة الخارجية الأمريكية عن التعليق حيال ذلك. مؤخرا نشر موقع التسريبات ويكيليكس البرقية التي بعثتها السفيرة غلاسبي إلى وزارة الخارجية الأمريكية تلخص ما دار بينها وبين صدام. وكذلك نشر في جريدة الواشنطن بوست، وموقع مكتبة بوش في تكساس.

THE NEW YORK TIMES INTERNATIONAL

Confrontation in the Gulf: Words From the Past

Excerpts From Iraqi Document on Meeting With U.S. Envoy



ON ATTACKS ON U.S.

"If you use pressure, we will deploy pressure and force. We know that you can harm us although we do not threaten you. But we too can harm you. Everyone can cause harm according to their ability and their size. We cannot come all the way to you in the United States, but individual Arabs may reach you." SADDAM HUSSEIN

ON KUWAIT DISPUTE

"We have no opinion on the Arab-Arab conflicts, like your border disagreement with Kuwait. I was in the American Embassy in Kuwait during the late 60's. The instruction we had during this period was that we should express no opinion on this issue and that the issue is not associated with America." APRIL GLASPIE

ON TIES TO P.L.O.

"In my opinion, the American President has not made mistakes regarding the Arabs, although his decision to freeze dialogue with the P.L.O. was wrong. But it appears that this decision was made to appease the Zionist lobby or as a piece of strategy to cool the Zionist anger, before trying again." SADDAM HUSSEIN

ON U.S. PRESS

"I am pleased that you add your voice to the diplomats who stand up to the media. Because your appearance in the media, even for five minutes, would help us to make the American people understand Iraq. This would increase mutual understanding. If the American President had control of the media, his job would be much easier." APRIL GLASPIE

وسنعتمد هنا على برقية السفيرة أبريل غلاسبي التي بعثتها من السفارة الأمريكية في بغداد إلى وزارة الخارجية في واشنطن، وهي مسربة إلى ومنشورة في موقع ويكيليكس، ولم يسبق استخدامها في دراسات سابقة بحسب علمي.

ومما يجدر ذكره أن هناك فرقا كبيرا في الدلالة بين النص الأصلي والنسخ الأخرى التي ظهرت في الصحافة الأمريكية والعربية. وعلى أي حال، فإن حديث صدام يكشف عدة مسائل، منها نفاقه فيما يتعلق بالحملة الإعلامية المضادة لأمريكا التي يسوقها في العلن، بينما في السر يطلب صداقة أمريكا. وثانيا يتضح أن السفيرة غلاسبي لم تعطه ضوءا أخضرا لغزو الكويت. فكلامها كان واضحا في قلق الولايات المتحدة من الحشد العسكري على حدود الكويت. وحول عدم تدخل الولايات المتحدة؛ فهي كانت تتحدث عن واقع يخص عدم تدخل أمريكا في القضايا الحدودية بين العرب وتقصد بالطبع حين تُجرى في إطار دبلوماسي وسياسي، ولم يكن حديثها عن امتناع أمريكا عن القيام بشيء لو حصل اعتداء عسكري عراقي على الكويت، بل إنها قالت بوضوح "أننا لن نسمح مطلقا لأي وسيلة غير الوسيلة السلمية لحل القضايا الخلافية". وفيما يلي نص البرقية، مع ترجمة البرقية إلى العربية فقرة بفقرة:

برقية السفيرة الأمريكية في بغداد عن لقائها مع صدام وطارق عزيز بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٩٩٠م:[٩٣]

(93) From Embassy Baghdad to Secretary of State, Washington, "Sad - am's message of friendship to president Bush (WikiLeaks telegram 90BAGHDAD4237)". U.S. Department of State. 25 July 1990. https:// web.archive.org/web/20110107203728/http://www.wikileaks.ch/ cable/1990/07/90BAGHDAD4237.html (Accessed in 26/8/2019).

CABLE 90BAGHDAD4237, SADDAM'S MESSAGE OF FRIENDSHIP TO PRESIDENT BUSH

Reference ID	Created	Released	Classification	Origin
90BAGHDAD4237	1990-07-25 12:12	2011-01 21:09	SECRET	Embassy Baghdad

O 251246Z JUL 90
FM AMEMBASSY BAGHDAD
TO SECSTATE WASHDC IMMEDIATE 4627
INFO AMEMBASSY ABU DHABI IMMEDIATE
AMEMBASSY CAIRO IMMEDIATE
AMEMBASSY KUWAIT IMMEDIATE
AMEMBASSY RIYADH IMMEDIATE
ARABLEAGUE COLLECTIVE
S E C R E T SECTION 01 OF 05 BAGHDAD 04237

E.O. 12356: DECL:OADR
TAGS: MOPS PREL US KU IZ
SUBJECT: SADDAM'S MESSAGE OF FRIENDSHIP TO PRESIDENT BUSH

الموضوع: رسالة صداقة من صدام إلى الرئيس بوش

1. SECRET - ENTIRE TEXT.

١ . سري – النص الكامل.

2. SUMMARY: SADDAM TOLD THE AMBASSADOR JULY 25 THAT MUBARAK HAS ARRANGED FOR KUWAITI AND IRAQI DELEGATIONS TO MEET IN RIYADH, AND THEN ON JULY 28, 29 OR 30, THE KUWAITI CROWN PRINCE WILL COME TO BAGHDAD FOR SERIOUS NEGOTIATIONS. "NOTHING WILL HAPPEN" BEFORE THEN, SADDAM HAD PROMISED MUBARAK.
--SADDAM WISHED TO CONVEY AN IMPORTANT MESSAGE TO PRESIDENT BUSH: IRAQ WANTS FRIENDSHIP, BUT DOES THE USG? IRAQ SUFFERED 100,000'S OF CASUALTIES
AND IS NOW SO POOR THAT WAR ORPHAN PENSIONS WILL SOON BE CUT; YET RICH KUWAIT WILL NOT EVEN ACCEPT OPEC DISCIPLINE. IRAQ IS SICK OF WAR, BUT KUWAIT HAS IGNORED DIPLOMACY. USG MANEUVERS WITH THE UAE WILL ENCOURAGE THE UAE AND KUWAIT TO IGNORE CONVENTIONAL DIPLOMACY. IF IRAQ IS PUBLICLY

HUMILIATED BY THE USG, IT WILL HAVE NO CHOICE BUT TO "RESPOND," HOWEVER ILLOGICAL AND SELF DESTRUCTIVE THAT WOULD PROVE.
--ALTHOUGH NOT QUITE EXPLICIT, SADDAM'S MESSAGE TO US SEEMED TO BE THAT HE WILL MAKE A MAJOR PUSH TO COOPERATE WITH MUBARAK'S DIPLOMACY, BUT WE MUST TRY TO UNDERSTAND KUWAITI/UAE "SELFISHNESS" IS UNBEARABLE. AMBASSADOR MADE CLEAR THAT WE CAN NEVER EXCUSE SETTLEMENT OF DISPUTES BY OTHER THAN PEACEFUL MEANS. END SUMMARY.

ملخص: قال صدام للسفيرة [في] ٢٥ يوليو أن مبارك أعد لعقد اجتماع بين وفد كويتي ووفد عراقي في الرياض، على أن يلحقه اجتماع في يوليو ٢٨ أو ٢٩ أو ٣٠ يوليو، وسوف يقوم ولي العهد الكويتي بزيارة بغداد لإجراء مفاوضات جادة. وعد صدام مبارك بأنه "لن يحدث شيء" قبل ذلك.

-- رغب صدام بنقل رسالة مهمة إلى بوش: العراق يريد الصداقة، ولكن هل تريد حكومة الولايات المتحدة ذلك؟ عانى العراق من إصابة ١٠٠ ألف شخص، ويعاني العراق فقرا سيضطره إلى قطع معاشات أيتام الحرب. ومع ذلك فإن الكويت الغنية لا تقبل قوانين الأوبيك. إن العراق قد تعب من الحرب، ولكن الكويت تتجاهل العمل الدبلوماسي. والمناورات الأمريكية الإماراتية ستشجع الإمارات والكويت على تجاهل العمل الدبلوماسي التقليدي. إن تعرض العراق إلى الإهانة العلنية من قبل حكومة الولايات المتحدة، فلن يكون هناك خيار آخر غير الرد مهما كلف ذلك من تهور.

-- رغم عدم صراحة صدام، فإن رسالته إلى الولايات المتحدة تشير إلى أنه سيدفع بقوة باتجاه التعاون مع عمل مبارك الدبلوماسي، بشرط أن تفهم الولايات المتحدة بأن أنانية الكويت والإمارات لا تطاق. وقالت السفيرة بوضوح أننا لن نسمح مطلقا لأي وسيلة غير الوسيلة السلمية لحل القضايا الخلافية. انتهى الملخص.

3. AMBASSADOR WAS SUMMONED BY PRESIDENT SADDAM HUSAYN AT NOON JULY 25. ALSO PRESENT WERE FONMIN AZIZ, THE PRESIDENT'S OFFICE DIRECTOR, TWO NOTETAKERS, AND THE IRAQI INTERPRETER.

استُدعيَت السفيرة من قبل صدام حسين في ظهيرة ٢٥/ ٧/ ١٩٩٠م. وكان من بين الحضور وزيرُ الخارجية عزيز، ومدير مكتب الرئيس، واثنان من مدوني الملاحظات، ومترجم عراقي.

4. SADDAM, WHOSE MANNER WAS CORDIAL,REASONABLE AND EVEN WARM THROUGHOUT THE ENSUING TWO HOURS, SAID HE WISHED THE AMBASSADOR TO CONVEY A MESSAGE TO PRESIDENT BUSH. SADDAM THEN RECALLED IN DETAIL THE HISTORY OF IRAQ'S DECISION TO REESTABLISH DIPLOMATIC RELATIONS AND ITS POSTPONING IMPLEMENTATION OF THAT DECISION AT THE BEGINNING OF THE WAR, RATHER THAN BE THOUGHT WEAK AND NEEDY. HE THEN SPOKE ABOUT THE MANY "BLOWS" OUR RELATIONS HAVE BEEN SUBJECTED TO SINCE 1984, CHIEF AMONG THEM IRANGATE. IT WAS AFTER THE FAW VICTORY, SADDAM SAID, THAT IRAQI MISAPPREHENSIONS ABOUT USG PURPOSES BEGAN TO SURFACE AGAIN, I.E., SUSPICIONS THAT THE U.S. WAS NOT HAPPY TO SEE THE WAR END.

كان أسلوب صدام وديا، عقلانيا، ودافئا خلال ساعتي اللقاء. وقال أنه يتمنى أن تنقل السفيرة رسالته إلى الرئيس بوش. ثم بدأ صدام بسرد تفصيلي لتاريخ قرار العراق لإعادة العلاقات الدبلوماسية، إن مسألة تأخير تفعيل ذلك القرار في بداية الحرب اتخذت لئلا يُعتقد بأن [العراق] ضعيف ومحتاج. وتحدث بعد ذلك عن الأزمات الكثيرة التي عصفت بعلاقاتنا منذ سنة ١٩٨٤م، وأبرزها فضيحة إيران غيت. وقال صدام بأنه بعد انتصاره في الفاو بدأ العراق يشتبه في أن هناك أغراضا لحكومة الولايات المتحدة، ويعني اشتباهه بأن الولايات المتحدة ليست سعيدة لرؤية نهاية للحرب.

5. PICKING HIS WORDS WITH CARE, SADDAM SAID THAT THERE ARE "SOME CIRCLES" IN THE USG,INCLUDING IN CIA AND THE STATE DEPARTMENT, BUT EMPHATICALLY EXCLUDING THE PRESIDENT AND SECRETARY BAKER, WHO ARE NOT FRIENDLY TOWARD
IRAQ-U.S. RELATIONS. HE THEN LISTED WHAT HE SEEMED TO REGARD AS FACTS TO SUPPORT THIS CONCLUSION: "SOME CIRCLES ARE GATHERING INFORMATION ON WHO MIGHT BE SADDAM HUSAYN'S SUCCESSOR;" THEY KEPT UP CONTACTS IN THE GULF
WARNING AGAINST IRAQ; THEY WORKED TO ENSURE NO HELP WOULD GO TO IRAQ (READ EXIM AND CCC).

أقتبسُ كلماته بعناية، قال صدام بأن هناك دوائر في حكومة الولايات المتحدة، من ضمنها في وكالة الاستخبارات الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية، وقطعا ليس من بينها الرئيس والوزير بيكر، لا ترحب بوجود علاقات بين العراق والولايات المتحدة. ثم قدم قائمة من الأمور التي عددها حقائق تدعم استنتاجاته: "بعض الدوائر تجمع المعلومات حول مسألة من سيخلف صدام حسين؛" واحتفظوا باتصالاتهم في الخليج حيث حذروهم من العراق؛ وعملوا على منع تقديم أي مساعدة للعراق. (اقرأ EXIM و CCC).

6. IRAQ, THE PRESIDENT STRESSED, IS IN SERIOUS FINANCIAL DIFFICULTIES, WITH 40 BILLION USD DEBTS. IRAQ, WHOSE VICTORY IN THE WAR AGAINST IRAN MADE AN HISTORIC DIFFERENCE TO THE ARAB WORLD AND THE WEST, NEEDS A MARSHALL PLAN. BUT "YOU WANT THE OIL PRICE DOWN," SADDAM CHARGED.

لفت الرئيس الانتباه إلى أن العراق يعاني متاعب مالية خطيرة، فهو مدين بأربعين مليار دولار. إن العراق الذي صنع الفارق في العالم العربي والغربي بانتصاره على إيران يحتاج إلى خطة مارشال. وقال صدام: "ولكنكم تريدون سعر النفط منخفضا".

7. RESUMING HIS LIST OF GRIEVANCES WHICH HE BELIEVED WERE ALL INSPIRED BY
"SOME CIRCLES" IN THE USG, HE RECALLED THE "USIA CAMPAIGN" AGAINST HIMSELF, AND THE GENERAL MEDIA ASSAULT ON IRAQ AND ITS PRESIDENT.

مستكملا قائمة شكاواه التي يعتقد أنها من صنع "بعض الدوائر" في حكومة الولايات المتحدة، أثار صدام موضوع "حملة وكالة المعلومات الأمريكية USIA" التي وجهت ضده، وموضوع الهجوم الإعلامي العام على العراق ورئيسه.

8. DESPITE ALL THESE BLOWS, SADDAM SAID, AND ALTHOUGH "WE WERE SOMEWHAT ANNOYED," WE STILL HOPED THAT WE COULD DEVELOP A GOOD RELATIONSHIP. BUT THOSE WHO FORCE OIL PRICES DOWN ARE ENGAGING IN ECONOMIC WARFARE AND IRAQ CANNOT ACCEPT SUCH A TRESPASS ON ITS DIGNITY AND PROSPERITY.

قال صدام: رغم كل هذه الضربات، ورغم "كوننا منزعجين بعض الشيء،" فلا نزال نرجو أن نتمكن من تطوير علاقة جيدة. ولكن هؤلاء الذين يتعمدون تخفيض سعر النفط المتورطون بشن حرب اقتصادية ضد العراق لا يمكنهم قبول فكرة أن هذا الانتهاك يعد انتهاكا على كرامة ورخاء العراق.

9. THE SPEARHEADS (FOR THE USG) HAVE BEEN KUWAIT AND THE UAE, SADDAM SAID. SADDAM SAID CAREFULLY THAT JUST AS IRAQ WILL NOT THREATEN OTHERS, IT WILL ACCEPT NO THREAT AGAINST ITSELF. "WE HOPE THE USG WILL NOT MISUNDERSTAND:" IRAQ ACCEPTS,AS THE STATE DEPARTMENT SPOKESMAN SAID, THAT ANY COUNTRY MAY CHOOSE ITS FRIENDS. BUT THE USG KNOWS THAT IT WAS IRAQ, NOT THE USG, WHICH DECISIVELY PROTECTED THOSE USG FRIENDS DURING THE WAR--AND THAT IS UNDERSTANDABLE SINCE PUBLIC OPINION IN THE USG, TO SAY NOTHING OF GEOGRAPHY, WOULD HAVE MADE IT IMPOSSIBLE FOR THE AMERICANS TO ACCEPT 10,000 DEAD IN A SINGLE BATTLE, AS IRAQ DID.

قال صدام: إن لدى حكومة الولايات المتحدة رؤوس حربة وهما الكويت والإمارات. وقال صدام بحذر أن العراق لن يهدد الآخرين ويرفض أيضا أن يُهدد. "ونرجو ألا تسيء حكومة الولايات المتحدة فهمنا:" وكما قال المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية [الأمريكية]، تقبل العراق بفكرة أن لكل دولة أن تختار أصدقائها. ولكن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تعلم أن العراق وحده، وليس حكومة الولايات المتحدة، من حمى بجدية أصدقاءَ الولايات المتحدة أثناء الحرب—وهذا أمر مفهوم بالنظر إلى – دون النظر إلى الجغرافيا – أن الرأي العام لدى حكومة الولايات المتحدة لن يفلح بإقناع الأمريكيين بقبول مقتل ١٠ آلاف شخص في معركة واحدة، كما فعل العراق.

10. SADDAM ASKED WHAT DOES IT MEAN FOR THE USG TO ANNOUNCE IT IS COMMITTED TO THE DEFENSE OF ITS FRIENDS, INDIVIDUALLY AND COLLECTIVELY. ANSWERING HIS OWN QUESTION, HE SAID THAT TO IRAQ IT MEANS FLAGRANT BIAS AGAINST THE GOI.

سأل صدام ماذا تعني حكومة الولايات المتحدة حين تعلن عن التزامها بحماية أصدقائها، بشكل منفرد أو جماعي. وأجاب بنفسه على سؤاله قائلا أنه بالنسبة للعراق فإنه يعني انحيازا سافرا للحكومة الإسرائيلية.

11. COMING TO ONE OF HIS MAIN POINTS, SADDAM ARGUED THAT USG MANEUVERS WITH THE UAE AND KUWAIT (SIC) ENCOURAGED THEM IN THEIR UNGENEROUS POLICIES. THE IRAQI RIGHTS, SADDAM EMPHASIZED, WILL BE RESTORED ONE BY ONE, THOUGH IT MAY TAKE A MONTH OR MUCH MORE THAN A YEAR. IRAQ HOPES THE USG WILL BE IN HARMONY WITH ALL THE PARTIES TO THIS DISPUTE.

ويصل إلى إحدى نقاطه الرئيسية، جادل صدام بأن مناورات الحكومة الأمريكية مع الإمارات والكويت (هكذا بنصه) شجعتهما على القيام بسياساتهما البخيلة. أكد صدام بأن حقوق العراق ستسترد واحدا بعد الآخر، حتى لو استغرق

ذلك شهرا أو سنة أو أكثر. يرجو العراق أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية على وئام مع جميع الأطراف في هذا الخلاف.

12. SADDAM SAID HE UNDERSTANDS THAT THE USG IS DETERMINED TO KEEP THE OIL FLOWING AND TO MAINTAIN ITS FRIENDSHIPS IN THE GULF. WHAT HE CANNOT UNDERSTAND IS WHY WE ENCOURAGE THOSE WHO ARE DAMAGING IRAQ, WHICH IS WHAT OUR GULF MANEUVERS WILL DO.

قال صدام أنه يتفهم أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مصممة على الحفاظ على تدفق النفط وحماية أصدقائها في الخليج. ولكنه ما لا يفهمه هو لماذا تشجع الولايات المتحدة هؤلاء الذين يدمرون العراق، وهو ما تفعله المناورات الأمريكية في الخليج.

13. SADDAM SAID HE FULLY BELIEVES THE USG WANTS PEACE, AND THAT IS GOOD. BUT DO NOT, HE ASKED, USE METHODS WHICH YOU SAY YOU DO NOT LIKE, METHODS LIKE ARM-TWISTING-

قال صدام أنه يؤمن بصدق أن الولايات المتحدة ترغب في السلام، وهو أمر جيد. وطلب أن لا تقوم بأساليب تزعم أمريكا أنها لا تحبذها، مثل لي الذراع.

14. AT THIS POINT SADDAM SPOKE AT LENGTH ABOUT PRIDE OF IRAQIS, WHO BELIEVE IN "LIBERTY OR DEATH." IRAQ WILL HAVE TO RESPOND IF THE U.S. USES THESE METHODS. IRAQ KNOWS THE USG CAN SEND PLANES AND ROCKETS AND HURT IRAQ DEEPLY. SADDAM ASKS THAT THE USG NOT FORCE IRAQ TO THE POINT OF HUMILIATION AT WHICH LOGIC MUST BE DISREGARDED. IRAQ DOES NOT CONSIDER THE U.S. AN ENEMY AND HAS TRIED TO BE FRIENDS.

وعند هذه النقطة تحدث صدام مطولا عن كرامة العراقيين الذي يؤمنون بشعار "إما الحرية أو الموت". سيضطر العراق للرد إن استخدمت الولايات المتحدة هذا الأسلوب. العراق يعلم بأن الولايات المتحدة بإمكانها إرسال

الطائرات والصواريخ وإيذاء العراق بشدة. يأمل صدام من حكومة الولايات المتحدة أن لا توصل العراق إلى نقطة الإذلال بحيث ينبذ عندها المنطق. العراق لا تعد الولايات المتحدة عدوا، وحاولت أن تجعل منها صديقة.

15. AS FOR THE INTRA-ARAB DISPUTES, SADDAM SAID HE IS NOT ASKING THE USG TO TAKE UP ANY PARTICULAR ROLE SINCE THE SOLUTIONS MUST COME THROUGH ARAB AND BILATERAL DIPLOMACY.

وفيما يتعلق بالخلافات العربية البينية، قال صدام بأنه يأمل بأن لا تأخذ حكومة الولايات المتحدة أي موقف محدد، لأن الحلول يجب أن تأتي من خلال العرب، والعلاقات الثنائية.

16. RETURNING TO HIS THEME THAT IRAQ WANTS DIGNITY AND FREEDOM AS WELL AS FRIENDSHIP WITH THE U.S., HE CHARGED THAT IN THE LAST YEAR THERE WERE MANY OFFICIAL STATEMENTS WHICH MADE IT SEEM THAT THE U.S. DOES NOT WANT TO RECIPROCATE. HOW, FOR EXAMPLE, SADDAM ASKED,CAN WE INTERPRET THE INVITATION FOR ARENS TO VISIT AT A TIME OF CRISIS IN THE GULF? WHY DID THE U.S- DEFENSE MINISTER MAKE "INFLAMMATORY" STATEMENTS?

عودة إلى موضوعه المتعلق برغبة العراق بالاحتفاظ بكرامتها وحريتها جنبا إلى جنب مع علاقات ودية مع الولايات المتحدة، اتهم الولايات المتحدة بأنها لا ترغب بالاعتراف بالجميل، وذلك على ضوء الكثير من التصريحات الرسمية في السنة الماضية التي أوحت بذلك. وتساءل صدام: كيف نستطيع تفسير دعوة ARENS للزيارة في وقت أزمة في الخليج؟ لماذا قام وزير الدفاع الأمريكي بإطلاق تصريحات نارية؟

17. SADDAM SAID THAT THE IRAQIS KNOW WHAT WAR IS, WANT NO MORE OF IT--"DO NOT PUSH US TO IT; DO NOT MAKE IT THE ONLY OPTION LEFT WITH WHICH WE CAN PROTECT OUR DIGNITY."

قال صدام أن العراقيين يعلمون ماذا تعني الحرب، ولا يريدون المزيد منها. "لا تدفعونا نحوها؛ لا تجعلوها خيارنا الوحيد والمتبقي من أجل الحفاظ على كرامتنا".

18. PRESIDENT BUSH, SADDAM SAID, HAS MADE NO MISTAKE IN HIS PRESIDENCY VIS-A-VIS THE ARABS. THE DECISION ON THE PLO DIALOGUE WAS "MISTAKEN," BUT IT WAS TAKEN UNDER "ZIONIST PRESSURE" AND, SADDAM SAID, IS PERHAPS A CLEVER TACTIC TO ABSORB THAT PRESSURE.

قال صدام أن الرئيس بوش لم يفعل حتى الآن أي خطأ خلال فترة رئاسته نحو العرب. إن القرار حول حوار منظمة التحرير الفلسطينية كان "خاطئا،" ولكنه اتخذ تحت "ضغط صهيوني،" ولعل قراره – كما قال صدام- كان تكتيكا ذكيا لاستيعاب ذلك الضغط.

19. AFTER A SHORT DIVERSION ON THE NEED FOR THE U.S. TO CONSIDER THE HUMAN RIGHTS OF 200,000 ARABS WITH THE SAME VIGOR AND INTEREST AS THE HUMAN RIGHTS OF THE ISRAELIS, SADDAM CONCLUDED BY RESTATING THAT IRAQ WANTS AMERICAN FRIENDSHIP "ALTHOUGH WE WILL NOT PANT FOR IT, WE WILL DO OUR PART AS FRIENDS."

وبعد استطراد جانبي قصير حول حاجة الولايات المتحدة للاهتمام بقضية حقوق الإنسان الخاصة بمائتي ألف فلسطيني بالقدر ذاته الذي تبديه لقضية حقوق الإنسان الخاصة بالإسرائيليين، وختم صدام بالتأكيد على أن العراق يريد الصداقة الأمريكية "على الرغم من أننا لن نلهث خلفها، وأننا سنقوم بدورنا كأصدقاء".

20. SADDAM THEN OFFERED AN ANECDOTE TO ILLUSTRATE HIS POINT. HE HAD TOLD THE IRAQI KURDISH LEADER IN 1974 THAT HE WAS PREPARED TO GIVE UP HALF OF THE SHATT AL-ARAB TO IRAN TO OBTAIN ALL OF A PROSPEROUS IRAQ. THE KURD HAD BET THAT SADDAM WOULD NOT GIVE HALF THE SHATT--THE KURD WAS WRONG. EVEN

NOW, THE ONLY REAL ISSUE WITH IRAN IS THE SHATT, AND IF GIVING AWAY HALF OF THE WATERWAY IS THE ONLY THING STANDING BETWEEN THE CURRENT SITUATION AND IRAQI PROSPERITY, SADDAM SAID HE WOULD BE GUIDED BY WHAT HE DID IN 1974.

وبعد ذلك حكى صدام حكاية ليشرح فكرته. كان صدام قد أخبر الزعيم الكردي العراقي سنة ١٩٧٤ أنه جاهز للتنازل عن نصف شط العرب لإيران من أجل أن ينال العراق حصة كاملة من الرفاهية. راهن الأكراد أن صدام لن يعطي نصف شط العرب—وكان الأكراد على خطأ. حتى الآن القضية الوحيدة الحقيقية مع إيران هي قضية الشط، وإن كان إعطاء نصف الممر المائي هو الشيء الوحيد الذي يحول دون الوضع الراهن ورفاهية العراق فصدام سيهتدي بما فعله سنة ١٩٧٤م.

21. THE AMBASSADOR THANKED SADDAM FOR THE OPPORTUNITY TO DISCUSS DIRECTLY WITH HIM SOME OF HIS AND OUR CONCERNS. PRESIDENT BUSH, TOO, WANTS FRIENDSHIP, AS HE HAD WRITTEN AT THE 'ID AND ON THE OCCASION OF IRAQ'S NATIONAL DAY. SADDAM INTERRUPTED TO SAY HE HAD BEEN TOUCHED BY THOSE.

شكرت السفيرةُ صدام لإتاحة الفرصة لمناقشة بعض الاهتمامات المشتركة بشكل مباشر معه. وقالت له بأن الرئيس بوش أيضا يرغب بالصداقة، كما كتب في مناسبة العيد واليوم الوطني للعراق، وقاطعها صدام قائلا بأنه يثمن تلك التهاني.

22. AMBASSADOR RESUMED HER THEME, RECALLING THAT THE PRESIDENT HAD INSTRUCTED HER TO BROADEN AND DEEPEN OUR RELATIONS WITH IRAQ. SADDAM HAD REFERRED TO "SOME CIRCLES" ANTIPATHETIC TO THAT AIM. SUCH CIRCLES CERTAINLY EXISTED, BUT THE U.S. ADMINISTRATION IS INSTRUCTED BY THE PRESIDENT. ON THE OTHER HAND, THE PRESIDENT DOES NOT CONTROL THE AMERICAN PRESS;

IF HE DID, CRITICISM OF THE ADMINISTRATION WOULD NOT EXIST. SADDAM AGAIN INTERRUPTED TO SAY HE UNDERSTOOD THAT. THE AMBASSADOR SAID SHE HAD SEEN THE DIANE SAWYER SHOW AND THOUGHT THAT IT WAS CHEP AND UNFAIR.
BUT THE AMERICAN PRESS TREATS ALL POLITICIANS WITHOUT KID GLOVES--THAT IS OUR WAY.

استأنفت السفيرة موضوعها، مستذكرة أن الرئيس كان قد أرشدها إلى توسيع وتعميق العلاقات الأمريكية العراقية. وأشار صدام إلى تلك "الدوائر القليلة" الرافضة لهذا الاتجاه. تلك الدوائر القليلة لا شك بوجودها، ولكن الإدارة الأمريكية تتلقى توجيهاتها من الرئيس. ومن جانب آخر، الرئيس لا يتحكم بالإعلام الأمريكي؛ وإن فعل ذلك فلن يكون هناك نقد للإدارة. قاطع صدام مجددا ليقول أنه فهم ذلك. قالت السفيرة أنها شاهدت برنامج دايان سويَر وتعتقد أنه مبتذل وظالم، ولكن الإعلام الأمريكي يتعامل مع جميع السياسيين بخشونة، هذه طريقتنا.

23. WHAT IS IMPORTANT IS THAT THE PRESIDENT HAS VERY RECENTLY REAFFIRMED HIS DESIRE FOR A BETTER RELATIONSHIP AND HAS PROVEN THAT BY, FOR EXAMPLE, OPPOSING SANCTIONS BILLS. HERE SADDAM INTERRUPTED AGAIN. LAUGHING, HE SAID THERE IS NOTHING LEFT FOR IRAQ TO BUY IN THE U.S. EVERYTHING IS PROHIBITED EXCEPT FOR WHEAT, AND NO DOUBT THAT WILL SOON BE DECLARED A DUAL-USE ITEM- SADDAM SAID, HOWEVER, HE HAD DECIDED NOT TO RAISE THIS ISSUE, BUT RATHER CONCENTRATE ON THE FAR MORE IMPORTANT ISSUES AT HAND.

وما يهم هو أن الرئيس مؤخرا أعاد تأكيد رغبته بتطوير العلاقة وبرهن على ذلك من خلال، على سبيل المثال، معارضة قوانين العقوبات. عندها قاطع صدام مجددا. ضحك، وقال لم يتبق شيء في أمريكا يمكن أن تشتريه العراق، فكل شيء

ممنوع، باستثناء القمح، وليس لدي شك بأن حتى هذه السلعة سيعلن أنها سلعة ذات استخدامين، ومع ذلك فقد قرر أنه لن يثير هذه القضية، تفضيلا للتركيز على القضايا الأهم التي بمتناول اليد.

24. AMBASSADOR SAID THERE WERE MANY ISSUES HE HAD RAISED SHE WOULD LIKE TO COMMENT ON, BUT SHE WISHED TO USE HER LIMITED TIME WITH THE PRESIDENT TO STRESS FIRST PRESIDENT BUSH'S DESIRE FOR FRIENDSHIP AND, SECOND, HIS STRONG DESIRE, SHARED WE ASSUME BY IRAQ, FOR PEACE AND STABILITY IN THE MID EAST. IS IT NOT REASONABLE FOR US TO BE CONCERNED WHEN THE PRESIDENT AND THE FOREIGN MINISTER BOTH SAY PUBLICLY THAT KUWAITI ACTIONS ARE THE EQUIVALENT OF MILITARY AGGRESSION, AND THEN WE LEARN THAT MANY UNITS OF THE REPUBLICAN GUARD HAVE BEEN SENT TO THE BORDER? IS IT NOT REASONABLE FOR US TO ASK, IN THE SPIRIT OF FRIENDSHIP, NOT CONFRONTATION, THE SIMPLE QUESTION: WHAT ARE YOUR INTENTIONS?

قالت السفيرة هناك عدة قضايا أثارها صدام وتود هي أن تعلق عليها، ولكنها ترجو استغلال الوقت القصير السانح لها في هذا اللقاء مع الرئيس للتأكيد على أن الرئيس بوش يرغب في الصداقة، وثانيا رغبته الأكيدة التي نفترض اشتراك العراق فيها، باستتباب السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. أليس من المعقول لنا أن نكون قلقين عندما يتحدث كل من الرئيس ووزير خارجيته علنا بأن تصرفات الكويت هي بمثابة اعتداء عسكري، ثم بعد ذلك نعلم بأن وحدات كثيرة من الحرس الجمهوري أرسلت إلى الحدود؟ أليس من المعقول لنا أن نسأل، في نطاق صداقتنا، لا المواجهة، السؤال البسيط: ما هي نواياكم؟

25. SADDAM SAID THAT WAS INDEED A REASONABLE QUESTION. HE ACKNOWLEDGED THAT WE SHOULD BE CONCERNED FOR REGIONAL PEACE, IN FACT IT IS OUR DUTY AS A SUPERPOWER. "BUT HOW CAN WE MAKE THEM (KU-

WAIT AND UAE) UNDERSTAND HOW DEEPLY WE ARE SUFFERING." THE FINANCIAL SITUATION IS SUCH THAT THE PENSIONS FOR WIDOWS AND ORPHANS WILL HAVE TO BE CUT. AT THIS POINT, THE INTERPRETER AND ONE OF THE NOTETAKERS BROKE DOWN AND WEPT.

قال صدام بأن هذا السؤال معقول بالفعل. وأقر بأن للأمريكيين أن يهتموا لأمر الاستقرار الإقليمي، وفي الحقيقة هي واجب أمريكي لكونها قوة عظمى. "ولكن كيف يمكننا جعلهم (الكويت والإمارات) يفهمون عمق معاناتنا". إن الوضع المالي يجبرنا على قطع معاشات الأرامل والأيتام. وعند هذه النقطة، أجهش المترجم ومدون الملاحظات بالبكاء.

26. AFTER A PAUSE FOR RECUPERATION, SADDAM SAID, IN EFFECT, BELIEVE ME I HAVE TRIED EVERYTHING: WE SENT ENVOYS, WROTE MESSAGES, ASKED FAHD TO ARRANGE QUADRAPARTITE SUMMIT (IRAQ, SAG, UE, KUWAIT). FAHD SUGGESTFD OIL MINISTERS INSTEAD AND WE AGREED TO THE JEDDAH AGREEMENT ALTHOUGH IT WAS WELL BELOW OUR HOPES. THEN, SADDAM CONTINUED, TWO DAYS LATER THE KUWAITI OIL MINISTER ANNOUNCED HE WOULD WANT TO ANNUL THAT AGREEMENT WITHIN TWO
MONTHS. AS FOR THE UAE, SADDAM SAID, I BEGGED SHAYKH ZAYID TO UNDERSTAND OUR PROBLEMS (WHEN SADDAM ENTERTAINED HIM IN MOSUL AFTER THE BAGHDAD
SUMMIT), AND ZAYID SAID JUST WAIT UNTIL I GET BACK TO ABU DHABI. BUT THEN HIS MINISTER OF OIL MADE "BAD STATEMENTS."

وبعد وقفة، قال صدام: صدقيني لقد جربت كل شيء: أرسلنا مبعوثين، كتبنا رسائل، طلبنا من فهد أن يحضر قمة رباعي يتشكل من (العراق، السعودية، الإمارات، والكويت). ولكن فهد اقترح بدلا من ذلك أن يكون المؤتمر على مستوى وزراء النفط، ووافقنا على اتفاقية جدة رغم أنها دون مستوى آمالنا.

واستمر صدام قائلا: وبعد يومين أعلن وزير النفط الكويتي أنه يريد إلغاء تلك الاتفاقية خلال شهرين. وبالنسبة للإمارات، قال صدام: "لقد توسلت الشيخ زايد ليتفهم مشكلاتنا (عندما استضافه صدام في الموصل بعد قمة بغداد)، وقال زايد: انتظر ريثما أعود إلى أبوظبي. ولكن وزير النفط الإمارات صرح تصريحا سيئا".

27. AT THIS POINT, SADDAM LEFT THE ROOM TO TAKE AN URGENT CALL FROM MUBARAK. AFTER HIS RETURN, THE AMBASSADOR ASKED IF HE COULD TELL HER IF
THERE HAS ANY PROGRESS IN FINDING A PEACEFUL WAY TO DEFUSE THE DISPUTE. THIS WAS SOMETHING PRESIDENT BUSH WOULD BE KEENLY INTERESTED TO KNOW. SADDAM SAID THAT HE HAD JUST LEARNED FROM MUBARAK THE KUWAITIS HAVE AGREED TO NEGOTIATE. THE KUWAITI CROWN PRINCE/PRIME MINISTER WOULD MEET IN RIYADH
WITH SADDAM'S NUMBER TWO, IZZAT IBRAHIM, AND THEN THE KUWAITI WOULD COME TO BAGHDAD ON SATURDAY, SUNDAY OR, AT THE LATEST, MONDAY, JULY 30.

وعند هذه النقطة، ترك صدام القاعة ليتلقى اتصالا عاجلا من مبارك. وبعد عودته، سألت السفيرة إن كان بمقدوره إخبارها عن حدوث أي تطور في مساعي إيجاد حلول سلمية لنزع فتيل الأزمة؛ فهذا أمر سيكون الرئيس بوش حريصا على معرفته. قال صدام أنه علم للتو من مبارك أن الكويتيين قد وافقوا على التفاوض. سيلتقي ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي مع نائب صدام، عزت إبراهيم، في الرياض. وبعد ذلك سيأتي ولي العهد الكويتي إلى بغداد يوم السبت، أو الأحد، أو الاثنين بتاريخ ٣٠ يوليو.

28. "I TOLD MUBARAK," SADDAM SAID, THAT "NOTHING WILL HAPPEN UNTIL THE MEETING," AND NOTHING WILL HAPPEN DURING OR AFTER THE MEETING IF THE KUWAITIS WILL AT LAST "GIVE US SOME HOPE."

قال صدام: قلت لمبارك، "لن يحصل شيء حتى موعد الاجتماع،" ولن يحدث شيء أثناء أو بعد الاجتماع إن أعطانا الكويتيون أخيرا بعض الأمل.

29. THE AMBASSADOR SAID SHE WAS DELIGHTED TO HEAR THIS GOOD NEWS. SADDAM THEN ASKED HER TO CONVEY HIS WARM GREETINGS TO PRESIDENT BUSH AND TO CONVEY HIS MESSAGE TO HIM.

قالت السفيرة أنها سعيدة لسماع هذه الأخبار الجيدة. ثم طلب صدام أن تنقل تحياته الحارة إلى الرئيس بوش، وأن تنقل رسالته إليه.

30. NOTE: ON THE BORDER QUESTION, SADDAM REFERRED TO THE 1961 AGREEMENT AND A "LINE OF PATROL" IT HAD ESTABLISHED. THE KUWAITIS, HE SAID, HAD TOLD MUBARAK IRAQ WAS 20 KILOMETERS "IN FRONT" OF THIS LINE. THE AMBASSADOR SAID THAT SHE HAD SERVED IN KUWAIT 20 YEARS BEFORE; THEN, AS NOW, WE TOOK NO POSITION ON THESE ARAB AFFAIRS.

ملاحظة: وفيما يتعلق بمسألة الحدود، تحدث صدام عن اتفاقية ١٩٦١ و "خط المخافر الحدودية" التي أنشأتها. وقال صدام أن الكويتيين قالوا لمبارك أنها على بُعد ٢٠ كيلومتر "أمام" ذلك الخط. وقالت السفيرة أنها خدمت في الكويت قبل عشرين عام، وخلالها، وكما الآن، لم نأخذ أي موقف حيال تلك الشؤون العربية.

31. COMMENT: IN THE MEMORY OF THE CURRENT DIPLOMATIC CORPS, SADDAM HAS NEVER SUMMONED AN AMBASSADOR. HE IS WORRIED.
ACCORDING TO HIS OWN POLITICAL THEORIZING (U.S. THE SOLE MAJOR POWER IN THE MIDDLE EAST), HE NEEDS AT A MINIMUM A CORRECT RELATIONSHIP WITH US FOR OBVIOUS GEOPOLITICAL REASONS, ESPECIALLY AS LONG AS HE PERCEIVES MORTAL
THREATS FROM ISRAEL AND IRAN. AMBASSADOR BELIEVES SADDAM SUSPECTS OUR DECISION SUDDENLY TO UNDERTAKE MANEUVERS WITH ABU DHABI IS A HARBINGER OF

A USG DECISION TO TAKE SIDES. FURTHER, SADDAM, HIMSELF BEGINNING TO HAVE AN
INKLING OF HOW MUCH HE DOES NOT UNDERSTAND ABOUT THE U.S., IS APPREHENSIVE THAT WE DO NOT UNDERSTAND CERTAIN POLITICAL FACTORS WHICH INHIBIT HIM, SUCH AS:
--HE CANNOT ALLOW HIMSELF TO BE PERCEIVED AS CAVING IN TO SUPERPOWER BULLYING (AS U/S HAMDUN FRANKLY WARNED US IN LATE 1988);
--IRAQ, WHICH LOST 100,000'S OF CASUALTIES, IS SUFFERING AND KUWAIT IS "MISERLY" AND "SELFISH."

تعليق: حسبما يتذكر الطاقم الدبلوماسي الحالي، لم يستدع صدام أبدا أي سفير. إنه قلق.

استنادا إلى نظريته السياسية الخاصة (الولايات المتحدة هي القوى العظمى الوحيدة في الشرق الأوسط) هو بحاجة على الأقل إلى علاقة قويمة معنا لأسباب جيوسياسية واضحة، خصوصا وأنه يتصور وجود تهديدات خطيرة من إسرائيل وإيران. وتعتقد السفيرة أن صدام يشتبه في أن قرارنا المفاجئ بإجراء مناورات مع أبوظبي ينذر بأن حكومة الولايات المتحدة قررت دعم جانب معين. بالإضافة إلى ذلك، بدأ صدام بالشك في مدى فهمه لشؤون الولايات المتحدة، وفي نفس الوقت هو قلق من كون الولايات المتحدة لا تتفهم عوامل سياسية معينة تعيقه، مثل:

--عدم قبوله بأن ينظر إليه راضخا لتسلط قوة عظمى. (كما حذرنا العميل؟ حمدون في نهاية ١٩٨٨م)؛

--يعاني العراق الذي خسر ١٠٠ ألف جريح، والكويت "بخيلة" و"أنانية".

32. IT WAS PROGRESS TO HAVE SADDAM ADMIT THAT THE USG HAS A "RESPONSIBILITY" IN THE REGION, AND HAS EVERY

RIGHT TO EXPECT AN ANSWER WHEN WE ASK IRAQ'S INTENTIONS. HIS RESPONSE IN EFFECT THAT HE TRIED VARIOUS DIPLOMATIC/CHANNELS BEFORE RESORTING TO UNADULTERATED INTIMIDATION HAS AT LEAST THE VIRTUE OF FRANKNESS. HIS EMPHASIS THAT HE WANTS PEACEFUL SETTLEMENT IS SURELY SINCERE (IRAQIS ARE SICK OF WAR), BUT THE TERMS SOUND DIFFICULT TO ACHIEVE. SADDAM SEEMS TO WANT PLEDGES NOW ON OIL PRICES AND PRODUCTION TO COVER THE NEXT SEVERAL MONTHS.

إنه مؤشر تقدم لدى صدام حين اعترف بأن لحكومة الولايات المتحدة "مسؤولية" في الإقليم، وأن لديها كل الحق لتوقع إجابة حين تسأل عن نوايا العراق. كان رده أنه حاول بشتى القنوات الدبلوماسية قبل لجوئه إلى التهديد المحض، وهي إجابة تتميز بالصراحة. إن تأكيده على رغبته بالسلام يبدو صادقا بالفعل (سئم العراقيون الحرب، ولكن الشروط صعبة التنفيذ. ويبدو أن صدام يريد تعهدات حالية بخصوص أسعار النفط وإنتاجه لتغطية بعض الأشهر القادمة.

GLASPIE

غلاسبي. [انتهى]

لم تنشر الخارجية الأمريكية هذه البرقية التي أرسلتها غلاسبي، وكان العراقيون قد نشروا نسخة مشوهة من محضر اللقاء كان فيه ادعاؤهم أن السفيرة قالت بأن الولايات المتحدة لا تتدخل بالخلافات العربية. وقد تلقفت الصحف هذا الكلام المجتزأ من سياقه وبنت نظرية مؤامرة مؤداها أن الولايات المتحدة عبر سفيرتها في بغداد أعطت لصدام الضوء الأخضر لغزو الكويت. وقد اضطر الكونجرس الأمريكي إلى استدعاء السفيرة واستجوابها في جلسة مصورة ومذاعة للحديث عن هذا الاتهام. فوجه عضو الكونجرس السيناتور ألان كرانستون من لجنة الشؤون الخارجية لها سؤالا واضحا وهو:

"- [عضو الكونجرس:] هل قلتِ بأنه لا رأي لنا حول الخلافات العربية- العربية، مثل الخلاف الحدودي بين بينكم وبين والكويت؟

فأجابت غلاسبي قائلة: نعم، كان هذا جزءا واحدا من جملتي، والجزء الآخر من جملتي هو أننا نُصِرُّ على أن تحلوا خلافكم مع الكويت بشكل غير عنيف.

وقالت غلاسبي أيضا للجنة أن النسخة من محضر اللقاء الذي نشره العراقيون قد شوه تشويها بالغا".(٩٤)

وتحدث السفير الكويتي ببغداد السيد إبراهيم البحوه عن لقائه بغلاسبي بعد يومين من لقائها مع صدام في مقابلة أجريت معه بعد التحرير:

"حديث السفيرة لم يكن كليةً دافعا لعملية التحرك العراقي كما قال العراق. التقت هي مع صدام يوم ٢٥ تقديرا ٢٥/ ٧/ ١٩٩٠ نعم كان يوم جمعة. فات علينا السبت وحاولت إني اتصل بيها وعَدَت إنها تشوفني. إجتني يوم الأحد يوم ٢٧ على ما أذكر. وكانت زيارة سريعة، جلستُ معاها حاولت أن أنا استطلع منها ما هو الانطباع عندها بالنسبة للموقف العراقي، فكان الانطباع تشاؤم كامل."(٩٥)

وفي لقاء مع سفير دولة الكويت في واشنطن في فترة الاحتلال الشيخ سعود ناصر الصباح تحدث عن موضوع السفيرة غلاسبي ولقائها مع صدام ببغداد فقال:

---

(٩٤) مقطع تلفزيوني لاستجواب غلاسبي في الكونجرس الأمريكي ضمن فيلم وثائقي بعنوان Gulf War، انظر YouTube، https: //www.youtube.com /watch?v=c٨NAWiMbyKw (تاريخ الدخول ٢٧/ ٨/ ٢٠١٩).

(٩٥) فيلم وثائقي بعنوان "الغزو العراقي الغادر: ما لم يروَ، الملف الأول" يرصد أحاديث عدد من المسؤولين الكويتيين قبيل فترة الغزو العراقي للكويت من إعداد وتقديم رضا الفيلي وأسامة الروماني، تلفزيون دولة الكويت، ٢٠٠٠، YouTube، https: //www.youtube.com / R٨_watch?v=mtZmZLf٢ (تاريخ الدخول ١٠/ ٧/ ٢٠١٩م).

"أثير كلام كثير لكن الحقائق في الواقع تختلف. عن موضوع السفيرة الأمريكية اللي كانت آبريل غلاسبي بوقتها. هذي آبريل غلاسبي كانت من أسوأ الأشخاص اللي أنا التقيت معاهم. أعرفها أنا من قدم. كانت تعمل في وزارة الخارجية في قسم إدارة الشرق الأوسط. وكانت من أشد المعجبين في صدام حسين. الكلام في الثمانينيات أكلمك الحين أنا. وكلما أذهب لوزارة الخارجية كانت دائماً تدعونا للتقارب مع العراق ومع صدام أكثر من التقارب مع المملكة ونظامها. فكانت معجبة جداً ومهووسة في صدام حسين. كان عندنا سنة ٨٨ صفقة الطائرات الـ إف ١٨ اللي اشترتها الكويت الـ ٤٠ طائرة، وكنا نعمل قبل الغزو لإقناع أعضاء الكونجرس للموافقة على الصفقة. فكانت هي تعمل ضدنا، فقالت لي والله شوف إنتو لا تستخدمون أسلوب السعودية، خليكم مع العراق خليكم مع صدام. أنا اشتكيتها لريتشارد ميرفي، كان بوقتها مساعد وزير الخارجية. فقلت له أنا ماني فاهم المرأة اللي عندك في الإدارة.

استغربت بعدين إنها راحت [كـ]ـسفيرة في بغداد. لما راحت سفيرة ببغداد لم تقابل صدام حسين إطلاقاً. بعد فترة لما نوى صدام المخطط ماله لغزو الكويت قبل مؤتمر جدة استدعاها، وكانت من شدة الفرحة بأنها استدعيت من قبل صدام ذهبت. وطلبت تعليمات من وزارة الخارجية؛ أن يعني ماذا نتحدث عنه. ووصلتها تعليمات من وزارة الخارجية لها بهذا الموضوع [عندما] كانت فيه حشود عراقية على الحدود إلى آخره. وأنا شخصياً اطلعت على التعليمات اللي راحت لها، واطلعني عليها جون كيلي اللي كان بوقتها مساعد وزير خارجية بهذه التعليمات راحت سفيرتنا راحت تقابل صدام. [قال لي:] اقرأها ولكن لا أستطيع أن أعطيك صورة منها. قرأتها واضحة بأن تنقل له رسالة واضحة: لن نقبل بأي نوع من التحرك أو التهديد لأمن واستقرار الكويت، وموضوع الحدود والخلافات على الحدود بينكم وبين الكويت تُحل بالمشاورات والتفاوض بينكم وبين الكويت.

ذهبَت ولم تنقل هذه الرسالة لصدام. راحت وقعدت معاه وتكلمت كلام عام. فقط قالت له والله موضوع الخلافات الحدودية بينكم وبين الكويت هذا يتم بالتفاوض بينكم وبين الطرف الثاني. لم تعطيه التحذير اللي ورد بالفقرة الأولى من التعليمات بأن لن نقبل بالمساس في أمن الكويت واستقرارها.

لما جه التقرير استدعيت للخارجية طلعت وكانت الخارجية جداً مستائين بأنها ما نقلت هذا التحذير لصدام. فصدام اعتقد أو هو أقنع حاله بأن الكلام اللي سمعه بأن هو نوع من النور الأخضر لغزو الكويت. ابداً. أنا أؤكدها بكل أمانة ومسؤول عن كلامي. أبداً هذا خطأ ارتكبته هذه السفيرة الأمريكية السابقة. وأخضعت للتحقيق في الكونغرس بعد الغزو، لأن هي طلعت بإجازة وحصل الغزو وبعدين استدعيت لواشنطن بعد التحرير. وامتثلت أمام الكونغرس الأمريكي وبهذلوها بهذلة كاملة على تقصيرها في العمل، وطردت من العمل في وزارة الخارجية". [٩٦]

(٩٦) الشيخ سعود ناصر الصباح، مقابلة تلفزيونية بقناة سكوب أجراها أحمد الفضلي عام ٢٠٠٩، وأذيعت بتاريخ ١٦/ ١/ ٢٠١٤، YouTube، https://www.youtube.com/watch?v=OFy_lUYhTZY (تاريخ الدخول ٢٨/ ٨/ ٢٠١٩).

الفصل الخامس
اجتماع جدة قبيل الغزو

كان اجتماع جدة ثمرة جهود الملك فهد والرئيس حسني مبارك في مساعيهما لاحتواء الأزمة التي افتعلها العراق ضد الكويت. وكانت الخطة التي اتفق عليها العراق والكويت أن اجتماع جدة هو الأول من ثلاث لقاءات: الثاني في بغداد والثالث في الكويت. وكان العراقيون يريدون تخدير الكويتيين وإيهامهم بأن العراق ينوي الاستمرار في المفاوضات، مما يجعل القيادة الكويتية لا تستنفر قواتها أو تستدعي قوات شقيقة وصديقة، قد تسهم في عدم شروع العراق بالغزو وفي إلغاء مخططاته.

سافر سمو الشيخ سعد إلى جدة وبرفقته عدد من الوزراء كالشيخ ناصر المحمد الصباح وزير الدولة للشؤون الخارجية ووزير العدل السيد ضاري العثمان، ووزير النفط الدكتور رشيد العميري، ودبلوماسيون سيأتي ذكرهم، وفرق فنية تعين على دراسة وصياغة الحلول القانونية والسياسية المزمع الوصول لها مع العراق في ذلك الاجتماع.

كان قرار الغزو قد اتخذ قبل انعقاد اللقاء في جدة كما دلت على ذلك أدلة وقرائن عدة من أهمها شهادة أحد قادة ألوية الجيش العراقي الغازي الذي تحدث عن كواليس إعداد خطة الغزو والتي سنتحدث عنها بالتفصيل في الجزء الثاني.[٩٧] وفيما يلي شهادات الجانب الكويتي حول هذا اللقاء.[٩٨]

(٩٧) الفريق الركن رعد مجيد الحَمَداني، قبل أن يغادرنا التاريخ، ط. ١، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧، ص. ١٩٣-١٩٩.

(٩٨) راجع مطالبات العراق المستحيلة من الكويت في الفصل الثاني من هذا الجزء.



سمو ولي العهد الشيخ سعد في اجتماع جدة ٣١/ ٧/ ١٩٩٠م. لقطة من فيلم وثائقي أعدته قناة الأم بي سي.



عزت إبراهيم الدوري رئيس الوفد العراقي. لقطة من فيلم وثائقي أعدته قناة الأم بي سي.

شهادة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح

كان سمو الشيخ سعد ممثلا للكويت، فيما كان الرجل الثاني بعد صدام، عزت إبراهيم الدوري يمثل العراق. وقد تحدث الشيخ سعد مطولاً عن هذا المؤتمر في لقاء معه سنة ١٩٩٢م أجراه باحثو مركز البحوث والدراسات الكويتية. وفيما يلي نصه:

"سافرنا يوم الثلاثاء الضحى إلى جدة، وكان معي ناصر المحمد، وسليمان الشاهين، فاجتمعنا العصر قبل صلاة المغرب بساعة، حضر الاجتماع الأمير عبدالله، وافتتح الاجتماع بحضور الجانب الكويتي والجانب العراقي، وعندما ترَكَنا الأمير عبدالله قلت لعزت إبراهيم: لماذا لا يكون لقاء ودي أنا وأنت ونبحث الموضوع، بعد أن غطي إعلاميا، ثم تدعو الجانب العراقي، وأنا أدعو الجانب الكويتي، قال: فكرة جيدة، فالتقينا وتحدثنا في الموضوع عن المذكرة وما جاء بها من اتهامات للكويت، وهو يستمع، فقال : إنت مستعد لقول هذا الكلام أمام الجانب العراقي، فقلت: نعم مستعد، قال: لندعو الجانب الكويتي والعراقي، فدعيناهم وأعدتُ نفس الكلام عن الاتهامات، وقلت: أنتم أصدرتم بيان في المذكرة تقولون فيه أن الكويت اتبعت سياسة تتماشى مع الأهداف الإمبريالية والإسرائيلية، فمتى أصبح هذا التحول لدينا؟ وأنتم دائما في موقف إشادة ومدح في الجانب الكويتي، فمتى حصل هذا؟ وقلت له: دعنا لا نكبِّر العملية، نحن الآن في جدة، أنتم قلتم أن الكويت أقامت مراكز ومنشآت نفطية، وأن الكويت أخذت كذا من نفطكم.

فبالنسبة لموضوع ضخ النفط ليس أنا أو أنت، هناك المنظمة العربية للأوابك وفيها سجلات وهناك منظمة أوبك تعرف إنتاج كل دولة منتجة ومصدرة للنفط، ما هي كمية إنتاجها يوميا، وهناك سجلات دعنا نفهمها.

نحن إنتاجنا من حقول الرتقة يوميا حوالي ٢٠،٠٠٠ برميل، وأنتم تنتجون حوالي٤٢٠،٠٠٠ أو ٤٥٠،٠٠٠ برميل، فمن الذي يسرق الآخر نحن أم أنتم، هذه واحدة، والسجلات هي التي ستتحدث من الذي يسرق الآخر. أما قولكم في المذكرة بأن السلطات الكويتية بنت مزارع ومخافر ومراكز ومنشآت نفطية، نحن الآن في جدة، نرسل مندوب كويتي ومندوب عراقي، وإذا أحببتم أن نُطَعِّم هذه اللجنة بمندوب عربي فلا مانع لدينا، يذهبون ويكشفون على كل المنطقة الكويتية حتى الحدود. قال: أنا أعرف جاءتنا معلومات ونحن نثق بها. ثم فاجأنا بعملية تمثيل للصلاة، أنهى الاجتماع بدون أن نصل إلى تصور، فأنت جئت ونحن جئنا لابد أن يظل حتى نتوصل إلى صيغة.

[سؤال من الدكتور عبدالله الغنيم:] طويل العمر: كتاب هيكل يذكر أن سموك قدمت تنازلات خلال هذا الاجتماع ولم يقبلها الجانب العراقي؟

[إجابة سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح] أبدا، لكن الغريب في الموضوع أن هناك تصور، وهذا ما أقرأه عند بعض الكويتيين، وأنتم تعرفونهم، إنني أنا السبب، فهم يقولون أنه بأسلوبه أغضب العراقيين لأنه كان يتكلم بعنجهية واستفزاز.

والذي حصل أننا بعد صلاة الجماعة، فالاجتماع مبتور، لأن الرجل خرج يصلي، فما حصل بالعكس، قلت الآن سأقوم بالاتصال هاتفيا به وأقول له تأتيني أو آتي إليك. وهم رغم هذا يقولون إنني السبب في عدم الوصول إلى صيغة، وقبلها جاءنا الأمير عبدالله، وقلت له: أننا لم نصل إلى صيغة، الجانب العراقي ما زال متشدد، وأعتقد إنه جاء من غير هدف، فقال: سأذهب إليه، فقلت له: أنا اتفقت معه على أن آتي إليه، ولكن عندما أحضر، تتركنا أنت، فقال: أنا عارف، وفي الموعد ذهبت، وبعدها بقليل استأذن الأمير عبدالله وتركنا، فحاولت أن نبحث الموضوع بيني وبينه - وأنا سبق أن قلتها كثيرا لرجال الإعلام - فكان يقول:

أنا لا أستطيع ورأسي يؤلمني. فبدأت الدخول في الموضوع وبدأنا النقاش، لكنني وجدت الرجل غير مستعد للأخذ والرد معي من أجل أن نتوصل إلى صيغة، فقال: أنتم أخذتم أرضنا. وفي كل لحظة يسأل عن موعد العشاء، فقلت له: لم يحن موعد عشاء الملك فهد، ولو حان فسنذهب معا في سيارة واحدة، ولمست في الرجل أنه غير مستعد لأن يستمر بالبحث من أجل أن يستكشف أي صيغة، كأن يقول تواجد القوات يسبب خطر أو يظل الحوار، فلم يطرح أي اقتراح، وأنا الذي أُتَّهم بأنني عقّدت الأمور بأسلوبي، وسبق أن قلت سيأتي اليوم الذي أتحدث لإخواني الكويتيين بشكل واضح وصريح وشامل.

فحان موعد العشاء وذهبنا معا بسيارة واحدة، وقبل الانتهاء من العشاء قلت للأمير عبدالله، عندما تركتنا لم نتوصل إلى صيغة، نحن ضيوف لديكم ويجب أن تعرفوا كل ما حصل. فأتمنى عندما يخرج عزت إبراهيم، يتأخر الملك وأنت؛ وأقول لكم لتعرفوا أولا بأول، فقال: لا مانع لدينا. وبلغ الملك برغبتي، وبعد انتهاء العشاء وشرب القهوة، ودَّع الملك عزت إبراهيم، ورجعنا بزاوية، وقلت كل الكلام الذي سمعه مني والذي سمعته منه. فقال الملك: إن شاء الله تستمر اللقاءات ويستمر الحوار.

اتفقنا على أساس الاجتماع الثاني يكون في بغداد، هذا حصل في الاجتماع المشترك .... قال لا هذا مو واردة عندنا أن تجي بغداد. قلت له: إحنا فهمنا من الرئيس حسني مبارك أن اجتماع رقم (١) في جدة والاجتماع رقم (٢) في بغداد، واجتماع رقم (٣) في الكويت. قال لا والله إحنا ما وصلتنا هالمعلومات. ولم أجد الرجل يأخذ ويعطي، وبينت للملك كل اللي حصل. وبالتالي حصل اتفاق أن نجتمع مرة ثانية وثالثة.

صار الصبح سمعت إن الجانب العراقي بيسافر المدينة، فقلت لسليمان الشاهين إنه جرت العادة إما يطلع بيان مشترك، كل رجال الإعلام بيعرفون

شاللي حصل، فهذه الصيغة ممكن توديها لعزت إبراهيم يطلع عليها، وتكون بيان مشترك بين الطرفين، فوداها لسعدون، وقرأها لسعدون وقال والله أنا أشوف إن ما فيها شيء، ووداها حق عزت إبراهيم، ووجد حسب كلامه إن ما اتفقنا على شيء فاشلون انطلَّع بيان، وإنه لما نرجع لبغداد وانطلّع بيان، ونحن نذهب إلى الكويت، كل واحد يطلع بيان، اتفقنا على هذا الرأي، بعدها سافروا، هم قبل الظهر وسافرنا العصر، وقبل لا نسافر الحقيقة أعطيت تصريح لوكالة كونا ووكالة الأنباء السعودية عن الاجتماعات.

وصلنا المساء، توجهت رأسا إلى صاحب السمو في دسمان، وقدمت تقرير لصاحب السمو عن كل الاجتماعات اللي حصلت.

الساعة واحدة والنصف يمكن صحاني وزير الدفاع الشيخ نواف قال إن القوات العراقية الآن عبرت الحدود الكويتية، قلت له مو معقولة، ما صارت ست ساعات من رجعت، قال هذا اللي حصل، قصة طويلة، فانتقلنا إلى غرفة العمليات برئاسة الأركان لمتابعة دخول القوات العراقية". [٩٩]

شهادة الملك فهد

ومن جانب آخر تحدث الملك فهد عن اجتماع جدة الذي رعاه، وتقدم روايته مزيدا من الضوء على ما حدث، فقد قال جلالته:

"تم الاتفاق على أن يأتي وفدان من الكويت ومن العراق، الوفد الكويتي برئاسة ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها والوفد العراقي برئاسة نائب الرئيس عزت إبراهيم ومن رافقه من المسؤولين. وصلوا الساعة العاشرة تقريبا صباحا

(٩٩) سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها أ.د. عبدالله الغنيم، وأ.د. ميمونة الصباح، وأ.د. نجاة الجاسم، وأ.د. بدرية العوضي، وأ.د. عبدالله الشايجي، وأ.د. أحمد الميال، يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٩٢، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

إلى مطار جدة واستقبلهم سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز. وكان أول من حضر ولي عهد الكويت، ورافقه الأمير عبد الله إلى أن وصلوا عندنا في الديوان. وبعد ذلك عاد الأمير عبد الله ورافق نائب الرئيس العراقي.

المهم أننا كلنا اجتمعنا في مكان استقبال وحصل الحديث بين رئيسي الوفدين وسررنا بذلك؛ لأننا اعتبرناه انطلاقة إلى الخير. وبعد أن بقوا بعض الوقت قلت لهم أن هناك أماكن مهيأة لراحتكم واجتماعكم إذا أردتم ذلك. فرحب الطرفان بهذا الاقتراح ورافقهم الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى الأماكن المخصصة لهم. وبعد ذلك اجتمع الاثنان ولم يكن للمملكة العربية السعودية أي دخل أو أي وساطة بين البلدين لأنهما بلدان متجاوران والمفروض أن يكون التفاهم بينهما لا يحتاج إلى وسيط. كل ما في الأمر أن الفترة التي توقفت فيها المباحثات أمكن حلها باللقاء فبقوا يتباحثون مع بعضهم.

في الفترة الأولى كان الاثنان وحدهما وبعد ذلك شارك في الحديث المسؤولون من الوفدين الكويتي والعراقي. وانتهى بحثهم مع بعضهم البعض وذهبوا إلى المكان المعد لراحتهم. وكنا هيأنا لهم عشاء الساعة التاسعة والنصف تقريبا.

فطلب رئيس الوفد العراقي نائب الرئيس العراقي من رئيس المراسم أن تهيأ سيارة واحدة على أساس أن يأتي فيها معاً نائبُ الرئيس العراقي وولي عهد الكويت ورئيس وزرائها، ويوضع عليها علمان: علم العراق وعلم الكويت. وعندما أخبرني رئيس المراسم سررت بذلك لأن هذا معناه أنه حصل اتفاق.. معناه إنه حصل مبدأ.

حضر الاثنان عندنا سوية في سيارة واحدة، وبعد فترة قصيرة كان العشاء معدا فذهبنا إلى مكان العشاء وأنا لم أتحدث مع أحد، واعتبرنا الموضوع يخص دولتين متجاورتين. ومن المؤكد في مثل هذه الظروف إذا صار الناس متجاورين في مكان معد للأكل أن يدور بينهم حديث. هذا شيء طبيعي.

فسألت ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها وقلت: لعل الأمور إن شاء الله أخذت وضعها الطبيعي؟

فقال: لقد كنت معدا كل ما دار من حديث في ما سبق وما انتهى إليه، وعندما توقف الحوار بيننا وبين العراق ذكرت لرئيس الوفد العراقي وهو عزت إبراهيم إنني مستعد للبحث معه في أي أمر يريد إن أراد أن نستعرض ما حدث من أمور قريبة أو ما كان قديما.

وكلنا نعرف أن موضوع الحدود بين الكويت كانت له بعض المشكلات في عهد عبد الكريم قاسم، حيث وقعت عدة أحداث ولكنها هدأت في الأخير.

قال لي سمو الشيخ سعد أن رئيس الوفد العراقي عزت إبراهيم تحدث معه بعض الشيء، ولكن في النهاية رغب رئيس الوفد العراقي أن يكون الحديث في بغداد واتفقوا. حسبما ذكر لي ولي عهد الكويت أن يكون اجتماعهم هذا اجتماعا – كما يقولون– لإذابة الجمود بين البلدين، واتفقوا على أن يجتمعوا في بغداد يوم السبت.

وطبعا فقد باركت هذا الشيء وسررت أن الأمور انفرجت وسافروا من عندنا من جدة – على ما اعتقد – الساعة الحادية عشرة. وبعد الساعة الحادية عشرة بقليل سافر رئيس الوفد العراقي إلى العراق ورئيس الوفد الكويتي سافر الى الكويت على أساس أن يلتقوا يوم السبت.

أعتقد أن أي إنسان يكون مسرورا بالنسبة لانفراج الأمور بين بلدين عربيين وأن المسألة مسألة حوار. لكن الذي حصل أننا فوجئنا الساعة الواحدة بعد منتصف الليل (صباح الخميس) بأن تخبرني الجهات المختصة بأن الكويت تُهاجَم في الحقيقة. من الوهلة الأولى فإن من الصعوبة على الإنسان أن يستوعب أمرا مثل هذا. تهاجم من أي جهة؟ قالوا من العراق.

اضطررت أن اتصل هاتفيا بسفارتنا في الكويت وقلت ما هي حقيقة ما سمعته بالضبط؟ المسؤولون في السفارة قالوا أن الجيش العراقي الآن يحتل الكويت".[١٠٠]

شهادة السفير سليمان ماجد الشاهين:

وكتب عضو الوفد الكويتي المشارك في اجتماع جدة السيد سليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية ما شاهده في قصر المؤتمرات بجدة. فقال:

"وصل الكويت فخامةُ الرئيس المصري حسني مبارك بعد لقاء في بغداد والرياض ليؤكد ما تعهد به صدام من عدم استخدام القوة لحل هذه القضية، كما وصل الملك حسين وياسر عرفات ليؤكدا الشيء نفسه مع التأكيد على التبرير العراقي بأن تواجد القوات العراقية في المناطق الجنوبية إنما هو وضع طبيعي لاستمرار حماية الفاو المحررة. كما قام السيد الشاذلي القليبي أمين عام الجامعة العربية إذ ذاك بجولة في هذا الإطار، وفي يوم الاثنين الموافق ٣٠ يوليو ١٩٩٠ قمت بمرافقته وتقديمه لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الموقر حيث أكد السيد الشاذلي لسموه أن الجانب العراقي لن يلجأ إلى القوة أبدا، وخلال هذا اللقاء اتصل د. عبد الرحمن العوضي من صنعاء ومن مكتب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح حيث نقل لسمو ولي العهد تأكيدات الرئيس اليمني بأنه على اتصال هاتفي دائم مع الرئيس العراقي وأن صدام يدعو الرئيس اليمني وبمعيته من يريد الطيران على طول الحدود العراقية الكويتية ليتأكد بنفسه عدم وجود أي حشود. ورغم هذه التأكيدات إلا أن الجهود والمساعي العربية لم تتوقف، لأن الوضع لا يزال ينذر بالخطر.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في مقدمة من يعون

(١٠٠) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ص. ٢٣-٢٤.

ويدركون خطورة الوضع؛ فكان الساعي لعقد اجتماع بين الكويت والعراق، وكان الداعي لاستضافته في جدة، وهكذا توجه سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حفظه الله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء على رأس وفد وزاري وسياسي وفني ضم أصحاب المعالي الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، ومعالي ضاري عبدالله العثمان، وسليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية.

يوم ٣١ يوليو وكان الوفد العراقي برئاسة السيد عزت إبراهيم، والدكتور سعدون حمادي وآخرين ومن بينهم السيد علي حسن المجيد وزير الحكم المحلي إذ ذاك، وقد هيأت المملكة العربية السعودية كل الأسباب لضمان نجاح هذا الاجتماع الذي عقد في قصر المؤتمرات بجدة وافتتحه سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد الذي رحب بأعضاء المؤتمر وتمنى أن لا ينتهي الاجتماع إلا بعد أن يكلل بالنجاح، ومن كلماته أن العربي لا يمكن أن يرفع سلاح في وجه أخيه العربي وأن الدم العربي لا يمكن أن يتحول إلى ماء مسفوح. وقال أن الوقت ثمين ويفضل أن يترك الجانبين لمناقشة أمرهما ويبقى قريبا من الاجتماع رهن المتابعة.

وحضرنا الجلسة الافتتاحية وبعد كلمات المجاملة والدخول في المباحثات اتضح أنه ليس لدى السيد عزت ابراهيم أي جديد يقدمه سوى أنه يحضر هذا الاجتماع استجابة لدعوة الملك فهد، وأن أي مناقشات يمكن أن تستكمل في بغداد. وقد رأى أن يقتصر الاجتماع على رئيس الوفدين لعل الانفراد يعطي الحرية في تناول القضايا. من خلال الجلسة المغلقة لم يتضح أي انفراج في الموقف وألح سمو ولي العهد على عقد جلسة ثانية أو القيام بزيارة لرئيس الوفد العراقي في جناحه، وتم ذلك، ولكن السيد عزت تعلل بالمرض وعدم القدرة على مواصلة الاجتماع والبت في هذه القضية الهامة مرددا نفس ما قاله بأنه يستجيب لدعوة الملك فهد، ولم يترك سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظه الله فرصة إلا وانتهزها للمحادثات لعل وعسى، حتى إنه اقترح بأن يذهبا معا لتلبية العشاء

الذي أقامه الملك فهد تكريما للوفدين وساد اللقاء الجانبي بحضور الملك فهد رعاه الله جو طيب ولكن لا شك أن بالأنفس الشيء الكثير مما لم تفصح عنه المظاهر الخارجية.

هذا ومن المفيد أن نستذكر الدور الذي كان يقوم به السيد علي حسن المجيد خلال الاجتماع فكان المحرك للوفد، وأن السيد عزت إبراهيم يتلقى أولا بأول ملاحظاته. كما كانت لنا الفرصة من خلال الجلسة المغلقة أن نجلس معا. وقد أجمعنا على كونه يقلد رئيسه بالحركة والصوت والمشي. وتجاذبنا الحديث عن قضايا متعددة، ولم يدر في تصور أحدنا رغم كل الهواجس أن هذا الشخص الذي نجالسه يخفي وراءه كل هذا الحقد والكراهية والوحشية تجاه الكويت والكويتيين؛ عندما اتخذ من بيت الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح بالشويخ مقرا له يوجه من خلاله جيشه المحتل لإشاعة القتل والدمار والنهب بين الأبرياء.

على أية حال في الساعات الأولى من فجر الحادي من أغسطس كنا مع سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الذي كان يقلب الأمور ويتساءل بإلحاح عن أسوأ ما يمكن أن تأتي به الساعات القادمة وعما إذا كان العراق سيقدم على تنفيذ عملية ما، ومدى حجمها وعشرات من التساؤلات والتحليلات وما الغرض من هذا الاجتماع إذا كان رئيس وفدهم لم يقل أكثر من الدعوة إلى بغداد لمواصلة المباحثات عن هذا الحدث؟ كل أبدى رأيه وتحليله. وكان معالي الأخ ضاري العثمان أكثرنا تشاؤما وأشدنا توقعا لحدوث الأسوأ، وكان يردد ماذا يمنع صدام من الاجتياح؟

ورأى سموه حفظه الله أن من الضروري أن نخرج ببيان مشترك يلزم الطرفين باجتماع محدد؛ لأن القضية لا تحتمل أن تترك من دون إطار للعمل، وأوكل سموه إليَّ مهمة الاجتماع مع الدكتور سعدون حمادي، وتمكنت من تحديد الاجتماع معه حوالي السادسة من صباح الأول من أغسطس، حيث استقبلني في

غرفته وطرحت عليه أهمية إصدار بيان يؤكد على تصميم الطرفين على مواصلة الاجتماعات السياسية، وأن يعقد الاجتماع القادم في بغداد وبعده في الكويت، ولكنه تردد في القبول بفكرة النص على عقده في كل من بغداد والكويت على التوالي، ولكنه أصر على أن يأتي الوفد الكويتي إلى بغداد، «وبعدها يصير خير». ونظرا لعدم موافقتي على ذلك فقد ذكر بأن على الوفدين أن يصدرا ما يريدانه كل على حدة.

بعد ذلك تطرق الحديث إلى قضايا أخرى جانبية واستأذنته ونزلت إلى غرفتي وإذ يتصل الدكتور سعدون حمادي ليقول إن لديه اقتراحا من سيادة النائب عزت إبراهيم، وهو أن يصدر بيان من الجانبين يتضمن الإشارة إلى أنه سيعقد اجتماع يضم كلا من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسيادة الرئيس حسني مبارك والرئيس العراقي صدام لبحث قضية الكويت، وهنا ذكرت له ما نصه "أين صاحب القضية؟ أين مكان صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح في هذا الاجتماع؟"، فقال أن هذا هو المقترح المطروح. فقلت: لا أود أن أسبق أي توجيهات عليا ولكن أؤكد على أن مثل هذا الاقتراح لن يكون مقبولا. وطلبت منه أن يملي عليَّ نص الاقتراح توثيقاً للأمور. هذا وقد كان معالي الأخ الأستاذ عبدالله بشارة أمين عام مجلس التعاون الخليجي والسيد خالد المغامس والدكتور طارق رزوقي سفيرنا في باريس معي في الغرفة ويتابعون الحديث، وبعدها بدقائق سمعنا ضجيج موكب النائب عزت ابراهيم المغادر إلى المدينة المنورة وفق ما علمنا في ما بعد، وقبل أن يسمعوا رد سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حفظه الله بهذا الشأن الذي نقلت إليه تفاصيل هذا الموضوع.

قضية أخرى ذات دلالات معينة حرصت على تسجيلها. ففي لقائي وسعدون وبعد أن انتهى حديثنا بشأن البيان ذكرت له أني أود أن أتناول معكم موضوعا لم أكلف بطرحه، ويخص هذه الهجمة الإعلامية الخارجة عن كل إطارات القيم

ضد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وبحكم علاقتكم الرسمية والشخصية تعرفونه خير معرفة؛ فلماذا هذا التوجيه الإعلامي ضده مع ما يحمل من تشويه ظالم لجهوده وشخصه في وقت تعلمون مواقفه ودوره من خلال ترؤسه للجنة المنبثقة عن الجامعة العربية لدعم صمود العراق، وعشرات الرحلات والاجتماعات المتتالية في سبيل العراق فرد ببرودته المعهودة. «لا يهم أبو ناصر هذا الإعلام، فالناس تنسى بسرعة .. وعلى أية حال أنا غير مسؤول عن الإعلام».

واستطرد يقول «ولكن أبو ناصر هو وراء التشدد الكويتي تجاه العراق، وأود أن أطرح قضيتين سببت لنا احراجا - والكلام لسعدون حمادي - أولهما كان في اللقاء الأخير مع صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر "حفظه الله ورعاه" لتقديم رسالة من الرئيس صدام، وتطرقنا لموضوع النفط وأسعاره فكان رأي صاحب السمو أن يعهد إلى وزيري النفط في كل من الكويت والعراق التباحث بشأن ذلك لأنهما أصحاب الاختصاص، ولكن الشيخ صباح كان له رأي آخر فقد ذكر أن الكويت حرة في التصرف بسياستها النفطية وأننا سنسير وفق مصلحة الكويت». وقضية أخرى: فقد كان الشيخ صباح يوافقنا على أن جزيرة وربة عراقية وفي اجتماعنا الأخير في فبراير في بغداد أنكر ما سبق أن أبلغنا به ونقلناه بدورنا للقيادة.

هذا وقد رددتُ عليه في حينه بأني أستبعد أن ينقض الشيخ صباح توجها يدلي به أميرنا المفدى، وحتى لو كان هناك رأي آخر فانه لا يبديه بحضور الضيف. أما عن وربة فأنا شخصيا كنت متابعا لاجتماعكم معه حين احتد معاليه معترضا على أنه سبق أن وافق معكم على أن جزيرة وربة عراقية!

ومن هذين المثلين طرأ في ذهني تحليل قادني إلى الاعتقاد بأنه قد يكون الكثير من المعلومات المغلوطة وصل إلى القيادة العراقية من سوء النقل أو عدم الدقة عن قصور أو تغطية لعجز في عدم إنجاز المهمة الموكولة لأي موفد، ولعل ذلك من

أخطر الأمور التي تبنى عليها المواقف في ما بعد.

«مع استبعاد أي تبرير بالطبع للعدوان» لم أرد أن أترك هذه الادعاءات تضيع مع تزاحم الأمور ودقة الموقف كتبت هاتين الملاحظتين اللتين أبداهما الدكتور سعدون. وعند وصولنا إلى الكويت بعد مغرب الحادي من أغسطس دسستهما في جيب معالي صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله عند السلام عليه حيث تزاحم المستقبلين لم يتح لي مجال الشرح. وبالفعل أثارت هذه القضية اهتمامه فاتصل بي من السيارة ليبدي استغرابه قائلا أن السفير العراقي السيد عاصم كان حاضرا الاجتماع، وهو الذي كان يقوم بتسجيله، وأمر باستدعائه صباح اليوم التالي أي الخميس والتحقق منه والطلب إليه أن يبعث إلى حكومته بتصحيح الموقف، حيث أن معالي الشيخ صباح استمع كما استمع الدكتور سعدون إلى توجيه صاحب السمو بدعوة وزيري النفط للتباحث في هذا الموضوع من دون أي تدخل من معاليه.

وبالفعل قمت بالاتصال بالسفير عاصم يعقوب وتحددت الساعة التاسعة من صباح الخميس الثاني من أغسطس للاجتماع به. هذا الاجتماع الذي لم يتم، حيث حوالي الساعة الثانية عشرة والثلث اتصل بي معالي الشيخ صباح قائلا "دخل الجيش العراقي الكويت ومطلوب التوجه إلى رئاسة الأركان حيث أنه في الطريق إلى وزارة الدفاع. وتتالت الأمور بعدها بالصورة التي عشنا ونعيش آلامها وأحداثها". [١٠١]

(١٠١) سليمان ماجد الشاهين، الدبلوماسية الكويتية بين المحنة والمهنة، ص. ٢٣ – ٢٧.

شهادة السفير عبدالله بشارة

كان السفير عبدالله بشارة الأمين العام لمنظمة مجلس التعاون الخليجي حاضرا في قصر المؤتمرات وبالقرب من الوفد الكويتي. وكتب مشاهدته في كتابه "الغزو في الزمن العابس"، أنقله فيما يلي:

"في جو من التفاؤل وصل الوفد الكويتي برئاسة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء إلى جدة، وأدلى بتصريح يشكر فيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والرئيس حسني مبارك للجهود التي مهدت لاجتماع جدة، منطلقا بقلب مفتوح للقاء أخيه نائب رئيس مجلس قيادة الثورة معبرة عن إيجابية الكويت في هذا الاجتماع للتوصل إلى حل نهائي لجميع المشاكل بين البلدين.

كنت في القاهرة لحضور مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، بدعوة من منظمة المؤتمر الإسلامي، الذي كان سيكتمل يومي الأول والثاني من أغسطس ١٩٩٠م، ووصلت القاهرة في ٢٩ يوليو حيث حجزت في فندق سميراميس على كورنيش النيل، وجدت في قاعة الفندق اللواء إبراهيم الوسمي قائد القوات البرية الكويتية، حيث سألته عن مسببات حضوره في هذه الوقت العصيب، فكان رده بأنه يقضي إجازة، وأراد العودة بسرعة مع الأزمة إلا أن السلطات الكويتية أخبرته بالبقاء في القاهرة، واستكمال إجازته، فلا توجد إجراءات استثنائية في وزارة الدفاع، كل ذلك تماشيا مع نصائح الرئيس حسني مبارك ورغبته في عدم إثارة العراق الذي كان يبحث عن خطوة مهما كانت صغيرة ليعقد الوضع.

وفي المساء تلقيت مكالمة من الشيخ ناصر محمد الأحمد الجابر الصباح، وزير الدولة للشؤون الخارجية، بأن أتوجه إلى جدة لأكون بقرب الوفد الكويتي تعبيرا عن الدعم الجماعي لمجلس التعاون لمواقف الكويت والإمارات ومتابعة

لتطورات الأزمة. توجهت إلى جدة واستقريت مع الوفدين العراقي والكويتي في مركز المؤتمرات السعودي حيث توجد الوفود.

كان الوفد الكويتي برئاسة سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، والشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وزير الدولة للشؤون الخارجية، والسيد ضاري العثمان وزير العدل والسيد سليمان الشاهين وزارة الخارجية، على حين كان الوفد العراقي يحتوي على عناصر يمكن قراءة النوايا من وظائفها، السيد عزت إبراهيم الدوري، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة رئيسا، وسعدون حمادي نائب رئيس مجلس الوزراء، وعلي حسن عبد المجيد أخو صدام حسين الملقب بالكيماوي وأحد أعمدة الحكم في العراق وآخرين من المستشارين.

في مساء يوم الأول من أغسطس وقبل المغرب بدأت الاجتماعات بحضور الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي، ومشاركة الوفدين في لقاء بدأه ولي العهد السعودي بنقل تحيات خادم الحرمين الشريفين، وحرصه على نجاح اللقاءات مع كلمات ترحيبية حارة وأمنيات بأن يكون التفاهم معبرا عن العلاقات الأخوية بين الطرفين. وخرج ولي العهد السعودي، وانحصر اللقاء على أعضاء الوفدين دون مشاركة أي طرف ثالث.

وأغلقت الأبواب، وكان كل من الشيخ ناصر المحمد والسيد ضاري العثمان بمعية الشيخ سعد، على حين كان سعدون حمادي وحسن عبدالمجيد مع عزت الدوري رئيس الوفد. كنت أنا والسيد سليمان الشاهين - وكيل الخارجية الكويتي خارج القاعة ننتظر في الصالون المجاور لقاعة الاجتماع المغلق، نتحدث عن كل الاحتمالات، في أجواء ليست مريحة، إن لم تكن مزعجة.

وفجأة انفتح الباب وخرج كل من الشيخ سعد وعزت الدوري لأداء صلاة

المغرب، وذلك بعد انقضاء حوالي أربعين دقيقة من بدايته. فأسرعنا بالحديث مع كل من الشيخ ناصر والسيد ضاري العثمان. وكان الانطباع لدى الوفد الكويتي بأن المفاوضات ستعود بعد الصلاة، لكن البداية لم تكن مريحة ولا تبعث على التفاؤل، فقد جاء الوفد العراقي متوقعا أن يحصل على شروطه دون مباحثات؛ وشروطه معروفة بالدفع المالي البالغ عشرة مليارات دولار ثم الحديث عن باقي القضايا.

وبعد انتهاء شعائر الصلاة، انتظرنا عودة الوفد العراقي غير أن رئيس الوفد عزت الدوري ظل جالسا في جناحه الخاص لا يريد المشاركة بحجة أنه لا يوجد أي جديد يبرر مواصلة المفاوضات، محملا الكويت فشل المباحثات، لأن الوفد الكويتي لم يأت بمطالب العراق.

وحاول الشيخ سعد الاتصال به دون رد، كما سعى أن يزور رئيس الوزراء العراقي في جناحه لكنه اعتذر بحجة معاناته من الصداع.

خلال تلك الفترة التي تجري فيها الاتصالات لاستئناف الجلسة، كنا في الصالون فشاركنا الوفد العراقي سعدون حمادي وعلي حسن عبدالمجيد الحديث حول الخيول العربية، وصعوبة تربيتها ومشاكلها، وكان علي حسن عبدالمجيد يشرح الجانب الإيجابي في الخيول العربية، ويشاركه الشيخ ناصر على حين كان ضاري العثمان مستمعا.

حاول الشيخ سعد أن يلتقي مع عزت الدوري، وسعى سليمان الشاهين مع سعدون حمادي للاتفاق على بيان مشترك يصدر عن لقاء مستقبلي، وكان رد سعدون حمادي: كل طرف حر يُصدر ما يريد لكن لا شيء مشترك.

كان هناك لقاء عشاء رسمي يقيمه خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن

عبدالعزيز، وذهب كل من الشيخ سعد وعزت الدوري بسيارة واحدة، على حين ذهبنا في الموكب الخاص بالوفد الكويتي.

كان الحوار بين كل من الملك فهد وولي العهد الأمير عبدالله والشيخ سعد وعزت الدوري، وكنا بعيدين لا نسمع ما يدور.

لم تكن أجواء العشاء فرحة، فقد فقدنا الأمل باستمرار المباحثات بعد أن قرر عزت الدوري الذهاب في الصباح إلى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول، وكانت تشغلنا احتمالات المستقبل، وما يخبئه القدر، وماذا ستكون شكل الخطوة القادمة".

ويضيف السفير بشارة: "ولا شك بأن الإشارة إلى لقاء قادم في بغداد هي من آليات الخداع، فقد كان القرار بالغزو قد اتخذ، وأحيط بخطوات تبعد الظن والتخمين، منها تأكيدات الزوار لاسيما حسني مبارك، ومنها إيهام الكويت بأن لقاءات أخرى ستتم، ومنها تطمينات للدول الكبرى لاسيما الأوروبية وواشنطن، التي كانت تتابع الوضع الدقيق على الحدود، وتقدم المعلومات المتوافرة لديها للحكومة الكويتية، التي وضعت الثقة العمياء في التطمينات المتلاحقة والكثيفة.

أخذنا الطائرة عائدين إلى الكويت مساء الأربعاء الأول من أغسطس، ووصلنا الكويت حوالي التاسعة والنصف مساء.

ونحن في الطائرة ذهبت إلى الشيخ سعد، وجلست بجانبه حيث كان حزينا وغارقا في التفسيرات، واقترحت عليه تفويضي بالذهاب إلى واشنطن لنقل الحقائق إلى هناك، وكان رده بأن الأمريكان لا يحتفظون بالأسرار، ولكنه قال لي: "مر عليّ يوم السبت" - في ديوانه، متصورا بأن الأمور ستمر بلا مشاكل، خاصة وأن الوفد الكويتي أصدر تصريحا بأن المباحثات القادمة ستكون في بغداد.

ووصلنا مطار الكويت، وكانت الأعداد المنتظرة أكثر مما تصورنا، الجميع في قلق منتظرين الأخبار. وفي القاعة التف حولنا المواطنون القلقون، وكنت أحد الذين التف حوله بعض المواطنين، فشرحت ما دار كما شاهدته من سلبية الجانب العراقي، وعدم اهتمامه بحضورنا ووجوده معنا في القاعة بتكتم وانغلاق وحذر، وكأننا لا نعرف بعض مكتفين بالعموميات.

ذهب الشيخ سعد للقاء سمو الأمير، وغادرنا المطار عائدين إلى بيوتنا.

في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل اتصل بي سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر يبلغني عن عبور العراقيين، وبدء الغزو". (١٠٢)

وهكذا كان هذا المؤتمر مسرحية غرضها التمويه والخداع وإيهام الكويت بأن الحل يكمن في المباحثات المطولة، وبالتالي يتأكد من أن الكويت لن ترفع جاهزيتها أو تستعين بالقوات الشقيقة أو الصديقة. وكان القرار العراقي بغزو الكويت قد اتخذ قبل اجتماع جدة كما سنرى في الجزء الثاني. قامت القوات العراقية باجتياح الكويت في أولى ساعات الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، وهو موضوع الجزء الثاني من هذا الكتاب.

ونختم هذا الفصل بتقييم استراتيجي للوضع في تلك الأزمة قدمه الدكتور سامي الفرج في إحدى دراساته فكتب:

"... في اعتقادنا أن مطلب العراق أن تؤجر الكويتُ جزيرتي "وربة وبوبيان" له هو تحديدا لب "الأزمة" التي اندلعت في شهر يوليو ١٩٩٠، وهو المطلب الأصعب الذي واجهته الكويت. ونحن نعتقد أنه ما كان ممكنا للكويت أن ترضخ للمطالب العراقية أبدا، لأنها كانت ستخل بموازين القوى في الخليج

(١٠٢) عبدالله بشارة، الغزو في الزمن العابس، ص. ١٣٨-١٤٤.

وتؤثر على أمن كافة دول مجلس التعاون الخليجي. إذ أن تأجير جزيرتي "وربة وبوبيان" للعراق كان يعني - كما أسلفنا - السماح بتوسع القوة البحرية العراقية بما يفوق حاجات العراق الأمنية. ويعني كذلك، قدرة العراق على امتلاك قدرات بحرية تعزز من تفوقه البري والجوي.

وفي هذا الشأن دعنا نتخيل ما كان سيحصل لو تحقق للعراق ذلك وكان يمتلك كل هذه القوة في الثاني من أغسطس ١٩٩٠. كان بإمكان مثل هذه القوة أن تعرض للخطر كل المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية الغنية بالنفط، وأن تجعل موانئ البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة في متناول الآلة العسكرية العراقية الجبارة، وأن يؤدي ذلك إلى الحيلولة دون قدرة قوات التحالف الدولي على القيام بأية عمليات ضد القواعد الجوية والبحرية الحيوية للعراق. لقد كانت القيادة العراقية تعلم جيدا أن هذا المطلب لن يكون مقبولا أبدا، لأنه يتجاوز حدود المصالح الوطنية الكويتية. وكان إدراج هذا المطلب ضمن المطالب التي قدمها الوفد العراقي لمؤتمر جدة، يستهدف في نظرنا- جعل الوصول إلى حل تفاوضي "لأزمة" يوليو ١٩٩٠ أمرا غير ممكن.[١٠٣]

(١٠٣) سامي محمد الفرج، الأسلوب العراقي في التخطيط الإستراتيجي: قضية بحث الغزو العراقي لدولة الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠، مركز الكويت للدراسات الإستراتيجية، ٢ أغسطس ١٩٩٥، ص. ٥٦-٥٧.

الخاتمة

قام الشعب الكويتي ومؤسسات الدولة – كما بينا في المقدمة – بمجهود كبير جدا في توثيق ودراسة أحداث الغزو العراقي للكويت وما يتصل به من مواضيع، حيث غطى جوانب متعددة: اجتماعية وإنسانية وسياسية وعسكرية واقتصادية وبيئية وقانونية. ولكن هذا الإنتاج العلمي – في نفس الوقت – عانى من عدم الاستمرارية بنفس الوتيرة، وكذلك عانى من ضعف التسويق بسبب ظروف بحاجة إلى دراسة مستقلة، الأمر الذي ولَّدَ قلة اهتمام لدى الأجيال الجديدة من الكويتيين الذين لم يعاصروا فترة الغزو العراقي.

تثبت الأدلة التاريخية من وثائق وخرائط استقلال الكويت، منذ نشأتها في القرن السابع عشر الميلادي، عن الكيانات السياسية التي قامت وسقطت في العراق. علاوة على ذلك، فإن الدولة العثمانية ووريثتها الجمهورية التركية قد تنازلتا عن كل ما تدعيه من سيادة على المناطق التي تقع خارج حدود تركيا الحالية في اتفاقية سيفر ١٩٢٠م واتفاقية لوزان ١٩٢٣م. وكذلك اعترف العراق في العهد الملكي والعهد الجمهوري باستقلال الكويت، وقامت بالتوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود البرية والبحرية مرات متعددة: في سنوات ١٩٢٣م، و١٩٣٢، و ١٩٥٩م و١٩٦٣م.

كانت علاقة الكويت والعراق في فترة الثمانينيات تتصف بالانسجام، لاشتراك الدولتين في نفس الموقف القومي العربي الذي تمثلَ بدعم القضية الفلسطينية، ومواجهة التطلعات الإيرانية بتصدير الثورة إلى الدول المجاورة لها. فكان الموقف الكويتي يترجم إلى دعم مادي سخي للعراق بلغ أكثر من ١٢ مليار دولار، وازاهُ تأييدٌ دبلوماسيٌ كويتي بالمحافل الدولية، وإتاحةٌ للإمكانيات الاستراتيجية الكويتية من موانٍ ومطارات وطرق ومجال بحري وجوي لاستخدام العراقيين في وقت الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م).

بدأ العراق بتغيير لهجته مع الكويت والانقلاب التام على موقفه المحالف، متنكرا لكل الأفضال الكويتية عليه. وساهمت الغطرسة الصدامية والمشاكل الاقتصادية العراقية في تحويل موقفه من مبجل وشاكر للكويت إلى موقف جاحد ومبتز لها. كان الجانب الكويتي يحاول مرارا وتكرارا، من خلال زيارات رسمية متعددة، الوصول إلى اتفاقية ترسيم حدود نهائية ومؤكدة للاتفاقيات السابقة وغرارا بالاتفاقيات التي عقدها العراق مع المملكة الأردنية والمملكة العربية السعودية، إلا أن الكويت كانت تجد ممانعةً صلفة من الجانب العراقي.

كان العراق يطالب الكويتَ بأمور مستحيلة تصل إلى انتهاك السيادة الكويتية على أراضيها، يمكن تلخيصها في التالي: إعارة جزيرتي وربة وبوبيان للعراق، وإقامة قاعدة عسكرية عراقية في فيلكا، وتعبيد وتخصيص ممر بري من جنوب الكويت إلى شمالها يكون تحت السيادة العراقية. وأراد العراق فوق ذلك إلغاء الدين الكويتي عليه والبالغ ١٢ مليار دولار، ودفع مبلغ إضافي قدره ١٠ مليار دولار. وكان موقف الكويت رافضا لهذا الابتزاز، وبخاصة ما يتعلق بالأراضي الكويتية وحدودها، وبنفس الوقت عرضت على العراق أن تؤجل تسديد دينها أو حتى لا تطالب به، وتقدم للعراق نصف مليار دولار.

وعند ذلك بدأ العراق بسلسلة من الإجراءات السياسية التي كفلت حدوث أزمة سياسية مع الكويت. وابتدأ ذلك مع خطاب صدام في مؤتمر القمة العربية في بغداد في مايو ١٩٩٠، ثم خطابه التهديدي المباشر ضد الكويت بمناسبة ذكرى السابع عشر من تموز سنة ١٩٩٠م، ثم مذكرة قدمت لجامعة الدولة العربية بتونس تكيل الاتهامات الكيدية الباطلة للكويت والإمارات تتحدث عن تعديات كويتية على الحدود العراقية وسرقة نفط وتلاعب بأسعاره بشكل أضر باقتصاد العراق منذ سنة ١٩٨٦م. وواكب هذا التصعيد السياسي حشد عسكري على الحدود الكويتية الشمالية.

كان الرد الكويتي على كافة الأصعدة السياسية والدبلوماسية متماشيا مع موقفها القانوني وفي إطار جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة. فأرسلت ردا رسميا إلى جامعة الدول العربية، وأخطرت الأمين العام للأمم المتحدة، وأوفدت مبعوثين رسميين لزيارة جميع الدول العربية لشرح حقيقة الموقف الكويتي. كما وعرضت إنشاء صندوق عربي لحل أزمة العراق الاقتصادية، وعرضت تحكيم جامعة الدول العربية لمسألة الحدود الكويتية الشمالية مع العراق. واستقبلت أيضا عددا من الرؤساء العرب وتلقت اتصالاتهم. وكلها كانت تصب في نفس الاتجاه وهو عدم التصعيد مع العراق وعدم استفزازه، بل وعدم استنفار الجيش وإبقائه على الحالة العادية.

تلاحم الشعب الكويتي بكافة أطيافه إزاء حدوث هذه الأزمة الخطيرة للكويت رغم تلبد السماء السياسية المحلية بالغيوم، ووقف مساندا للقيادة الكويتية. وعبَّرَ الشعبُ عن ذلك التأييد من خلال البيانات والبرقيات التي أصدرها ونشرها كل من أعضاء المجلس الوطني البديل لمجلس الأمة الكويتي، وتلك التي أصدرتها جمعيات النفع العام الكويتية، واتحادات العمال والمهنيين والطلاب، بالإضافة إلى التيارات السياسية المعارضة التي أوقفت تجمعاتها فورا لتعلن تأييدها لموقف بلادها. وكانت الصحافة الكويتية تطلع القراء على أحدث تطورات الأزمة، حيث تباينت مواقفها ما بين مهدئة للأزمة كالقبس، وأخرى منزعجة من التهديدات العراقية كالأنباء.

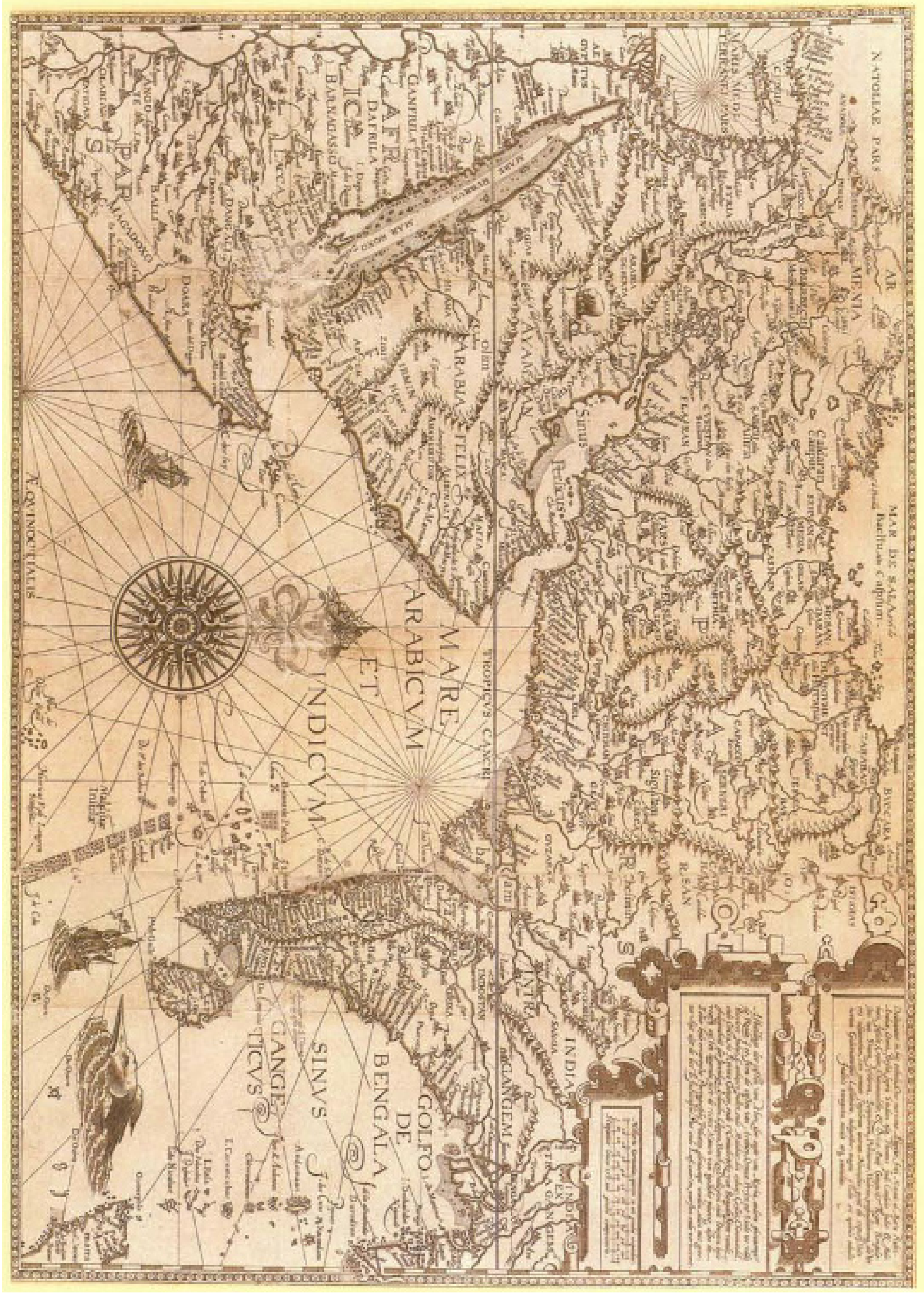
وفيما يتعلق بالموقف الأمريكي وحقيقة إعطاء السفيرة الأمريكية ببغداد الضوء الأخضر لصدام بغزو الكويت فقد قدم هذا البحث ترجمة للبرقية التي أرسلتها أبريل غلاسبي مباشرة بعد خروجها من الاجتماع مع صدام، واتضح أنها قالت لصدام أن الولايات المتحدة لا تقبل بالحل العنيف مع الكويت، وأن الولايات المتحدة حريصة على إنهاء الأزمة بالطرق السلمية والدبلوماسية. وبالتالي

تبين أن المحضر الذي نشره العراقيون في صحفهم كان مشوها ومزيفا في كثير من المواضع، مما أعطى الناس انطباعاً خاطئاً بوجود مؤامرة.

كانت آخر محاولات حل الأزمة بالطرق السلمية اجتماع جدة الذي حَضَّرَ له الملك فهد والرئيس حسني مبارك، بين ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح، ونائب صدام عزت إبراهيم الدوري. وكان الوفد الكويتي يحاول جاهدا الوصول إلى حل فيما كان رئيس وفد العراق يتذرع بطرق تمثيلية بغرض عدم الحديث مع الشيخ سعد، وليستخدم هذا الاجتماع لإيقاف أو الإبقاء على عدم جاهزية الكويت من الناحية الدفاعية وإيهام القيادة الكويتية أن الحل السياسي في الأفق؛ حيث أعطى العراق موافقته على تمديد الاجتماعات ليكون الاجتماع الثاني في بغداد والثالث في الكويت. ولم تمر أربع ساعات على انتهاء اجتماع جدة حتى غزت القوات العراقية الكويت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م.

الملاحق

خرائط تاريخية توضح انفصال الأراضي الكويتية عن العراق من كتاب بن سلوت، وعبدالله الغنيم. وسنعرض فيما يلي خرائط منتقاة من الدكتور الغنيم والذي كبر الجزء الخاص بالكويت وعلق عليها في كتابه "الكويت في الخرائط التاريخية".



خريطة رقم ١: خريطة الجزء الغربي من آسيا نشرها جان لنشوتن (**J. H. Linschoten**) في هولندا عام ١٥٩٦م وهي محفوظة في أرشيف مكتبة الدولة العامة في هولندا.



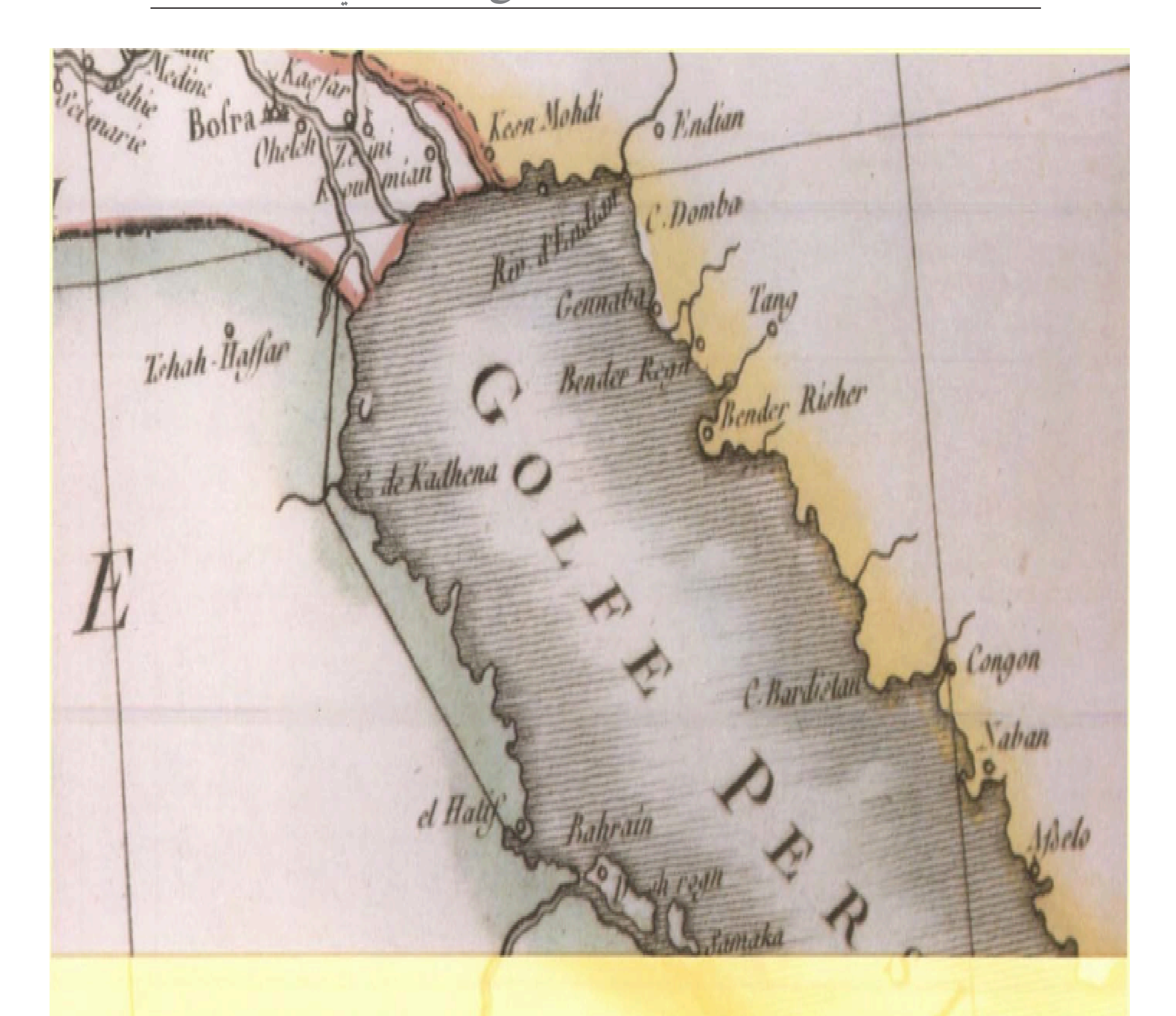
ه الخريطة من الخرائط التفصيلية لشبه الجزيرة العربية
لهر فيها كاظمة بعيدة عن الساحل باتجاه الحد الشمالي
ويت. ويرى سلوت أنه بالرغم من أن الرسم الهندسي
حدود على الخرائط فى الفترة التى رُسمت فيها هذه
ريطة كان ما يزال بدائياً وفى دور النشأة، إلا أن ثبات
نع فى مكان بعينه مثل موقع كاظمة أمر له دلالة قوية
، صحة حدود هذا الموقع. فقد رُسمت كاظمة فى هذه
ريطة وفى الخرائط التى تبعتها خارج حدود إقليم
راق العثماني، وبخاصة أن التقسيمات الإدارية
مبراطورية العثمانية كانت أمراً ذائعاً ومعروفاً فى
يا منذ القرن السابع عشر. فكان معروفاً ما يدخل فى
ود هذه الإمبراطورية وما هو خارج عنها(Slot 40).

خريطة رقم ٢: خريطة رسمها نيكولاس سانسون **N. Sanson** بفرنسا عام ١٦٥٢م.



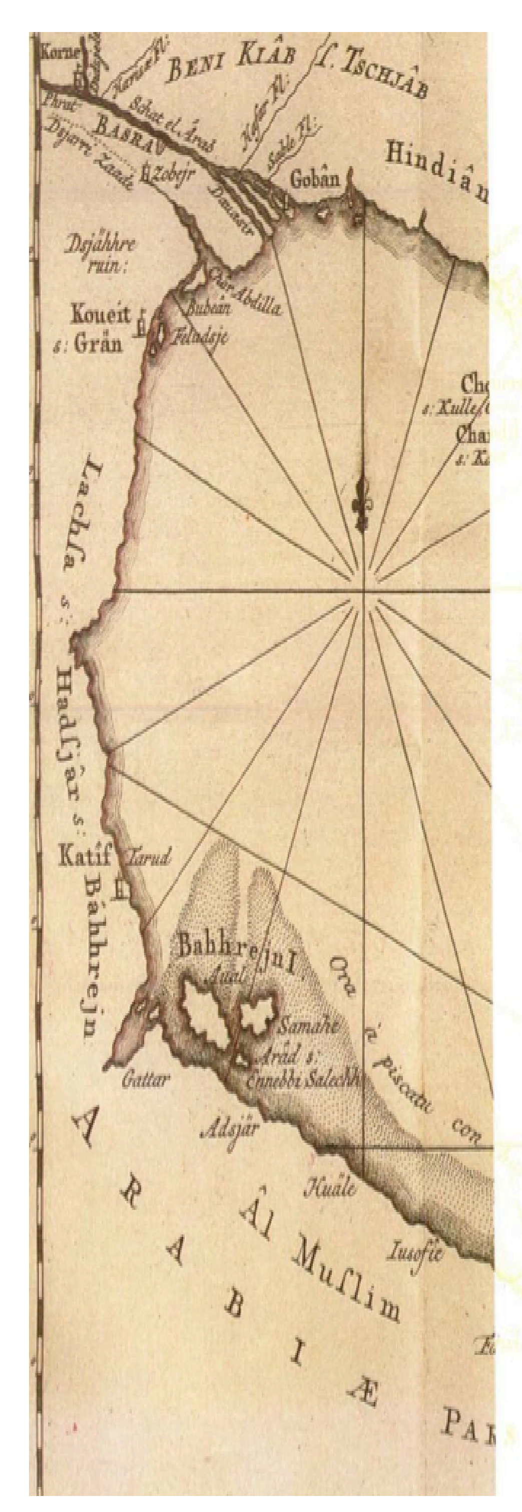
من الخرائط الرائعة التى أبدعها الأخوان أوتنز، وتبدو الحدود بين منطقة الكويت والدولة العثمانية واضحة تماماً. أما كاظمة فتظهر على الساحل، وفى مقابلها جزيرة كُتب عليها ميناء كاظمة. وتضمنت الخريطة أسماء عدد من المواضع القريبة من كاظمة والتى لم نستطع التعرف عليها. كما تضمنت النهر الذى تكرر رسمه فى خرائط القرنين السابع عشر والثامن عشر، والذى يشير إلى وجود نهر ممتد من البصرة إلى الاحساء. وهذا النهر التخيلى نشأ عن تقرير أسىء فهمه لرحالة شهير هو جاسبارو بالبى (V. G. Balbi) فى عام 1580م. فقد ذكر بالبى أن الطريق التجارى من البصرة يأخذ طريقين (الأول تسلكه السفن الكبيرة إلى الهند ويسمى نهر هرمز -كذا- أما الثانى فهو الذى تسلكه السفن الصغيرة المبحرة إلى البحرين والاحساء). ومن الواضح أن صواب العبارة هو أن هناك طريقين تجاريين من البصرة، أولها تستخدمه السفن الصغيرة التى تمر فى شط العرب ولا تتجاوز منطقة الاحساء والبحرين. وثانيها تستخدمه السفن الكبيرة التى تصل إلى الهند عبر مضيق هرمز. وقد أحسن سلوت فى بحث ودراسة هذا الموضوع (Slot 36).

خريطة رقم ٣: خريطة رسمها الأخوان رينر وجوشوا أوتنز **R. & J. Ottens** بهولندا عام ١٧٣٧م.



الحدود الشمالية لمنطقة الكويت قديمة واضحة المعالم قد دونتها العديد من الخرائط، وفي هذه الخريطة التي تنتمي إلى منتصف القرن الثامن عشر نجد أن الحدود قد رُسمت بشكل يقترب كثيراً من الحدود الحالية. والميناء الرئيسي عند رأس الخليج هو كاظمة، وهو الأسم الوحيد المذكور في هذه الخريطة ضمن منطقة الكويت. ويبدو من الخريطة أن كاظمة كانت حلقة وصل برية بين شرق الجزيرة العربية ورأس الخليج.

خريطة رقم ٤: خريطة رسمها هيراولي **Herauli** للدولة العثمانية بفرنسا في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.



تعتبر خريطة نيبور أول خريطة ورد فيها اسم الكويت مقروناً بالقرين. وذكر من المواقع الكويتية خور عبدالله وجزيرتي بوبيان وفيلكا. والخريطة ملاحية، ولهذا لم تتعرض للمواقع الداخلية، كما أن اسم كاظمة قد اختفى من هذه الخريطة رغم أنها مذكورة في الخرائط التي اعتمد عليها نيبور.

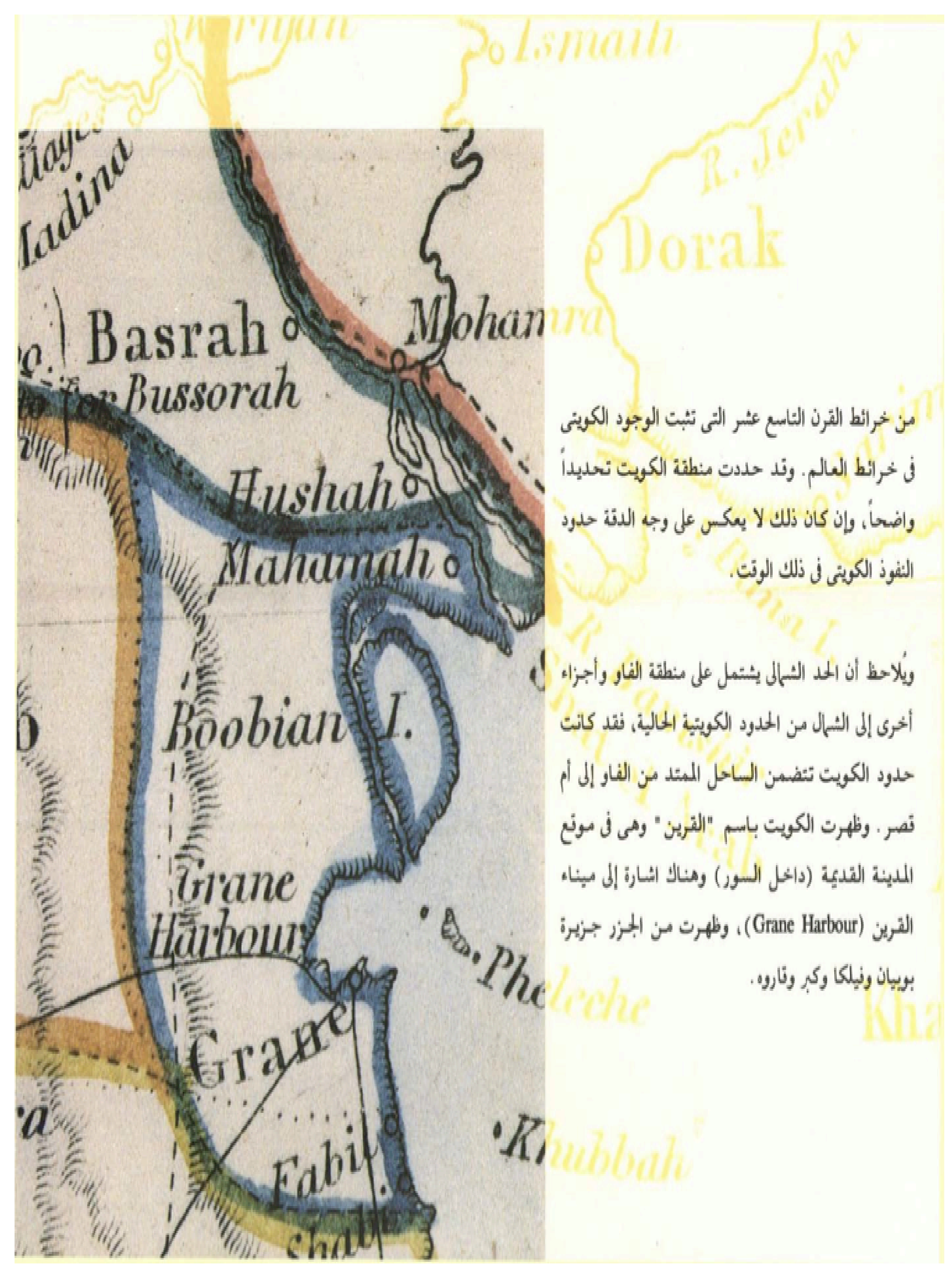
خريطة رقم ٥: خريطة كارستن نيبور **Carsten Niebuhr** بالدنمرك، رسمت عام ١٧٦١م ونشرت عام ١٧٧٢م.



الكويت جزء من شبه الجزيرة العربية التى ميّزت بحد أحمر واضح المعالم. وقد جاءت البصرة والحلة على هامش ذلك الحد. ويبدو من الخريطة أنه ليس هناك وجود سياسي للعراق. وقد كان ذلك فى عهد الدولة الصفوية التى استولت على العراق خلال القرن السادس عشر الميلادى.

والمنطقة الوحيدة المذكورة فى منطقة الكويت هى "القرين". الذى جاء اسمها ليغطى معظم الأراضى الكويتية مع الأشارة إلى موضع المدينة.

خريطة رقم ٦: خريطة رسمها آرو سمث **A. Arrowsmith** ونشرت بلندن عام ١٨٢٩م.



خريطة رقم ٧: خريطة جمعية نشر المعرفة النافعة **Society for the Diffusion of Useful Knowledge** رسمت عام ١٨٤٠م.



خريطة رقم ٨: خريطة رسمها وليم بلجريف **W. G. Palgrave** نشرت عام ١٨٦٨م.



خريطة رقم ٩: خريطة رسمها كارل ريتر **C. Ritter** نشرت بألمانيا عام ١٨١٨م وعام ١٨٦٧م.

خريطة نادرة تظهر الكويت بحدود واضحة تمتد شمالاً لتشتمل على الفاو والأجزاء الجنوبية من شط العرب وكل الساحل الجنوبى للعراق بامتداد يزيد على عشرين ميلاً فى بعض المناطق وقد رُسمت الجزر المواجهة للساحل الكويتى بنفس لون الكويت.

ويأتى جانب الندرة فى هذه الخريطة أنها من أوائل الخرائط التى ظهرت فى القرن التاسع عشر والتى تحمل اسم مدينة الكويت بدلاً من "القرين". كما أن الدولة تحمل اسم "جمهورية الكويت" وهذا يرجع علم واضع الخريطة بأسلوب الحكم فى الكويت، وربما توصل إلى ذلك بأن سأل الناس فى هذه المنطقة عن كيفية تعيين الحاكم، فقالوا بأننا الذين اتفقنا عليه، ثم سأل عن أسلوب الحكم فعرف أنه شورى بينهم، فسماها "جمهورية الكويت".

ومن الملفت للنظر والذى يؤكد تميز شخصية الكويت واستقلاليتها، أنها الكيان السياسى الوحيد المحدد بحدود واضحة فى الجزيرة العربية كلها، كما إنها مُيزت بلون خاص يختلف عن ألوان الكيانات السياسية المجاورة وخصوصاً (تركيا).

خريطة رقم ١٠: خريطة رسمها ونشرها في اطلسه الكبير ألكسندر جونستون **Alexander Jonston** في إدنبره بالمملكة المتحدة عام ١٨٧٤م.



خريطة رقم ١١: خريطة ألمانية طبعت في شتوتغارت في القرن التاسع عشر.



خريطة رقم ١٢: خريطة نشرت في أطلس هارمسورث الجديد **Harmsworth's New Atlas** الصادر في لندن بالعقد الثاني من القرن العشرين.



خريطة رقم ١٣: خريطة رسمها إدوارد ويلر E. Weller نشرت في بريطانيا في القرن التاسع عشر.



تبدأ الحدود الكويتية الشمالية فى هذه الخريطة من عند التقاء خور عبدالله بخور الزبير، وهى البداية التى تكررت فى عدد من الخرائط التى أعدت فى أواخر القرن التاسع عشر بعد أن كانت الحدود تتضمن الفاو وجميع الساحل الجنوبى للعراق وتبدو شخصية الكويت واضحة ومميزة بالنسبة للشمال. أما بالنسبة للجنوب فنجد أن الحد موضح باللون الأصفر الغامق وذلك قبل أن يتم الاتفاق على الحدود.

وقد اختفى هنا اسم القرين أو كاظمة ولم تُذكر سوى مدينة الكويت وظهرت الجزر بوبيان وفيلكا بنفس لون الكويت.

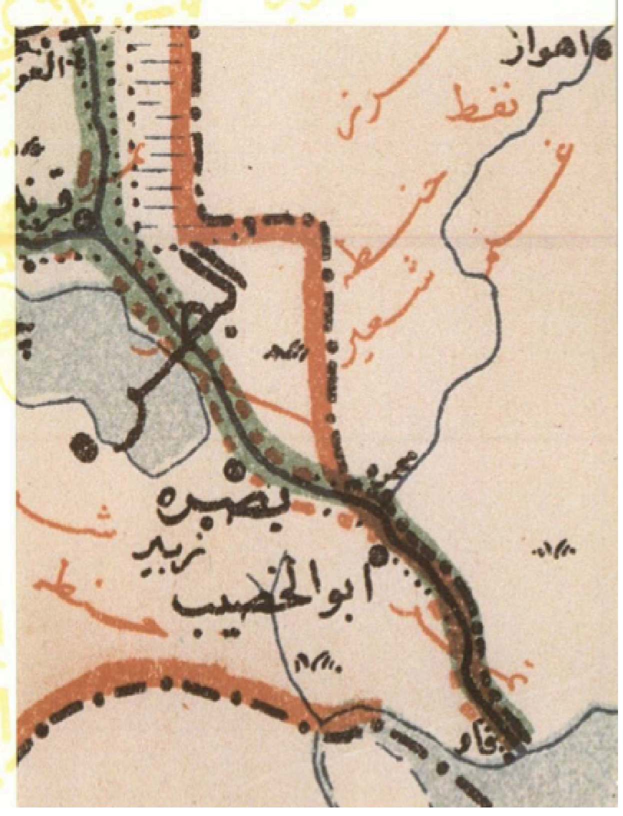
خريطة رقم ١٤ : خريطة نشرت بأطلس التايمز **Times Atlas** الصادر عن معهد إدنبره الجغرافي بالمملكة المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر.



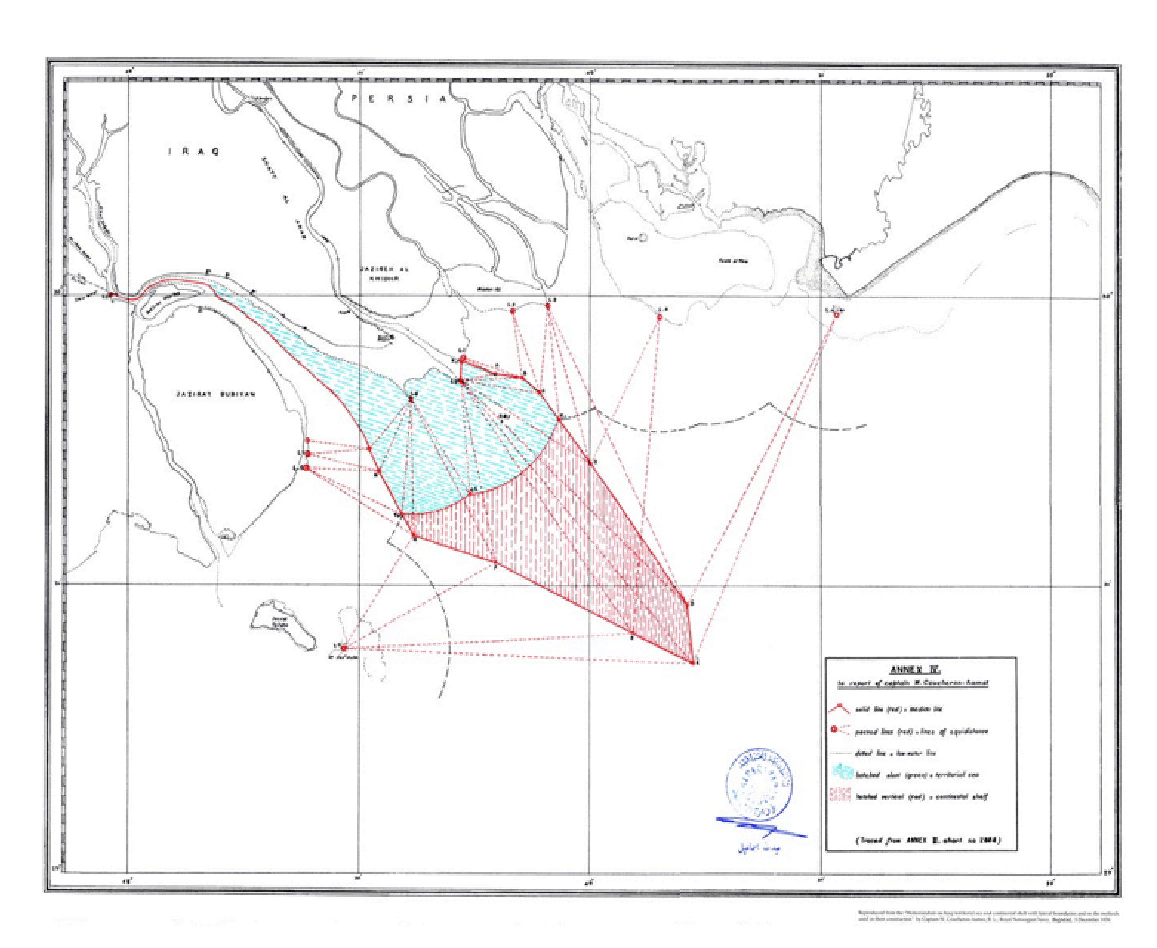
خريطة رقم ١٥: خريطة عراقية رسمية وردت في كتاب الدليل العراقي عام ١٩٣٦م.

الجزء الجنوبى من خريطة العراق الواردة فى الدليل العراقى لعام 1936م وتتضح فى هذه الخريطة الحدود الكويتية العراقية البرية والبحرية واضحة فى أسفل الخريطة. ويتضمن الدليل المذكور اعترافاً واضحاً بأن الكويت لم تكن فى يوم من الأيام تابعة لولاية البصرة، كما يعترف بالحدود الكويتية العراقية الموصوفة فى الرسائل المتبادلة بين حكومتى البلدين عام 1932م.

أما عن العبارة المكتوبة تحت الخريطة فهى أيضاً تؤكد اعتراف كبار المسئولين العراقيين بالحدود الكويتية الشمالية. فالفريق طه الهاشمى كان رئيس أركان الجيش العراقى فى عهد الملك غازى، وله مؤلفات كثيرة فى جغرافية العراق، منها جغرافية العراق العسكرية، ومفصل جغرافية العراق وأطلس العراق، وغيرها. وهو بذلك حجة من الحجج التى يمكن الركون إليها. ولو كان فى عهد الملك غازى أى تحفظ رسمى على استقلال الكويت وكيانها - كما يزعم النظام العراقى الحالى - لكان رئيس أركان الجيش أولى الناس بتطبيق ذلك.



خريطة رقم ١٦: تكبير لموقع الكويت في خريطة عراقية رسمية وردت في كتاب الدليل العراقي عام ١٩٣٦م.

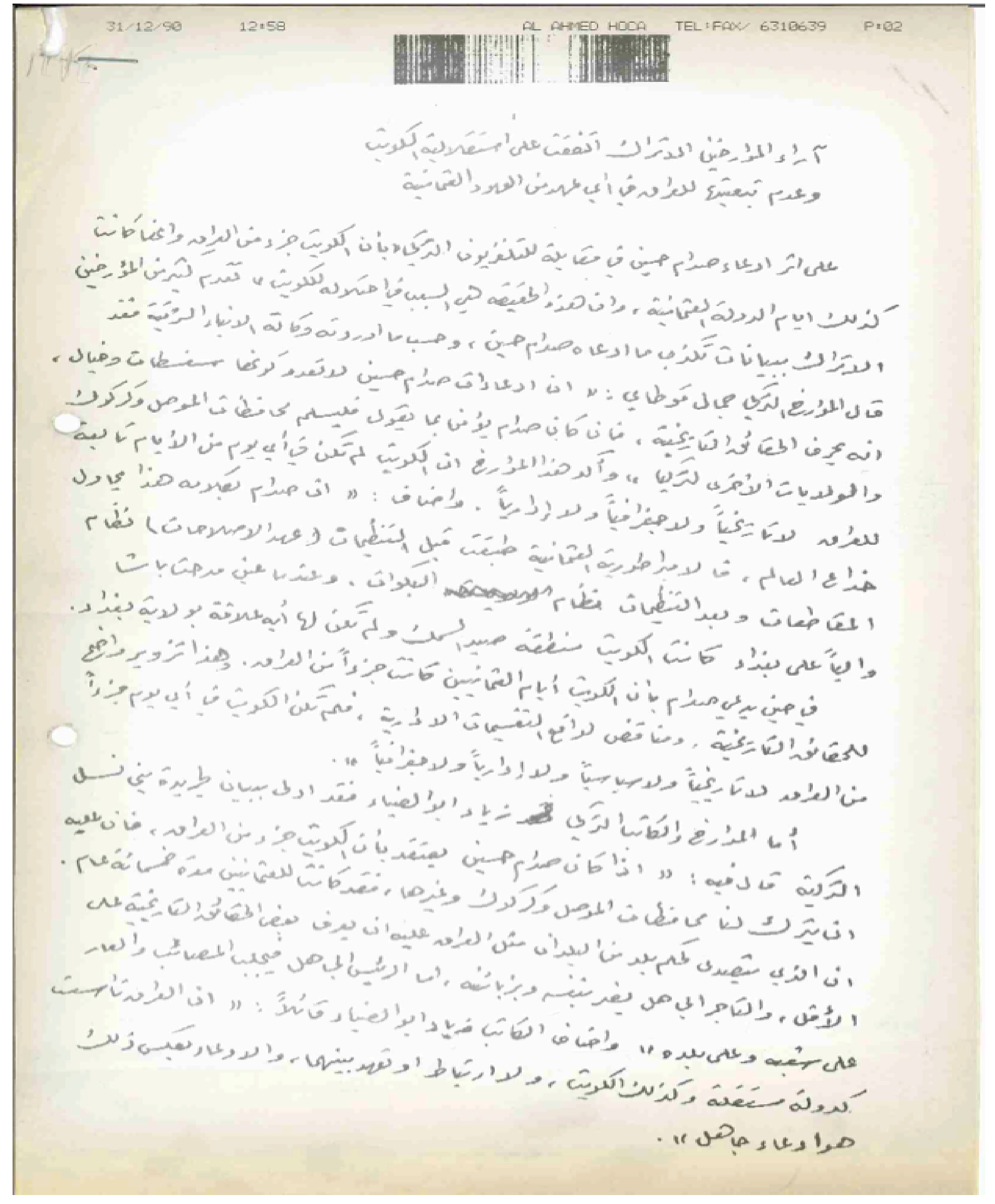


خريطة رقم ١٧: وهي خريطة ملحقة بمذكرة الخبير النرويجي كوشيرون-آموت الذي رسم الحدود البحرية بين الكويت والعراق بطلب من الأخيرة سنة ١٩٥٩م وعليها توقيع وزارة النفط العراقية ووزيرها عبدالله إسماعيل.



خريطة رقم ١٨ : خريطة نشرت في كتاب الدليل الجغرافي العراقي سنة ١٩٦٠م
وهي في عهد الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم.

آراء مؤرخين أتراك رافضة ادعاء العراق سيادتها على الكويت بحجة الحقبة العثمانية



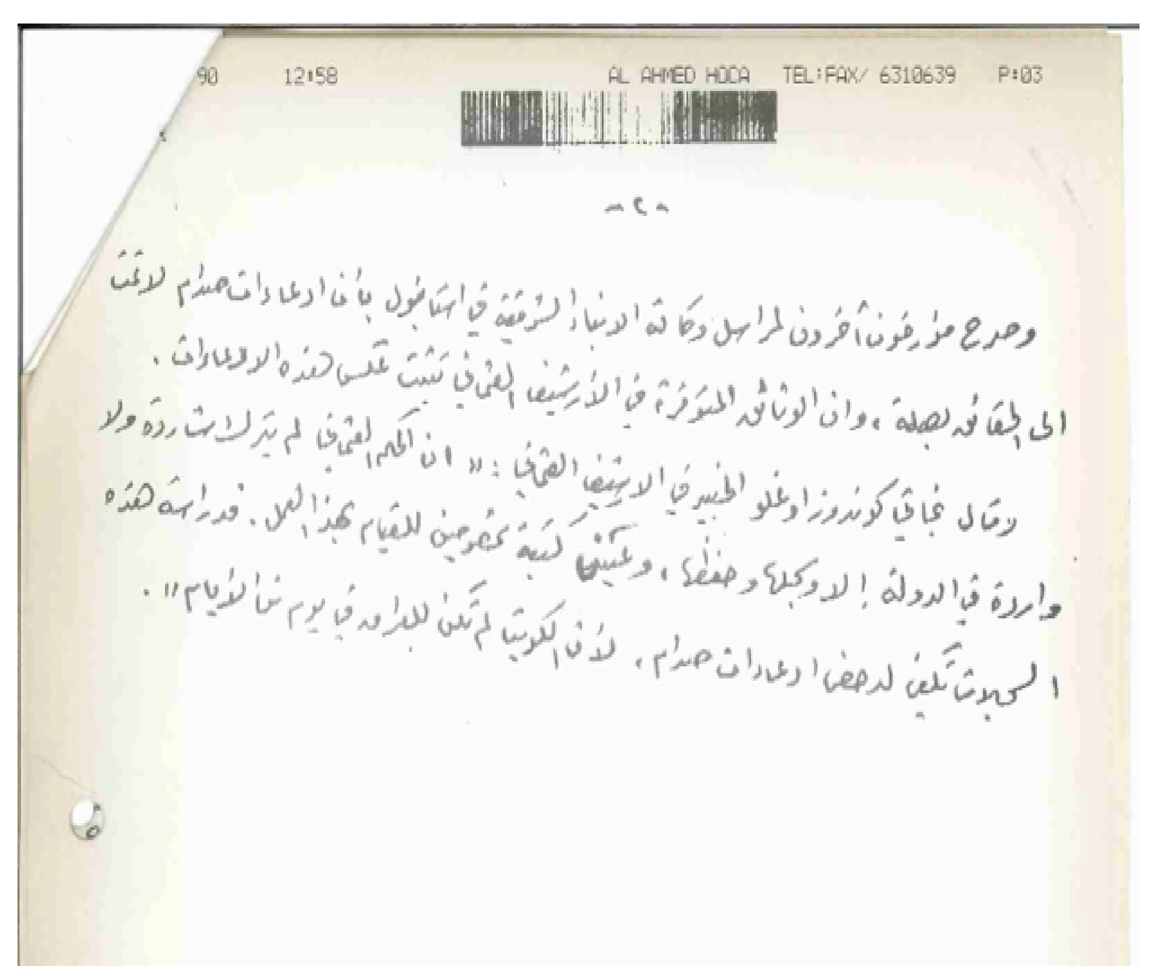
31/12/90 12:58 AL AHMED HODA TEL:FAX/ 6310639 P:02

آراء المؤرخين الأتراك اتفقت على استقلالية الكويت
وعدم تبعيتها للعراق في أي من العهود العثمانية

على أثر ادعاء صدام حسين في مقابلة للتلفزيون التركي بأن الكويت جزء من العراق وإنها كانت كذلك أيام الدولة العثمانية، وأن هذه الحقيقة هي السبب في احتلاله للكويت، تقدم كثير من المؤرخين الأتراك ببيانات تكذب ما ادعاه صدام حسين، وحسب ما أوردته وكالة الأنباء التركية فقد قال المؤرخ التركي جمال كوطاي: "إن ادعاءات صدام حسين لا تعدو كونها مغالطات وخيال، إنه يحرف الحقائق التاريخية، فإن كان صدام يؤمن بما يقول فليسلم محافظات الموصل وكركوك والولايات الأخرى لتركيا". وأكد هذا المؤرخ أن الكويت لم تكن في أي يوم من الأيام تابعة للعراق لا تاريخياً ولا جغرافياً ولا إدارياً. وأضاف: "إن صدام بكلامه هذا يحاول خداع العالم، في الإمبراطورية العثمانية طبقت قبل التنظيمات (عهد الإصلاحات) نظام المقاطعات وبعد التنظيمات نظام [illegible] الألوية، وعندما عين مدحت باشا والياً على بغداد كانت الكويت منطقة صيد للسمك ولم تكن لها أية علاقة بولاية بغداد. في حين يدعي صدام بأن الكويت أيام العثمانيين كانت جزءاً من العراق. هذا تزوير واضح للحقائق التاريخية، ومناقض للواقع للتقسيمات الإدارية، فلم تكن الكويت في أي يوم جزءاً من العراق لا تاريخياً ولا سياسياً ولا إدارياً ولا جغرافياً".

أما المؤرخ والكاتب التركي [illegible] ضياء أبو الضياء فقد أدلى ببيان لجريدة يني نسل التركية قال فيه: "إذا كان صدام حسين يعتقد بأن الكويت جزء من العراق، فإن عليه أن يترك لنا محافظات الموصل وكركوك وغيرها، فقد كانت للعثمانيين مدة خمسمائة عام. إن الذي يتصدى لحكم بلد من البلدان مثل العراق عليه أن يعرف بعض الحقائق التاريخية على الأقل، والتاجر الجاهل يخسر نفسه وزبائنه، أما الرئيس الجاهل فيجلب المصائب والعار على شعبه وعلى بلده". وأضاف الكاتب ضياء أبو الضياء قائلاً: "إن العراق قد اعترفت (?) كدولة مستقلة وكذلك الكويت، ولا ارتباط أو توحيد بينهما، والإعلان بعكس ذلك هو ادعاء جاهل".

الصفحة الأولى من تقرير كتبه السيد أحمد خوجة وأرسله إلى الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي الكويتي بجدة بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٩٩٠.



90 12:58 AL AHMED HODA TEL:FAX/ 6310639 P:03

- ٢ -

وصرح مؤرخون آخرون لمراسل وكالة الأنباء الشرقية في اسطنبول بأن ادعاءات صدام لا تمت إلى الحقائق بصلة، وأن الوثائق المتوفرة في الأرشيف العثماني تثبت عكس هذه الادعاءات،

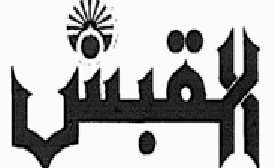
وقال خاقان كوندوز أوغلو الخبير في الأرشيف العثماني: "إن الحكم العثماني لم يترك شاردة ولا واردة في الدولة إلا وكتبها وحفظها، وعينت لجنة متخصصين للقيام بهذا العمل. فدراسة هذه السجلات تكفي لدحض ادعاءات صدام، لأن الكويت لم تكن للعراق في يوم من الأيام".

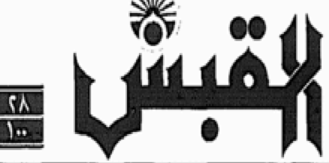
الصفحة الثانية من تقرير كتبه السيد أحمد خوجة وأرسله إلى الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي الكويتي بجدة بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٩٩٠.

صحف ما قبل
الغزو العراقي للكويت











القبس

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

٢٨ صفحة
١٠٠ فلس

الاربعاء ٢٦ من ذي الحجة ١٤١٠ هـ - ١٨ يوليو (تموز) ١٩٩٠م - السنة التاسعة عشرة - العدد ٦٥٣٥ - الكويت
AL-QABAS, Wednesday, 18 July 1990 — 19th Year, No. 6535 — Kuwait.

القبس تنشر اللائحة التنفيذية للتداول

السّماح للشركات الأجنبيّة ببيع وشراء الأوراق الماليّة

■ تكليف البورصة بالاشراف على سجلات المساهمين بالشركات غير المتداولة

■ كتب عبدالفتاح درويش:

سمحت اللائحة التنفيذية للقانون تنظيم تداول الاوراق المالية وانشاء صناديق الاستثمار للشركات الاجنبية طرح اسهمها للاكتتاب العام في الكويت سواء عند التأسيس او زيادة رأس المال بشرط الا يكون مجال عمل الشركة منافيا للآداب العامة.

واجاز مشروع اللائحة التنفيذية الذي حصلت عليه «القبس» وينتظر ان يصدر في سبتمبر المقبل على شكل قرار وزاري قيام شركات محلية بتسويق الاوراق المالية الاجنبية بشرط ان لا يقل رأس مالها عن نصف مليون دينار كويتي وان تقدم لوزارة التجارة كفالة مصرفية بربع مليون دينار.

وسيكون بامكان الشركات الاجنبية مزاولة بيع وشراء الاوراق المالية الاجنبية وحصص صناديق الاستثمار في الكويت من خلال وكيل محلي يكون كافلا لكل التزاماتها.

وكلفت اللائحة ادارة سوق الكويت للاوراق المالية بمسؤولية الاشراف على سجلات المساهمين في الشركات غير المدرجة بالبورصة واعتبرت موافقتها شرطا اساسيا لصحة عمليات نقل الاسهم للشركات غير المتداولة بالبورصة.

واكدت اللائحة على ضرورة استخدام اللغة العربية في جميع عقود شركات بيع وشراء الاوراق المالية الاجنبية ومراسلاتها واعلاناتها واية اوراق تصدر عنها.

وتخضع هذه الشركات لرقابة وزارة التجارة وكذلك البنك المركزي اذا كانت من الشركات الخاضعة لرقابته.

● تابع ص ١٩ ●

ولي العهد استقبل الغابد

استقبل سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في ديوانه بقصر بيان امس امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد بمناسبة زيارته للبلاد.

وحضر المقابلة وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين.

وكان الغابد اجرى محادثات مع وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ ناصر محمد الاحمد، واشاد بانجازات منظمة المؤتمر الاسلامي في ظل سمو امير البلاد.

● تابع ص ٤ ●

● ولي العهد لدى استقباله الغابد بحضور الشاهين

«نريد صحافة حرة» وزير الاعلام: نحبذ الغاء الرقابة



● وزير الاعلام

اكد وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح ان المجلس الوطني يمثل مرحلة انتقالية مؤقتة نحو عودة الحياة البرلمانية الكاملة.

واشاد وزير الاعلام في حديثه لملتقى الصحافي بـ«الدستور» و«الانوار» بمستوى الصحافة الكويتية، التي «لا نريدها ان تكون مؤسسة، بل صحافة حرة نزيهة».

وحول الغاء الرقابة على الصحافة قال وزير الاعلام ان الوزارة تقوم باعداد مشروع الغاء الرقابة لرفعه الى مجلس الوزراء لاعادة النظر فيه مشيرا الى انه يحبذ الغاء القرار.

وبخصوص دعم الحكومة للصحف قال الشيخ جابر المبارك ان الدولة تدعم جميع الصحف والمجلات لمساعدتها في تحمل المصاريف.

وردا على سؤال عن وقف الدعم او تقليله، حسب موقف كل صحيفة، من خلال التقرير الذي سيرفعه لمجلس الوزراء، قال وزير الاعلام انه يجب ان لا يستوي من يقدر جميع وجهات النظر مع من يحجب بعضها.

● تابع ص ٣ ●

انجز اللائحة الداخلية

المجلس الوطني ينتخبُ اللجان الدّائمة اليَوم

كتب نبيل سويدان:

انهى المجلس الوطني يوم امس وفي جلسة قصيرة برئاسة رئيس المجلس عبدالعزيز فهد المساعيد المداولة الثانية لمشروع اللائحة الداخلية، واحيل المشروع الى مجلس الوزراء تمهيدا لاصدار اللائحة بقانون ينشر في الجريدة الرسمية.

وفي المداولة الثانية استعرض المجلس مقترحات تعديل بعض النصوص التي توقفت في المداولة الاولى امس الاول واعتمدت من حيث المبدأ. اما المواد الاخرى التي ليس للاعضاء ملاحظات عليها فقد مرت تباعا دون توقف. وقد وافق ٦٦ عضوا على اللائحة ورفضها اربعة اعضاء فقط وغاب خمسة عن التصويت، وتقرر ان تعقد جلسة في العاشرة من صباح اليوم – ينتظر ان تكون الاخيرة – للنظر في تشكيل لجان المجلس الدائمة وهي احدى عشرة لجنة على رأسها لجنة تقييم التجربة النيابية السابقة.

اما الاعضاء الاربعة الذين لم يوافقوا على مشروع اللائحة امس فهم: خليفة الخرافي، وسعود القارس، وعادل رشيد البدر، وعثمان النجدي وكان من رأي الخرافي ان يتم اختيار جميع اعضاء لجنة تقييم التجربة البرلمانية بالانتخاب بحيث لا يكون للوزراء الخمسة اعضاء المجلس الوطني حق الانضمام للجنة، او ضمهم للجنة بحيث لا يكون لهم حق التصويت، وقد رفض المجلس الاقتراح بالاغلبية.

● تابع ص٨ و٩ ●



● اعضاء المجلس يصوتون برفع الايدي

«مؤمنون بالسلام.. ووقف النار مستقر»

صدّام: خسرنا ١٤ مليار دولار من تدهور أسعار النفط

■ رفسنجاني: موقف العراق ايجابي من السلام

بغداد – كونا – كرر الرئيس العراقي صدام حسين تحذيرات سابقة للكيان الصهيوني والدوائر الاستعمارية من مغبة الاعتداء على العراق وقال انه يجب ان يكون مفهوما ان عراق الحاضر ليس كما كان عليه حاله عام ١٩٨١ عندما كان مشغولا بحربه مع ايران مما مكن اسرائيل من ضرب المفاعل العراقي المخصص للاغراض السلمية.

كما اكد ايمان العراق بالسلام مع ايران مشيرا الى ان بلاده تخسر ١٤ مليار دولار من تدهور اسعار النفط.

(البقية على الصفحة ٢٣)

٢٤٠ قتيلا حصيلة زلزال الفلبين

قذيفة تقتل ٥ جنود اسرائيليين وتجرح ١٢

خبراء أميركيون: لا حرب شاملة في الشرق الأوسط

■ حوراني لـ القبس: العرب يجرون الى الجنة بسلاسل

الاراضي المحتلة – عواصم – «القبس» والوكالات – قتل خمسة جنود اسرائيليين واصيب ١٢ اخرون بجروح جراح بعضهم خطيرة عندما سقطت قذيفة مدفعية على قاعدة عسكرية اسرائيلية في النقب بجنوب فلسطين المحتلة فيما اصيب ٣٢ مواطنا فلسطينيا بجروح في مواجهات عنيفة جرت مع قوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين امس.

● تابع ص ٢٣ ●

«فتح» فصلت بين «امل» و«حزب الله»

جعجع أيّد «بيروت الإدارية»





● مقاتل فلسطيني من قوة الفصل خلف مدفعه في ضواحي عربصاليم (رويتر)

بيروت – الوكالات – اعلن قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع تأييده الكامل لخطة الحكومة اللبنانية الداعية الى انشاء بلدية «بيروت الادارية».

في جنوب لبنان انتشر حوالي ٤٥٠ مقاتلا من حركة «فتح» التي يتزعمها السيد ياسر عرفات في اقليم التفاح للفصل بين ميليشيات حركة «امل» وميليشيات «حزب الله».

● تابع ص ٢٢ ●

موسكو: نحو حكومة سوفيتية تضم عدة احزاب

لوحة مأساوية جديدة

كول: أنا الفائز



جريدة القبس الصادرة يوم ١٨ / ٧ / ١٩٩٠م.

مؤمنون بالسلام ووقف اطلاق النار

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

واوضح الرئيس صدام ان الاسلوب الجديد يتمثل في انخفاض سعر النفط حيث ذكر ان انخفاض سعر البرميل دولارا واحدا في اليوم يؤدي الى انخفاض عائدات العراق السنوية الى مليار دولار سنويا مما ادى الى خسارة العراق لاربعة عشر مليار دولار جراء تدهور الاسعار.

واتهم الرئيس العراقي الولايات المتحدة الاميركية بتنفيذ هذه السياسة التي وصفها بالمخرية في محاولة منها للامساك بموقع الدولة العظمى الوحيدة من غير منازع لضمان تدفق النفط اليها بابخس الاسعار والتحكم فيه وبمصير مالكيه لتتحكم فيما بعد بمصير مستهلكين اخرين وبالذات اوروبا واليابان وربما الاتحاد السوفيتي في وقت لاحق.

وقال ان اميركا حريصة على ان تحقق مخزونا استراتيجيا متزايدا لتضمن كل تلك الاهداف وفي مقدمتها التحكم بتوقيت وبكيفية اثارة الحروب والفتن في المنطقة العربية.

وحذر من مخاطر تلاقي مصلحة المضاربين في اسواق البترول مع سياسة بعض التجار، وقال ان هذه السياسة الخطيرة ان سمح لها بالاستمرار ستعني ان فائض الاموال العربية سوف يتراكم في خزائن اميركا كما ان قيمته ستتآكل مع مضي الزمن وسيبقى اسير الاهداف الاميركية السياسية والمالية.

وقال ان توفير مخزون نفطي كبير في اميركا سوف يمكنها واسرائيل ومن يلتقي موقتا مع سياستهما من التلاعب باستقرار المنطقة وامنها وستسعيان الى اشعال الحروب واخمادها موقتا وفق السياسة المناسبة لهما.

وقال الرئيس صدام في خطابه ان هذه السياسة اميركية الضيقة موجهة ضد مصالح الامة العربية وشعوب المنطقة وشدد على القول ان هذه السياسة خطيرة الى الحد الذي لا يمكن السكوت عليه وهدد باللجوء الى فعل مؤثر يعيد الامور الى مجاريها الطبيعية والحقوق المغتصبة الى اهلها.

وحول القضايا العراقية الداخلية قال ان ما ميز العام الحالي هو ما يقوم به مجلس قيادة الثورة والحزب من اعداد مشروع دستور جديد للبلاد.

وقال ان مشروع الدستور احتوى جوانب كثيرة منها انبثاق مؤسسة تشريعية جديدة تعمل الى جانب المجلس الوطني القائم وانتخاب رئيس البلاد عن طريق الاقتراع السري المباشر من قبل الشعب. واضاف ان الاستفتاء على الدستور وانتخاب رئيس الجمهورية سوف يجريان خلال الاشهر المقبلة.

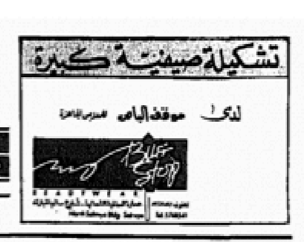
في طهران، قال الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ان خبراء من العراق وايران يواصلون حاليا اجتماعات في جنيف لبحث وجهات نظر الطرفين من اجل التوصل الى اتفاقية سلام دائم في منطقة الخليج.

وابلغ رفسنجاني مجموعة من رجال الدين، ان موقف العراق ايجابي وبرزت امال التوصل الى اتفاق دائم في المنطقة.

ويتوقع ان تمهد محادثات الخبراء الحالية الى قمة بين الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني.

واوضح ان ايران مستمرة في بناء قوتها العسكرية، ولكنه قال انه لا بد ان تستمر محادثات السلام. واشار الى ان حالة اللاحرب واللاسلم هي من مصلحة قوى الهيمنة.

جريدة القبس، ص. ٢٣، الصادرة يوم ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م.





إحصل الآن على بطاقة ماستركارد الشرق الأوسط
بخصم وقدره ٦٠٪ أو مجاناً
العرض ساري حتى ١٩٩٠/٧/٣٠
تقدم بطلبك إلى أي من فروع بنك الكويت والشرق الأوسط

رئيس التحرير محمد جاسم الصقر
٣٦ صفحة — ١٠٠ فلس
AL-QABAS, Thursday, 19 July 1990 — 19th Year, No. 6536 — Kuwait.

رسائل من الأمير لزعماء الدول الشقيقة ومذكرة إلى الجامعة العربية

تحرك عاجل لرد الشكوى العراقية

■ المجلس الوطني يستنكر المذكرة العراقية ويؤكد قدرة الحكومة على اتخاذ «القرارات المناسبة»


● ولي العهد مغادراً المجلس الوطني بعد الجلسة السرية


● صباح الأحمد مغادراً لبدء جولته الخليجية

الأمير يحضر القمة العربية في القاهرة

الملك فهد وعلي صالح اتصلا بالأمير وصدام

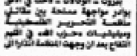
التدخل الاسرائيلي .. وارد

بوادر مواجهة في «التفاح» بين المنظمة و«حزب الله»

■ انذار فلسطيني لـ «حزب الله» بالانسحاب من جرجوع خلال ٢٤ ساعة

■ الحص يبحث التطورات مع الأسد وخدام والزعبي





بمناسبة مطلع السنة الهجرية الاثنين المقبل .. عطلة رسمية

خالد عبدالناصر يستأنف التدريس بالجامعة

ابو علي مصطفى لـ القبس:

قضايا مهمة تبحثها القيادة الفلسطينية

■ مقتل ٣ معتقلين فلسطينيين في «انصار ٣»

تداول أسهم ١٩ شركة وانخفاض أسعار ١٢ منها

جريدة القبس الصادرة يوم ١٩/ ٧/ ١٩٩٠م.







القبس

غير مخصص للبيع

٢٦ صفحة
١٠٠ فلس

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

AL-QABAS, Friday, 20 July 1990 — 19th Year, No. 6537 — Kuwait.

أسعار البيع والشراء في صناديق الأوسط كما في "١٧" يوليو ١٩٩٠

١٠٤,٦٥ — صندوق السندات العالمية
١٠,٠٢٥ — صندوق الأسهم الأمريكية
١٠٦,٢١ — صندوق الأسهم الأوروبية
١١٠,٥٠ — صندوق أسهم الشرق الأقصى

بإدارة: شركة الكويت والشرق الأوسط للاستثمار المالي بالتعاون مع: بنك الكويت والشرق الأوسط

في «مذكرة حقائق» وجهت للدول الأعضاء في الجامعة العربية

الكويت تحتكم للعرب

اقتراح «لجنة فصل» لترسيم الحدود مع العراق

■ القليبي في الكويت وبغداد اليوم لتطويق «الأزمة السياسية»

■ صباح الأحمد عاد إلى البلاد: مستعدون لدراسة اقتراح العراق بتأسيس صندوق تنمية ضمن الجامعة

● الشيخ صباح الأحمد

● نص المذكرة وتفاصيل ص ٣ و٢١

«قلق من التحذيرات»

بوش: ملتزمون بحماية دول الخليج الصديقة

لندن تتحرك حرصاً على الاستقرار في المنطقة

بريطانيا تأمل بالتسوية السلمية

تعليق الإذاعة الكويتية

الكويت حملت دوماً رسالة المحبة والسلام

● ص ٢١

الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية الأحد

في مطار القاهرة

زجاجة حارقة على مكتب تصاريح العمل

١٨١٣ علاوة تشجيعية لموظفي الدرجتين الثالثة والرابعة بوزارة التربية

● ص ٤ — ٥

خطة جامعة الكويت في السنوات الخمس المقبلة

٨ مجالات رئيسية لتحقيق أهداف الخطة

● ص ٢

مير عرب عمرها ٥٠٠ سنة

● تحقيق مصور بالألوان ص ١٢ — ١٣

المجلس الوطني العراقي يقترح صدام رئيساً مدى الحياة

سامح سمعنا

حكومة الهراوي تبحث إنقاذ «إقليم التفاح»

حرب خطف في «الغربية»

■ إخلاء القتلى والجرحى من جرجوع

● خاتم ص ١٩

كولينز إلى المنطقة لمتابعة موضوع كينان

فريد عبد الكريم لـ «القبس»:

حزب الناصريين قائم بالفعل على الساحة السياسية

(البقية على الصفحة ٢١)

علمدار سفيراً للسعودية في بكين

(البقية على الصفحة ٢١)

واشنطن ترفض اشراك الكبار بتحريك السلام

القاهرة مستاءة من انتقادات عرفات وعزيز

■ الانتفاضة: الاحتلال يقتحم القرى.. وعشرات المعتقلين

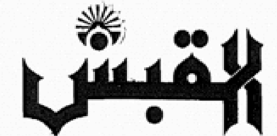
● خاتم ص ٢٢

ازدحام كثيف على الجسور

إسرائيل خفضت أعداد زوار الضفة وغزة للنصف

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٠/ ٧/ ١٩٩٠م.









رئيس التحرير محمد جاسم الصقر
AL-QABAS, Saturday, 21 July 1990 — 19th Year, No. 6538 — Kuwait.

الامير وولي العهد يستقبلان القليبي اليوم .. والملك فهد قد يدعو لقمة ثلاثية

جهود دبلوماسية عربية لتطويق الأزمة

الأزمة العراقية الكويتية في يومها الثالث

■ رسالة من صباح الاحمد لدي كويلار ■ الامارات ترد على المذكرة العراقية

■ طرابلس تطلب تشكيل «لجنة تقصي حقائق»
■ القاهرة تدعو لحل الخلاف بالحوار

● القليبي لدى وصوله إلى الكويت

● طالع ص ٢٦ ●

قضية اليوم

خلاف الأشقاء لاشقاق الأخوة

أن يقع خلاف أو اختلاف بين دولتين عربيتين لم يعد بدعة، وإن كان سيبقى مرفوضاً، فالتاريخ الحديث في العلاقات العربية - العربية إن صح التعبير يكاد يكون سجلاً من الخلافات والمصالحات.

البعض يفسر هذه الظاهرة باعتبارها استمراراً عصرياً للاسلوب والمسميات في الخلافات القبلية. والبعض يقول إنها إفرازات القضايا المعلقة التي تركها الاستعمار قنابل موقوتة بين بلداننا.

وآخرون يعزون الامر إلى تصادم المصالح القطرية في غياب التوجهات القومية، أما نحن فنعتقد أنها جزء من آلام المخاض التي تسبق ولادة الوحدة العربية، وهي آلام عانت منها أمم وشعوب كثيرة وبشكل أكثر حدة وعنفاً، قبل أن تصل إلى وحدتها.

غير أن الأمر لمستغرب لدرجة الذهول الذي يمنع صاحبه أن يبلع ريقه، ناهيك عن الحديث بتعقل. والأمر مؤلم لدرجة يصعب معها حبس شهقة عميقة طويلة، تتصارع فيها دقات القلب، وتتسع معها حدقة العين ويبقى بعدها الفم فاغراً. والأمر لمستغرب لدرجة الذهول المؤلم كطعنة خنجر متعدد الاتصال، أن يقع هذا الخلاف بين الكويت والعراق بالذات، في هذا الوقت بالذات، وفي عهد جابر الأحمد وصدام حسين بالذات.

العراق بالذات هو الذي قدم قوافل الشهداء آلافاً مؤلفة، وبذل التضحيات بلايين بعد بلايين ليحمي الأمة العربية كلها، دون أن يطلب من أحد عوناً ودون أن يدعي لنفسه حقاً لا يشاركه فيه أشقاؤه، ودون أن يترك مناسبة إلا وأكد فيها عروبة المعركة والانتصار.

والكويت بالذات، هي التي كانت دائماً بلد الوفاق ورمز العطاء وصوت الاخاء ورسول المصالحة بين الاشقاء، وهي التي لم تنحن يوماً إلا لقوميتها، ولم تختر يوماً إلا عروبتها واسلامها، ولم تقف يوماً إلا في صف العراق وقضاياه، مهما كلفها ذلك من تضحيات، ومهما عرضها للارهاب والابتزاز، وهي التي تعرف تماماً أن في العراق قلعتها الحقيقية وبعدها القومي والاقتصادي والاجتماعي.

وفي هذا الوقت بالذات الذي يتعرض فيه العراق لهجمة شرسة من الصهيونية وأعوانها، باعتباره القطر العربي الذي تدخل من بواباته الامة العربية عصر التكنولوجيا والسلاح الوطني، وفي الوقت الذي بدأت فيه عدوى المصالحات الدولية تنتقل إلى الوطن العربي، وفي الوقت الذي يعني فيه أي تمزق جديد في الصف العربي، طمعاً للانتفاضة المجاهدة، وتسعى فيه إسرائيل لتبديل الجغرافيا السياسية للمنطقة كلها، بعد أن نجحت في تزوير تاريخها، وفي الوقت الذي يتسلم فيه العراق وعن جدارة دور الريادة في بعث الروح القومية ومفاهيمها ومنطلقاتها القائمة على التضحية والإيثار، تقديراً لوحدة المعركة والمصير.

في عهد جابر الأحمد بالذات، الذي لم يوفر منبراً عربياً أو اسلامياً أو دولياً، إلا وجعله منبراً لشرح مواقف العراق العادلة، والدعوة إلى تأييدها، والذي فتح أبواب الكويت أرضاً وبحراً وسماء ونفطاً ومالاً وتسهيلات لنصرة العراق وتأييد جهوده من أجل السلام القائم على الكرامة والعدل، والذي لم يثنه تفجير موكبه وخطف جابريته وضرب الصواريخ على سواحله، عن الموقف القومي الثابت في تأييد العراق، والذي جعل من رئاسته لمنظمة المؤتمر الاسلامي دعماً اسلامياً كبيراً، لجهود وقف الحرب وتعزيز خطوات السلام.

في عهد صدام حسين بالذات، صانع نصر القادسية، الذي أبى يوم النصر إلا أن يلبس العباءة ليؤكد عروبة المعركة والانتصار، والذي خص الكويت بالذات في خطاب النصر، بثناء صادق على جهدها المميز وموقفها المبين، والذي أكد أكثر من مرة أن حدود الكويت تصل إلى زاخو في شمال العراق والذي حذر منذ وقت قريب من أن تصالح الدول الكبرى سيشعل نار الحروب بين الدول الصغيرة، لكي تبقى أسواقاً لاسلحة الغرب والشرق.

أن يقع خلاف أو اختلاف بين دولتين عربيتين لم يعد بدعة، وإن كان سيبقى مرفوضاً، ولكن أن يقع هذا الخلاف بين كويت جابر الاحمد بالذات، وعراق صدام حسين بالذات، في هذا الوقت بالذات، فهو أمر مستغرب بقدر ما كان مستبعداً، وهو أمر مؤلم بقدر ما يجمع الطرفين من حب، غير أن هذا الكلام على صدقه وإخلاصه غير كاف. فالخلاف للأسف الشديد قد وقع، ونشره مع العتب الاخوي قد تم.

وإذا كان الخلاف مستغرباً ومذهلاً ومؤلماً حتى العظم، فإن استمراره وتصاعده غير مقبول وغير معقول، لأن المستفيد الوحيد منه هو إسرائيل وكل أعداء الامة العربية، ولأن شرره لن يقف عند إجهاض كل جهود العراق ومنجزات الكويت، بل سيتعدى ذلك ليمزق كل الصفوف التي تعاون العراق والكويت على توحيدها ويحبط كل الآمال التي دعا العراق والكويت لإحيائها، ويدخل الأمة العربية في دوامة جديدة من الضياع والتمزق تعيدها إلى ما قبل القادسية.

وبالتالي فإن اقتراح الكويت بعرض الخلاف على لجنة تحكيم عربية، هو المخرج الأمثل الذي يتفق مع أبسط قواعد العدل، وينسجم مع أسلوب العراق في الشكوى، يجب الاتفاق عليه والعمل على تنفيذه. وفي هذه اللحظة علينا جميعاً في الكويت وفي العراق أن نلتزم بترفع الكلمة والقلم وقومية التفكير والاتجاه وأخلاق الإسلام في معالجة اختلاف الرأي بين قادة المسلمين. وإذا كنا جميعاً في الكويت نقف موقفاً واحداً متراصاً مترابطاً وراء القيادة السياسية، المشهود لها بالحنكة والحكمة والعزيمة والوعي، متمثلة بأمير البلاد وولي عهده ورئيس حكومته، فإننا جميعاً في الكويت أيضاً نعرف تماماً أن جابر الأحمد وصدام حسين، أخوان حكيمان مقتدران يعرفان تماماً كيف يعالجان اختلاف الرأي والاجتهاد بين الاشقاء ضمن إطار الأخوة، وعن طريق واحد لا طريق غيره هو الحوار والتشاور والتفاوض، بالتعاون مع باقي الاشقاء في نطاق مساعيهم.

القبس

نعم للجار والجوار

بقلم: سياسي كويتي مخضرم

ان شعب الكويت يحب بلده كأي شعب من الشعوب، لانه تربى وترعرع على هذه الارض من يوم ان كانت صحراء قاحلة الى ان اصبحت واحة خضراء. والمثل العامي يقول «الديرة جنان». وهو يحبها كذلك ويفتديها لانها جزء من وطنه العربي الكبير.

وشعب الكويت من فجر تاريخه، وهو يعيش التقاليد العربية الاسلامية، فقد عرف اهل الديرة الاوائل بانهم كانوا الملاذ لكل طالب جوار، او هارب من جور، او طالب عون.

استمرت هذه الخصلة فيهم وتسلسلت الى ابنائهم بعد ظهور الثروة فانشأوا صندوق التنمية العربية ليشركوا العرب في خيرهم، وفتحوا ابوابهم لكل الشرفاء من ابناء الامة العربية، ليتعاونوا معهم في بناء الكويت الحديثة. ولم يقتصر الامر على ذلك، بل ان تمسكهم بدينهم الاسلامي جعلهم يقومون بمسيرة الخير فانشأوا الجمعيات والمؤسسات الخيرية واللجان الشعبية لمساعدة العرب والمسلمين. ومشاريعهم بجهود شبابهم المتطوع في كل انحاء المعمورة تشهد لهم. ومواقف شعب الكويت مواقف مبنية على ايمان راسخ من عقيدة سامية ترهب الله وتخشى عقابه.

وكانت الكويت سباقة في تطويق كل خلاف عربي، وتسعى لحله مع اخواتها من الدول العربية والاسلامية، لا لقصد البروز انما لانها تؤمن بان الصراع لا يأتي خيرا.

□■□

ان شكوى العراق التي وصفت الكويت بانها المعتدي على اراضيه، تجعلنا نتساءل اصحيح ان يعتدي الصغير على الكبير؟ الحقيقة قد تكون في التفسيرات لاعمال ومشاهد اكثر من حقائق ووقائع. ان الكويت لم تبيت العدوان للذين آووها، فكيف باصدقائها واخوانها الذين ضحوا بالغالي والرخيص على البوابة الشرقية. اذن لابد من ان هناك لبسا في الامر وحقائق مفقودة.

ان الكويت التي اشركت غيرها من العرب في ثرواتها، لا يمكن وليس من اخلاقها واخلاق شعبها سرقة ثروة جيرانها او الاضرار بها وبالاخص العراق. فارتباطنا بالعراق منذ القدم، حيث من موانئه ابحرت سفننا بالتمور، وفي بصرته كنا نستثمر فائض اموالنا، ولسنا ولن نكون ناكرين لهذه الحقائق التاريخية.

□■□

ان الذين يتصورون ان بالامكان وضع نظام يمنع الخلافات بين الدول يعيشون في حلم، فالاختلافات في التفسيرات والتصورات امر اساسي في العلاقات الدولية وحتى الفردية. بل وقد تكون هذه الخلافات هي السبب في التقدم ورقي الحياة الانسانية. وفي السابق كانت الدول لا تعرف وسيلة لحل الخلافات الا بالحروب، فكانت الحروب الصغرى والكبرى. اما اليوم فقد تغير الاسلوب واصبحت المفاوضات هي الاساس لحل اي اشكال يحدث بين الدول المتقاضية.

ان ما يدعو الى التفاؤل في حل هذا الخلاف هو الاسلوب الذي اتبعه العراق في تقديم شكواه، وكذلك اقتراح الكويت في حل هذا الاشكال، ولهذا فان الخروج من هذا الوضع ليس له الا طريق واحد صحيح بمنظار العالم المتمدين وهو طاولة المفاوضات، وبمشاركة من يرضاه الطرفان من الاخوة العرب.

ولقد جلس على طاولة المفاوضات من خاضوا حروبا طاحنة. ان الامم في شرق وغرب اوروبا اليوم يضربون من المثل بان الحلول السلمية وحلول مائدة المفاوضات هي الادوم والاسلم.

□■□

وقد قالها امير البلاد في كلماته والرئيس صدام في مقابلة تلفزيونية، ان القوى الكبرى وقد صفت خلافاتها، سوف تغرق العالم الثالث بالحروب والخلافات ليسوقوا سلاحهم.

اذا يجب الا تدخل دولنا في حروب باردة تنفق بها على السلاح ما يجب ان تنفقه على التنمية. ان العالم المتمدين طلق البارد والحار من الحروب، وبدأ مرحلة جديدة ونحن ننظر الى امير البلاد والرئيس صدام اليوم ليكونا الاوائل من قادة العالم الثالث الذين يحلون مشاكلهم الساخنة والمعقدة على طاولة المفاوضات. ولا نطلب كثيرا اذا نحن طالبناهما بذلك. فللعراق والكويت حق الجار وحرمة الجوار.

في القبس اليوم

أمين عام معهد الكويت للاختصاصات الطبية لـ«القبس»:
■ لا صراع بين المعهد ووزارة الصحة على توزيع الصلاحيات .. بل تنظيما للاجراءات
● ص ٣ ●

•••

مدير عام الادارة العامة للتحقيقات لـ«القبس»:
■ نسعى لسد النقص في اعداد المحققين .. ويجوز تعيين خريجي الشريعة
● ص ٤ ●

•••

القبس تلتقي المتعاملات بغرف التداول في البنوك المحلية
اجواء التحدي جذبت الكثيرات والتوترات النفسية لم تقف عائقا
● ص ١٧ ●

•••

اضراب عام في الارض المحتلة بذكرى مجزرة ٢٠ مايو
● ص ٢٣ ●

•••

طيار ايراني يهبط بمروحيته في السعودية
● ص ٢٤ ●

بيع مساهمة الحكومة في «الروضتين» و«الأهلية» و«المركز المالي»

● كتب عبدالفتاح درويش:

التقى عون للمرة الثانية في ٤ ايام

الابراهيمي: قفزة كبيرة بمسيرة لبنان نحو السلام

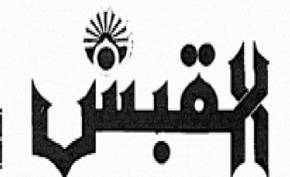
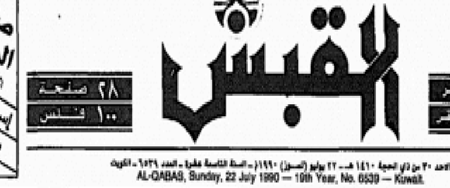
■ اشتباكات في «التفاح» بين «قوات الفصل الفلسطينية» و«حزب الله»

بيروت - القبس - الوكالات:

● طالع ص ٢٢ ●

جريدة القبس الصادرة يوم ٢١/ ٧/ ١٩٩٠م.



القبس

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

٢٨ صفحة
١٠٠ فلس

AL-QABAS, Sunday, 22 July 1990 — 19th Year, No. 6539 — Kuwait.



الأمير والشيخ سعد استقبلا القليبي.. والكويت مع حل في إطار الجامعة

صباح الأحمد: الخلاف مع العراق سحابة صيف

■ القاهرة تسعى لجمع وزراء خارجية الكويت والعراق والامارات ■ الملك فهد اوفد الفيصل الى بغداد .. والى الكويت اليوم


● الامير لدى استقباله القليبي بحضور الشيخ صباح الاحمد


● ولي العهد يستقبل امين عام الجامعة العربية


● صورة وزعتها وكالة الانباء الكويتية للرئيس صدام خلال استقباله الفيصل

الكويت ـ بغداد ـ القاهرة ـ «القبس»:

مبعوثا الامير يسلمان رسائل لقادة العرب

واصل مبعوثا سمو امير البلاد الدكتور عبدالرحمن العوضي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والسيد ضاري العثمان وزير العدل والشؤون القانونية تسليم رسائل سموه الى قادة الدول العربية. واكد العثمان الذي وصل الى تونس امس ان وحدة الصف العربي هي الهدف الرئيسي في السياسة الكويتية في مجال علاقاتها مع اشقائها العرب.

كما اعرب د. العوضي الذي غادر صنعاء عن تمنياته بان تحقق الامة العربية الوحدة الكاملة.

● تابع ص ٢٢

صور ملونة عن حفل استقبال ولي العهد لاعضاء المجلس الوطني

● ص ١٣

● تابع ص ٢٢

معارك ضارية في «التفاح» ولحد هدد بالتدخل

«أمل» دخلت جرجوع صباحاً و«حزب الله» استعادها ظهراً

العميري اليوم الى جنيف

«أوبك» تدرس رفع أسعار النفط

● الاقتصاد ص ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨

ساهم معنا

في «القبس» اليوم

«القبس» تستطلع هموم ومشاكل الطلبة الدارسين

الاحتلال يعزل نابلس والخليل

عرفات يلغي زيارته للقاهرة

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٢ / ٧ / ١٩٩٠ م.

القبس — الأحد ٢٢/٧/١٩٩٠ – العدد ٦٥٣٩

الازمـــة السياسيـــة الكويتيـــة – العراقيـــة

مبعوثا الامير يسلمان رسائله للقادة العرب
العثمان: الكويت حريصة على وحدة الصف العربي

نقلها سعود الفيصل
رسالة عاجلة من الفهد لصدام

على هامش اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية
مبارك يحضر لقاء وزراء خارجية الكويت والعراق والامارات

البرلمان الاردني يطالب بتشكيل لجنة حكماء لحل الخلاف

صدام هاتف مبارك وعزيز الى القاهرة اليوم

علي صالح يطالب العرب بتحمل مسؤولياتهم امام التحديات

الحسين هاتف قادة «التعاون العربي»

جمعيتا الاصلاح والمحامين ورابطة الادباء تستغرب المذكرة العراقية وتطلب تسوية الخلاف بالحوار

جمعية الاصلاح

رابطة الادباء

جمعية المحامين الكويتية

صحف الامارات
دعوة العراق للمبادرة باحتواء الأزمة

عبدالمجيد: نعمل لاحتواء الأزمة

عمان وقطر تبحثان الخلاف مع العراق

لتفويت الفرصة على اسرائيل
اساتذة الجامعات المصرية طالبوا باحتواء الأزمة بين الكويت والعراق

تونس قلقة

السودان يأسف

فرقاطة يونانية في ميناء سوفيتي

لم تتأثر باستقالة ريدلي شعبية المحافظين ثابتة

جمعية المعلمين الكويتية
صندوق الضمان للعاملين بوزارة التربية والهيئة العامة للتعليم التطبيقي

اعلان عن مناقصة

يعلن صندوق الضمان للعاملين بوزارة التربية والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، عن طرح مناقصة تتضمن تأجير عدد من الكافتيريات في الاندية الصيفية وأحواض السباحة التابعة لوزارة التربية لصيف هذا العام وذلك لمدة شهر واحد تسري مدته اعتبارا من ٢٥/٧/١٩٩٠ وتنتهي في ٢٤/٨/١٩٩٠.

فعلى الراغبين في عملية الاستئجار مراجعة صندوق الضمان في مقره الكائن بوزارة التربية – مبنى الشئون المالية والادارية بالمرقاب.

ورغبة في الحصول على المزيد من الاستفسارات فانه يمكن الاتصال على الهواتف التالية:

٢٤٤٦٩٦٢–٢٤٣١٧٨٣
٤٣٣/٢٤٢٧٠٤١–٢٤٣٣٣٨١

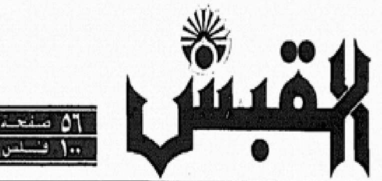
بسم الله الرحمن الرحيم

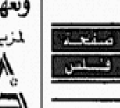
رئيس مجلس إدارة
شركة صناعة الكيماويات البترولية
وجميع العاملين فيها
ينعون بمزيد الحزن والأسى زميلهم المرحوم
حسين أحمد علي الفيلكاوي
ويتقدمون بأحر التعازي
لعائلة الفيلكاوي الكرام
سائلين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٢/ ٧/ ١٩٩٠م.









الخالد للنقليات على استعداد تام
لكافة تعهدات نقل البضائع والأثاث
وتعهدات نقل مواد البناء والمواد الأولية
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بـ
الخالد للنقليات
٤٨٤١٤٣١ - ٤٨٤٦٤٠٥
K.T.C.

الاثنين غرة محرم ١٤١١ هـ - ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٩٠م - السنة التاسعة عشرة - العدد ٦٥٤٠ - الكويت
AL-QABAS, Monday, 23 July 1990 — 19th Year, No. 6540 — Kuwait.

الكويت: لم نطلب أيّ إجراء دولي.. والحلّ في إطار الجامعة العربيّة

٧٢ ساعة تحدّد مسار الأزمة الكويتيّة - العراقيّة

القاهرة تقترح استبعاد العمل العسكري واجتماعًا وزاريًا لدول الأزمة بحضور عربي "ذي ثقل"



● القليبي لدى مغادرته ولي وكالة الشيخ ناصر محمد الاحمد والشاهين



● د. العوضي لدى وصوله دمشق وفي استقباله ياسين رجوح والسفير الجاسم



● مبارك لدى استقباله عزيز (رويتر)



● الوزيران الحمضان واليعقوب يشاركان في الاحتفال تصوير: موسى عواش

الكويت - القاهرة - القبس والوكالات:

قالت مصادر عربية وثيقة الاطلاع لـ«القبس» امس ان الـ ٧٢ ساعة المقبلة ستقرر مسار الازمة السياسية بين الكويت والعراق. واضافت هذه المصادر ان مدة الـ ٧٢ ساعة كافية لبلورة نتائج المساعي العربية الدائرة حاليا لتطويق الازمة التي دخلت امس يومها الخامس.

واكدت الكويت امس، وفق ما اشارت اليه «القبس»، حرصها على حل الازمة السياسية مع العراق في اطار جامعة الدول العربية، وكشف ناطق باسم مجلس الوزراء عن ان رسائل سمو امير البلاد الى زعماء الدول العربية، شرحت ما قد ينجم عن الموقف العراقي المستجد من آثار سلبية على مختلف الاصعدة والمستويات.

لا تدويل

واعلنت الكويت انها لم تطلب على الاطلاق اتخاذ اي اجراء دولي من قبل الامم المتحدة في ما يتعلق بالخلاف مع العراق او تدويل هذه المسألة، واكد مصدر كويتي مسؤول الليلة الماضية ردا على تصريح الناطق الرسمي العراقي ان الكويت حريصة على ان تتم معالجة كافة القضايا التي قد تطرأ على العلاقات بين الاشقاء العرب في اطار الجامعة العربية.

اقتراح مصري

وقدم العراق مذكرة جديدة الى جامعة الدول العربية ردا على المذكرة الكويتية.

القليبي ارجأ زيارة بغداد وعزيز يحضر قمة الحسين - مبارك في الاسكندرية

واعلن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان سمو الامير والرئيس العراقي صدام حسين ابديا تفهما كاملا لحل الخلافات بروح اخوية.

مصر عرضت اقتراحا من ٤ بنود لاحتواء الازمة ابلغه وزير خارجيتها عصمت عبدالمجيد لنظيره العراقي طارق عزيز الذي يزور القاهرة واجرى محادثات مع الرئيس حسني مبارك ويتضمن الاقتراح:

١ - استبعاد التهديد بالقيام باي عمل عسكري من اي طرف ضد طرف آخر.

٢ - استعداد مصر للقيام بجولات مكوكية بين الكويت ودولة الامارات والعراق للمصالحة.

٣ - عقد اجتماع قريب بين وزراء خارجية الدول الثلاث في اطار عربي مصغر يضم دولا عربية محددة ذات ثقل سياسي.

٤ - وقف كافة الحملات الاعلامية المتبادلة بين الدول الثلاث الاطراف في الازمة.

● طالع ص ٢٣ و ١٩ ●

الرئيس مبارك اعرب في خطاب بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو امس عن اعتقاده بان الازمة بين العراق من جهة والكويت والامارات من جهة ثانية ما هي الا سحابة عابرة.

وقال «انني على ثقة كاملة وشعوري مع الاخوة ان الرئيس صدام حسين قادر بحكمته ان يتخطى هذه المشكلة بكل هدوء وبكل موضوعية، حتى نتلافى العقبات والتوترات التي قد تعوق التضامن العربي».

وابلغ عبدالمجيد طارق عزيز ان مصر لن تؤيد اي طرف ينوي العدوان على طرف آخر مهما كانت الاسباب.

وسيحضر عزيز قمة يعقدها الرئيس مبارك والملك حسين في الاسكندرية اليوم.

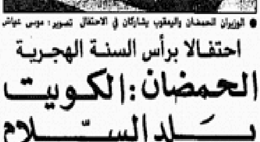
اسف ودعوة لمواقف عادلة

الامين العام لمجلس الوزراء عبدالعزيز محمد العثيمي اعلن ان المجلس اعرب عن عميق اسفه واستيائه ازاء التطور السلبي المفاجىء للعلاقات الكويتية - العراقية.

واعرب المجلس عن امله في ان «يتخذ الاخوة في العراق مواقف عملية وعادلة تسهم في تلاقي المساعي العربية المخلصة الرامية لاحتواء هذه الازمة بما يحافظ على العلاقات الطيبة التي تربط بين البلدين الشقيقين ويؤدي الى تعزيز التضامن العربي المنشود وتوجيه الجهود والطاقات العربية نحو تحقيق المصالح العليا

(البقية على الصفحة ١٩)

احتفالا برأس السنة الهجرية



الحمضان: الكويت بلد السلام

كتب غازي جراده:

قال وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية محمد ناصر الحمضان ان الله منّ على الكويت بالامن والايمان، وقال ان الكويت دولة سلام - وهي تنادي ابدا بالسلام والمراد به الاسلام - اجواء الاخاء في الاحترام المتبادل بين الدول، واحترام المبادىء، وقال ان العام الهجري الجديد يطل مع بوادر انفراج للازمة بين الدولتين الشقيقتين الكويت والعراق.

محرم الفضيل تلمح بوادر انفراج الازمة بين البلدين الشقيقين الكويت والعراق.

وعدد الوزير الحمضان ايجابيات حدث الهجرة النبوية الشريفة وقال: في الصراع في فلسطين نشهد فشل القوة امام قوة الارادة الانسانية الحقة، والهجرة - الصخر والحجر، وامام صدق الجهاد في فلسطين، وطالب بمساندة شعب فلسطين في نضاله ضد الاحتلال

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٣/ ٧/ ١٩٩٠م.

القبس — الثلاثاء ٢٤/٧/١٩٩٠ - العدد ٦٥٤١

ناشد الرئيس صدام حسين الاحتكام الى المبادىء القومية العربية لانهاء هذه السحابة

برجس البرجس: ارتباط الكويت والعراق بوحدة الوجود والمصير المشترك كفيل بحل اي خلاف طارىء

■ الامة العربية تحتاج اكثر من اي وقت مضى لوحدة الصف في مواجهة اعدائها المتربصين بها

ناشد مدير عام ورئيس مجلس ادارة وكالة الانباء الكويتية برجس حمود البرجس الرئيس العراقي صدام حسين الاحتكام الى المبادىء القومية العربية في حل الخلاف الطارىء بين العراق وكل من الكويت والامارات العربية المتحدة.

وقال في رسالة وجهها الى الرئيس العراقي ان هذا الخلاف احدث الما شديدا لدى كل مواطن عربي لانه جاء في وقت تحتاج فيه الامة العربية اكثر من اي وقت مضى لوحدة الصف وحشد الطاقات لمواجهة اعدائها والمتربصين بها.

واكد البرجس الذي يرأس اتحاد وكالات الانباء العربية في رسالته على ان ارتباط البلدين الشقيقين بوحدة الوجود والمصير المشترك كفيل بحل اي خلاف طارىء قد ينشب بينهما، كما شدد على ان حكمة صاحب السمو امير البلاد وحكمة الرئيس صدام حسين هي من اكبر الضمانات التي تحول دون تازم الخلاف والى احتوائه وحله بهدوء وروية.

واعرب البرجس عن امله في ان لا يطغى هذا الخلاف على القضايا العربية المصيرية وفي مقدمتها قضية فلسطين وشعبها الذي يتعرض لمذابح يومية على ايدي العدو الصهيوني.

وفي ما يلي نص الرسالة..

سيادة الرئيس صدام حسين
رئيس الجمهورية العراقية
تحية عربية

ان قضية الخلاف الطارىء بين العراق والكويت قد احدثت الما عميقا لدى كل مواطن عربي مخلص لامته ووطنه لانها جاءت في وقت نحن احوج ما نكون فيه لوحدة الموقف والصف في وجه اعداء امتنا العربية.

ومما يزيد في الالم ان هذا الامر قد تفجر بعد القمة العربية الاخيرة التي استضفتموها في بغداد والتي جددت الامل لدى المواطن العربي ببزوغ فجر جديد من التضامن والوفاق وانهاء الخلافات التي ادت الى تشتتنا وضعفنا بل وذلنا امام اعدائنا.

ان خطورة هذه القضية لا تكمن في كونها تفجرت بين بلدين عربيين يرتبطان بوجود واحد وتاريخ واحد وكرامة واحدة، ولكنها تكمن ايضا في انها قدمت لاعداء امتنا العربية واعداء العراق بشكل خاص مادة مجانية لشن حملات اعلامية ضد العرب لا تقل ضراوة عن الحملة التي شنتها الدوائر الصهيونية ومن وراءها مؤخرا في اعقاب اعدام عميل المخابرات الاسرائيلية والتطور النوعي في القدرة العسكرية العراقية.

وانتم تعلمون بلا شك ان اي حملة معادية للعرب او اي خلاف جانبي بينهم يهدف اساسا الى تشتيت الطاقات والجهود التي يجب ان توظف من اجل العمل الجاد لاستعادة الحقوق العربية المغتصبة والدفاع عن قضية فلسطين التي اخذت تتراجع اعلاميا وسياسيا الى الخطوط الخلفية من الاهتمام العالمي وسط الانشغال بقضية الخلاف العراقي مع الكويت والامارات بينما يتعرض شعب فلسطين الى حرب ابادة على ايدي العدو الصهيوني كما تتعرض ارضه الى غزو بشري من قطعان المهاجرين اليهود وما يشكل ذلك من تهديد خطير للامن العربي.

ومن هنا مصدر الاسف الشديد لتردي الحال العربي مما يوفر فرصة للشامتين والمتربصين بنا شرا لان يمروا من بين شقوق الخلافات العربية.

انني يا سيادة الرئيس اخاطبكم كمواطن عربي يحرص على العراق مثلما يحرص على الكويت وعلى اي بلد عربي آخر ويخاطب فيكم عقل القائد الذي يكن كل احترام وود للكويت ولقيادتها وعلى رأسها الامير الشيخ



● برجس البرجس

جابر الاحمد الصباح الذي اشدتم بمواقفه القومية العربية في حربكم مع ايران في اكثر من مناسبة والذي كاد - لولا لطف الله - ان يدفع حياته تضحية لهذه المواقف.

كما اخاطبكم كمواطن عربي يعرف فيكم الحرص الشديد على الوحدة العربية التي تناضلون من اجلها مع دول بعيدة جغرافيا فما بالك بالكويت المجاورة والتي قلتم مرة انها تحتل مكانة خاصة في نفوسنا من رئيس الدولة الى ابسط شخص فيها.

ان شعب الكويت وقيادتها يبادلكم هذا الشعور الاصيل ومن هنا يكون مصدر الالم حيث يضيع الحلم الكبير في خلاف حول شبر من الارض او برميل من النفط يجب استثماره من اجل التقدم والتطور وخير الانسان في العالم العربي ودول العالم الفقيرة لا من اجل الصراع والتشتت.

انني على يقين يا سيادة الرئيس من انكم لا تقبلون الاساءة الى الكويت او الى اي بلد عربي آخر، كما انكم لا تسمحون كما اعلنتم مرارا بان يذم اي عربي حتى اولئك الذين لم يقوموا بواجب الحد الادنى تجاه العراق في حرب الثماني سنوات فما بالك بالكويت التي ارتبطت مع العراق ولا تزال بروابط الارض والاخوة والمصير المشترك وانتم اكثر الناس دراية بمواقفها معكم اميرا وحكومة وشعبا وما عانته نتيجة لذلك من تهديدات وابتزازات مختلفة الاشكال دون ان تتراجع عن التزامها بالمبادىء القومية.

وانتم يا سيادة الرئيس الذي اعلنتم ميثاق التضامن العربي الذي يدين استخدام القوة والعنف في حل الخلافات العربية كما ان امير الكويت الذي اقترح انشاء محكمة عدل اسلامية من اقدر قادة الدول العربية على التعامل مع الازمات وحل الخلافات في مهدها... فاذا لم يحل اي خلاف اخوي طارىء بين الكويت والعراق في عهدكما فبالله عليك في عهد من تتوقعون ذلك.

لقد قلتم يا سيادة الرئيس في احدى المناسبات (نحن نحتفظ بأسرارنا كعرب حتى لا نختلف كما انه لا توجد حواجز نفسية او فعلية مع اشقائنا) فما الذي حدث ليفجر هذه القناعات وليكشف ظهورنا لاعداء امتنا العربية.

رغم هذا التطور المحزن للاحداث فانني ما زلت على ثقة بان لديكم من الحكمة والرؤية ما يكفي لاعادة وضع الامور في نصابها الصحيح حتى يتوقف الضجيج الاعلامي الذي يؤدي الى ضبابية الرؤية والى الانحراف عن نبل الغاية والهدف ويثير مشاعر نحن احوج في استثمارها لصالح العراق وامتنا العربية لا ضدها.

انني اناشدكم الاحتكام الى ما عودتمونا عليه من شعور عربي اصيل والتزام بالمبادىء القومية السامية لانهاء هذه السحابة التي عكرت صفو العلاقات بين الاشقاء واعطت الفرصة لاعداء امتنا ليتصيدوا في الماء العكر وليزرعوا الشكوك بين اخوة البيت الواحد.

واشعر يا سيادة الرئيس انني لا اطلب منكم الكثير ذلك انني اعرف حرصكم الشديد على المصلحة العربية العليا في وقت يتربص فيه الاعداء بنا عند كل منعطف مما يحتم جميع كل الطاقات وكسب ما امكن من الاصدقاء في عالم يتحد فيه الاعداء فما بالكم بالاشقاء.

وتقبلوا مني يا سيادة الرئيس
جزيل التقدير والاحترام
برجس حمود البرجس

من جهة ثانية، اكدت جمعيات النفع العام الكويتية التفافها حول قيادتها السياسية ورفضها لاية محاولات من شانها المساس بكرامة الكويت وعزتها او النيل من مواطنيها وشعبها.

واعربت الجمعيات في بيان اصدرته الليلة قبل الماضية عن اسفها العميق لما جاء في المذكرة التي قدمتها الحكومة العراقية للامانة العامة للجامعة العربية يوم الاثنين الماضي والتي تضمنت اتهامات للكويت ليس لها اساس من الصحة، ودعت الى ضرورة احتواء الخلاف الكويتي - العراقي في اطار الاعراف العربية وعن طريق الحوار والتفاهم والتفاوض وفق المبادىء الاسلامية والاخلاق العربية.

وقال البيان (ان المذكرة العراقية اثارت زوبعة في مسرح الاحداث العربية ووترت الاجواء وشغلت الاذهان عن القضية المركزية للامة الاسلامية والشعوب العربية وهي قضية فلسطين).

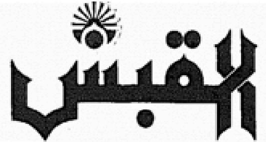
واضافت الجمعيات في بيانها ان (جمعيات النفع العام في الكويت اذ تعلن عن اسفها لما جاء في المذكرة العراقية تود ان تؤكد ان الشعب العراقي الشقيق يحتل مكانة بارزة في نفس الكويتيين وان الوشائج الاخوية التي تربط بيننا وثيقة وليست عرضة للهزات السياسية والازمات الدبلوماسية).

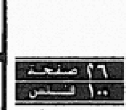
وتضم جمعيات النفع العام الكويتية كلا من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ورابطة الاجتماعيين ورابطة الادباء وجمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية بيادر السلام وجمعية الخريجين الكويتية وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية والجمعية الطبية الكويتية وجمعية المحامين الكويتية وجمعية المعلمين الكويتية وجمعية المهندسين الزراعيين وجمعية النجاة الخيرية ولجنة مسلمي افريقيا وجمعية الهلال الاحمر الكويتي والجمعية الجغرافية الكويتية.

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٤/ ٧/ ١٩٩٠م.











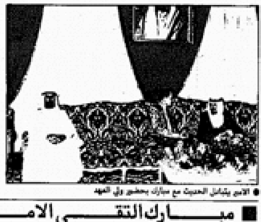
الاربعاء ٣ محرم ١٤١١ هـ - ٢٥ يوليو (تموز) ١٩٩٠ - السنة التاسعة عشرة - العدد ٦٥٤٢ - الكويت
AL-QABAS, Wednesday, 25 July 1990 — 19th Year, No. 6542 — Kuwait.

المجلس الوطني يشكل لجانه الدائمة وينتخب أمين السر والمراقب

ص ٥

الأمير: نأمل في تسوية مع العراق عبر الحوار والتفاهم الأخوي

بغداد ترفض الاحتكام للعرب


● الأمير يتبادل الحديث مع مبارك بحضور ولي العهد



● مبارك يعانق صباح الأحمد


● أمير البلاد لدى استقباله رؤساء جمعيات النفع العام

■ مبارك التقى الأمير وصدام والملك فهد: جولة ناجحة

■ الكويت: مبادرة مصر تجسيد لمقومات حماية الأمن القومي

عواصم - القبس والوكالات:

في اليوم السابع للأزمة السياسية الكويتية - العراقية أكد سمو أمير البلاد أن الخلاف مع العراق سيحتوى في إطار الأسرة العربية، وأعرب عن الأمل في تسوية عبر الحوار والتفاهم الأخوي.

وفيما تبلور مسار الوساطات والجهود العربية لتسوية الأزمة في اتجاهين رفض العراق طلب الكويت لتشكيل لجنة في إطار الجامعة العربية لتسوية النزاع.

اتجاهان

أما اتجاها الوساطة العربية فكانا امس على النحو التالي:

الاتجاه الأول: الجهود التي يبذلها الرئيس المصري حسني مبارك وصولا الى ترتيب قمة لقادة الدول الأطراف في النزاع وهي الكويت والعراق ودولة الامارات بحضور مصر ودولة عربية أخرى. قال مبارك انها يمكن ان تكون المملكة العربية السعودية.

الاتجاه الثاني: المساعي التي يقوم بها الأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي انطلاقا من تأكيد الكويت على ضرورة الا يكون الحل عربيا.. وقد استأنف القليبي هذه الجهود امس حيث بدأ زيارة لبغداد لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين، بعدما كان قد باشر مهمته في الكويت الاسبوع الماضي.

وفي هذا الاطار قام الرئيس مبارك امس بجولة مكوكية شملت بغداد والكويت والمملكة السعودية على التوالي. وقد اجرى في البلاد محادثات مع سمو امير البلاد وعقد الجانبان اجتماعا مغلقا في قصر السلام حضره سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح. كما اجرى نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر محادثات مع نظيره المصري الدكتور عصمت عبدالمجيد.

حرص على المعالجة العربية

واوضح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الدكتور عبدالرحمن العوضي ان الامير وضيفه استعرضا نتائج المحادثات الايجابية التي اجراها الرئيس مبارك خلال زيارته لبغداد صباح امس الى جانب التفاصيل المتعلقة بالخلاف بين الكويت والعراق والذي حرصت الكويت على ابقائه شأنا عربيا تقع مسؤولية معالجته ضمن دائرة الأشقاء العرب.

ووصف د. العوضي اللقاء بين سمو الامير والرئيس مبارك بأنه «مثمر». وقال ان الكويت لا تعبر عن عظيم تقديرها ازاء المساعي المخلصة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية وقادة الدول العربية الشقيقة الأخرى، للتقدير مبادرة الشقيقة مصر خطوة اخوية مسؤولة تجاه تجسيد مقومات حماية الامن القومي العربي. وتأمل ان تكلل المساعي والجهود العربية المخلصة بالنجاح والتوفيق لكل ما فيه وحدة الصف العربي وتدعيم الأمن والاستقرار في ربوع الوطن العربي.

لقاء وزاري يمهد لقمة

ووصف مبارك الذي توجه من الكويت الى جدة في المملكة العربية السعودية ومنها عاد الى القاهرة مباحثاته في كل من بغداد والكويت مع قادة البلدين بانها ناجحة، واعرب عن الأمل في ان تحقق جولته الآمال المعقودة عليها.

وقال ان مصر ترغب في اجتماع تأمل ان يعقد على مستوى وزراء الخارجية بين الكويت والعراق ومصر ودولة عربية اخرى قد تكون المملكة العربية السعودية وسيمهد هذا الاجتماع لعقد اجتماع قمة بين قادة هذه الدول.

ونسبت وكالة انباء الشرق الاوسط الى وكيل اول وزارة الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز والذي يرافقه في جولته قوله ان الهدف من زيارة الرئيس مبارك لكل من الكويت والعراق هو تهيئة الأجواء لاحتواء الأزمة العراقية الكويتية وتطويقها خاصة وان البلدين تربطهما روابط اخوية.

واضاف «ان تطابق المصلحة بين البلدين كفيل بتجاوز الازمة الطارئة وانه لا يمكن ان يكون هناك تناقض حقيقي في المصلحة بين البلدين والشعبين الشقيقين».

وقال الدكتور الباز ان اجتماعا انعقد بين الوفد المصري برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الدكتور عصمت عبدالمجيد والوفد الكويتي برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد ناقش وسائل احتواء الازمة العراقية الكويتية.

رفض عراقي

في بغداد رفض العراق مساء امس طلب الكويت لتشكيل لجنة في اطار جامعة الدول العربية لتسوية النزاع حول رسم الحدود العراقية الكويتية.

وفي تصريح بثته وكالة الانباء العراقية قال وزير الخارجية العراقي طارق عزيز «ان الخلافات على الحدود بين الدول العربية تحلها الدول المعنية نفسها وليس باللجان المشكلة من عدد من الدول العربية».

● طالع ص ١٩ ●

بيان غرفة تجارة وصناعة الكويت حول المذكرة العراقية الى جامعة الدول العربية

حديث العقل وصحيح الاتجاه

لو مع غير العراق، كان الاختلاف، لكان لنا حديث مختلف، حديث يضع كل النقاط فوق كل الحروف، يبين الوقائع، ويوضح الدوافع، يسرد الحوادث ويحلل الاحداث، ليرد الاتهام بالحجة والارقام.

لو مع غير العراق كان الاختلاف، لكان لنا طريق آخر، طريق يذهب بنا الى بغداد، وينطلق بتأمين بغداد ومع بغداد، باعتبارها المدينة التي نحب والتي تشهد لنا بالوفاء لها وبوقفة العز الى جانبها، وباعتبارها العاصمة التي نعتبرها سندا لنا وعزوة للعرب جميعا.

لو مع غير الكويت اختلف العراق، لكان موقفنا - كما سبق أن أثبتنا - عفويا وواضحا وثابتا، مع العراق، مهما بلغت التضحيات التزاما بالمسؤولية القومية ووفاء بحق الاخوة والجوار.

ولو مع غير الكويت - من الدول العربية - اختلف العراق، لانبرت الكويت منذ اللحظة الأولى لتصدي لدورها القومي التقليدي: دور داعية الوفاق والاتفاق، ورسول المصالحة والاخاء، الذي لا يدخر جهدا ولا مالا كي لا يرتفع سلاح عربي بوجه أخ عربي، ولا ينال صوت أو قلم عربي من كرامة قطر عربي.

ولكن - مع الأسف العميق - مع الكويت بالذات اختلف العراق، فبماذا نتحدث؟ والى أين نتجه والخلاف هو بين الشقيقين الاكثر تقاربا جغرافيا واقتصاديا واجتماعيا.

نتحدث بلغة العقل والقلب والمصلحة المشتركة، فنطالب - أولا وقبل كل شيء - بتطويق الخلاف فلا نسمح لغير الاشقاء بالدخول اليه من أي باب أو التدخل فيه تحت أي ستار، ونطالب - بعد ذلك - بألا تخوض الألسنة والأقلام وأي من وسائل الاعلام في تفاصيل الخلاف سياسية كانت أو اقتصادية، جغرافية أو تاريخية، لأن طرح التفاصيل يجب أن يكون حول طاولة مفاوضات كل ما حولها يوحي بالاطمئنان والسلام، وكل من حولها مقدر للمسؤولية القومية قادر على حملها، متمرس بالقيادة ومفوض بالقرار. فحول مثل هذه الطاولة العربية المكان والحضور والتوجه، لا يمكن فقط معالجة التوتر غير المبرر بل يمكن أيضا حل المشكلة من أساسها، وتبعا لمبادئ الحق والعدل ومقتضيات وحدة المعركة والمصير.

ونتوجه الى بغداد والكويت بالذات، فالاولى وحدها قادرة على معالجة الأزمة بعقلانية قمتها وقراراتها، وبروح ونصوص كلمات قائدها الذي نذر العراق سياجا لكل بلد عربي، والثانية وحدها أقدر الجميع على اعادة الوفاق بما عرف عن قيادتها السياسية من حكمة وخبرة والتزام قومي، وبما عرف عن شعبها من سماحة وصبر وتواصل مع الأشقاء العرب والمسلمين.

وبعد مثل هذا الحديث ومثل هذا التوجه، يسهل على الدول العربية الشقيقة - كلها أو بعضها - أن تؤدي دورها في جمع الكويت والعراق حول طاولة المفاوضات أو تحت «قوس» لجنة التحكيم، للنظر فيما بينهما من اختلاف في الرأي وتفاوت في التفسير.

وأخيرا، ان غرفة تجارة وصناعة الكويت التي حرصت منذ تأسيسها على أن تكون مؤسسة عمل اقتصادي عربي مشترك بقدر ما هي أداة تنمية وطنية، والتي دأبت دائما على أن تتخذ مواقفها المحلية والعربية والدولية من منطلق وحدوي ومنظور قومي، تجد أن هذا المنطلق وهذا المنظور يحتمان عليها تأكيد حقيقتين ثابتتين اثنتين:

أولاهما: إن الكويت لم تخرج يوما عن الاجماع العربي، ولم تحاول يوما أن تدعي لنفسها حقا لا تملكه أو ان تستأثر بمصلحة على حساب احدى شقيقاتها العربيات، بل ان تضحياتها وتنازلاتها حفاظا على وحدة الصف العربي وقوته أكثر وأوضح من أن تحتاج الى أمثلة وشواهد.

وثانيتهما: إنه عندما يتعلق الأمر بالسيادة الوطنية، يقف شعب الكويت، كل شعب الكويت، وراء أميره وولي عهده وحكومته صفا واحدا لا خروج عنه ولا اعوجاج فيه، ورأيا واحدا لا اجتهاد فيه ولا خلاف عليه.

غرفة تجارة وصناعة الكويت

«البعث» السوري يشارك في هجوم واسع على جرجوع

أمل: الانتشار الفلسطيني دعم عربي لوقف المشروع الإيراني


● دخان القصف يتصاعد من غرب صالحيم (رويتر)

دار القتال من منزل الى منزل في بلدة جرجوع الاستراتيجية في اقليم التفاح بجنوب لبنان، عندما شن ١٥٠٠ عنصر من حركة «أمل» يدعمهم حوالي ٥٠٠ عنصر من حزب البعث الموالي لسوريا، هجوما واسع النطاق لانتزاع السيطرة على هذه البلدة من يد «حزب الله» الموالي لايران.

وقالت مصادر أمنية ان المهاجمين اجتاحوا دفاعات «حزب الله» واستولوا على نصف البلدة، غير ان «حزب الله» أعلن انه صد الهجوم.

ووصفت المصادر اشتراك عناصر حزب البعث في الهجوم بأنه يشير الى رغبة سورية في تقليص نفوذ حزب الله، بينما اعتبر مسؤول في حركة «أمل» هو ايوب حميد ان انتشار قوة الفصل الفلسطينية «دعم لحركة «أمل» ويمثل تحركا عربيا لوقف المشروع الايراني في لبنان».

● طالع ص ٢٠ ●

مبارك: استفتاء حول البرلمان قبل نهاية العام

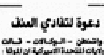
القاهرة - أ.ف.ب - ابلغ الرئيس المصري حسني مبارك الصحافيين الذين رافقوه في جولته الخليجية ان استفتاء حول حل مجلس الشعب المصري سوف يجرى قبل نهاية العام الحالي.

ولم يحدد الرئيس مبارك موعد الاستفتاء الا انه قال انه في حال ادى الى حل المجلس فان انتخابات تشريعية ستجرى بحيث تبدأ الدورة الاولى للمجلس الجديد في اول كانون الثاني/ يناير ١٩٩١.

وكانت المحكمة الدستورية العليا

(البقية على صفحة ٢٢)


نشتري
مكيفات مستعملة
ت ٢٦٢٠٥٩٥ - ٢٦١٤١٠٩



دعوة لتفادي العنف

واشنطن - الوكالات - قالت الولايات المتحدة الاميركية ان الوضع في الخليج حساس وغير واضح، وقال الناطق باسم الرئاسة مارلين فيتزووتر ان الولايات المتحدة تطلب من جميع الاطراف بذل الجهود لتفادي اي لجوء الى العنف.

دي كويلار مقتنع بامكان احتواء الأزمة

الامم المتحدة - أ.ف.ب - أعلن الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار انه مقتنع بامكان احتواء الأزمة بين الكويت والعراق واعرب عن أمله في أن تعود الامور الى طبيعتها.

واستبعد دي كويلار احتمال تصعيد هذه الأزمة بشن هجوم عراقي ضد الكويت او حدوث تدخل عسكري اميركي في المنطقة.. وقال ان العراقيين لا يعتزمون شن عدوان عسكري ضد الكويت كما ان الاميركيين لا يعتزمون من ناحية اخرى التدخل في شؤون الشرق الاوسط.

واضاف انه يعتقد في ذلك الى حكمة الطرفين اللذين الى تصعيد الوضع الذي يمكن السيطرة عليه بسهولة، واشاد بالوساطة المصرية بين البلدين.

موسكو تأسف وتدعو لحل مقبول

موسكو - كونا - اعرب الاتحاد السوفياتي امس عن اسفه للخلافات الناشئة بين الكويت والعراق وطالب بعدم السماح لتفاقم هذه الخلافات وحلها على قاعدة مقبولة.

وقال النائب الاول لرئيس ادارة الاعلام السوفياتية بوريس تشيبلسكي ردا على سؤال اثناء مؤتمر صحفي ان حكومته تشعر (بالاسى نتيجة لتطور الاحداث في العلاقات بين الكويت والعراق).

واضاف ان اللقاء بين الجانبين السوفياتي والعراقي الذي جرى في نفس الفترة شهد اعرابا من الجانبين عن الرغبة بعدم السماح بتفاقم الوضع وحل الخلافات على اساس مقبول.

واشاد المسؤول السوفياتي بالجهود التي تبذلها جامعة الدول العربية لحل هذه الخلافات على قاعدة الحوار البناء.

ارتفاع كبير بأسعار النفط في نيويورك

تفاؤل بالتوصل لاتفاق في جنيف

● وزير النفط الكويتي ... (رويتر)

الانتفاضة: شهيد و٣٥ جريحا في المواجهات

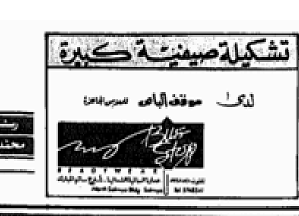
الترويكا: مبادرة أوروبية لدعم حوار السلام بالشرق الأوسط

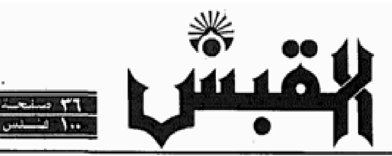
(البقية على الصفحة ٢٢)

ترقيات بالاختيار في وزارة الصحة تشمل ١٢٠١ موظف وموظفة

● ص ٤ ●

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٥/ ٧/ ١٩٩٠م.









رئيس التحرير محمد جاسم الصقر

٣٦ صفحة — ١٠٠ فلس

AL-QABAS, Thursday, 26 July 1990 — 19th Year, No. 6543 — Kuwait.

إشترِ الشيكات السياحية من بنك الكويت والشرق الأوسط بدون أية عمولة لغاية ٣٠ اغسطس ١٩٩٠

الشيخ سعد: متفائلون.. والكويت تؤيد حلاً عادلاً يحفظ حقوق البلدين

تفكيك الأزمة الكويتية - العراقية «خطوة خطوة»

مبارك يعلن وقف الحملات الاعلامية بين الكويت والعراق

ولقاء ثنائيا في جدة السبت يمهد لقمة رباعية



● الشيخ صباح الاحمد والشيخ ناصر محمد الاحمد والشاهين في استقبال القليبي

● وفي العهد لدى استقباله رؤساء جمعيات النفع العام



الامير اتصل بخادم الحرمين ومبارك

دعوة القوى الدولية لعدم تعقيد الموقف

نأمل أن تنفرج

حالنا اليوم، نحن الشقيقين في الكويت والعراق، يستعصي على الادراك السليم ويدخل في اللامعقول. فالتاريخ يهم بالقفز من نافذتنا العربية حتى لا يدلي يوما بشهادة زور على وضع غير طبيعي، يفصل فيه حد السيف بين الانسان وذاته. واذا كان لا يجوز ان يرتفع بين دارينا جدار القطيعة، فانه ليس صعبا ان نتداركه بالعلاج، قبل ان يتهاوى الجسد كله تحت مطارق المرض.

□■□

واذا كان آخر العلاج الكي، فإن أوله هو إدراك حقائق الأزمة، وتوفير الظروف الصحية، ليتمكن ذوو الاختصاص من تشخيص العلة واستئصال الداء.

وأول ما يجب ادراكه، هو حقائق التاريخ وحقائق الجغرافيا وحقائق المستقبل أيضا. وكلها حقائق تؤكد ان مكان الكويت الطبيعي هو الى جانب العراق، ومكان العراق الطبيعي هو الى جانب الكويت. وموقع الكويت الطبيعي هو قلب العراق، وموقع العراق الطبيعي هو قلب الكويت. وملاذ الكويت الطبيعي هو الحضن العراقي وملاذ العراق الطبيعي هو السور الكويتي. كمكان الاصبعين في كف واحدة. وكمكان البطين والاذين في قلب واحد.

والحقيقة الثانية، هي ادراك قادة البلدين لمتغيرات العالم، هذه المتغيرات التي تقرر حتمية التضامن العربي، وتستدعي الغاء التناقضات، وتوظيف التعاون لتحقيق المصلحة القومية العامة.

والحقيقة الثالثة، هي ان الكويت لم تتهاون، ولن تتهاون، يوما في تحمل واجبها القومي، ولم تخرج يوما عن الاجماع العربي، ولم تحاول يوما أن تستأثر لنفسها بمصلحة ذاتية على حساب الآخرين ومن حسابهم. بل ان تضحياتها وتنازلاتها حفاظا على وحدة الصف وقوته وتحقيقا للمصلحة الجماعية، واضحة تماما بين أسطر التاريخ العربي المعاصر، دون اعلان او مجاهرة، بل ابتغاء لمرضاة الضمير القومي وحسب.

[illegible]

القبس

روح وفاق سادت جنيف

تحديد سعر قياسي لنفط الأوبك

الاسد وسعادة بحثا التطورات في لبنان

الهراوي يرسل الجيش إلى إقليم التفاح

ناطق عراقي لـ القبس: لا حشود على حدود الكويت

مسؤول ألماني لـ القبس: زعماء العرب لم يستوعبوا المخاطر

رسالة عادل الياس

اجتماع تحضيري في القاهرة السبت

المجلس الوزاري الإسلامي يبحث النزاعات

انخفاض أسعار أسهم ١٧ شركة

العميري: مستعدون للنظر بكل المقترحات

نفي رفض سعر الـ ٢٥ دولارا

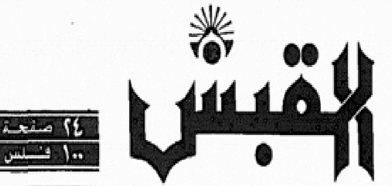
تعديل في الحكومة الجزائرية

القبض على مزيف دولارات في عمان

قضايا القبس

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٦/ ٧/ ١٩٩٠م.







القبس

٢٤ صفحة
١٠٠ فلس

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

الجمعة ٥ محرم ١٤١١ هـ - ٢٧ يوليو (تموز) ١٩٩٠م - السنة التاسعة عشرة - العدد ٦٥٤٤ - الكويت

AL-QABAS, Friday, 27 July 1990 — 19th Year, No. 6544 — Kuwait.

أسعار البيع والشراء في صناديق الأوسط
كما في "٢٥" يوليو ١٩٩٠

صندوق السندات المالية	صندوق الأسهم الأمريكية
١٠٥,١٠	١١٦,٥١٤

صندوق الأسهم الأوروبية	صندوق أسهم الشرق الأقصى
١٠٥,٩٤	١٠٨,١٥

بإدارة: شركة الكويت والشرق الأوسط للاستثمار المالي
بالتعاون مع: بنك الكويت والشرق الأوسط

خبراء يعدّون غداً الملفات الشاملة للقاء مسؤولين من الكويت والعراق

٣ محاور أساسيّة أمام «حوار جدّة»

■ الأمير وولي العهد استقبلا القليبي.. ورسالة لسموه من مبارك

■ الباز زار بغداد والكويت: متفائل جداً

عواصم - القبس - والوكالات:

التزمت الكويت والعراق امس بوقف الحملات الاعلامية وهو البند الاول في الاتفاق الذي توصلا اليه واعلنه الرئيس المصري حسني مبارك الليلة قبل الماضية لتطويق الازمة بين البلدين.

وبعد النجاح في نزع فتيل الانفجار باشر البلدان في اعداد الملفات للحوار الشامل الذي يبدأ بينهما على مستوى الخبراء في جدة غدا لبلورة التصورات حول حل الازمة وتصفية ذيولها نهائيا، تمهيدا لبحث هذه التصورات على مستوى سياسي رفيع.

وتتركز الملفات حول ثلاث قضايا رئيسية هي:

١ - ترسيم الحدود بين البلدين بما فيها المواقع النفطية المتداخلة.

٢ - القروض الكويتية لدى العراق.

٣ - تنسيق السياسة البترولية.

وشهد محور الكويت - بغداد امس تحركا دبلوماسيا مكثفا، فقد استقبل سمو امير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي.

وتناول الاجتماعان المساعي العربية حول الاوضاع المستجدة، وذلك بعد زيارة القليبي لبغداد ومحادثاته مع الرئيس العراقي صدام حسين.

وحضر الاجتماعين وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ ناصر محمد الاحمد ووكيل وزارة الخارجية السيد سليمان ماجد الشاهين.

● طالع ص ٣ - ١٩ ●

وبعد مغادرة القليبي وصل الى البلاد قادما من بغداد الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك واستقبله امير البلاد في منزله بدسمان وتسلم منه رسالة الرئيس مبارك حول الاوضاع الراهنة.

وحضر المقابلة الشيخ ناصر محمد الاحمد والشاهين والسفير المصري في الكويت.

وقال الباز الذي سلم في بغداد رسالة مماثلة الى الرئيس صدام حسين انه «متفائل جدا بقرب انتهاء الازمة بين البلدين الشقيقين العراق والكويت».

وذكرت مصادر دبلوماسية ان الباز بحث في الكويت والعراق تفاصيل اللقاء بين البلدين المقرر ان يعقد في جدة غدا (السبت).

وكشفت مصادر دبلوماسية مصرية عليا ان الاجتماع الثنائي الذي سيعهد

(البقية على الصفحة ١٩)


● الامير لدى استقباله الباز


● ولي العهد لدى استقباله القليبي

الإرادة.. وكيف تقاس؟

بقلم: يوسف محمد السميط

في حياة الكويت وشعبها خصوصيات ومواقف وظروف، علينا ان نقف عندها، وعلينا ان نعطيها حجمها وواقعها. فنحن أمة صغيرة العدد، محدودة المساحة، أحادية الموارد. ولكن الله منّ علينا بباب واسع مما يتوجب علينا الشكر عليه والفخر به، وهو باب الارادة، وهو ما قد يعجز الآخرون عن ادراك عمق دروبه وصلابة بنائه.

نحن شعب صغير - نعم، لا أحد ينكر هذا. ونحن أمة محدودة الموارد - نعم لا أحد ايضا ينكر هذا. ولكننا ايضا شعب قوي الارادة، شديد العزم عندما تلبد السماء بغيوم داكنة، ورياح شديدة تهب من هنا وهناك. نحن شعب يستمد من الماضي صدق السرائر وشرف الكلمة وعلو الهمم.

نحن شعب صفق له العالم في ازمة الجابرية، ونحن شعب سار على اطراف الاصابع، بضعها حيث يتوجب الظرف وضعها، يلفحنا لهيب وشرار الحرب بين العراق وايران، متمسكين بعروبتنا وكويتنا وحقوق الجوار، نضع كلمة العدل والصدق في عزة الصادقين دون خوف او هلع.

نحن شعب سبق الكثير من الشعوب على طريق العمل الديمقراطي والاساس الدستوري. نحن شعب امتلأ قلبه وجوارحه بنسيم الحرية والمشاركة السياسية.

نحن شعب واحد برغم ما يظهر على السطح من اختلاف في وجهات النظر في بعض الظروف. ولكنها خلافات طبيعية للشعوب الحرة الكريمة حيث لا حاجز بين الجميع.

نحن ننشد العيش في سلام وحرية، ولا نملك حق التدخل في شؤون الآخرين، كما نرفض التدخل في شؤوننا الداخلية.

اننا شعب تلاحم عند بناء السور، وتحلى بالصبر والارادة عند ازمة «الجابرية». ولن يكون في الكويت الا اولئك الابناء المخلصون لقياداتهم السياسية في مواجهة اخطاء الحسابات السياسية.

ان البيت الكويتي بيت واحد كبير له خصوصيته المميزة منذ نشأة الكويت وحتى الآن. والمجتمع الكويتي كان، وما زال الى حد كبير، يستمد من تلك الجذور اساليب العيش وانماط السلوك الاجتماعي والسياسي، بحيث انفردت الكويت بانها كويت الجميع، لا مكان فيها لكويت السلطة، او كويت الشعب، وهو التقسيم الاعلامي السياسي الذي يراهن البعض عليه.

وستثبت الايام صدق وعمق هذا القول.

اجتماع جانبي لوزراء النفط الخليجيين


● وزير النفط يصافح نظيره العراقي بحضور هشام ناظر في اول لقاء بين الكويت والعراق منذ ٩ ايام (رويتر)

أوبك: عشرون دولاراً السّعر الجديد للبرميل

يستأنف وزراء نفط منظمة الدول المصدرة للبترول «اوبك» محادثاتهم ... جدول اعماله وتم تأجيل مناقشة المادة ١٤ الخاصة بتقرير لجنة ... العام. من جهته طالب رئيس «اوبك» وزير ...

عزة ابراهيم يرأس وفد العراق

بغداد - واع - ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الوفد الذي سيمثل العراق في المباحثات التي ستجرى بين العراق والكويت بعد لقاءات الخبراء سيكون برئاسة السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة.

د. العميري التقى وزراء نفط السعودية والعراق وليبيا

جنيف - كونا - عقد وزير النفط الدكتور رشيد سالم العميري سلسلة من الاجتماعات الثنائية امس مع عدد من وزراء النفط في الدول الاخرى الاعضاء في منظمة اوبك في اعقاب الاجتماع الوزاري الموسع الذي عقدته المنظمة امس.

واجتمع الدكتور العميري مع وزير النفط العراقي الدكتور عصام عبدالرحيم الجلبي ووزير النفط السعودي هشام ناظر كل على حدة.

وابلغ الدكتور العميري وكالة الانباء الكويتية ان مباحثاته مع وزيري النفط العراقي والسعودي تناولت مسالة اسعار النفط.

كما اجتمع وزير النفط في وقت لاحق من الليلة الماضية مع نظيره الليبي السيد فوزي شكشوكي.

ليبيا: نريد ٢٥ دولاراً للبرميل فوراً

طرابلس - واع - قالت وكالة الانباء العراقية ان ليبيا ابلغت العراق انها وجهت وزير النفط الليبي للتعاون الكامل مع وزير النفط العراقي في اجتماعات منظمة «اوبك» المنعقدة حاليا في جنيف.

جاء ذلك عند استدعاء الرائد عبدالسلام جلود للسكرتير الاول في السفارة العراقية في طرابلس وبحضور وزير النفط الليبي.

واضافت الوكالة ان الرائد جلود ابلغ السكرتير الاول في السفارة العراقية بما ...

عون رفض تسليم «الشرقية»

نصف مليون لبناني تظاهروا ضد «الغزو الإيراني»

شاحنة وقود سورية حرقت فندقاً بمن فيه


● لبنانيون على انقاض منزلهما الذي دمرته قوات الاحتلال في قرية سحمر (رويتر)

بيروت - الوكالات: رفض العماد ميشال عون مبادرة سلام جديدة اشرفت عليها الدول العربية لانهاء الحرب الاهلية اللبنانية. وابلغ عون هذا الرفض الى موفد اللجنة الثلاثية السيد الاخضر الابراهيمي الذي اعلن ان المرحلة المقبلة ستكون مرحلة تطبيق برنامج حكومة الوفاق مهما كانت مواقف اي طرف وانه ليس هناك مجال للاخذ والرد. وقالت مصادر سياسية ان رفض عون للخطة التي تقضي بنشر الجيش في بيروت الشرقية سيدفع الرئيس الياس الهراوي والسوريين الى اتخاذ اجراءات مشتركة ضده لارغامه على الاذعان للسلطة الشرعية. وتوقعت المصادر بدء حصار المنطقة التي يسيطر عليها عون.

في جنوب لبنان استمرت المعارك بين ميليشيات حركة «امل» وحزب الله في ...

لبنان، وذلك استجابة لدعوة من حركة «امل». ووقع المتظاهرون الذين قدر عددهم بحوالي نصف مليون شخص، الافتات كتب عليها «جنوب لبنان عربي وليس ايرانيا» و«بلادنا ليست الشيطان الاكبر».

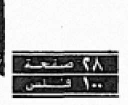
من ناحية ثانية ذكرت الشرطة اللبنانية ان تسعة اشخاص قتلوا واصيب ٢٢ اخرون بجروح وحروق عندما اندلعت النيران في احد فنادق شتورا نتيجة حادث اصطدام تعرضت له شاحنة «صهريج» وقود. لكن اذاعة صوت لبنان قالت ان عدد القتلى يصل الى ١٥ شخصاً.

وقالت الشرطة ان سائق شاحنة الصهريج وهو سوري فقد مساء امس الاول السيطرة على شاحنته التي انقلبت في منعطف ببلدة شتورا الواقعة على طريق بيروت دمشق.

وقالت ان الشاحنة انحرفت ودخلت ...

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٧/ ٧/ ١٩٩٠م.

احصل الآن على بطاقة ماستركارد الشرق الأوسط
يخصم وقدره ٦٠٪ أو مجاناً
العرض ساري حتى ٣٠/٧/١٩٩٠



القبس
رئيس التحرير محمد جاسم الصقر
٤٨ صفحة — ١٠٠ فلس
AL-QABAS, Saturday, 28 July 1990 — 19th Year, No. 6545 — Kuwait



سعر برميل بترول الأوبك ارتفع إلى ٢١ دولاراً

اتفاق جنيف يمهد لنجاح حوار جدة

■ د. العميري: الكويت ستلتزم بالاسعار وسقف الانتاج

■ الرياض: نرحب باستضافة لقاء الكويت والعراق خلال الايام المقبلة

جنيف ـ بغداد ـ القاهرة ـ جدة ـ القبس والوكالات:

قضية اليوم

جسور الحوار

الهراوي زار دمشق فجأة

الحص: تمرد عون سينتهي

■ العماد: نشعر بتقارب مع سوريا ■ حشود في «الحزام» وتوتر في البقاع

اصابة اثنين.. والمسلحون هربوا

القاهرة: رصاص على شرطة الحي الدبلوماسي في المعادي

صدقي: العلاقات تعود لطبيعتها خلال ايام

«عقوبات» اميركية على العراق

الانتفاضة: طعن مستوطن واحراق ٩ سيارات

■ مشروع اسرائيلي ضخم لتهويد القدس

العميد عثمان

المعارضة السودانية تحاول تشويه سمعة الحكم

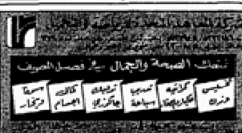
اتفاق عراقي ـ فرنسي لجدولة الديون

غادروا باريس الى طهران

ميتيران أفرج عن نقاش وشركائه

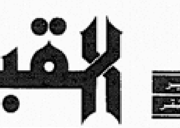
محسن دلول وزير الوزراء في حكومة الهراوي لـ«القبس»: سياسة الصفر خدعون اقتصادية

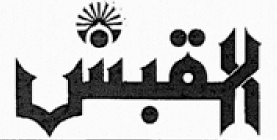
القبس ناس: قراءة متأنية في الاعلام

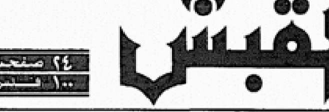


جريدة القبس الصادرة يوم ٢٨/ ٧/ ١٩٩٠م.

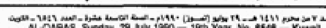












صناديق الوطني للاستثمار — بنك الكويت الوطني

رسالتان للأمير وصدام من الملك فهد

بوش: لا نستطيع شيئاً السوق تحدد أسعار النفط



موجة الحرارة تبدأ بالانخفاض اليوم

٣ اهتمامات عاجلة أمام مجلس التعاون الخليجي

بشارة: قلقون رغم موجة التفاؤل الأخيرة

■ نسعى لتفاهم اقليمي شامل حول أمن الخليج

حادث المعادي: الشرطة ما زالت تبحث عن المنقذين

عرفات: حوار الطرشان لا نريده

جرح ١٩ إسرائيلياً بانفجار على شاطئ تل أبيب

القمة الاسلامية في يناير

القاهرة: إقرار جدول أعمال المجلس الوزاري الإسلامي

الشيخ زايد في القاهرة الثلاثاء

الملك فهد هاتف مبارك

لأول مرة منذ سنوات وفد اعلامي ايراني في القاهرة

بعد محاولة انقلابية فاشلة

طوارئ في ترينيداد

وفد وزير الانتاج الحربي اتفاق تعاون صناعي وفني بين بغداد وموسكو

احد شركاء نقاش يتوجه الى بغداد

صحة كرايسكي تدهورت

مبعوثون عراقيون يسلمون رسائل لقادة عرب

تهديد بمهاجمة القصبة بـ ٣ ملايين دجاجة!

يلتسين يؤيد ابرام معاهدات مع جمهوريات البلطيق

الميليشيات الأرمنية تتحدى أوامر غورباتشوف

١٦ قتيلاً و٤٢ جريحاً في ٧ ساعات

حرب "إقليم التفاح".. تجددت

■ حكومة الهراوي اقرت اجراءات ضد عون ■ العماد: لا ارفض اتفاق الطائف

مطلوب

للبيع معدات أفراح كاملة

يعلن معرض أريج عن إسعار نهاية الموسم على معظم قطع الحرير والقطن

جريدة القبس الصادرة يوم ٢٩/ ٧/ ١٩٩٠م.

فهرس الجزء الأول